



**PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

---

**UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY**

---



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ  
 الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْخُصْبِيِّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنِ بِالْمَلِكِ  
 الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرِّحِي  
 الظَّاهِرِ لَا تَحِيلاً وَوَهْمَا الْبَاطِنِ تَقْدِيساً لَا عُدْمَا وَسِعَ  
 كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا  
 وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غُرَبَاءَ وَعِجْمًا  
 وَأَزْكَاهُمْ مَحْتَدًا وَمَنْعَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ  
 عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا وَأَشَدَّهُمْ بِهْمَ رَافَةً وَرَحْمًا  
 زَكَاةً رُوحًا وَجَنَامًا وَحَاشَاءَ عِبَادٍ وَوَضْمًا وَأَنَا هُ

وَلَا وَهْمًا  
 نَعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا  
 وَإِذَا نَاخُتُمَا فَاَمِنْ بِهِ وَعَزَّرَهُ مِنْ جَعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ  
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَتَبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تُمَوِّسُنِي وَعَلَى اللَّهِ وَسَلَّمَ  
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ السَّيِّدِينَ  
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ يَا لَطْفَ بَاوَلِيَّائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ  
 اللَّهُ بِنَزْلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّهُمْ  
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً  
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا  
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا يَنْقِطَاعُ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلُ  
 عَلَيْهِ يَنْعَزِّزُونَ لِهَيْجِنِ بَصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ  
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
 وَمَلِيجُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَأَكْرَامٍ وَمَا حَكَمَ مَنْ لَمْ يُؤْفَ وَاجِبَ  
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قَلَامَةً  
 ظَفِرَ وَإِنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَنَا وَآمَنَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّقَاوَةُ  
 تَنْبِيْ وَصَحِيْه  
 كُنَّا  
 بِهٖ لَاوَلِيَّائِهِ  
 عِبَادِهِ  
 بِتَوَرُّهٖ  
 بِمَعْرِفَتِهِ  
 مِنْ عَظَمَتِهِ



وَأَبْتَنِي بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرْتَقَا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي  
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْصِيرَ أَصُولٍ  
وَتَحْجِيرَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقٍ مِنْ عِلْمِ  
الْحَقَائِقِ تَمَاجِيبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُمْتَنَعُ أَوْ يُجَوَّزُ  
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْمَحَبَّةِ  
وَالْخَلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُ  
فَيْحٍ تَحَارُفِهَا الْقَطَا وَتَقْصِيرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَصْدُرُ  
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ  
تَزَلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
لَكَنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدِيرِ الْجَسِيمِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ  
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحَقُوقِ  
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَمَّا  
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لَتَبَتَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْمُونُهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْقَالَ ذَرْنٍ

التَّغْرِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا  
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَسْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَادُ أَخْبَرَنَا  
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَنِمَهُ الْجَمَّةُ اللَّهُ  
 يُلْجِمُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبَادَرْتُ إِلَى نِكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغُرَضِ  
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَغْتَرَضِ اخْتَلَسْتُهَا عَلَى اسْتِغْجَالِ  
 لِمَا الْمُرُ بَصَدَّهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ  
 مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرَضٍ وَتَقْضِلُ  
 وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سُفْلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ  
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كَلَهُ فِيمَا يُحْمَدُ  
 غَدًا وَلَا يُذَمُّ مَحْمَلُهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ  
 أَوْ عَذَابِ النَّجِيمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ بِخَوِصَّتِهِ وَاسْتِنَادِ مُهْجَتِهِ  
 وَعَمَلِ صَالِحِ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمِ نَافِعِ يَفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ  
 جَبَرَّ اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ  
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَا لَمَعَدَانَا وَتَوَفَّرَ دَوَائِينَا فِيمَا يُنْجِينَا وَيَقْبِلُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى  
 وَحِطْظِنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقْرِيبَهُ وَدَرَجَتِ  
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ وَخَلَصْتُ تَقْصِيلَهُ  
 وَانْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحْصِيلَهُ تَرْجَمْتُهُ بِالْشِّفَا بِتَعْرِيفِ  
 حُقُوقِ الْمُضْطَظَّنِّ وَحَصَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ

سافرة

قلده

يعبد  
 اويده  
 نضرة

في أربعة أقسام

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ  
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجِهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَظَاهِرُهُ عَظِيمٌ  
قَدْرُهُ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُوفٍ —

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا  
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ  
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَصْلًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصْلًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفُهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَصْلًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَصُوفٍ —

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
فُصُوفٍ —

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره  
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك  
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم  
وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الأمور البشرية  
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى  
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله  
له كالتواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد  
فيه من التكميل البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز  
من غرض هذا التأليف وعدة وعند التفصي لموعده  
والتفصي عن عهده يشرق صدر العدو واللعين  
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوارح صدره  
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين  
الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشعب  
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً  
الباب الثاني في أخواله النبوية وما يجوز طرده  
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول  
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه



أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرٌ  
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ

وَمُنْقَصِيهِ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُنْقَصِيهِ  
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةِ عَلَيْهِ وَوَرَائِهِ وَفِيهِ  
عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ وَخُتِمَتْهُ بِبَابٍ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً  
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَهُ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ  
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ  
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّا مَهَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ  
وَالْأَبْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غَرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُبِينَةٌ وَفِي  
تَأْجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ  
تَحْنٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتُصَدِّعُ

النَّبِيِّ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغْنَى  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو  
الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ  
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْمَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

مِنْ الْفَهْمِ

قَدْ رَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِيَّاهُ  
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضِبُ لِرِمَامٍ  
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسَنَةُ وَالْأَقْلَامُ  
 مِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ  
 نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ  
 عَلَى التَّزَامِهِ وَتَقْلِيدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى  
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأُ وَعَوْدًا  
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا ابْتَرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ  
 عَلَى اسْمِهِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ  
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ  
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا  
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا  
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ  
 بَعْظِيمٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ عَاصِرِهَا  
 أَدْرَكَهَا  
 عِلْمَ الْيَقِينِ  
 أَنْوَارُهَا

١٠  
 الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْخَافِضُ قَالَ حَدَّثَنَا  
 السِّنْجِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى  
 بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجِئًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرَاكَ كَبَّكَ أَحَدًا كَرَّمَهُ عَلَى اللَّهِ  
 مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقًا

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآخِظْ هَارِهِ عَظِيمَ  
 قَدْرِهِ لَدَيْهِ أَعْلَمُ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفَصَّحَةً  
 بِجَهْلٍ ذِكْرِ الْمُضْطَفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ حَاسِنِهِ  
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ  
 مَعْنَاهُ وَبَانَ فَخَوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرِ فُصُولٍ  
 الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَجْمُوعُ الْمَدِيحِ وَالنَّشَاءِ  
 وَتَعْدَادِ الْحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 بِفَتْحِ الْقَاءِ وَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْعَرَبَ  
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُوَاجِهُ  
 بِهَذَا الْخَطِّ بَأَنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَغْفِرُ لِمَنْ

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ  
بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ  
فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنُهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَارْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ  
عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بَيَاضِ  
حَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حُرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
وَأَخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى  
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ  
رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
قَالَ نَسَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ  
كُنَّا نِكَاحُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَمْسِمِائَةَ أَمْرٍ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا تَمَّ كَانَ عَلَيْهِ  
الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

مُؤْمِنِينَ<sup>٢</sup>

كُلُّهَا<sup>٣</sup>



أَخْرَجَكَ

وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا  
وَقَالَ جَعَلْتَهُمْ مَخْلُوقًا لِي يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمَبْسُوءَةِ مِنْ نَعْتِهِ الرَّافَةِ  
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُؤَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهِمَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَوْنُهُ  
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَيَوْنِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ بَيْنَيْهَا قَبْلَهَا جَعَلَهَا  
لَهَا فَرْطًا وَسَكْفًا وَقَالَ السَّمُرْقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ  
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ  
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ  
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ آمَنَّا وَقَعْتَ سَلَامَتَهُمْ  
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جَبْرِ  
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّيْءُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغْنِي اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ  
 كَمَشْكَاةٍ صَفَتْهَا كُنَا وَارَادَ بِالْمُصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرُّجَاةَ  
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ لَمَّا فِيهِ مِنْ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ  
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مَبَارَكَةِ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا  
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ بَقُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّارِ  
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ كُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ  
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ  
 وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلٌ نُبُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ  
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ  
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ  
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ يُثْقَلُ أَيَّامُ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا  
 حَكَاةُ الْمَاوَرِدِيِّ وَالسُّلَمِيِّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ  
 لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاةُ السَّمُرْقَنْدِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ  
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنَّبُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ  
 مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ  
 قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ  
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ  
 مَنَزَلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ  
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ  
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

بِالْإِيمَانِ  
 نُبُورِ الرِّسَالَةِ  
 لَا يُثْقَلُ الْوَسْوَاسُ  
 حِكْمًا

فِي قَوْلِهِ  
 وَالْإِقَامَةِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدَةُ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ  
 وَالنُّبُوَّةِ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَوْهِيهِ بِعَظِيمِ  
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ  
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ  
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي  
 جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي  
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ  
 ذَكَرْتَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ  
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَهَنْ ذِكْرَكَ ذَكَرْنِي  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ  
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ  
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُشْرَكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ  
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَابِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا آجَازَنِيهِ  
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْفَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

يَذْكُرُكَ مَعَكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ



أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ  
 السَّجَّحِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ  
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يُثْمَرُ الَّتِي  
 هِيَ لِلنَّسَقِ وَالْتَرَاخِيِّ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِللِّسْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ  
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَانِ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِ خَطِيبُ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ فَمَا أَوْ قَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ  
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ اتِّمَّا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ  
 سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ

وَحَصُوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّ  
وَمَلِكُهُ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ  
يُنْخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَهُمْ  
وَقَدْ اختلفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَكِّيُّ  
عَنْهُمَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ  
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ  
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السِّلْمَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ  
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ  
 غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ يُحْيَى قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الشَّأْنِ وَالْكَوَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهَا لِأُثْرَةٍ  
 وَجُمْلَةٍ أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ  
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ نِسَارٍ قَالَ لَقِيتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ  
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِرَازِمًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 سَمِيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِقَطٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْتَةِ السَّيْتَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ  
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَهَا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرِينَ  
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلَ الْخَنَازِيرِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ  
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالتَّرْشِعَ عَارَهُ وَالتَّقْوَى  
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ  
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحَمَدَ

قُلْتُ

فَرَجَعَلُ



اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْمَالَةِ  
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ انْحِمَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ التَّكْرَةِ وَكَثْرَتِهِ بَعْدَ  
 الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعُ بِهِ بَعْدَ التَّفَرُّقَةِ وَأُولِفُ  
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَتَّتَةٍ وَأَمَمٌ مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلُ  
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عِبْدُ  
 أَحْمَدُ الْمُخَنَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِيبَةُ  
 أُمَّتِهِ الْحَمَادُ وَنَبِيُّ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ سَيِّدِعُونَ  
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ  
 مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّهْرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَّتُهُ  
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا  
 لِيَزَالَ الْجَانِبَ وَلَوْ كَانَ فِظًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا مُطْلَقًا بَرًّا طَيِّفًا هَلْكَدًا  
 قَالَهُ الْغَضَّيْكَ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ  
 نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَفَرِّقَةٍ

مُسْنَدُ

عدولا

فَكَفَرَا دَلَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ  
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا  
عَدُولًا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَمْرِهِمْ  
وَلِتَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّتِهِمْ  
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَيِّنَتُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
الْتَّمَرُ قَنْدِي وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمُ صِدْقٍ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمُ صِدْقٍ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ  
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

محبتهم للنبي

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلْمِيُّ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهِمَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ إِيَّاهُ مُورِدًا لِلْمُلاطَفَةِ  
 وَالْمُبَرَّةِ فَبَيْنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنَى قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ هَذَا الْكَلَامُ  
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ  
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ إِيَّاهُ  
 وَبَرِّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ  
 قَالَ نَفْطَوِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبٌ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاةٌ مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُخْبِرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا النِّفَاقَ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ  
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نَفْطَوِيَّةٌ

يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَمَاعَةَ هِدْنَفَهُ الرَّائِضُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ  
خُلِقَ أَنْ يَتَذَبَّ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ  
الْبَدِينِيَّةِ وَالذَّنُوبِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ  
وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ  
قَبْلَ الْعَتَبِ وَأَنْشَأَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كُنْتُمْ تَرْكُنَ لِنَفْسِكُمْ شَيْئًا  
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ بَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمَحَافِظَةً لَشَرِائِطِ  
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِتَبَاتِهِ  
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ  
فَفِي أَنْشَاءِ عَتَبِهِ بَرَاءَةٌ وَفِي طَيِّخِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينَةٌ وَكَرَامَةٌ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لِيُخْرِجَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَانْتَهُمُ  
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذَّبَ بِمَا جِئْتَ بِهِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَهُمُ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَمُرُورُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ  
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْآيَةَ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنَزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا أَخَذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ  
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّهُ قَرَرَ  
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ  
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَكَ نُوَايِسْمُونَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ  
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْتِمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكَيْدِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ  
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
 يَا أَيُّهَا اللَّهُ يَمْجِدُونَ وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْوَضْمِ وَطَوْقِهِمْ بِالْمُعَانَدَةِ  
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ اجْتَدُا أَنَّمَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ  
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجحدوا بها واستيقنتها  
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ  
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ  
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ أَنَّكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُشَبِّهُونَهُ وَمَنْ  
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ وَقِيلَ  
 لَا يَعْنِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
 لِلظُّلْمِ



فَقَالَ يَا أَدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى  
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ **الفصل الرابع**  
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَ كُفْرَهُمْ  
لَفِي سَنَكْرَتِهِمْ يَعْجَهُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ لَهُ بِمَدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ  
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
وَجَبَائِكَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَى وَمَا ذَرَأَ  
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّاءِ  
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَّ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبَسْرُ  
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسِيدِ مُخَاطَبَةِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ  
الزُّنَاجِرُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ  
وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنِ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ يَا لَفِي غَايَةِ مُحَمَّدٍ أَنْكَ  
لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ أَنْكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ  
فَإِنْ قُدِّرَ أَنَّكَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ  
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكِّدُ فِيهِ  
الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى التَّنَادٍ فَقَدْ  
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَيْبَتِهِ  
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكُتَابِهِ أَنَّهُ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ بَوَحْيِهِ  
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ  
لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النِّقَاشُ لَمْ يَقْسَمِ اللَّهُ  
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ  
وَفِيهِ مِنَ تَعْظِيمِهِ وَتَجَدُّدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسَدٍ  
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا  
فَخْرٌ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ  
قِيلَ لَا أَقْسَمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةً  
مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسَمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ بْنِ وَالْمُرَادُ  
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُوَ لَا مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي تَحْلِفُ لَكَ  
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبَرَكَتِكَ  
مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ  
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ  
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ آمَنَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنَّ كَوْنَهُ أَمَانًا حَيْثُ كَانَ ثُمَّ  
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ  
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَضَمَّنَ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ الْأَلْفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ  
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ  
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ  
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ  
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قرآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ  
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ  
 وَلَمْ يُؤْثِرْ ذَلِكَ فِيهِ لَعَلُّو حَالَهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ  
 هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ حِطٌّ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ إِنَّهُ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هُوَ اسْمُ الشَّرْحِ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ نَقَطٌ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ النَّجْمُ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَجَدَّدَ الْإِيمَانُ  
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ  
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ  
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتِي اللَّيْلُ لِعُذْرِ نَزْلِهَا فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ  
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ  
 الْوَحْيِ فَتَنَزَّلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 نَضَمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
 وَتَوْفِيقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتِهِ سِتَّةَ وُجُوهِ الْأَوَّلِ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا  
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى  
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَى الثَّانِي

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ  
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ  
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ  
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ  
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِخْرَىٰ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ  
 مِمَّا عَطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا ادْخَرْتُ لَكَ  
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا اعْطَيْتَكَ  
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ  
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
 وَشَتَائِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْرَىٰ يَرْضِيهِ  
 بِالْفِكْلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوَاصُّ  
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ  
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْإِلَهِ قَبْلَهُ  
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ  
 بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ  
 أَوْ مَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ فَحَدِّثْ  
 عَلَيْهِ عَمَّ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثًا  
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا بَيْتٌ ضَالًّا



وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنَّةِ وَابْتَهَ  
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيَتِيمِهِ  
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ  
 وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَنْشَرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ  
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَىٰ وَالْجَنِّمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اختلف المفسرون  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالْجَنِّمُ بِأَقْوِيلٍ مَعْرُوفٌ مِنْهَا التَّجَمُّ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ  
 مَا الطَّارِقُ الْجَنِّمُ الثَّاقِبُ أَنَّ الْجَنَّمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السَّلْمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ  
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَىٰ هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ  
 فِيمَا نَلَا وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ حَبْرِيْلُ  
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ فَضْلِهِ  
 بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَأَنْتَهَاهُ إِلَىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصَدِّقُ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْنَبَهُ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِحُلِّ سَمَاعِ  
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنَّهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا  
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النُّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
عَلَى عِلَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيهِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَزَكَّى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ  
وَجَوَارِحَهُ فَقَلَبَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانَهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ أُقْسِمُ  
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَهُ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْحُلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّاءِ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ الْأَوْصَافِ بَعْدَ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ  
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظُنَيْنٍ أَيْ بُمْتَهُمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِخَبِيلٍ  
 بِالِدُّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحِكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ  
 الْمُصْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَنَّهُ وَسَبَّطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خُطَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْلَى  
 دَرَجَاتِ الْأَدَابِ فِي الْمَحَاوَرَةِ ثُمَّ آغْلَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نَعِيمٍ دَائِمٍ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنُّ بِهِ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنْ لَكَ لَا جَرَاعُ غَيْرُ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه  
 مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْدَ ذَلِكَ تَتِيمًا لِلتَّحْمِيدِ بِحَرْفِ  
 التَّائِيْدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَأَسْطَى أَثْنَى عَلَيْهِ بِمُحْسِنِ قَوْلِهِ

٢  
 نَعْدُ  
 ٣  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ٤

بِالدُّعَاءِ

٦  
عَمَصَهُ

٧  
يَمْنُ

نَلِكْ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَهْجَلُهُ  
عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ  
الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي بَشَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى  
فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا انْعَمَ نَوَالُهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالُهُ  
ثُمَّ سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ  
بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُونَ الْبَصِيرُونَ الْثَلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ  
بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ سُوءِ خُلُقِهِ وَعَدِّ مَعَايِبِهِ  
مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خُصْلَةً مِنْ خُصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتِمَامِ شِقَايَهُ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخَطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ  
مِنْ رَدِّهِ وَاتَّبَتْ فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ

الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُورِدِ الشَّفَقَةَ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى  
طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ  
وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

وَنَزَّلَتْ  
حَدَّثَنَا

أَرَادَ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُحْيِ وَالْهَاءُ كِتَابَةٌ  
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتَعَبْ نَفْسَكَ  
بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلَمْنَا الْآيَةَ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَتَكَلَّفُهُ مِنَ النَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ اخْبَرَنَا الْقَاضِي  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ  
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيَ قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ بِعَنِي طَهَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةَ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْبَرِ  
وَحُسْنِ الْعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ  
وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ آسِفًا  
أَيُّ قَاتِلٍ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ



آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
 يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ  
 عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَمَحْنَتُهُمْ  
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مَحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَارِ مَكَّةَ وَإِنَّهُ  
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أَيْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيْ فِي آدَاءِ  
 مَا بُلِغْتَ وَأَبْلَاغِ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ اصْبِرْ عَلَى أَدَاةِهِمْ فَإِنَّكَ  
 بِحَيْثُ نَرِيكَ وَنَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَيْ  
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى  
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

٢  
مَا يُلْقَاهُ

٣  
وَمِنْ هَذَا

٤  
وَمَقَالُهَا

٥  
وَمَحْنَتُهُمْ

عَلَيْهِمْ  
قَالَ اللَّهُ

لَنْ يَبْعَدَهُ

قَدْرِهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطْوَةِ رُتَبَتِهِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلٍ لَهُ يُوْثِيهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَغَيْرَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيَوْمٍ مِنْ بَيْنِهِمْ  
وَقِيلَ إِنَّ يَبْنِيَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَشِيرُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاَصِرِينَ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيَوْمٍ مِنْ بَيْنِهِمْ  
وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّعَهُ عَنِ السُّبُطِ  
وَقِتَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ  
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرْتُكَ فِي وَهْمٍ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا  
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بِأَنْتَ وَأُمِّي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ  
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعِعُكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ  
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ  
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ  
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ  
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالَّذِي رَوَى تَعَالَى نَلِكُ الرَّسُولِ  
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ  
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَاءُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً  
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ  
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ

وَأَخْبَارُهُ

وَدَفْعِهِ

وَدَرَأَانَهُ

وَدَرَأَاهُ

أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ أَنْ مِنْ  
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَزِيهِمْ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفِرَاءِ  
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ  
 الثَّامِنُ فِي أَغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيَّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْعَذَابَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ لَا رِجَالٌ  
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 الْآيَةُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنَاءِ مَا بَطَلَهُمْ مَكَانَتُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأَاهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ  
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكْمِ  
 فِيهِمْ سُيُوفِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمَوَا لَهُمْ  
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بْنُ مُيَزٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ  
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْأَسْتَغْفَارَ وَخَوْفَ مِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ  
 وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا  
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ  
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ يَكُنْ  
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَضْلُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَوَةِ  
 مَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِ عِبَادِهِ بِالصَّلَوَةِ وَالسَّلَامَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ حُكِيَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُورَيْبٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَوَةِ عَلَى  
 هَذَا أَيْ فِي صَلَوَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ  
 الْأَمَّةِ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَوَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا



وَمِنَالَهُ دُعَاءُهُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّ ذِكْرَ  
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ  
حُرُوفِ كَيْهَيْعَصْرَ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْبَشَرُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُّكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادِ صَلَوْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ وَكَرِيمَ مَزَلَّتِهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ  
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ  
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ  
 يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَةَ  
 سَبْكَ لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ  
 مَنَتِهِ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ  
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ  
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرَكَ وَيَغْفِرَ لَكَ فَاعْلَمْ بِتَمَامِ  
 نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ  
 عَلَيْهِ وَاحْتِمَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنْتِهِ عَلَى  
 أَمْتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي  
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يُبْعَدُ وَقُورِهِمْ الْعَظِيمَ  
 وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ وَالسِّرَازِمَ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكَ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَلَعْنَتِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
 قَالَ أَنَا أَرْسَلْتُكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ قَعْدَ  
 مُحَاسِنَتِهِ وَخَصَائِصُهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
 لِأَمْتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا لِعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ  
 وَيَنْصُرَكَ  
 وَغَفَرَ لَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَقِيلَ مُحَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّرُوهُ أَى يُجَلُّوهُ وَقِيلَ يَنْصَرُّونَهُ  
 وَقِيلَ يَا لِعُظْمَى فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِّرُوهُ أَى يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ  
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّرُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرِ وَالْأَظْهَرِ  
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ  
 فَهَذَا رُجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ  
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ  
 النِّعَةِ ابْتِلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَنِي وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا  
 وَلِكَادِمٍ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَى إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِبَيْعِهِمْ إِيَّاكَ بِدَالِهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ  
 وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ  
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَا الْأَوَّلَ  
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ  
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقُدْرِيهِ عَلَيْهِ  
 وَمُسَبَّبُهُ وَلَا تَهْ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ  
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ  
 قَتَلَ الْمَلَكُ كَهُمْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى  
 إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةِ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتِهِ  
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وُجُوهَهُمْ  
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ  
 مَنَفْعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ  
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاسِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
 سِوَى مَا أَنْتَظِمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

وَمُسَبَّبُهُ

مَا فَصَّلَهُ

ف

من

تخبرهم

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مُزَلَّتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهِدَةٍ مَا شَهِدَ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْآتِصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَادَّعَى اللَّهُ  
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَذَاهُمْ بَعْدَ خُرُجِهِمْ لِهَلِكِهِ  
 وَخُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذَهُوْلُهُمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَزُيُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسَّيْرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ  
 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرَ  
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ  
 الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ



الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أُمُّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ  
الْمَثَانِي أُمُّ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَىٍّ وَإِنْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ  
وَأَذْنَابٍ نَبَأُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ  
مَثَانِي لِأَنَّهَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ لِلَّهِ تَعَالَى  
اسْتَنْهَاهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ ثَنِي فِيهِ وَقِيلَ  
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوءَةُ  
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ  
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ  
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَحِصَّهُمْ بَقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ  
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ  
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حَقِّقْ حَقْلَهُ حَقِّقْ  
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَتَاتُهُمْ  
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَتَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ  
تَكْرَمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا تَنْهَنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَهُمْ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِخِلَافَتِهِ الْمُضَحَّفِ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْآيَةَ قِيلَ فَضَلُّهُ الْعَظِيمُ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا  
وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ  
نَسَقًا أَعْلَمَ أَنَّهَا الْحُبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ  
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قَدَرِهِ الْعَظِيمِ أَنْ خِصَالِ الْجَلَالِ وَالْكَوَالِ  
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجَبَلَةُ وَضُرُورُهُ  
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرَّبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلَصُ  
لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّارُجُ وَيَتَدَاخَلُ فَمَا الضَّرُورِيُّ  
الْمَحْضُ فَلَا لَيْسَ لِلرَّءِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا الْكِسَابُ مِثْلُ مَا كَانَ  
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ  
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِهِ وَأَعْضَائِهِ

الْجَمَالِ

واعتدال حر كاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم  
ارضيه ويلحق به ما تدعو ضرورة حيايه اليه من غذائه  
وتوفيه وملبسه ومسكنه ومنكه وماله وجاهه وقد  
تلقى هذين الخصال الاخرتين بالآخرين اذ اقصد بها  
التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت  
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة  
الآخروية فمساير الاخلاق العلية والاداب الشرعية من  
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والرهف  
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن  
الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن  
الخلق وقد يكون من هذين الاخلاق ما هو في الغريزة  
واصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه  
فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل  
الجيلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون  
هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار  
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق  
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها  
وتفضيلها فصل قال القاضى اذ كانت خصالا

التقوى

قواعد

والتؤدة

وَرَأَيْنَا  
يُسْرَفُ يَشْرَفُ  
اتَّفَقْنَا  
وَأَوَانٍ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرَفُ  
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ امْتِنَانٌ  
مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيُضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ  
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ  
عُصُورِ خَوَالٍ رَمَتْ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنْ اجْتَمَعَتْ  
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ  
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا جِلَّةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ  
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْحُلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ  
وَالِإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ  
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَخُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى  
الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ  
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَلِوَاءِ  
الْحَمْدِ وَالْبَشَارَةِ وَالنَّذَامَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ  
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمًّا وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ  
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
وَالْكُوثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا  
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنُزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدَ  
بِالْمُلْكَةِ وَأَيَّاءِ الْكُتُبِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ  
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأَمَةِ وَالذُّعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمُلْكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصِرَ  
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ  
الْحَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَاحْتِيَاءِ الْمَوْتَى وَاسْتِمَاعِ الصَّمِّ وَنَبْذِ الْمَاءِ  
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ  
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ  
وِظْلِ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَخُوبُهُ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ الْأَمَانُحُ  
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ  
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ أَدَانِيهَا الْوُجُوهُ  
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَاخِفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ  
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا  
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ تَوَرُّدَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي  
وَحَبْلَكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَشَّبَةٍ

عِنْدَ رَاكِبِهَا



وَفِي جَبَلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا  
لِجَمْعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلَةٍ  
الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّوَرَةُ  
وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنَارِ  
الصَّيْحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّيِّدِ بْنِ  
مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبِي  
عَبَّاسٍ وَمُعْرِضِ بْنِ مَعْيَقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ  
وَأَخِيهِ بْنِ فَاتِكٍ وَحَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ زَهْرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْجَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ  
الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْجٍ أَقْنَى أَفْلَحَ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْحَبِينِ  
كَثَّ اللَّحْيَةُ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ  
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعُضْدَيْنِ  
وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ  
الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ  
الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاسِيهِ  
أَحَدٌ يُنْسِبُ إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكَا افْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الزُّرْقِ  
وَعَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرَجُ مِنْ ثَنَائِهِ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مُتَمَاسِكُ  
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْحَجَرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ  
 حُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا اخْتَلَفَ  
 يَتَلَأَلُ فِي الْجَذْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ  
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ  
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي بَعْضِ  
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ  
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلًا  
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ  
 مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ  
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ  
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً  
 مِمَّا فِيهِ كِفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ  
 الْفُصُولَ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقَفَ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَضَّلَهُ وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَمِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَقُهُ  
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَخَصَصًا لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ  
 وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَخْبَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَبِرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا  
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ  
 لَيْدَةً بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَبِرَةٌ  
 مَسَهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبَاحِ الْمَصْبَاحِ فَيُظِلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ  
 رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ  
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبْرِ  
 فَعَرِقَ فُجَاءَتِ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ مَجْمُوعٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بَخَعَلَهُ  
 فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَنْتَبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ  
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْيُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ ثَلَاثًا كَانَتْ رَاحَتَهُ  
 بِلَا طَبِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْثِيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ثَلَاثًا رَاحَتُهُ  
 الْحَزْبُ

أَرَدَفَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَمَقْتُ خَاتَمَ النَّبَوَةِ  
 بِفِي فَكَانَ يَنْمُو عَلَى مِسْكَ وَقد حكي بعضُ العُتَيْنِ بِإِخْبَارِهِ  
 وَشَمَّ إِلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ  
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ  
 رَائِحَةُ طَيْبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءُ فَلَا  
 نَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ  
 تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَنِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ  
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ  
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ  
 الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَقد حكي القَوْلَانِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ  
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ  
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهَدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَرِطَبٌ وَمِنْهُ  
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا  
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيْبَةٌ لَمْ أَخْجِمْهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بفتح  
 يسج

وباحت

فلا يرى منك شيء  
 تبلع

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ  
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهَ آيَاهُ وَسَوَّغَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تَصْبِيَهُ النَّارُ وَمِثْلَهُ  
 شَرِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَبَلَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُكْرِعْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى  
 نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ  
 وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ ثُمَّ وَلَا نَهَا عَنْ  
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزُّمَرِ  
 الذَّارِقُ طَيِّبُ مُسْلِمٍ وَالتَّجَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ  
 الْمَرْأَةِ بَرَكَةُ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُ أَيْمَنَ وَكَانَتْ  
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيرِهِ  
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
 فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَاطِشَةٌ  
 فَشَرِبْتُهِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مُخْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ  
 وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ  
 قَدْ رَوَعَنَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ



أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي  
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
 عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطٌ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ  
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا  
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُ لَبِّهِ وَقُوَّةُ  
 حَوَائِصِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ  
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاكُمْ  
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ  
 سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مِمَّا رَسَسَتْ تَقَدَّمَتْ وَلَا مِمَّا طَالَعَهُ  
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمَيِّزْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ  
 بَدِيعَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكَنَ عَيْنَ كِتَابَا  
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْحَمَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا  
 إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٥٢  
 لِحَقِّقِهِ

إلى

أَنْظَرُ مِنْ  
مَا

حَقَّقَ

وَسَلَّمَ الْأَكْبَجَةَ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى  
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرَقُولُهُ تَعَالَى وَقَبْلَكَ  
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ  
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْفٌ عَنِ النَّاسِ فِي الصُّحُوحِ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ  
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَائِي كَمَا  
 أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ  
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ النَّجَاشِيُّ  
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيَّتُ الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ  
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا  
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ  
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرِ تَحْتَ الْفِئَةِ وَلَا  
 أَحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا  
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْزُوقٌ  
 حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَهْضُرُ الْقَمَلَةَ  
 عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا  
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوفِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بَيِّنَاتُهُ صَرَّحَ رُكَّانُهُ  
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَقِيَّةً وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ  
 أَبَارُكُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا تَمَّا الْأَرْضُ تَطْوِي  
 لَهُ أُنَا لِيَجِدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرِتٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنَّ صُحْبَةً كَانَتْ تَبْسُمُ إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوِدَ أَمْشَى مَشْيَ تَقْلِعًا  
 كَمَا نَأْخِطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْفَوَهِ  
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي

مَعَ سَلَاةٍ

وَعَلِمَ وَعَلِمَ

فَكَانَ يُخَاطَبُ  
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرًا

أَحْوَرِي

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبْعٍ وَبَرَاةَ مَنْزَعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ  
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَهَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ  
أَوْقَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ  
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا بِلُغَاتِهَا وَيُبَارِكُهَا  
فِي مَنْزَعٍ بِلَاغِنِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي  
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَامَلِ  
حَدِيثَهُ وَسِيرَهُ عِلْمَ ذَلِكَ وَتَحَقُّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ  
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْبَحَارِ وَنَجْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمَشْعَارِ  
الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةِ النَّهْدِيِّ وَقُطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُكَيْمِيِّ  
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ  
حَضْرَتِهِ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكَ  
فِرَاعُهَا وَوَهَاطُهَا وَعَزَازُهَا نَاكُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا  
لَنَا مِنْ دُونِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ  
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالتَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ  
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّبَاحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ  
لِنَهْدِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ  
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ السَّمْدَ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
مَنْ قَامَ الصَّلَاةُ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةُ كَانَ مُحْسِنًا  
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَلَا تَنَاقُزَ  
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تَلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِدُ  
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَنَاقُزُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمْ فِي الْوُطَيْفَةِ  
الْفَرِيضَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ  
وَالْقُلُوبُ الضَّيِّبُ لَا يَنْتَعِ سِرْحَمُ وَلَا يُغْضَدُ طَلْحُكُمْ  
وَلَا يُجْبَسُ دَرَكُمْ مَا كَمْ تَضْمُرُ الرَّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ  
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبِي فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمِنْ كَابِهِ  
لَوَائِدُ بَنِي خُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَا هِلَةَ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَابِيحُ وَفِيهِ  
فِي السَّبِيحَةِ شَاةٌ لَا مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاطُ وَلَا ضِنَّاكُ وَأَنْطَوُ السَّبِيحَةُ وَفِي  
السَّبُوبِ الْحَسُّ وَمَنْ زَنَا مُمْ بَكْرٍ فَاضْغَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ  
عَامًا وَمَنْ زَنَا مُمْ ثَلَاثَ فِضْرٍ جَوْهَةٌ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تُوصِيهِمْ  
فِي الدِّينِ وَلَا غَمَّةٌ فِي فَرَايِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ  
أَبْنِ خُجْرٍ يَرَقُلُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كَابِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ  
الْمَشْهُورُ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَمَّةٌ  
عَلَى هَذَا التَّمْطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَلَهَا  
مَعَهُمْ لِيُسَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ  
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا  
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغْنَانَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ  
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَهُ  
وَلَا غَدَهُ



عَاشَتْ  
وَهُوَ

تَكَافَوْا

أَيُّ سَلِّ عَمَّ شَيْئَتْ وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
وَفَضْلُ حَتُّهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ  
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا  
الْكَتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ  
الْمُسْلِمُونَ تَكَافَوْا فُؤُودًا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ  
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ  
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَسَارُ  
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا  
فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمْتُ اسْلِمْتُ وَأَسْلِمْتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَجْرُكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْبَبْتُ إِلَى وَأَفْرَكْتُ مَنِي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُوْطُونُ أَكْمَافَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُولِفُونَ  
وَقَوْلُهُ لَعْلَهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ  
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهَيْهِ عَنْ قِيلٍ  
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ  
وَعُقُوقُ الْأُمَهَاتِ وَوَادُ النَّبَاتِ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ  
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِمُخْلِقِ حَسَنٍ  
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَنًا مَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَرَحَمَةً  
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَعْنِي  
وَتَصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْكِي بِهَا عَمَلِي  
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رِشْدِي وَتَرُدُّ بِهَا الْقِنَى وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
سُوِّ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةُ  
وَعِيشَ السُّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخُطَبِهِ وَأَدْعِيئِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ  
وَعَهْودِهِ تَمَّا لَا خِلَافَ أَنْتَ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا  
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعَتْ مِنْ كَلَامِ  
النَّبِيِّ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِيهِ عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفُهُ وَلَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ  
مِنْ حُجْرَتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَذُرُّ  
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكَرُ فِي آدَانِ  
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ  
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَنْعَنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ  
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ  
بَيْنَانِي مِنْ فُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَا دِيَةِ  
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرَّةً مَرَّةً

وَرَوَيْكَ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بَشَرِيٌّ وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ  
خَلَوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَا كَانَ مِنْطَقَهُ خَزْرَاتٍ  
نُظِمْنَ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النَّغْمَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ سَبِيهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ  
وَمَنْشِبُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ  
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نُجْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةٍ قُرَيْشٍ  
وَصِمِيمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا  
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَنْ  
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْتَحْقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا  
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ  
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بَعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ  
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي  
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَ مِنْطَقُهُ خَزْرَاتٍ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبِيلَةً ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَخِيرَهُمْ  
 نَفْسًا وَخَيَّرَهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
 إِبْرَاهِيمَ اسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى  
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي  
 هَاشِمٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ  
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدَ  
 الْعَرَبِ فَيَجِيءُ أَحَبَّهُمْ وَمِنْ أَبْغَضِ الْعَرَبِ فَيَبْغِضُ أَبْغَضَهُمْ  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسْبِقُ  
 الْمَلَكُ كُهُ يَسْبِقُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي  
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِطْنِي اللَّهُ  
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ  
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا

٢  
 أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ

٣  
 مِنْ أَبَوَيَّ

عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورِ  
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
 ضَرُورَةَ الْحَيَوةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَصَلَّنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضَرْبٍ وَبِضَرْبِ  
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبِ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبٍ يَخْتَلِفُ  
 الْأَحْوَالُ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ يُقَلِّتُهُ اتِّفَاقًا  
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرْيْعَةٌ كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلْ  
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِ مَا وَتَدْمُ بِكُمُ تَهْمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْجُرْحِ وَالشَّرِّ  
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
 لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاشِعَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقَلْبُهُ  
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ  
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى  
 الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ  
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ  
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً  
 وَيُوجَدُ مِثْلًا هَذَا وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا  
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارَ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَخْتِجُ إِلَى  
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢  
أَضْرِبَ

٢  
كَثَرَتْهَا



عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ  
 وَهُوَ الَّذِي أَمَرِيهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ الْحَافِظُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ  
 أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ  
 حَدَّثَنِي مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَارِ حَدَّثَهُ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ  
 مَعْدِي كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَامَلَأَ  
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرَّ مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يُقِمْنَ  
 صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ لُطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرَبِهِ  
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ التَّوَمُّ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُرُوا كَثِيرًا  
 فَتُخْشَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لِحَبِّ  
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَكَانٌ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةِ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِءْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ  
 وَإِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَكْمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاهُ إِنْ أَطْعِمُوهُ  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعِمُوهُ قَبَلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرِضُ عَلَى هَذَا  
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا جَلَلَ لَهُ  
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلِيمِهِ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِهُ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةِ لِقَائِهِ  
يَا بُنَيَّ إِذَا امْتَلَأْتَ الْمَعِدَةَ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَقَعِدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصِلُ الْعِلْمُ  
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا تَكَبُّرًا هُوَ التَّمَكُّنُ  
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَجِّعِ وَشَبَّهَهُ مَنْ تَمَكَّنَ  
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ  
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْبِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْأَتِكَاءِ الْمَيْلَ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَنْبَاءُ الصَّحِيحَةُ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ  
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا هَدْيُ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْلِيهَا إِلَى الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ لِإِسْتِثْقَالِ فِيهِ وَالطُّوْلِ وَإِذَا  
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَافَةُ  
وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا سِتْغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الشَّائِئِ  
مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِرُهُ كَالنِّكَاحِ  
وَالْحَمَاهُ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفِقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصَحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ الْقَفَاخُ  
بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةً مَاضِيَةً وَأَمَّا  
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا سُنَّةً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبَاهِلَ  
بِكُمْ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ  
وَعَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوَّلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ  
وَأَخْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ  
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّنَ إِلَى سَيِّدِ الرُّسُلَيْنِ فَكَيْفَ  
يُزْهَدُ فِيهِنَّ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزُّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرٌ مِنَ الْكُلُحِ  
وَحُكِّيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مَيْلٌ

بُنْمَرٍ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ  
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنْ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ  
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْزِ عَمَّا كُنْتُ فَضِيلَةً وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْهُ لَنَكَحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ثَاءَ اللَّهِ  
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا  
أَوْ لَاحِظًا بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَدَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءِ  
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ  
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا غَا نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ  
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ  
فَتَنَعُهَا أَمَّا مُجَاهِدَةٌ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَيْفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لَكُونِهَا  
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِمُحْضِيهِنَّ وَقِيَامِهِ بِمُحَقِّقَتِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

وَاسْتَسَابَهُ لَهُنَّ وَهَدَايْنِهِ أَيَاهُنَّ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتٌ مِنْ  
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّ آلِي مَنْ  
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ  
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِمْ وَاسْتَعْمَالُهُ لِمَا ذَكَرَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ  
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ  
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا نَهْ أَيْضًا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ  
 وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
 وَقَعَ شَهْوَاهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيِّ الْمُخْتَصِّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدِهِ  
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةٍ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحُبِّينِ وَفَضَّلَ  
 بَيْنَ الْحَالِكِينَ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى  
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَرَادَ فَضِيلُهُ بِالْقِيَامِ بِهِمَا  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرُ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
 وَأَعْطِيَ الْكَثِيرَ مِنْهُ وَهَذَا أَبْجَحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِثِ مَا لَمْ يُبْجَحْ  
 لَغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى  
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ  
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَمَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي  
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أُمُورِ  
 وَاسْتَعْمَالِهِ



فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلِمَى  
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 عَلَى نِسَائِهِ الشَّيْخِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى  
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَا طُوفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَاءِ امْرَأَةٍ أَوْ تَسْعُ وَتَسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ  
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مَاءٌ مِائَةِ رَجُلٍ  
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَحَكِي  
 النَّقَاشِ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ  
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْدٍ  
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةٌ وَقَدَّ بَنَتْ  
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ  
 وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ  
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتُحْمَدُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً  
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عَظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى  
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدِّهِ  
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحِشْمَةِ  
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظَمَةِ قَبْلَ النُّورِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ  
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي  
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَتْ وَيَفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ  
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ  
فَقَالَ يَا مُسْكِينَةُ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مُسْعُودٍ  
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي  
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثَ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَشَرِيفُ  
مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبْنَتِهِ بِالْإِصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدٍ  
أَدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ  
فَصَلِّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
فِي التَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجْلِهِ  
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ بِعَظَمَتِهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ  
بِسَبَبِهِ وَالْإِفْلَاسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ  
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتِ

٢  
مِنْ رُؤْيَيْهِ

٣  
وَابَانُهُ

٤  
حَاجَتِهِ  
٥  
فَضِيلَتِهِ

ف

كثُرَتْهُ

وَمَذَلَّةُ

مُقَضَّبِيهِ

مُتَّحِجِ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِحِ

مِنْ غَيْرَ أَوْ أَمَلَهُ وَتَضَرَّيْفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكًا بِالْغَالِي  
 وَالشَّاءِ الْحَسَنَ وَالْمَزَلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَّدَ بِذَلِكَ اللَّهُ وَالذَّارُ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكًا لَمْ يَكُنْ مُوجِبُهُ وَجُوهَهُ  
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَاةٍ رَذِيلَةٍ  
 الْبُخْلِ وَمَذَمَّةِ التَّدَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مُفَضِّلِيهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَضَرَّيْفِهِ فِي مُتَضَرِّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجُوهَهُ غَيْرُ مِلِّيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا  
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى الْغَرَضِ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بَدَأَ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلَ لَهَا  
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالًا لَهُ  
 فَكَانَ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَكْلَى غِنَى  
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ  
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْفَى خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِحَ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمَ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي حَيَوِيَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنُ وَجَمِيعُ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجُلِبَتْ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجَى لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ  
 بَشِيئٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي  
 أَحَدًا ذَهَابِيئِي عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ  
 لَدُنِّي وَأَتَتْهُ دَنَابِيرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيََتْ مِنْهَا سِتَّةٌ  
 فَدَفَعَهَا الْبَعْضُ نِسَاءً فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرُّهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسُهُ  
 وَمَسْكَنُهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُ فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ  
 الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيُقَسِّمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ الْمُخَوَّصَةَ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَأَسِرِ  
 وَالْتِزِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحْمُودُ مِنْهَا نِقَاوَةُ الثَّوْبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجِبَتْ وَجِبَتْ

وَهَادَبَهُ

الْإِدِينَارُ

لَدُنِّي وَيَقْبِي

بَقِيَّةٌ

وَيُقَسِّمُ

حَسْبِهِ

فَتَرَكْ

فِيهَا

لِمُرُوءَةِ جَنَسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ  
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ  
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بَكْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُفُورُ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّسَاهِي  
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ  
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ  
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَزَاهَا فَهُوَ حَارِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ  
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ  
 وَمُعْرِفَةٍ فِي الْمَدِيحِ بِإِضْرَابِ عَنْهَا وَزُهْدٍ فِي فَائِدِهَا وَبَذْلِهَا  
 فِي مَظَاهِرِهَا فَفَصَّلْ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْإِخْلَاقِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَنْفَقُ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ  
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا  
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ  
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ  
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ  
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ  
 إِلَى مُخْرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقًا تَبَيَّنَا صِلَى اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ  
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَأَنْتَ  
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ



خُلِقَ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبِسَخْطٍ وَسَخَطَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَسْنُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
الْحَقِيقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ  
لَمْ تَخْصُلْ لَهُ بَاكِتَابٍ وَلَا رِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِىِ وَخُصُوصِيَّةِ  
رَبَانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّارُّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ  
إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عَيْسَى وَمُوسَى  
وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ  
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيغًا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ  
يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ زَنْ  
سَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اللَّعِبُ  
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ  
يَحْيَى بِعَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ  
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى  
تَقُولُ الْمَرْيَمُ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِكِ  
تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عَيْسَى لِأُمِّهِ  
عِنْدَ وَلَا دَهْمَا آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحَنُّنًا

مِنْ

سَارُّ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِنْ الْمُنَادِي عَيْسَىٰ وَنَصَرَ عَلَىٰ كَلَامِهِ  
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
 تَعَالَىٰ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَلاَّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ  
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي  
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَىٰ بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّانِ عَمْرُو  
 كَانَ حِينَ أُوتِيَ الْمَلِكُ اثْنِي عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَىٰ  
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِالْحَيْثَةِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَىٰ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ إِنِّي هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا  
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنَاءِ  
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
 تَعَالَىٰ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يُعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ  
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
 إِنَّ الْقَنَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ  
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَإِنْ أَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ  
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسِيدُ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ  
 إِلَىٰ يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هَمَّ اخْوَتُهُ بِالْقَائِلَةِ فِي الْحَبِّ  
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ  
 إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

٢  
فِي قِصَّةِ  
وَقَالَ

٤  
كَانَ

٦  
أَوْحَى

أَنَّ أَمِنَةَ بَنَتْ وَهِيَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وَلِدَ بِأَسْطَافَيْدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ  
 بَعْضُتُ إِلَى الْأَوْثَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهْمَ بِشَيْءٍ  
 مِمَّا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعْدِثُمْ يَتِمَّكُنْ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ نَفْحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ  
 وَيَبْلُغُوا بِإِصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ  
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْتَهَائِيَّةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَسَدُهُ وَاسْتَوَى أَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَّدَ  
 غَيْرَهُمْ يُطْبِعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَكِّدُ  
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجَّدُ بَعْضَهُمْ  
 عَلَى ضِدِّهَا فَيَلَا كِتَابَ بِكُلِّ نَاقِصَةٍ وَبِالْإِيَّاضَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ  
 يُسْجَلُ مَعْدُومَهَا وَيُعْتَدَلُ مُخَرِّفَهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ  
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْسَبَةٌ  
 وَحَكِي الطَّبْرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

والصحيح

يضعها  
الجميلة الشريفة  
الشريفة  
ولكن ولکننا

من

الفصول  
يتفرع  
متحقق  
يتبع

وغيره في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود والحسن  
وبه قال هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن  
الا الحيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
في حديثه والجزء والجنب غرائز يضعها الله حيث يشاء  
وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الحميدة كثيرة  
ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه  
صلى الله عليه وسلم بها انشاء الله فضل اما اصل  
فروعها وعرضنا ببعضها ونقطه دائرها فالعقل الذي  
منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الراي  
وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب  
ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة  
والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا  
الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم  
الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلاله محله من ذلك  
ومما تفرع منه متحققه عند من تتبع مجاري احواله  
واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله  
وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية والانجيل  
والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وآياتها

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ  
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ  
الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
قُدُورَةً وَإِشَارَاتِهِ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ  
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَبِّهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَدَارَسَةً وَلَا مَطَالَعَةً كَتَبَ مَنْ تَقَدَّمَ  
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمَانِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَمِّيٌّ لَمْ يُعْرِفْ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ  
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا يُطَوَّلُ بِسَرِّهِ الْأَقَاصِيصُ وَأَحَادِ الْقَضَايَا  
إِذْ جُمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرًا وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ  
وَيُجَسِّبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
مَاعِلَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ  
وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمَةُ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ  
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ  
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ  
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْبَتُهُ إِلَى الْيَمِّ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ  
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ  
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِّرُ وَتَبَاتِ



وَالْمُؤْذِيَاتِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبْسُ التَّفْسِيرِ  
 عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤْذِيَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ  
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاقِدِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ  
 فَأَنَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ  
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ  
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ  
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خَفَاءَ  
 بِمَا بَوَّشَ مِنْ جَلِيلِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ جَلِيلٍ قَدْ عُرِفَتْ  
 مِنْهُ زَلَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ  
 الْأَحْمَلِ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلِبِيُّ  
 وَغَيْرُهُ قَالَ الْوَاحِدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَائِلٍ الْقَاضِي  
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ بْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةِ  
التَّغَلِبِيُّ

وَإِدِّ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا  
 كَانَ بَعْدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَدَ ذَلِكَ  
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ  
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ أَهْدِ  
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا  
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ  
 وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ  
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هَذِهِ ثُمَّ  
 أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ  
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ  
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ  
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ هَاجِئًا قَالَهُ  
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قِتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ عُثْرُ  
 بَنِي الْحَارِثِ لَيْفَتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدُّهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ  
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِرْ فَرَكَّهُ  
 وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ  
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي  
 سَمَّيْتُهِ فِي الشَّالَةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

مِنْهُمْ  
لَا يَتَعَدَّ ثَانَا

جَذْبُهُ

أَخْلَى

لَا تَخْلَى

بَعِيرٍ  
وَعَنْ عَائِشَةَ

بِعَظِيمٍ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي حَظِّهِ قَوْلًا وَفَعَلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ  
يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لَا لِيَلَا يَخْذُ أَنْ يُحْدِثَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
بُرْدٌ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَجَبَذَهُ أَعْرَابِي بِرِدَائِهِ جَبَذَهُ شَدِيدًا  
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اخْلُفْ  
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَخْلُفُ  
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَيْدٍ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ مَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَبِقَادِمِنِكَ يَا أَعْرَابِي  
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لَهُ قَالَ لَا نَكَ لَا تَكْفِي بِالسَّيِّئَةِ  
السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ  
أَنْ يُخْجَلَ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخَرِ ثَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مَخَارِمِ اللَّهِ  
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا  
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا  
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ  
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَاطِ عَلَى وَجْهَاءَ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ فَقَبِلَ  
إِسْلَامَهُ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ  
بِجَمَاعِ ثِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُطْلٍ فَأَنْتَهُمُ عَمْرٌ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَ بَا عَمْرٌ تَأْمُرُنِي  
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عَمْرٌ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ  
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَيْتَنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا سَبَقُ حِلْمُهُ جَمْلُهُ  
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ  
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَبْرِهِ وَعَقُومِهِ عِنْدَ الْمَقْدُورَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَمَا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَسٍ  
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُونُ  
 فِي اسْتِصْصَالٍ شَأْفِيهِمْ وَابَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ  
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَحَّ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ فَأَلَوْا خَيْرًا  
 أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي  
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَأَتَمُّ الطَّلَقَاءُ

وَجَبَّ

فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا  
فَوَجَدْتُهُوَأَذَى  
وَمُصَابَرَةِ  
أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِصْصَالِهِ



وَقَالَ امْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّعِيمِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ  
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَاغْتَنَقَهُمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَقَدْ  
 سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَمِثْلُكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ  
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي  
 مَا أَهْلَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَهُمْ رَحْمَةً  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
 وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِقَ بَعْضُهُمْ  
 بَيْنَهَا يَفْرُقُ فَيَجْعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا  
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضًا حُرِّيَّةً وَهُوَ  
 ضِدُّ التَّنَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَوَادِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
 غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاوَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ  
 الْإِنْفَاقِ وَجَنَّبُ الْكَسَابِ مَا لَا يُنْجِدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
 ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارَى  
 فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى فِي هَذَا وَصَفِهِ  
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَهْلَكَ

جُرْأَةً

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ  
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ  
 وَأَبُو اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ  
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ  
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَنَابَيْنِ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْلُبُوا فَإِنِّي مَحْتَمِلٌ أَنْ يُعْطِيَ عَطَاءً مَن لَا يَخْشَى فِاقَةً  
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنْ الْأَيْلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً  
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُنْبِئَتْ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نُفَيْلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا  
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
 مَا لَمْ يُطَقْ حَمْلُهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوِيهِ

خُلِقَتْ

وَكَانَتْ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ  
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ  
 عُمْرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَتَفَقُّ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَقْتَبِسُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبَشَرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أَمُرْتُ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَجِيرَ  
 زُعْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَابًا  
 قَالَ أَلَسْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا  
 لِعَدُوِّهِ وَالْحَبْرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 سَأَلَهُ فَأَسْتَسَلِفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا  
 وَقَالَ نِصْفُهُ قِضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَاشِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَنَادَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ  
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَنَادَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدِّفُهَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَى

حُلِيًّا

رَسُولَ اللَّهِ

فَأَسْتَسَلِفَ

الصَّعْبَةُ وَقَرَّ الْكُفَاءُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ  
 ثَابِتٌ لَا يَبْرُحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَذْبُرُ وَلَا يَبْرُحُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ  
 أُحْصِيَتْ لَهُ قُرَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ  
 الْجُمَيْلِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ  
 الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَزْتُ يَوْمَ حَنْينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ  
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا  
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ  
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ  
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ  
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 مَذْبُوحِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ  
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخِذُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ  
 وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ  
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ  
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ  
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَعَمْ

بَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَيُرَوَّى اشْتَدَّ النَّاسُ وَانْحَرَبَ  
 الْحَدَقُ تَقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ  
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنِي بَلَوْتُ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ  
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي  
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ وَلِقِيهِ مِنْهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْبَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِنِكَ  
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَاسْتَبْرَأَ  
 الْحَبَرُ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا  
 رَأَاهُ أَنِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَجُوزُ  
 أَنْ يَجَاوِدَكَ إِنْ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ أَقْتَدِي يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا  
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بِي

وقد

حصين الحزبي



عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 أَيْ خَلَوْا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلُوا الْحَرَبَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَانْتَفَضَرَ  
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا انْتَفَضَتْ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مَرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَلْتُمُ الْيَسَّ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَى لَقَتَلَنِي  
 مَاتَ بِسَرَفٍ فِي قُفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلٍ  
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْإِغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ  
 عَنِ الْعُورَاتِ إِغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ  
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو رَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَّتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خُذْرِيهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرَةِ رَفِيقًا الظَّاهِرِ  
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَانْ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ  
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى  
النَّسَائِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثْرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ بَعْضُ  
هَذَا وَبُرِئَ يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ  
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَشِّشًا  
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ وَلَكِنْ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ  
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتَبِثُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ  
وَأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى عَمَّا اضْطَرَّه الْكَلَامُ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَحَاشَا  
فِي الْأَسْوَاقِ  
وَلَكِنَّهُ

لَا يَنْتَبِثُ

وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ  
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْيَمَ اللَّهِ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ  
التَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَنَّهُمْ عَرِيكَةً  
وَكَرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ  
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوَقَ  
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو  
دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدَثَنَا  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ نَجِيَّةَ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدٍ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ  
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً  
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا  
وَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا إِنْ تَرَكْتَهُ وَأَمَا إِنْ  
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا مِ  
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوَّلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرِمُ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بِئْسَ

الْيَتِيمُ

أَحْوَى صَدْرَهَا

يَتَعَهَّدُ

وَلَا سَخَابَ

وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءٍ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلِيْسَهُ أَنَّ أَحَدًا  
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَارِبَهُ حَاجَةٌ صَابِرَةٌ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا  
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخُلُقَهُ فَضَارَ  
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ  
قَالَ وَكَانَ ذَاتَهُ الْبَشِيرُ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لِيْسَرِ  
بِفِظٍ وَلَا غَلِيْظٍ وَلَا صَخَابٍ وَلَا فُحْشٍ وَلَا عِيَابٍ  
وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيْسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ  
لَا نَفَضْتُمْ عَنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
الْآيَةِ وَكَانَ يَجِبُ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَبْلِ الْهُدْيَةِ وَلَوْ كَانَتْ  
كُرَاعًا وَيَكَا فِيْ عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِيْ أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ  
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صُنْعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ  
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَكْتُ وَلَا  
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمْ وَكَانَ يَمَازُجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ  
 وَيُدَاعِبُ صَبِيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الْحَزَنَةِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى  
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ النَّسَّابُ مَا التَّمَرُّ  
 أَحَدٌ أَذْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْخِي رَأْسَهُ  
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْخِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يُرْمَقِدْ  
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ  
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يُرْقَطْ  
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ  
 بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
 إِنْ أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ  
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَحْجُوزَ  
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْقِيَامٍ وَيُزَوِّي بَانْتِهَاءِ أَوْقِيَامٍ وَمُرُورِ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ  
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخْبَدُ

رَوَى

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْنِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْتِي بَأْنِيَهُ إِلَّا غَمْسَ يَدَيْهِ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلَّ  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكِي خَوْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقُولُ أَنِّي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أَحْمَدُ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمٍ مِنْ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ ابْنُ وَهْبٍ أَنْبَاءُ نَائِيُوسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حِينًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ  
 ابْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النِّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شَهَابٍ

٢  
 وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ  
 عَزِيزُ الْآيَةِ

٤  
 حَدَّثَنَا

٦  
 أَخْبَرَنَا



حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي  
 حَتَّى إِنَّهُ لَا حَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا  
 جَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا قَالَ أَحْسَنْتُ  
 إِلَيْكَ قَالَ أَلَا عَرَأَيْتُ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فغَضِبَا الْمُسْلِمُونَ  
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَّكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلَ الْعَشِيِّ جَاءَ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ  
 فَرَدُّنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَّكَ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرِدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فِتْوَجَهَا  
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْدَ لَهَا مِنْ فُتْمَا الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي تَفْسِيرِ  
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي  
 لَوَزَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ  
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
 سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَخَفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مُحَافَظَةٍ أَنْ تَقْرَضَ  
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقَّ عَلَى أُمَّتِي  
 لَا أَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّسِيلِ  
 وَمَنْعُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكُفَّةِ لِئَلَّا يَغْتَبِ  
 أُمَّتَهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَنْتَمِعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَارَبَهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ  
 سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
 وَظُهُورًا وَقُرْبَةً تَقْرِبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ  
 قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ  
 لَتَا مَرَّةً بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَكَادَهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخَشِينَ قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

٣  
 يَتَغَبَّ ٣  
 ٣  
 يَغْتَبِ

٤  
 أَطِيقُ  
 فَقَالَ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ  
 أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ  
 فَقَالَ وَخَرَّ عَنْ أَمْتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُؤَبِّدَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ  
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرَّفِيقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحَكَّامُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَهُ أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَيَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

بْنُ أَحْمَدَ

أَبُو

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ  
 لِلْحُسَيْنِ  
 فَوَاعَدَهُ  
 فَجِئْتُ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنْ  
هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَسْرِكَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهِدِيَّةٌ قَالَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ فَإِنَّهَا  
كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ  
عَلَى حَدِيجَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لِيَذْخُ الشَّاةُ  
فِيهِدِيهَا إِلَى خَلَالِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أَخْتَهَا فَارْتَحَّ  
إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ  
عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ  
وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبَى فُلَانٍ  
لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنَّ لَهُمْ رَحِمًا سَابَلًا بِلَالِهَا وَقَدْ  
صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ  
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكُضُكَ فَقَالَ  
إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُفَّهُمْ  
وَلَمَّا جَعَلَ بِأَخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَارِثَ

لَهَا

بِحَيٍّ

فَعَمَلًا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الطَّيْلُ

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطَ لَهَا رِءَاءُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ  
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ  
فَأَخْتَارَتْ قَوْمَهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو الطَّيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا  
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ  
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَجَلَسْتُ  
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ  
مَوْلَاةٍ أَبِي لُبَيْبٍ فَرَضَعَتْهُ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرْ  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ  
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى عِلْمٍ مَنُصِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَأَعْدَمُهُمْ كِبَرًا وَحُسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ  
وَأَقْلَمُهُ

أَوْنِيَا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاصَعْتَ لَهُ أَنْتَ سَيِّدُ  
 وَلَدٍ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ  
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 يَقْرَأُ فِي عَمَلِهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَبِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ  
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا  
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاِمِرُ يُعْظِمُ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ  
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرِدُّ خَلْفَهُ  
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيُجْلِسُ  
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ  
 عَمَرُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُطْرُقُنِي كَمَا أَطْرَقَتِ  
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ  
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا أُمُّ فُلَانٍ فِي آيِ

بعضها



طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَبَّحْتَ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ  
قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أُنْشُكَانَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةً عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِمَجْلٍ مِنْ لَبِيفٍ عَلَيْهِ  
أَكْفُفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخْنَةِ  
فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ مَرَّتْ  
وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا شَاوَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِ  
الْأَرْضَ وَاهْدِي فِي حَجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
مَكَّةَ وَدَخَلَهَا اجْبُوشُ الْمُسْلِمِينَ طَاطَأَ عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ  
حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ  
تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى  
يُوشَنَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضُلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي  
عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ لَيْتَ مَا لَيْتَ  
يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا  
الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
وَالْحَسَنِ وَآبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضِهِمْ يَزِيدُ

وَيَرْقِعُ

عَلَى بَعْضِ كَانٍ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةٍ أَهْلُهُ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيُجْلِبُ  
 شَاتَهُ وَيَرْقِعُ ثَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُجِدُّ نَفْسَهُ وَيَقْمُ  
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
 وَيَعِجُّ مَعَهَا وَيَجْلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أُنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ بِدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
 رَغْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
 أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَارْخُجْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 قَالَ فَوُشَّيَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُهَا خَذَبَ  
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ  
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ  
 لِأَخِيهِمْ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَخْجِلَهُ  
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ  
 وَعِيقَتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ  
 وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ  
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ ثَوْبِهِ

ثُمَّ اعْتَرَفَ

الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ  
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ  
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا  
 اخْتَلَفْتُ فُرَيْشٌ وَتَحَاذِبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ  
 الْحَجَرَ حَكْمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَأَدَّ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ بُيُوتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ  
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُتَحَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ أَمِينَ فِي الْأَرْضِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَةِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى  
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سَفِينٍ عَنْ  
 أَبِي اسْتَحْقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ  
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى  
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ  
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ  
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ لَيْسَ مَعَكُمْ كَلَامًا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

بِمَكْذُوبٍ

مَوْ

هرقل<sup>٢</sup>  
هرقل<sup>٢</sup>

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ  
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرْقُلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ  
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّصْرَبِيُّ الْحَرِثُ  
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضًا كُمْ فِيكُمْ  
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغِيهِ  
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ  
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ يَدًا مَرَأَةً قَطُّ لَا يَمْلِكُ  
رِقْفَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَجَّكَ فَتَنْ يَعِدُكَ  
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمْتُ كِسْرَى  
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنُّومِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ  
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْجَوَاجِجِ قَالَ ابْنُ  
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ  
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
وَلَكِنْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً  
أَجْزَاءٍ جُزْأٌ لِلَّهِ وَجُزْأٌ لِأَهْلِهِ وَجُزْأٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأَ

قَطُّ<sup>٢</sup>

بِقَدْرِ

جُزْأَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أُبَلِّغُوا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي  
 فَإِنَّهُ مَنْ أُبَلِّغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ  
 يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ  
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ  
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى  
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لِنَلَّةٍ لِعَلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ  
 كَلْبًا بَصُرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى ادْخُلْتُ مَكَّةَ فَأَسْمُرُ بِهَا كَمَا  
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ  
 سَمِعْتُ عَرْفًا بِالْدُّفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ قَالَتْ  
 انْظُرْ فَضْرَبَ عَلَى أَدْنَى فَمِيتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ  
 فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
 ثُمَّ لَمْ أَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلَّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَّتُهُ وَتَوَدَّتْهُ وَمَرَّوَتْهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ  
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَمَّالِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ  
 بِكِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

الحجاج<sup>٢</sup>  
عن وهب<sup>٣</sup>

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ  
 يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى  
 بِنْدِيهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقَرْفُصَاءُ  
 وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ  
 حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْكُمْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحِكُهُ يَبْسُمًا  
 وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ  
 أَصْحَابِهِ عِنْدَ التَّبَسُّمِ تَوْفِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ بِمَجْلِسِهِ مَجْلِسُ  
 حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّبُ  
 فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ  
 الطَّيْرُ وَفِي صَفِيهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَشْي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ  
 مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشْيَ مُجْتَمِعٍ يَعْرِفُ  
 فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كَسَلَانٍ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

حكيم<sup>٤</sup>

نكحيا<sup>٥</sup>



وَرَسُولُهُ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ  
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدُّ  
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَثِيرًا وَيُحْضِرُ عَلَيْهِمَا  
وَيَقُولُ حَبِّبَا إِلَى مَنْ دُنِيَاهُ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ  
مِمَّا يَلِي وَالْأَمْرِ بِالسُّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاهِمِ وَالرَّوَابِجِ  
وَأَسْتَعْمَالَ خِصَالِ الْغُضَرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ  
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ شَاءَ هَذِهِ السَّيِّدَةِ  
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَأَعْرَاضَهُ عَنْ زَهْرَتِهَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدَا فِيرَهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا  
إِلَى أَنْ تُوَفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ  
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوَّةً حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحُسَيْنُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا  
أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُتُوحُهَا أَنْ تُوَفِّيَ

أَبُو سَفْيَانَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى  
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ  
 مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَأَعْطَاهُمَا لَا يَخْطُرُ بِيَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ  
 بَرِحَتْهُ لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً  
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
 وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ  
 وَقَالَ لِي إِنِّي غَرَضْتُ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بِطَحَاءِ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ  
 لَا يَا رَبِّ جُوعٌ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ  
 فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَادْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
 فَأَخَذْتُكَ وَأَخْبَى عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَحَبُّ  
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
 فَاطْرُقْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لُ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

فِي بَيْتِهِ  
ثَنِينَ ثَنِينَ

لَمْ يَمْتَلِ

يَتَلَوِي

مِنْ لَأَمَالٍ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَأَعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَنِينَ اللَّهُ  
 يُمَجِّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
 أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ لَمَّا كُنْتُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ  
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعْبِ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ وَابْنِ مَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُسْتَابِعَةَ  
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ  
 وَلَا خَبَرَ لَهُ مُرَقٌّ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا  
 حُشْوَهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِنْ حَاثِيَةِ ثَنَيْنِ فَيَنَامُ  
 عَلَيْهِ فَيُثْنِيَانَهُ لَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَضْبَحَ قَالَ مَا فَرَسْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ  
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مِنْعَتِي اللَّيْلَةُ  
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَبْرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُوَثِّرَ  
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ خَوْفُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَتَلَوِي

طَوَّلَ لَيْلِيهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
 سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ  
 كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً فَمَا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ  
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ  
 فَيَقُولُ يَا عَبَّاسُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا أَخَوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ  
 مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَضَضُوا عَلَيَّ حَالَهُمْ  
 فَقَدِمُوا عَلَيَّ بِهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي  
 اسْتَحْيِي أَنْ تَرْفَهَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يُقْصِرَ بِي غَدَاؤُهُمْ  
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِأَخَوَانِي وَأَخِلَائِي  
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابِ  
 وَآدَةَ مَنِيَّ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ بَنِي  
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
 لَضَحِكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عِيْسَى  
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَا لَا تَرَوْنَ

اسْتَحْيِي

مِنْ رَبِّهِ

وَأَنبَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَبَ السَّمَاءَ وَخَقَّ لَهَا أَنْ تَسْطُرَ مَا فِيهَا  
 مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضْعَفَ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ  
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَذَكَّرْتُمْ  
 بِالْإِنْسَاءِ عَلَى الْفُرْشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
 لَوْ دَرَيْتُمْ أَنَّ شَجَرَةَ تُعْضُدُ رَوَى هَذَا الْكَلَامُ وَدِدْتُ أَنْ شَجَرَةَ  
 تُعْضُدُ مِنْ قَوْلِي أَبِي ذَرَفْنَسِيهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ  
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي  
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَّ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ  
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
 شَكُورًا وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ  
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ  
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمْرُ  
 سَلَمَةَ وَأَنْسِ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ  
 فَاسْتَأْذَنْتُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ  
 الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسُئِلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ  
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذُ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دَرَيْتُمْ  
 لَيْسَتْنِي  
 وَاصْح

وَالْكَذِبَاءِ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِمْرَانُ ثُمَّ سُورَةَ يَسَعُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْإِمْرَانُ  
وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّخِيرِ أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَجُوفُهُ أَرِيضٌ كَأَرِيضِ الْمَرْجُلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمًا  
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ  
أَنْبَسِي وَالثِّقَّةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَاحِي  
وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ  
حَرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي  
وَالْجَهَادُ خَلْقِي وَفِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَثَرَةٌ فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمِي لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أَنْبَسِي  
وَالرِّضَاءُ  
فَوْجِي



عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ اعْلَمَ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَهَا صِفَاتِ الْكَمَالِ  
 وَالْكَامِلِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبْتَهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ  
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ يُسْتَوْنَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى  
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ  
 كَبِيرٌ خِلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَكِنْ أَبْرَهِيْمُ بِهِ وَقَالَ  
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ آدَمَ  
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَاشَبَهُ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرَوَّى فِي ثَرْوَةٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِيٍّ لِمَزِيدٍ  
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوُجْهِ حَسَنَ الصُّوْبِ  
 وَكَانَ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسُئِلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ  
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أََنْسَابٍ  
 قَوْمُهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَاتِهِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ  
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَا أَيُّهَا الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ  
 الْآيَاتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يُرَى مِنْ جَسَدِهِ  
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجِي  
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَنِّي لَكُمْ رَسُولًا  
 آمِينَ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينَ وَقَالَ  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرَّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

٢  
 فَوَعْنَت

٣  
 سَتِيرًا  
 اسْتَحْيَاءُ

اسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ كَلَّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبَهَذَا هُمْ اقْتَدَى  
 فَوَصَفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّالِحِ وَالْهُدَى وَالِاجْتِبَاءِ  
 وَالْحُكْمِ وَالشُّبُوهِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَا لَهُ بِغُلَامٍ عَلَيْهِمْ وَقَالَ  
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَكُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ  
 إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ سَجِدْ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ  
 فِي اسْمِعِلْنِي أَنْ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى إِنَّهُ كَانَ  
 مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا  
 إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ  
 إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مَمْلَكَةَ  
 وَائْتِنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخَطَابِ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي  
 عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَفِي مُوسَى سَجِدْ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ سَجِدْ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ  
 وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ أَنْ أُرِيدُ  
 إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَاغَتْ أَيْتِنَاهُ حُكْمًا  
 وَعِلْمًا وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ  
 قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا  
 مِنْ خَصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ اخْتِلَافِهِمْ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ  
 مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

بْنِ اسْحَقَ بْنِ ابْنِ اَهْمَةَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي  
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ  
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنْ سَلِمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمَلِكِ  
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِدَ الْاَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَإِنْ مَحَجَّةَ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ  
 الْعُجُوزُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّيْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ مِنَ الرَّيْحِ  
 فَيَنْقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ  
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ شَبَعَ فَأَنْسِيَ  
 الْجُلُوعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ  
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ  
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ أَنْ عَمَلَ  
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ  
 عَمَلًا بِيَدِهِ يُغْنِيهِ عَنِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ  
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ  
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 مَحَجَّةَ

الْحِجَابِ  
 يَدَابِئِهِ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالْذُمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً  
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَا حَيَاتِهِ كُلَّهَا وَقِيلَ  
 بَنِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ  
 الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْجُ مُتَنَكِّرًا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دُتْوَا ضِعَا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ التَّوَمُ  
 نَامًا وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى  
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ اهْزَالٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَنُوزِيرٍ لِقِيهِ أَذْهَبَ  
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمُنْطَقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مَجْنِيِّ  
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ  
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يَخْطِطَ

النَّاسَ وَحَكِي الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْسَةٍ  
 مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا ارَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ  
 الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ  
 فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
 الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
 فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا جَدُّهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ  
 جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مِمَّا يُخَالِفُ هَذَا فَضَّلْ  
 قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَآرَيْنَاكَ  
 صِحَّتَهُ أَلَهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَّبْنَا مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
 مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَمَّالُ هَذَا الْبَابِ فِي حَقِّهِ صَلَّي اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَدٍ يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَجَرُّ عِلْمِ  
 خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذُرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
 مِمَّا اكْتَشَرَهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَافْتَضَرْنَا  
 فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ قِيضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ  
 هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ  
 لِيَجْمَعَ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً  
 مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

آتَيْنَاكَ

وَجَلَّبْنَا  
وَجَلَّبْنَا



وَمُسْكِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
 قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّبَّيْحِيِّ فِيهَا  
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَ كُرَّ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيَّ بُورِيَّ وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّيَّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 بْنِ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيَّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيَّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ مِنْ كَلِيبِ الشَّاشِيِّ  
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِينُ  
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
 زَوْجِ حَدِيحَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرْجِيَّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَاجَارَ  
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ  
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيَّ

يُكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ  
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ  
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا  
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
 مِنْهَا شَيْئًا أَعْتَلَقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفْخَمًا تَلَاؤًا وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشَدِّ عَظِيمِ الْهَامَةِ  
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ جَاوَزَ  
 شَعْرُهُ شَجْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ سَوَاعِغَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يُدِيرُهُ  
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعِزِّ لَهْ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكُ الْخِيَةِ أَدْنَى سَهْلِ الْخَيْدِ ضَلِيعَ الْفَرِ  
 أَشَدَّ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ دَقِيقَ الْمُسْرَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ  
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا

أُذُنُهُ وَقَرَّ

مُتَمَاسِكٌ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحَ الصَّدْرِ رَجْعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ  
ضَمَّ الْكَرَادِيسِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَةِ  
بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْمَخْطِ عَارِي الشَّدِيدَيْنِ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ  
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ  
رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ يَنْبُطُ الْعَصَبُ مُضْضَانُ الْأَخْصَيْنِ  
مُسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعَا  
وَيَخْطُو تَكْفُوًا وَيَمْشِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا  
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الظَّرْفِ  
نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ  
الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
صِفْ لِي مِنْ خَلْقِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا  
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظَمُ  
النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا  
يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا غَرَضَ لِلْحَقِّ شَيْئًا حَتَّى يَنْصَرَّ لَهُ  
وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُّ لَهَا إِذَا أَسَارَ أَسَارَ بَكْفِهِ كُلَّهَا

مُسِيحٌ

مِمَّا

سَائِلُ الْأَطْرَافِ

يَنْبُطُ

الْعَصَبُ

مُسِيحٌ

قُلْتُ

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْدُرُ

رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بِأُطْنِهَا

عَنْ

وَقَسَمَهُ

يُصَلُّونَهُمْ  
مِنْ سَلَامِهِ  
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ  
أَبْلَاغُ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْدِيهَا  
الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَاشَاحَ وَإِذَا  
فَرِحَ غَضَضَ طَرَفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ النَّبَسُّ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَرَامِ  
قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ  
فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَسُكُوتِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ  
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْدُونًا لِي فِي ذَلِكَ  
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَازِلِهِ جَزَأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ  
وَجَزَأُ الْإِهْلَاءِ وَجَزَأُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
فَبَرَدُ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْحَاصَةِ وَلَا يَذْخَرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذِينِهِ  
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَاجِ فَيَتَسَاءَلُونَ عَنْهُمْ وَيَشْغَلُهُمْ  
فِيمَا أَصْلَحَ لَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي  
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
لَا يَذْكُرُ عَنْهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاهُ لَوْلَا

أَدْلَاءُ

يُعِينُهُمْ

عَلَى

وَيُصَوِّبُهُ

وَيُؤَيِّسُهُ

سُفَيْنَ بْنَ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ  
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا بَيْنَهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرُقُهُمْ بَيْنَهُمْ  
كَرِيمٌ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَخْذُرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ  
مَنْ غَيْرُهُمْ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَخَلْقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيَسْتَدِلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَيِّمُ  
الْقَبِيحَ وَيُؤَيِّسُهُ مُعْتَدِلًا أَلَا مَرِغَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يُغْضِلُ مُخَافَةً  
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلِكُوا كُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ بَصِيحَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ  
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُوَازِمَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ  
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ  
إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا أَنْتَهَى إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْجَلِيسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ  
جُلُوسِيٍّ نَصِيْبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلُوسِيٌّ أَنْ أَحَدًا أَكْثَرُ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَائِمِهِ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُتَصَرِّفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوَيْدَسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ  
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِضِينَ فِيهِ  
 بِالْقَوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَىٰ صَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ  
 الْأَصَوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُمُومُ وَلَا تُنْثِي فَلَئِنَّ هَذِهِ الْحِكْمَةَ  
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالْقَوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ  
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ  
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي مَجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ذَا لِمِ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٍ وَلَا غَلِظٍ  
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغافلُ عَمَّا  
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَاءِ  
 وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا بَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ  
 لَا يَدُومُ أَحَدًا وَلَا يَغَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَسْتَكْمِرُ إِلَّا  
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ  
 الظَّرُّ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ  
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبَّ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثُهُمْ حَدِيثُ أَوْلَاهِمُ  
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مِمَّا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ  
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْثِي

فِيهِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا وَلَهُمْ



يَقْبَلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ لَشَاءٍ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا يَقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامِ هُنَا أَنْتَهَى  
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَرَأَى الْأَخْرُفُ لَيْسَ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ  
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَبِإِسْوَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَبِمَا بَقِيَ وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزُهُ وَجُمِعَ لَهُ  
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ  
 لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَاجْتَهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ كُلُّهُ  
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُشْكِلُهُ قَوْلُهُ  
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّولِ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْمَمْعُطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 كَانَهُ مُسَبَّطًا فَتَكْثُرُ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبَّطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ أَوْ قَرَّبَتْهَا وَالْأَرْكَاءُ  
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نِيرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ  
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ  
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعِ

مِنْ أَمْرِ

الْمَمْعُطِ الْمَمْعُطِ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْنُ مُشَرَّبٍ أَيْ فِيهِ خُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
 الْأَنْجُ الْمَقْوَسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْآفِي السَّائِلُ الْأَنْفَ  
 الْمَرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ لِمُعَبَّدٍ  
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا  
 خُمْرَةٌ وَالضَّبِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا  
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَحَرَّزَتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ  
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقِ الْمَسْرَةِ خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يُمَسِكُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ  
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ  
 الذَّنَّ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحٌ  
 الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ  
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَخُّ قَوْلُهُ قَبْلُ  
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسٍ الصَّدْرُ وَلَا  
 مُفَاضٍ الْبَطْنُ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمَبِيمُ  
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَنصَحُ

دُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْأَخْرَجَ لِكُلِّ الْمَشَاشِ وَالْكِنْدِ وَالْمَشَاشِ رُؤُسُ الْمَنَاطِكِ  
 وَالْكِنْدِ مَجْمَعُ الْكَيْفَيْنِ وَشَتَّى الْكَيْفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحَمَمِهِمَا  
 وَالزَّنَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالْتَّوْنِ قَالَ وَهُمَا بِمَعْنَى تَبَدُّلِ اللَّامِ مِنَ التَّوْنِ  
 إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخِفَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ  
 بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخَصَّصْنَا الْأَخْصَصِينَ أَيْ تَجَاوَفَى  
 أَخْصَصَ الْقَدَمَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ  
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَ  
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَلَّافُ هَذَا قَالَ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا  
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوُائِسِيُّ الْمَسِيحُ بْنُ  
 مَرْزُومٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَا حُمْرَ عَلَيْهِمَا  
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرَّجْلِ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْهُوْنُ الرِّفْقُ  
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي

٣  
كما يشهد من صوابه

٢  
ف

٢  
يَقْرُون

رَجُلِهِ لِسُرْعَةٍ وَبِمَدِّ خَطْوِهِ خِلَافَ مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ  
سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَثْبُتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَاتِمًا  
يَنْخَطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِإِشْدَاقِهِ  
أَيَّ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَتَادَخُ بِهَذَا وَتَذُقُ بِصَغَرِ الْفِيهِ وَأَشْرَاحِ  
مَالٍ وَانْقِبَاضِ وَحُبِّ الْغَمَامِ الْبَرْدِ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ  
فَتُوصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِيهَا فِي جُزْءِ  
آخِرِ الْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤَادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ  
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ  
وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ  
وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَازَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ  
وَقَوْلُهُ لَا يُوَصِّلُنِ الْأَمَاكِينَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مُوَضِعًا  
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ  
وَصَابِرُهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ  
الْحُمْرُ أَيْ لَا يَذْكُرْنَ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تَنْتَفِي فِلَتَاتُهُ أَيْ لَا يَتَّخِذُ  
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فِلَتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَتْ وَبِرَفْدُونَ  
يُعِينُونَ وَالسَّتَّابُ الْكَثِيرُ الصَّلَاحِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ  
الْأَمِنْ مُكَافَى قِيلَ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسْلِمٌ  
وَقِيلَ الْأَمِنْ مُكَافَى عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبُ  
الْقَدِيمَةُ

لَهُ وَيُسْتَفِزُّهُ يَسْتَحْفَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعُقْبِ أَيْ قَلِيلُ حِمْلِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارُ  
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الْبَابُ الثَّالِثُ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ  
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ  
بِهِ فِي التَّارِخِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خِلَافَ أَنَّهُ  
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا  
وَمُتَشِيرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا  
**الفصل الأول** فيما ورد من ذكر مكانته عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَالْإِضْطِفَاءُ وَرِفْعَةُ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلُ وَسَيَادَةُ وَلَدِ آدَمَ  
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَهَ اسْمِهِ الطَّيِّبِ  
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا  
بَلْفُظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرُغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ  
أَبِي كُرَيْبٍ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى  
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَازِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ  
عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي  
مِنْ خَيْرِهِمْ قَسَمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَإِنَّا نَمُرُّ

حَدَّثَنَا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين  
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين  
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها  
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لآية  
 فانا اتقى ولدا دمه واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل  
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك  
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى  
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كانه  
 واصطفى من بني كانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم  
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه  
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس  
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة  
 رضي الله عنها عنة صلى الله عليه وسلم انا في جبريل  
 عليه السلام فقال قلت مشارقا الارض ومغاربها  
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بني هاشم



وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَقْبَى بِالْبَرِّاقِ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَاسْتَضَمَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
 جَبْرَائِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدُ أَكْرَمٍ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ  
 فَأَرْفَضَ عَرُوقًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صَلْبِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ  
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَضْدَادِ  
 الْكُرُمِيَّةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ  
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

ابن محمد

ثُمَّ

عَمَّ فِيهِ

فِي الْحِجَانِ

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تُخَصِّفُ الْوَرْدُ  
 ثُمَّ هَبِطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ  
 بَلْ بَطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَجْمَعَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَفُ  
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ثُمَّ أَخَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيِّمُ خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ  
 فَخَنَ فِي ذَلِكَ الصَّبَا وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخَرَقُ  
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيًّا لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْرِقُ

دُونَهَا  
وَنَارَتْ

وَأَيُّهَا

مُعْطَى

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَمْرٍو ابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ  
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرَّغَبِ  
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا قَاتِمًا  
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً  
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي  
 سَلْ تُعْطَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ  
 عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ  
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَأَنِهِمُ  
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ  
 مِنَ الْأَمْرِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصِرْتُ بِالرَّغَبِ  
 وَأَوْثِقْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمِفْتَاحِ  
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخِمْ  
 بِي النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنْ وَأِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِ  
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ  
الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَعُلْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ  
وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ  
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَا أَمْتِكَ  
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي  
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أَمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ  
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حَذِيفَةُ  
بَشَرْنِي يَعْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلَبَ  
وَأَعْطَانِي التَّصَرُّوَ الْعَرَّةَ وَالرَّغْبُ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ  
بِالنَّاسِسَبْعَاةَ أَلْفٍ مَعَ  
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعَاةَ أَلْفٍ

الْفَنَاءُ

وَأَرْجُو

وَرَأَى رُفْقَاءُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحِلَّ لِرَجُلٍ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَعَانِفَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا  
 شَدَدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمَّنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ  
 أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ  
 مُعْجَزَاتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
 لِلْحَيِّ وَلَمْ يَسْأَلْ هَذَا إِلَّا الْكَافِرَ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ  
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُحْبِثُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
 وَفِيمَا ذَكَرْ فِيهِ سِوَى هَذَا اخْرُجَ بِأَيِّ الْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجْمَاءٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجْمًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ لِلَّهِ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنْ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنْ أَدَمَ لِنَجْدِلَ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا  
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية  
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية  
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما  
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان  
ان تفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو  
عن ابي ذر وشداد بن اويس واوس بن مالك رضي الله  
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابي حين حملت  
بها انه خرج منها نور اضاء له قصور بصري من ارض الشام  
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف  
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب  
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطس من ذهب  
مملوءة ثلجا فاخذاني فسقا بطني قال في غير هذا الحديث  
من خري الى مراق بطني ثم استخر جامنه قلبي فسقا

وَبَشَرِي عِيسَى  
وَرُؤْيَا  
وَضَعْفِي

فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي  
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلِجِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
ثُمَّ تَسَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بِجَحَامَةٍ فِي يَدِهِ مِنْ نَوْرِ يَحَارُ  
النَّاطِرُ دُونَهُ فُخِّمَتْ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَأَلْتَمَسْتُ فِي رِوَايَةِ  
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ يُصْبِرَانِ  
وَأُذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنَّهُ بِعَشْرَةِ  
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِمِائَةِ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي  
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ  
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتُهُ بِأَمْتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَوْنِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي  
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْعَ إِنَّكَ لَوُتَدْرِي  
مَا رَأَدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ مَعَكَ وَمَلِكُنْكَهَ قَالَ  
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَأَنَّمَا أَرَى  
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي  
خَطِيئَتِي وَرَوَى تَقْبِيلَ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ  
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

<sup>٣</sup>  
إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ  
لَنْ تُدْرَعَ

وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي



أُخْرَى

سُتَبِيح  
عِبَادَهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ  
عِبَادَهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرَى

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي  
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ  
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ  
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَادْفِئْهُ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي  
أَنَّهُ لِأَخْرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هَذَا خَلَقْتُكَ قَالَ  
وَكَانَ أَدَمُ يَكْتُمُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ  
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ سَيَّاحِينَ  
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مَا مِنْهُمْ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي  
الْحُمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي  
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَيْدُهُ بِيَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَكَانَ تَحْتَهُ كُزْبُهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ  
عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالنَّارِ  
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ  
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا  
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقَى مُصْلِحٌ  
 وَسَيِّدٌ آمِينَ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْإِخْبَارِيُّونَ أَنَّ  
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْكُمْ مِنْ أَسْمِهِ  
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ  
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَمُنَى  
 وَرَزِقُوا وَرَزَقَ جِرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ  
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَحُمْدُكَ وَثَلَاثَةٌ  
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى  
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَمَ النِّقَاشُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُوْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى الْوَرْدِ الْأَخْضَرِ

عَلَى  
الْأَقْدُوقِ

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ فِتْنَانًا  
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى  
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ  
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدٍ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَمْعُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ  
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ  
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا  
 أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِ يَحِبُّ  
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ  
 بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَابُ

فَلَا

٢  
حَدَّثَنَا عَنْ أَنَسٍ  
حَدَّثَنَا ٤

بَابُ

فَأَخَذَتْ

وَمِنْ  
أُرْسِلَ

وَدَعَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسٍ  
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ آتَيْتُ بِالْبَرِاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ  
وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكَبْتُهُ حَتَّى  
آتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي يَرْتِطُ بِهَا  
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ  
خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ  
اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتِ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ  
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا  
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي  
بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ  
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنِ الْحَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ  
ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ  
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ  
شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا  
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِجَ  
بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْحَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُجْرِمُونَ فَرَحَّبَ  
وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهَرَهُ  
إِلَى الْبَيْتِ الْمُغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
وَرَقْمًا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَلْفِ لَالٍ قَالَ فَلَمَّا  
غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ  
عَلَى خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ  
مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ أَرْجِعْ  
إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي  
فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمَتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَزَلَ  
أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
خَمْسُ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فِتْلِكَ خَمْسُونَ

نَبِّهَا  
كَقَوْلِ رَبِّهَا  
مَا غَشِيَهَا  
فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدِّي رَبِّي  
فَكُلِّ

صَلَوةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ  
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ  
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي  
 وَفَقَهُ اللَّهُ جَوْدٌ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْنُوبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ مُخْلِطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ  
 أَبِي نَيْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقُّ بَطْنِهِ  
 وَغَسْلُهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكٌ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ  
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ  
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكَمَةَ  
 أَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُرِهِ وَشَقَّهُ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ  
 مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَقَدْ دُفِيَ فِي الْقِصَصِ  
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ<sup>٢</sup>



قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَمَّجَ مِنْ هُنَاكَ  
فَازَاحَ كُلَّ اشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجَّ سَقْفُ بَيْتِي فَفَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَجَّرَ  
صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَكَئٍ  
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَخَرَجَ بِنَا  
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ  
عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ  
وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ  
عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنُ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكَمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا  
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْجَبًا يَلْتَقِي  
الصَّالِحَ وَالْإِلَاحَ الصَّالِحَ إِلَّا أَدَمَ وَابْرَهِيمَ فَقَالَ لَهُ  
وَالْإِبْنِ الصَّالِحَ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَمَّجَ بِي  
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَزَّ  
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَسَيْتُهَا  
أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْنَاهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَنُودِيَ  
مَا يَبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أَمْتِهِ الْجَنَّةَ

مُسْتَوَى  
صَكْرِي

بُعِثَ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَّتُهُمْ  
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَأَنْفَتُ  
 فَبَدَأَ بِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي أَتَى بَيْتَ  
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
 قَالَ لَعَنَهُمُ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعِمَّ الْأَخُ وَنِعْمَ  
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ  
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلِّمُوا أَتَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَتَى عَلَى رَبِّي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ نَبِيًّا  
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسْطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ  
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُبِّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْجَعْبَيْنِ

السَّابِعَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٦  
مُوسَى التَّوْرِيَّةُ  
وَعِيسَى الْإِنْجِيلِ

خَوْفًا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُخْرَجُ بِهِ  
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا  
فَيَقْبُضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ  
فَرَأَيْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ  
أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا  
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ  
الْخُلُوفُ فَيَغْشَاهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ  
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ أُمُّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

اتَّخَذْتُكَ جَيْبًا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَجَيْبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
 مُحَمَّدٌ جَيْبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
 أَمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجُوزُ  
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي  
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ  
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاحِجًا وَخَاتِمًا  
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ  
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَّخِمَاتِ  
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جَبْرِيلَ  
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى  
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ  
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْي  
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكَرِّي الطَّارِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَّوِي

فَسَمِعْتُ  
لَمَسْتُ وَرَأَيْتُ  
لَا طَيْئًا  
وَنَظَرْتُ  
وَأَذِنْتُ  
وَفُوقَهُ  
الَّتِ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتَ حَتَّى اسْدَتِ الْخَافِقِينَ  
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ  
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسٌ لَا طَيْئًا فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
عَلَيَّ وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ  
دُونِي الْحِجَابَ وَفَرَجَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَزَارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَأَقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ  
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَكِبَهَا حَتَّى آتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى  
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي نَعْتُكَ  
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ  
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَأَنزِلْهُ

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ  
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَى بِهِ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَخْجُونُونَ وَالْبَارِي  
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَنْ حُجْبِهِ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمَقْدَرِ مَخْشُوسٍ  
 وَلَكِنْ حُجِبَ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرُهُمْ وَإِذَا رَأَوْا كَاتِبَهُمْ  
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُونُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ  
 يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ حِجَابٌ مُحِبٌّ بِهِ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ مَلَكِيَّتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ  
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبْرُوتِهِ  
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِهِ  
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ  
 عَلَيْهِ قَوْلُ الْكُتُبِ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ الْإِسْهَاقِيُّ  
 عِلْمُ الْمَلَكِيَّةِ وَعِنْدَهَا يَجْدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي بَلَى الرَّحْمَنُ فَيُخْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ بَلَى  
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ



مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ إِنَّمَا أَهْلُهَا  
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ قُطَا هِرَّةً  
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ  
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ  
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ  
 هَلْ كَانَ إِسْرَءُءُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ  
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَءُءُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَكَامٍ  
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 مُعَاوِيَةُ وَوَحْيِي عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلِلَّيْهِ إِشَارَةُ  
 مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَنَحْنُ نَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي  
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ  
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ  
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا  
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَءُءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْيَقِظَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوِ ابْنِ هُرَيْرَةَ

الْإِسْرَاءُ

وَمَلِكُ بَنِي صَعَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْبُوحٍ  
وَالضَّمَكِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شَهَابٍ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْنُ رَهَيْمٍ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَأَبْنُ  
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ  
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ  
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْطَعُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ  
وَاحْتَجَّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ  
الَّذِي وَقَعَ التَّحْجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّجِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ  
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ جَسَدِي إِلَى زَائِدٍ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ  
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أَنْسَرٍ  
وغيرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَوَتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُ بَنِي إِيْمَانَ  
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهْرَ الْبَرَاءِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ نَدُّ الْآيَةِ وَصَحِيحُ  
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْطَعُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا عِنْدَ لَا سِتْحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ  
وَحَالٍ يَقْظِنُهُ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عِبْدِهِ  
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَدُ الْكُفَّارُ  
وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا أَزْدَدَ بِهِ ضَعْفًا مِنْ أَسْلَمَ وَأَفْتَنُوا بِهِ إِذْ مُنِلَ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يَنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْظِنُهُ إِلَى  
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيَّنَّتِ  
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَهُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي  
جَبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى  
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيْفًا لَأَقْلَامٍ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْمُ فِي الْحُجْرَةِ جَاءَ بِي  
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَعَدْتُ

وَبِحَيْثُ بِهِ

صَدِير

جَالِس

بِحَيْثُ فِي

بعضه  
بعضه  
بعضه

لَمْضِجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابِدَابَةً وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِّاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ  
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبِيلَ  
الْفَجْرِ أَهْتَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمُّ هَانِئُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتَ يَهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ  
جِئْتُهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ  
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَإِذَا بِي مَلَكٌ قَائِمٌ مَعَهُ  
أَنِيَّةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّجَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَخُلَّ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فُوجٌ سَقَفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فُشِّرَ صَدْرِي  
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءِ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَنِي  
وَعَنْ أَنَسٍ أَنِّي قَاتَلْتُ قَوَائِي إِلَى زَمْزَمَ فُشِّرَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَمَانِيَّةٌ فَانْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشَ  
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتِهَا فَكَرِهْتُ  
كَرْبًا مَا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ  
وَقَدْ رَوَى عُسْرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَنْسَاءِ  
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ  
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلُ فِي ابْنِ طَالٍ حُجَّجَ مَرَّةً قَالَ لَهَا  
نَوْمٌ احْتَجُوا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرُدُّهُ لِأَنَّهُ  
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِئْتَةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا  
عَيْنٍ وَأَنْسَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحُلُمِ فِئْتَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ  
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُونِ  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ  
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْأَنْسَاءُ وَهُوَ نَائِمٌ  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَسْتَيْقِظْتُ<sup>٢</sup>

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
اسْتَيْقِظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
بَعْدَ وُضُوئِهِ بَيْتَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلِهِ  
وَأَنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا  
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ عَمَلُ مَنْ مَكَوَتْ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرَ بَاطِنَهُ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى  
وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ  
الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ  
وَاسْتَيْقَاضُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ  
بِحَبْسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ  
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ إِلَى خَوْرِ  
مِنْ هَذَا قَالِ تَغْمِضُ عَيْنَيْهِ لَسَلَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَسُّوسَاتِ  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
وَلَعَلَّهُ كَانَ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَا نَائِمٌ  
وَرُبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَطِيمِ  
وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَا النَّائِمِ  
وَالْيَقْظَانَ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ



غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السَّوْمِ  
 وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنِ النَّسَائِيِّ مِنْكَ مِنْ رِوَايَتِهِ  
 إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغَرِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوءَةِ وَلَا نَهْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
 أَنْ يَبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمَا ذَاكَ  
 يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ أَنَّ النَّسَائِيَّ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
 أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّسَائِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
 مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
 كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ  
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ حَبْنِيذٍ  
 زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِّنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ  
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَامٍ  
 وَبَضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْلَانِيَّةٍ اعْتَوَاهُ  
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
 بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسَ وَالْخَمْسَةَ لِذَلِكَ تَطَوَّلَ لَيْسَتْ  
 مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

زَوْجَةً

الْبُعْثُ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثُ أُمِّ هَانِيٍّ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَسَرُ  
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ  
أَثَبْتُ لِسَانًا نَغْنَى حَدِيثُ أُمِّ هَانِيٍّ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ  
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدٍ لِأَنْكَارِهَا  
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا  
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ  
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يَقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ  
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ  
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَى عَيْنُهُ فَصَلِّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ  
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
الْحَافِظُ بِقُرْآنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتَابٍ الْفَقِيهُ  
قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَعْيُوثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْبَصْفَلِيُّ

وَلَسْنَا

يُوهِنُهُ

فَأَنْكَرَهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْمَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ  
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ  
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدَّثِكَ بِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الشَّهْرُورُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِهِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ  
 رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ يَقْوَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ  
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى  
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَ الْآخِرَى قَالَ لِمَا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ  
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ  
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ  
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْحُرثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ  
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي  
 السَّمُرْقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرُخِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفَوَادِي  
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مِلِّكُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ  
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ  
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرٍَا الطَّلَبِيُّ  
 عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ اسْتَحْقَ أَنْ مَرَّ بِأَنْ سَأَلَ أَبَاهُ رُبَّهَ هَلْ رَأَى  
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنَيْهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ  
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ  
 وَحَبْنٌ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

٢  
 وَرَوَى عَنْ مِلِّكٍ

٣  
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ آيَةِ عَنِ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ يُقْلِبُهُ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيًّا  
 وَحَكِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
 صَدْرُهُ الرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْتِيَهَا  
 نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوْتِيَ مِنْهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكُنَا  
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاصْطَحَّ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ  
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ  
 مَا يُجْهِلُهَا وَالِدَلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَهَا وَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ  
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ  
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَايَ شَيْءَ ضَرْبٍ  
 لَهُ مِثْلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْجَبَلُ

فِي ذَلِكَ

مُحَالٌ

مِثَالًا

وَقَوْلُهَا خَالِدًا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

نَظَرُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْجِلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
 عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَاعِهَا  
 إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ  
 عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا بَصَارُ لِاخْتِلَافِ  
 التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
 الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرًا عَلَى جَوَازِ  
 الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ أَبْصَارُ  
 الْكَفَّارِ وَقِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا بَصَارُ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا بَصَارُ وَإِنَّمَا يُذَكِّرُكَ الْمُبْصِرُونَ  
 وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتِهَا  
 وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ  
 لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا إِنَّمَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا أَنْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
 لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَاعِ  
 وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَتَطَرَّقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَتَسَلَّطُ  
 الْإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ  
 سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِي فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
 أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
 إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا



وَكُونَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ

قُوَّةٌ ثَابِتَةٌ بَاقِيَةٌ وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقَلَوِيهِمْ قُوَّابِيهَا

رَيْتُ  
هُوَ

قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَزْكَبًا أَخْرَوْا رُزُقُوا  
عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَخْوَ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِي بِالْفَنَاءِ فَإِذَا كَانَ  
فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَ الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا  
كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ  
ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قَوَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ  
وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ  
فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَتَفُؤُذِ إِذْ رَاكِبَهُمَا  
بِقُوَّةِ إِهْيَةِ مِنْهَا هَا لَا ذَرَاكَ مَا أَذْرَكَ أَوْ رُؤْيَةِ مَا رَأَى أَيْ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ  
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهُ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا  
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْنِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ  
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا  
وَأَخْرَجَ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَقٌّ رَأَاهُ عَلَى  
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْ لَا  
ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَةِ  
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ  
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ  
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى  
 آيَةِ النَّجْمِ وَالْتِمَازِ فِيهِمَا مَا نُورُهُ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَشْرَاقُ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ  
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ  
 قَدْ رَوَى نُورُ أَنْ رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورُ أَنَّ  
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرُ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ  
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنَاهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ  
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورُ أَنَّ رَأَاهُ أَنَّى كَيْفَ أَرَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَثَرَةً دَنَا قَدَّ لِي وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالْمَنْعِ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

فَيُرَوَّى

مِنْهُمَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
 لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُوقِفُ لِلصَّوَابِ  
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
 الْأَحَادِيثُ فَكَثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 جَبْرِيلَ وَجَبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَائِمُهُمْ  
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسْطَلِ  
 وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْإِسْرَاءِ وَحَكَّى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَهُ عَنِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَانْكُرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
 دَنَا فَتَدَلَّنِي قَالَ فَارْفَنِي جَبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهْدَأْ رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ  
 أَذُنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْإِسْرَاءِ نَحْوُهُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَبَجُوا  
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا  
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِأَمْرِ مَا يَشَاءُ  
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى  
 وَبِإِرْسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَأَكْثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اُخْتِمِلَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المُكَلَّمَةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
 إِلَّا الْمَشَافَهَةُ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يَلْقَاهُ  
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ  
 عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
 أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْكَلَامُ  
 فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ  
 وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَنِّعٍ عَقْلًا  
 وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ  
 عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَارِئٌ حَقٌّ مَقْطُوعٌ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ  
 فِي الْحِجَابِ وَآكِدُهُ بِالْمَصْدَرِ دِلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ  
 مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ  
 وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيفَ  
 الْأَقْدَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَجْعَدُ سَمَاعُ  
 الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ  
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
 الْأَسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

لَهُ

اعْتَدَ

اخْتَصَّ

فَدَلَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ  
 أَنَّ الدُّنُوَّ وَالتَّدَلَّى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 أَوْ مُخْتَصٌّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ  
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَدَلَى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ  
 مَعْنَى دَنَا قَرُبَ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
 أَيْ قُرْبَ وَحَكِي مَكِّي وَالْمَأْوَرَدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا  
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَدَلَى إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحُسَيْنِ  
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَى فَقَرُبَ مِنْهُ  
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِلْحَجِصِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي  
 جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
 وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَدَلَى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
 حَدِيثَ الْأَسْرَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنُوُّ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ  
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَضَاغُ أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُوِّ

حَتَّى رَفَعَ

الْقُطْبِيُّ  
 مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ



أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَّ جَبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُودِعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ  
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنْ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوٍّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوٍّ حَدٍّ وَأَمَّا دُنُوُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مَنَزَلَتُهُ وَتَشْرِيفُ  
 رُتَبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَفُضْرَتُهُ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَتِيَأُولُ فِيهِ  
 مَا تِيَأُولُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ  
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ نَوْحِهِ  
 أَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ  
 تَدَلَّى بُعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوٍّ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى  
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ  
 وَابْطِحَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةٌ عَنْ إِبَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَإِظْهَارِ  
 الْحَقِّقِيِّ وَإِنَافَةِ الْمَنَزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتِيَأُولُ فِيهِ مَا تِيَأُولُ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا بِي شَيْءٍ

فَإِنَّ

<sup>٣</sup>  
 الْمَنَزِلَةُ وَالْإِشْرَافُ

وَإِبَانَتُهُ



أَبُو الْحَسَنِ

يَسُوءُ<sup>٢</sup> أَيْسُوءُ<sup>٣</sup>

الْحَدِيثُ  
فَلَاخِرَ  
وَمَا مِنْ بَيٍّ وَلَا نَجِيٍّ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ  
مُسْتَفْعٍ وَلَاخِرَ

أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانُ بِالْإِحْسَانِ وَتَعَجُّلُ  
الْمَأْمُولِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ  
بِخُصُوصِ الْكِرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ  
قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبِيحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْبُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا  
الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لُبَيْعِ بْنِ الرَّبِيعِ  
ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا  
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْخَدِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ أَدَمَ  
عَلَى رَبِّي وَلَاخِرَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زُرَّعٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا  
وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَبَّتُوا وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حَبَسُوا  
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْكَرَمِيَّةِي وَأَنَا أَكْرَمُ  
وَلَدِ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَاخِرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ  
لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حِلَّةً  
مِنْ حِلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَمَ عَنْ بَيْنِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ  
يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدٌ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَسِيدِي  
لِوَأَاءِ الْحَدِيدِ وَلَاخِرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ أَدَمَ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي  
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَاخِرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَلَقُ  
الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِكْرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي  
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ بَنُو عَلَاتٍ  
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا  
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ  
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ  
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حَيْثُ نَزَّ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ  
النَّاسِ لَمْ يَزِجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَكِنِ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدْعِينَ لِدَلِيلِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ  
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتِحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَوَضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاءَ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ  
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبُرَ أَنَّهُ لَيُجُومُ السَّمَاءُ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ  
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى آيَةِ الشَّخْبِ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ  
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ آيَةُ  
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

يَعْتَبُ يَعْتَبُ يَنْعَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُرَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرَزَةَ  
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ  
 وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ  
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْهَرَاءُ وَجَذْبٌ  
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ  
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِالْحَجَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَا  
 السِّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا  
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا  
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ صُرِّقَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَنَاقَرُونَ

٢  
 وَعَمْرُو بْنُ بُرَيْدَةَ  
 ابْنُ عَارِبٍ

٢  
 وَأَخْبَرَنَا

٤  
 خَرَجَ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخِرُ مَا دَايَا عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
 كَلِمَةُ اللَّهِ تُكَلِّمُكَ وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ  
 آخَرُ أَدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُمْ  
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
 وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
 وَأَدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ  
 وَالْآخِرُ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ  
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ  
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلْنِيهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرُ وَأَنَا  
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي أَخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْبَحْ حَبِيبُ  
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ  
 الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الذِّمَّةُ  
 لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَنَحْوِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ  
 الْمُخْتَصُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ  
 الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ  
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدُ وَقِيلَ

بَاتَ

فَبِ

إِسْبَ اسْتُ أَتَتْ

أَخَذَ حَبِيبَ الرَّحْمَنِ  
أَخْتَلَفُوا

أَمَّا



الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ  
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ  
 وَأَنْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَمِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَزْبًا  
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا  
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَرَأَيْكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
 تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصَ تَحْلُلُ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
 الْحَمَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ  
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ  
 الْحَبِيبُ أَنَّ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا الْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُتَّةِ  
 لِأَنَّ الْبُتَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ  
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاخْذُرُوا هُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ  
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا اسْمُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهَا  
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ  
 وَالْأَسْبَابِ وَزِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِي  
 الطَّافُ عَنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكُونِ  
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا اسْتِصْفَاءَ لَهُمَا وَاسْتِصْفَاءَ قُلُوبِهِمَا  
 عَمَّنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِ لَهَا حُبُّ لِعَظِيمِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣  
تسميته إبراهيم ومحمد٤  
وَحَفِي الطَّافُ



تَبَعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَّبِعُ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنِ اخْوَةَ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ  
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا  
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا  
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ  
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَالتَّخَيُّعُ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ  
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ  
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ  
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوُفُقِ وَهِيَ دَرَجَةُ  
 الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَمَنْزَرُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسْبُهُ لِعَبْدِهِ تَمَكِينُهُ  
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ وَتَهْنِئَةُ أَسْبَابِ الْقُرْبِ  
 وَإِفَاضَةُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقَضْوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي  
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنْ هَذَا  
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصُ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بَرِضًا لَا يَرْضَى  
 وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ  
 قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَّكَ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَا سَمَى الْخَلِيلُ خَلِيلًا  
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا  
 فَإِذَا مَرِئَةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْسَانِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ الصَّاحِبَةُ الْمُنَشَّرَةُ  
 الْمُتَّفَقَةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
 الْآيَةَ حَكَمَى أَهْلَ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى  
 بْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغِمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَفَنَهَا بِطَاعَتِهِ  
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ  
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ  
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ  
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي  
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الْخَلِيلُ يُصَلِّ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَكَذَلِكَ نَرْجُو أَبْرَهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَيِّدِ  
 يُصَلِّ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

التَّحِيلَا

الآيَاتُ

قَالَتْ

حَبِيبُهُ

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَحْزَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 يَوْمَ لَا يُحْزِنِي اللَّهُ النَّبِيُّ فَأَبْتَدَى بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ  
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْحِنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِالسُّؤَالِ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي  
 وَبَنِي أَنْ يَغْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِهِ  
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَخْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى  
 شَاكِلَتِهِ فَرَكْمُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَضَّلَ  
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَابِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطَرِهِ حَدَّثَنَا سَالِحُ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ أَبِي بَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنَى كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْأَخْبَرِ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جَعَى  
بِجَاءَ

يَنْبَغِي يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ  
الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ بَعْثَةِ اللَّهِ  
الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِعَنِي قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخَوِّدًا فَقَالَ  
هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلَمٍ  
وَيَكْسُونِي رَتِي حُلَّةَ خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَنْ شِئِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ  
فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا  
لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَخَشَوُهُ  
عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي  
فِيهِ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي مُوسَى  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ  
نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا  
أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلِكُلِّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلْمُتَّقِينَ

لَا وَلِكُلِّهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤْمِنِينَ

سنة

من أمي  
أبي بعد

أن يولياني

والمهدي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أُرَدُّ عَلَيْكَ  
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمِّي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
 بَعْضُهُمْ دِمَاءً بَعْضٌ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ  
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ  
 وَقَالَ حُذِنْفَةُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُنْمِئُهُمُ  
 الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حِفَاءً عُرَاءً كَمَا خَلِقُوا اسْكُونُوا  
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِأَذْنِهِ فِينَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَايَتِكَ  
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْمَلِكُ لَا مَلِكًا وَلَا مُنَاجِمِينَكَ  
 إِلَّا إِلَهُكَ تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ  
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَنْفَقِي آخِرُ  
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِرُفَرَةٍ  
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ  
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ  
 يَتَعَذَّرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا وَجَاهِدٌ وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ



ابن شيبان

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ  
الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُخَوِّدِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَحِيمِينَ  
وَعَنْ أَنَسٍ حَمُوهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُخَوِّدِ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي  
رِوَايَةِ أَنَسٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ ثَمُونٌ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ  
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ مَا جِئَ النَّاسُ  
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَذَكَرُوا الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ  
مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُونَ  
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ  
أَنْتَ أَدَمُ أَبَوُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَخَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ  
وَأَسْكَنَكَ جَنَّةً وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلِمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ  
اسْتَفْعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا الْآلِ تَرَى مَا نَحْنُ  
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ  
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نَوْحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا  
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ هُوَ الشَّفَاعَةُ  
فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَالَ قَسَادَةُ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
يُرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ شَفَاعَةً  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ  
الْمُخَوِّدَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ لِلشَّفَاعَةِ  
مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّغِيرَةِ  
وَالكِبَرِ وَعَنْ أُمِّكَ  
الْمُسْلِمِينَ وَبَدَلَكِ جَاءَتْ  
مُفَسَّرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ  
عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ  
وَجَاءَتْ مَقَالَةً وَفِيهَا  
شَاذَةٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ  
يَحْيَى أَنْ لَانْتَبَتْ إِذْ لَمْ  
تَعْبُدْهَا صَحِيحٌ أَرَى وَلَا  
سَدُّ نَظَرٍ وَلَوْ صَحَّ لَكَانَ  
لَهَا ثَوْبًا وَلِغَيْرِ مُسْتَكْرٍ لَكِنْ  
مَا فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ بِرَدِّهِ  
فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ  
مَعَ أَنَّهُ لَزِمَ بَيِّنَاتٌ فِي كِتَابِ  
وَلَا تَفَقَّهَتْ عَلَى الْقَالَ بِهِ  
أَنَّهُ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ  
مُسْتَكْرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَشَتَّةٌ لَهُ  
نسخه



شُكُورًا الْآتَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْآتَرَى مَا بَلَّغْنَا الْإِسْتِغْفَارَ لَنَا  
إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أُسْرِ  
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ  
دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ  
خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ  
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اسْتَغْفِرْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآتَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ  
إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ  
كَلِمَاتٍ كَذَبْتُ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَوْسَى  
فَإِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا اللَّهُ التَّوْرَةِ وَكَلَّمَهُ  
وَقَرَّبَهُ نَحْيًا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَأَيُّ ذِكْرٍ  
خَطِيئَتُهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسِ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ  
عَلَيْكُمْ يُعِيسِي فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ  
لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْتَى فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنُ  
عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي فَإِنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ  
فَأَتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخْرَجَ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَأُحَمَّدُ بِحَمْدِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهِمُنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

فَيَأْتُونَ<sup>٣</sup>عَلَيْهِ  
الْآنَ  
الْآنَ يُلْهِمُنِيهَا  
الْآنَ يُلْهِمُنِيهَا

بِحَمْدِهِ

فَقَالَ

إِلَى رَبِّي ثُمَّ قَالَ

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى مِنْ حَمِيدٍ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ  
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّتِي  
يَا رَبِّ أُمِّتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ لَحِسابِ عَلَيْهِ  
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا  
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ  
هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ  
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ  
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّتِي أُمِّتِي فَقَالَ أَنْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ  
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأُخَدِّهُ بِتِلْكَ الْحَمِيدِ وَذَكَرَ مِثْلَ  
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ  
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ  
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعْ وَاشْفَعْ  
تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَتَذْنَلِي فِيمَنْ قَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي  
وَعَظَمَتِي وَجَبْرِيَانِي لِأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مِنْ وَجِبَ  
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ  
 وَحَدِيثُهُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَتَأْخِذُ الْإِيمَانَةَ  
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومُ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
 عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُؤُونَ  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرَّيْحِ وَالظَّيْرِ وَسَدِّ الرِّجَالِ وَنَبِيِّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَارِگَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنْابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْقُحُ  
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِذَا مَا بَيْنَ يَدَيَّ رَجِي مِنْ تَصَبُّغٍ  
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدَانِ أَضْعَ بِأَمْنِكَ فَأَقُولُ  
 يَا رَبِّ عَجَلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ  
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَكَ كَأَجْرِ جَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ  
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَضْبِ رَبِّكَ  
 فِي أَمْنِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زِيَادٍ التَّمْثِيرِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ  
 عَنْ مُجْمَعَتِهِ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا أَخْرُ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بِقِيَمَتِهِ

لَوَأُتِ الْحَدِيثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ  
فَاتِي فَأَخَذُ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي  
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَنَّةُ رَغَاءً فَأُخْرَجُ لَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ  
وَمِنْ رَوَايَةٍ أُتِيَسِّمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَنِي فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجْرٍ  
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِطِ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنْ شَفَاعَتَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا مِنْ جَنِّ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضْيِقُ بِهِمُ الْحَنَاجِرُ  
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغُهُ وَذَلِكَ  
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ  
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيَحْسَبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنَّ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا  
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ  
مَا تَقَضَّيَهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَيْسَ هَذَا لِسِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنَشِّرِ  
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَى شَفَاعَةٍ  
لَا مَتَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أُعْلِمَ أَنَّهَا  
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

النَّسْرِ

لِإِرَاحَةٍ

وَأَدْحَرَتْ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ  
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ  
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٌ فِيمَا سَأَلُوهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْإِجَابَةِ  
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ  
 أَنْ أُخْبِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ  
 وَخَوْفَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ  
 رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْدَرُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَّ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا  
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ  
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاةِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ  
 أَحْسَنَ مَا جَرَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
 فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ  
 وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكُورِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِمَا فَالْأَحَدُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّالِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَوَدِّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْبَرَهُ

الْفَقِيهُ



عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَحَنُوءَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
 مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَأَنهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
 لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
 لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
 حَافَتَاهُ قُبَابٌ لِلْوُكُوفِ قُلْتُ لِحَبْرِيْلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوفُ  
 الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِي إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْجَجَ  
 مِنْهَا وَمِنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ  
 عَلَى الدُّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَا وَهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّعْلِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِمَجْرَى وَلَمْ يُسَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
 تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوفُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا وَقَالَ سَعِيدُ  
 ابْنُ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
 حَذِيفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكُوفُ  
 نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبِيلٍ فِي حَوْضِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ سَأَلُوا

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِ

يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

إِلَى طِينَةٍ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ  
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرَدُّدُهُ أُمِّي



يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ لَوْلُو شَرَاهُنَّ  
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ  
 مِنْ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدِيثُ فَصْلٌ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ  
 لِقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْجَوْدِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ  
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَبَةَ أَنَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ  
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُحَدِّثَ وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَلَفَنِي مُوسَى  
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الْأَثَرِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ فَمَجَّاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ  
 ذَلِكَ ابْنُ رَهِيمٍ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
 ثَلَاثَ بِلَايَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
 يَعْلَمَ أَنَّهُ مُسَيَّدٌ وَلَدَا دَرَفَتِ هِيَ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَخْتِاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ  
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ  
 إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
 كَفُّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفِي التَّكَبُّرِ وَالْعَجْبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ  
 مِنَ الْإِغْتِرَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثُ الْأَيْفُضِلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ  
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَيْثًا يَقَعُ  
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَاةً وَانْخِطَاطٌ مِنْ  
 رُبَّتِيهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا يَحْتَكِرُ  
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَاطِطَتُهُ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ  
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ  
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ  
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلَطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى إِدَّةٌ  
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى  
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيْنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّقْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُخْجَرَاتُهُ  
 أَنْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَرْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذِيهِ  
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ أَوْ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتُحْفٍ وَلا يَتَبَعُ وَاخْتِصَاصِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ  
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُولَسَّ تَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّيْعُ فَحِفْظُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ  
 بِسَبِّهَا جَرَحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي اصْطِقَائِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُبِّيَّتِهِ  
 وَهِنْ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجَهٌ خَامِسٌ وَهُوَ  
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

الْعَزِيمُ

الزُّبُرُ

الْآيَةُ

وَأَظْهَرُ

وَأَظْهَرُ

حُجَّةٌ

الدَّكَاةُ<sup>٢</sup>أَعْظَمُ<sup>٣</sup>

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ  
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ  
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُطْ عَنْهَا حَتَّى  
 خَرَدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا  
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ  
 بِمَا حَرَزْنَاهُ شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضِّلْ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنْ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ  
 الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ  
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ  
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ  
 الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قُدَمَى وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ  
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَشْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ  
 أَحْمَدُ فَافْعَلْ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مَبَالِغَةً  
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحَمَّدِينَ وَأَحْمَدُ

الكُفْرَةُ<sup>٤</sup>  
قَدَحِي<sup>٥</sup>

لَيْسَتْ  
وَبَشَّرَ

وَهُوَ

بَشَّرَ  
يَسْتَمِعُ

بَدَأَ

عِزَّانِ  
إِنَّ  
لَسَمِي

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيَتِمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ  
وَيُبَشِّرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيُبْعَثَ رَبُّهُ هُنَاكَ  
مَقَامًا مَخْجُونًا كَمَا وَعَدَ مُحَمَّدٌ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
بِشْفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْعَلُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَغْطِ غَيْرُهُ وَسَمِي أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ  
بِالْحَمْدِ بِنِ حَقِيقَةٍ أَنْ يُسَمِّيَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ شَمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ  
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ أَخْرَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمِّيَ بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى  
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمَتِهِ  
أَنْ يُسَمِّيَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
لِبَشٍّ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٍّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ  
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
فَسَمِي قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ هُمْ بِذَلِكَ رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ  
أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ الْحَلَّاجِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ جُشَاعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
خُزَّانِ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُزَّاعِي السُّكْنِيِّ لِأَسَابِعِ لَهُمْ وَيُقَالُ  
أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ وَابْنُ يَقُولَ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

الْبُعْدُ

السَّيْمَانِ

بِهِ

الْيُحْيِدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى  
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا  
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّيْمَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَا حِي  
 الَّذِي يُحْوِلُ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَتُسَرِّ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ  
 مُحْوِلُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَيَلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ  
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكٌ أَمَنِيهِ أَوْ يَكُونُ الْمُحْوِلُ أَمَّا بِمَعْنَى  
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَحِثَ بِهِ  
 سَيِّئَاتٍ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ  
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَهُمْ  
 قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي  
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مُوجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَدِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي



عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

المُقَفَّى  
قَفُوتٌ قَفُوتٌ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدَّرُوا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طُهُ وَبَيْسَ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ  
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طُهُ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَيْسَ  
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ  
وَأَنَا الْمُقَفَّى قَفَيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمُهُ وَالْقَيْمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ  
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَزَوْهِ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قُمْ بِالْأَشْيَاءِ  
كَمَا ذَكَرْنَا هُ بَعْدَ عَنِ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْتَفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ  
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ  
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ  
وَرَوَى النِّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَبَيْسَ وَطُهُ وَالْمُدَّثِرُ وَالْمُزْقِلُ  
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ  
مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَالْمُقَفَّى  
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى  
الْمَحَمَّةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفَّى

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بِنِى الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
 فِيهِمْ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زِمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
 فَبِعَثَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً  
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُنْجِمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً  
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّتَّائِحِ  
 وَأَشَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ  
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَرَوَى فِي الْأَرْضِ  
 يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ بِنِى الْمَرْحَمَةِ فَإِشَارَةٌ  
 إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُدَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
 وَفِيهِ وَبِنِى الرَّحْمَةِ وَبِنِى التَّوْبَةِ وَبِنِى الْمَلَأِجِمِ وَرَوَى الْحَرْثُ  
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيٌّ مَلَكٌ فَقَالَ  
 أَنْتَ قَدْ أَتَى مُجْمَعٌ قَالَ وَالْقَوْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ  
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
 مِنْ الْقَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عليها

وَالْقَوْمُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاكَ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ  
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ  
وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدِيمِ  
الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ  
الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ  
فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ  
الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ  
جُمْلَةً شَافِيَةً كَتَسْمِيَتِهِ بِالْمُضْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِ الْقَاسِمِ  
وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُتَّقَى  
وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ  
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدَادِمٍ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَقَائِدِ الْعَرِّ الْمُحَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحَوْزِ  
الْمُورُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ  
وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمُعْزَاجِ  
وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِبِ الْبَرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ  
وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانَ  
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالتَّعْلِينَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ  
وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ  
الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَلَبُ الْبَارِ قَلِيْطٌ

وَطَلَهُ وَلَيْسَ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ  
السَّالِفَةِ مَا ذُوهُ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمُطَايَا وَالْحَاثِمَةُ  
وَالْحَاثِمُ حَكَاهُ كُتِبَ الْأَخْبَارُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَاثِمَةُ الَّتِي  
خَتَمَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحَاثِمَةُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى  
بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَفَّحٌ وَالْمُخَمَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ  
أَحِيدُ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ  
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَسِرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ  
مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ  
الْمُنَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
الآنَ عِنْدَ الْخَلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ  
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ  
فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ بَعْضَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ  
وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَسْبِ  
وَالْعِمَامَةُ نَجْدَانُ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَانُهُ فِي الْكُتُبِ  
كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ  
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَسْرِ أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ لَهُ  
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ  
فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يَمَانُ سَمَاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللهُ رَبُّ

مُشَفَّحٌ  
وَالْمُخَمَّنَا وَالْمُخَمَّنَا  
وَالْمُخَمَّنَا وَالْمُخَمَّنَا

وَرَوَى

أَحِيدُ أَحِيدُ  
أَحِيدُ أَحِيدُ  
أَحِيدُ أَحِيدُ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرَى هَذَا الْفَصْلَ بِفُضُولِ  
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سَبَلِكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ  
 بِعَذَبِ مَعِينِهَا الضَّكْنِ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلِهْدَايَةِ إِلَى  
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَارَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُلِ  
 الْأَعْنَدِ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَرَأَيْنَا أَنْ نُضَيِّفَهُ  
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعَ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ  
 يُعْلِمُ وَحَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى  
 بِبِرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِجَفِيفٍ عَلِيمٍ وَأَيُّوبَ  
 بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ  
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلَةٌ بَعْدَ إِعْمَالِ الْفِكْرِ  
 وَإِخْضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ  
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 خَوْثَ لَا نَبِيَّ اسْمَا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عُلِمَ مِنْهَا  
 وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ النِّعَةُ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا إِلَّا أَنْ يُفْتَحَ عِلْقَهُ  
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ  
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلِأَعْمَالِهِ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ  
 أَشَارَ

جَعَلَهَا  
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يُكَلِّمُ

بِهِ  
 فِي مَوَاضِعَ

وَجَرَدْنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا  
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُحَمَّدٌ وَكُنَّا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ  
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَفَدَّ أَشَارَ  
إِلَى نَحْوِهِ ذَا حَسَانٍ بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ لِيُجِلَّهُ      فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُسْقَارِبِ وَسَمَاءُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهِيتَةُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ  
وَقَالَ فَذُجَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِالْحَقِّ لَمَّا  
جَاءَهُمْ فَبَلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ  
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ  
وَرَسُولُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لُبَّيْنٍ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ  
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ  
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ فَذُجَاءَكُمْ



مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِيَّ بِذَلِكَ لَوْضُوحَ أَمْرِهِ وَبَيَانَ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمْنَعُنِي  
 الْأَوَّلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ  
 وَقِيلَ الْمُفْضَلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى  
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ  
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلِكُلِّ أَدَمٍ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ  
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضْلِعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ  
 الْمُتَكَبِّرُ وَسَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيْهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَا مُوسَى

كُتِبَ

وَشَرَّائِكَ مَقْرُونَهُ بِهَيْبَةٍ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالْعَلِيمِ  
 أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
 وَنَفَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلْقُبُ بِهِ  
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَبِيرُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمَطَّلِعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بِكَرْبُرٍ  
 الْعَلَاءُ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْمَسْتَوِلُ الْحَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بِلِ السَّائِلِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْتَوِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَبِيرٌ  
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
 مِنْ مَكُونٍ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لِأُمَّتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ  
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِبَرِّ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ  
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْعَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ  
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَفْتُوا  
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ  
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ  
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَأَنْصَارُهُمْ

مُسَبِّحُهُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ  
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ  
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لَا بُدَّ مِنَ الْبَوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ  
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ  
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُسْتَدَيِّ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِيِ الْمَقْدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْحَاكِمِ لَهُمْ كُلًّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثْنِبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنَى  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِعَمْرِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرْتُمْ لَا زَيْدَ شُكْرٍ  
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ  
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ  
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْأُتَى  
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ  
 وَفَسِّرَ بِهَذَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
 إِلَى سُخْرِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نُحْزِنُ  
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ  
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ  
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ  
 فَعَلَى مُوَلَّاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ  
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو  
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي  
 الدِّلَالَةَ وَالذِّعَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمَثَلِ  
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه أَنَّهُ يَأْطَاهِرُ بِهَا هَادِي  
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ  
 تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي  
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدِّلَالَةَ  
 يُطْلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ  
 قِيلَ هُمَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ يَعْنِي الْمُؤْمِنَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
 وَعَدُّهُ عِبَادَةٌ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ  
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
 الْمُهِمِّنُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ لَهُمْ هَؤُلَاءِ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُبِينًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدِّلَالَةَ

وَعَدُّهُ عِبَادَةٌ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ عَصِيهِ



تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ  
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِمِّينَ وَمُؤْمِنِينَ  
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النَّبَوَةِ  
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرَةٍ مُهِمِّينًا فِي قَوْلِهِ  
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّينُ مِنْ خِنْدَفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ  
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهُمَا الْمُهِمِّينُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمِنْهَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ التَّقَابُصِ  
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدِيثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ  
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَوَقَعَ  
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ  
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُتَنَزَّهُ  
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُرِيكُمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا  
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
الْغَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَتِّعُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمَعْرُوعُ

الْقُتَيْبِيُّ  
الْعَبَّاسِيُّ

الدَّيْنَةُ



وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعُ وَجَلَالَةُ  
 الْقَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ  
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
 بِبُحَى وَيَكْفِيكَ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا  
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ  
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَآ أَنَا أَذْكَرُكَ أَذِيلُ بِهَآ هَذَا الْفَضْلُ وَآخِثُ  
 بِهَآ هَذَا الْقِسْمُ وَأَنْبُجُ الْأَشْكَالُ بِهَآ فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ  
 الْوَهْمُ سَقِيمُ الْفَهْمُ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتُزْجِرُهُ  
 عَنْ شُبُهَةِ التَّوْبِيهِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ  
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَاءِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أُطْلِقَهُ  
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ  
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى  
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ  
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفَقُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَاءِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

وَعَلَا

٢  
مُشَبَّهٌ  
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُؤُنُ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ  
التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْطَلَةٍ  
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ  
أَسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ  
الْلَفْظِ وَجَمَلَتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ  
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا  
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ  
تُشَبِّهَ ذَاتَهُ ذَاتَ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ  
يُشَبِّهَ فِعْلَهُ فِعْلَ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَشْيٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ  
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَحِدٍ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ  
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا  
مَا تَوْهَمْتُمُوهُ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَذْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِنْكُمْ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالَى الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودِ انْتَهَى  
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانٍ إِلَى السَّقَى الْمُخَضِّ فَهُوَ مُعْطَلٌ  
وَأِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَجَّدٌ  
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

٤  
مِنْ فِعْلٍ  
لِخَوَاطِرٍ  
وَحِدٍ

الْأَخِيرُ

الطَّاعِنُ

لِنَدُلْ  
عَظِيمُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِلْعَاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِإِلْمَازٍ  
 وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُ فِي وَهْمِكَ  
 فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ مُعْجِبٌ نَفِيسٌ مُحَقِّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ  
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ  
 عَمَّا فَعَلَ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
 لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ نَبَيُّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَّبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ  
 وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْ بِهِ وَرَحْمَتُهُ  
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
 وَشَرَفَهُ بِهِ مِنْ مُحْصَايِصٍ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمَنْ كَرِ  
 نُبُوَّةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَطَائِعٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
 فَتَحْتَاجُ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُورِهَا حَتَّى  
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرِ شُرُوطِ الْمُعْجَزِ وَالْمُحَدِّثِ وَحَدِّ  
 وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ  
 مِلَّتِهِ الْمَلْبَتِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصَدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا  
 فِي مُحِبَّتِهِمْ لَهُ وَمِنَاءً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِزَادُوا الْإِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ  
 وَنَبَيُّنَا أَنْ نُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ مَهَابَ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرَ  
 آيَاتِهِ لِنَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآيَاتِنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَفْكَادَ وَأَضَفْنَا  
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا تَامَلَ الْمُتَأَمِّلُ  
الْمُنْصِفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ  
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلَّةِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ  
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتِرْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ  
وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرَوَيْنَا  
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِإِسَانِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
جُسْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ  
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّرِفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجَرِيِّ عَنْ ابْنِ  
مَجْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ  
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ بْنِ  
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رِمَّةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِسٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ  
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَهْدِي اللَّهُ

٢  
تَبَيَّنَتْ

٢  
أَبِي  
النَّبِيِّ قَالَ

٦  
بِهَذَا اللَّهُ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ اأَعِدْ عَلَيَّ كَيْلًا نِكَ هُوَ لَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَنَ قَامُوسَ الْجَنِّ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِّنْكَ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ كَيْفَ قُلْنَا كَيْفَا وَكَيْفَا وَسَقَامِنَ تَمْرٍ فَأَخَذَ بِخَطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَعْنا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَبِيعَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لِّمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخْسِئُ كَيْفَ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ تَمْرٌ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ يَا مَرْءُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ وَتَكْمَلُوا وَاحْتِ تَسْتَوْفُوا أَفْعَلْنَا وَفِي خَيْرٍ الْجَلَنْدِيُّ مَلِكُ عُمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّةُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِيذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلَبُ فَلَا يَنْظُرُ وَيُغْلَبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيَنْبِي بِالْعَهْدِ وَيُخْرِجُ الْمَوْعِدَ وَاشْهَدَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَفْطُورِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُرُ بِهَا يَضْحَى وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِنْظَرُهُ يَدُلُّ

قَامُوسٌ  
قَامُوسٌ  
قَامُوسٌ  
قَامُوسٌ

ضَامِنَةٌ

عُمَانَ

شَرِّ

يَفْطُورِيهِ



يَقُولُ

عَلَى نَبُوَيْهِ وَإِنَّمَا يَتْلُو أَنَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّ مَنظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ  
 وَقَدْ أَنَا نَأْخُذُ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ  
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَخْلِقَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ  
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ  
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ  
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوَصَّلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ تَبْلُغِهِمْ  
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ  
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ  
 الرُّسُلُ بِمَادِلٍ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ  
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَاهَبَ لِأَنَّ الْمُخْجَزَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوهُ  
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَنَّ  
 وَالطُّوِيلَ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ رَأَى تَتَبَعَهُ وَجَدَهُ  
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ  
 فِي لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّبَا وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ



مُنْبَأٌ

بِالْبَلَاغِ

السُّبْرَمِ  
أَوِ الشَّرْمِ

وَقَدْ لَا يَهْمُزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
أَظْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئاً  
بِمَا أَظْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْ  
مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً  
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُمْ عِنْدَ مَوْلَاهُمْ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ  
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ  
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِراً وَارْسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالاً  
إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكَانَتْ الرِّمَّةُ تَكْوِينُ التَّبْلِيغِ وَالرِّمَّةُ الْأَمْرُ  
اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ  
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ لَا غِلَامٌ وَاسْتَدَلُّوا  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
أَثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعَا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولاً وَلَا  
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيّاً وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا  
فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ  
أَوِ الرِّفْعَةُ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخُورُ دَرَجَتَيْهَا وَافْتِرَقَا فِي زِيَادَةِ  
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا  
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

نَبِيٍّ

النَّبِيِّ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يُرْسَلُ  
إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ  
مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ  
وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ  
عَشَرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ  
ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطِلَ الْأِسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَجْعَلُ سَمِيَّ وَحْيًا وَسَمِيَّتْ أَنْشَوَاعُ  
الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهَا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسَمِيَ الْخَطُّ  
وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ  
إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ  
وَعَشِيًّا أَيْ أَوْسًا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحَا  
الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ السُّرْعَةُ وَقِيلَ أَضْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ



قَالَ الْعُلَمَاءُ  
سُورَةً

تَوَاتَرًا  
بِالْأَمْرِ

مُسْتَأْنَفًا  
بِيَدِهِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَخْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ  
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ قَعَجٍ  
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهَا وَقَدَرِهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيهَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ  
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ  
فَلَا مَرِئِيَّةَ وَلَا خِلَافَ عِجْزِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ  
وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِلٌ فَهُوَ كَانِكَارِهِ  
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ  
الْجَاهِلِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ رَجَائِعُ مَا تَصَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزٍ  
مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَوَجْهَ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَنَظَرًا  
كَمَا سَنَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا وَجَبَّ هَذَا الْجَبَرُ  
عَلَى الْجَلَّةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ  
وَنَحْوُهَا عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغَهَا  
جَمِيعُهَا فَلَا مَرِئِيَّةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ  
الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلْمٌ وَقَوْعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

مِنْ نَبِيٍّ ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ  
 حَاتِمِهِ وَشَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمِ أَخْنَفِ لَاتِفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى  
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْإِثْنَانُ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهَُا غَيْرُهُ  
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ  
 بِالْمَعْجَزِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْقَا الْقَمَرِ فَالْقُرْآنُ  
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ  
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ  
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ آخَرٍ مُتَخَلِّ عَمَّا الدِّينَ وَلَا يُلْتَفَتُ  
 إِلَى السَّخَافَةِ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ يُزْعِمُ بِهَذَا النِّفَّةَ وَيَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْهِنُ



الْجَوَّ  
جَلَّةُ  
أَجَارُهُمْ

لَنَا

مُتَّحِقُونَ

الْقُرُونِ

عَنِ الْجَمَاءِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلَةً عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ  
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ  
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْحَدِيثِيَّةِ  
وَعَزْوَةُ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلرَّأْيِ فِيهَا حَكَاهُ  
وَلَا انْكَارُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَتُوا  
السَّكَيْتِ مِنْهُمْ كُنُطُ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْتَزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ  
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ  
لَدَيْنِهِمْ لَا نَكْرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَأَ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النُّوعِ كُلِّهِ يَلْقَوُ  
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ بِمَا بَيَّنَّاهُ وَابْتِغَاءً فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ  
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ  
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَتَحْمُولِ  
ذِكْرِهَا كَمَا يَسْأَلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ  
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ بَنِيَتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفُرْقِ



وَاجْتِهَادٌ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ  
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُكَوْنُ أَنْ بَعْدَ  
بَعْدَ  
بَعْدَ

وَالْقِلَ الْمُتَوَاتِرِ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ  
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادُ الْمُجِدِّدِ عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِهَا الْإِقْوَةُ وَقَبُولًا وَلَا  
لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَرَةُ وَغَلِيلاً وَكَذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ  
الْغُيُوبِ وَأَنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ  
عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
بِهِ مِنْ أَيْمَتِنَا الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ  
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْإِخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا  
وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْصَحُ اعْتِنَى بِطُرُقِ  
التَّقِيلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَرْتَبْ فِي صِحَّةِ  
هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْضُرُ  
عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْحَبِيرِ كَوْنُ بَعْدَ  
مَوْجُودَةٍ وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا  
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ  
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيحَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُنْفَرِدِ  
وَالْإِمَامِ وَاجْتِزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَقْوَلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ  
السَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ

عَلَى غَيْرِ الرُّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
 بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِحْبَابُ النِّتَةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ  
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا  
 مِنْ لَمْ يَسْتَغْلِ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
 مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ الْمُعْجَزَاتِ  
 زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ  
 فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمَ وَقَفَقَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
 مُنْطَوٍ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعِجَازِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ  
 ضَنْبُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجْهِهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِغِهِ وَالتَّشَامُّ  
 كُلِّهِ وَفَصْلَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجْزَائِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً  
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْشَاتِ  
 الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحُكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ  
 مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ النَّاسُ  
 وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْيَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدْهَةِ  
 بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بِدَهَائِجِ الْمَقَامَاتِ  
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ  
 وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ  
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّجَرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

وَلَا رَأْيَ  
 لَأَيُّ  
 عَمَّا سِوَاهُ

الزمن<sup>٢</sup> الزمن<sup>٢</sup>  
ويهيئون<sup>٢</sup>

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلَ مِنْ سُمِّطِ اللَّأَلِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ  
وَيَذِلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْأَحْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمْنَ  
وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَكَانِ وَيُصَيِّرُونَ  
النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبِدْوَى  
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرَ وَالطَّبِيعِ الْجَوْهَرِيَّ  
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْمُبَارَعَةِ وَالْأَلْفَاظِ  
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبِيعِ السَّهْلِ وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ  
الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّوْنِقِ الرِّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ  
فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْفِتْحُ  
الْفَائِجُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ  
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَّاهُ فَنُوهَا وَاسْتَنْبَطُوا عِيُونَهَا  
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرَاحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا  
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَتَفَتَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَارَا عَنْهُمْ الْإِرْسُولُ  
كَرِيمٌ بِكَابِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَمِينٍ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلٌ مِنْ حِكْمِهِ جَمِيدٌ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ  
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَطَاوَرَ  
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ  
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

لَفْظُهُ

أَفْصَحُ

أَرْجَحُ

أَرْجَحُ

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجْزَائِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
 فَوَائِدِهِ مَخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا  
 وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ سُجَالًا وَأَوْسَعُ  
 فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا يُلْغَمُ الَّتِي بِهَا يَتَخَاوَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ  
 الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارَ خَائِبِينَ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرًا لَهُمْ  
 بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ  
 قُلْ فَأَنُوتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنُوتُوا  
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّئِنْ أَجْمَعْتَ الْإِنْسُ  
 وَلِجُنٌّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَاقُلُوا عِشْرَ سُورَةٍ  
 مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ  
 وَالْمُخْتَلِقُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
 أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَانُ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانُ يَكْتُبُ كَمَا  
 يُرِيدُ وَلِلَّأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ  
 يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُؤَيِّجُهُمْ غَايَةَ  
 التَّوْبِيخِ وَكَيْفَهُ أَخْلَامُهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامُهُمْ وَتَسْتَلَّتْ نِظَامُهُمْ  
 وَيَذَمُّ أَلْهَتُهُمْ وَأَيَاتُهُمْ وَيَسْتَسْبِجُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجُونَ عَنْ مُنَاقَلَتِهِ  
 يُحَادِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِعْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ

وَبُعْدُ

مُحَادِّثُونَ  
وَالْإِعْرَاءُ

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوثَرُ وَسِحْرٌ مُسَمَّرٌ وَإِفْكٌ مُفْتَرٍ  
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةَ وَالرِّضَى بِالذِّنِّئَةِ كَقَوْلِهِمْ  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِتَابِهِ مَا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي أَدَانَا وَقُرُونَنَا  
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ  
لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ  
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئِهِمْ وَكَلَّبَهُمُ اللَّهُ مَا الْقُوَّةُ  
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَلَا فَلَاحٌ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَذِينِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَطٍّ  
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جَنَسٍ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ لَوْ أَنَّ عَنْهُ مَذِيرِينَ وَأَتَوَامِدُ عَيْنِينَ  
مِنْ بَيْنِ مُنْهَدٍ وَبَيْنِ مَقْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغُبَيْرَةِ  
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
الْأَيُّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ كُحْلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلَ  
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُثْمَرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَكَرَّ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْ  
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ  
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا  
نَحْنًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِي أَنْ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَذَا هُوَ  
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ  
لَعْدَتْ  
أَبُو عُبَيْدَةَ

وَعَلَى رَأْسِهِ فَأَيْمٌ



أَسْرَاءُ أُسْرَاءُ

هَوَاقِفُ

سَمِعَ جَارِيَةً

مُسْتَقِلٌ

لِلْعَالَمِ

عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَقَامَلَتْهَا  
فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
الْآيَةُ وَحَكَى الْأَضْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَائِلًا اللَّهُ  
مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعَدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَمِنْ أَنْوَاعٍ مِنْ عِجَازَةِ مُنْفَرِدَةٍ  
يَذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الْحَقِّيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنِ  
الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ مَعْلُومٌ  
ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَدِيًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلَانِهِ  
خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ  
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ  
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقْبِرِينَ بِاعْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
وَأَنْتَ إِذَا تَامَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ افْلَافُونَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
إِذْ دَفَعْنَا لَبِيَاسَ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ  
وَلِيًّا حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي  
الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا



الْآيَةُ وَأَسْبَاهُهَا مِنَ الْإِي بَلَا كَثَرِ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِجْزَالِ الْفَاطِنِهَا وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَاغَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا  
 كَثِيرًا وَقُصُورًا لَاجِمَةً وَعُلُومًا زَوَاكِرَ مُلْتَبِتَةً لَدَاوِينَ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سِرِّ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفُضَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْكِ  
 آيَةً لِمُتَأَمِّلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَالتَّيَّامِ سِرِّهِ  
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى  
 نَكَادُ كُلَّ وَاحِدَةٍ تُنْسَبُ فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ  
 وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَاذَةَ  
 لِمُعَادِهَا فَفَصَّلُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظْمُهُ  
 الْعَجِيبُ وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ الْمُخَالَفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَنَاجِحِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ  
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلَامِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظِيرُ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عُقُولُهُمْ وَتَذَلَّتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَجْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ  
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

يُعَادِي

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ رَقَّ جَنَاهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهُ مَا شَبَّهَ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
 وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ  
 إِنَّ وَفْدَ الْعَرَبِ يَرُدُّ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْرَمَةٍ  
 وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا مَجْنُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا مَجْنِفَةٍ وَلَا وَسْوَ  
 قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ  
 رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَفَرِيطَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
 قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقِيدَةٍ  
 قَالُوا فَاِنَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سُحْرٌ  
 يُقَرِّفُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ  
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْدِثُونَ النَّاسَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا الْآيَاتِ  
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُمْ  
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْتُمْ وَقُلْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالسُّحْرِ  
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَاجْمَعُوا

قَالُوا

وَرِيبَةٌ وَمَا

يَهْ وَأَبِيهِ

وَجَاءَ فِي بَحْرِ

وَالْإِجْازِ

بِذَاتِهِمَا أَوْ  
الْإِجْازِ

فُنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ  
يَجْمَعُ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَا خَاهُ أَنْبَسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِشَاعِرٍ  
 مِنْ أَحْيَى أَنْبَسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا  
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَأَيُّ قَوْلِ النَّاسِ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ  
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهْنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ  
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِزْهُ وَمَا يَلْتَمِزُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ  
 شِعْرُهُ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ  
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّوَعَيْنِ الْإِجْازُ وَالْبَلَاغَةُ  
 بِذَاتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ  
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ  
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا بَيْنَ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى  
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُهُ  
 تَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ  
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَا وَقد اختلفت أُمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ  
 فَكَثُرَ هُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَمَاجِعٌ فِي قُوَّةِ جَرَالِهِ وَنَصَاعَةِ أَلْفَاظِهِ  
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِعْجَازِهِ وَبِدِيعِ تَأْلِيفِهِ وَأَسْلُوبِهِ لَا يَصَحُّ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْتَفِعَةِ عَنْ  
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَخْيَارِ الْمُؤْنَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَسَيْحِ الْحَصَا  
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو أَحْسَنٍ إِلَى أَنَّهُ فَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ  
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ يَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ  
 فَفَعَلَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَخَجَّرَهُمْ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّرِيقَيْنِ  
 فَخَجَّرَ الْعَرَبُ عَنْهُ نَائِبَةً وَأَقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ  
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنَّهُ لَا تَوَاقُفَ عَلَيْهِ فَاطْعَ وَهُوَ ابْلَغُ فِي التَّجْزِيزِ وَاحْشَرُوا  
 بِالْتَّفَرِيعِ وَالْإِجْتِنَاحِ بِحُجَّتِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
 لَازِمٌ وَهُوَ أَنْزَازِيَةٌ وَأَقْعُ دَلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ جَالٍ مَا اتَّوَفَى فِي ذَلِكَ  
 بِمَقَالِ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأَسَاتِ الصَّغَارِ  
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَائَةِ الضَّيْمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْزَرُونَ  
 ذَلِكَ لِاخْتِيَارِهِمْ وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَالْأَقْلَامُ رَضَتْ  
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَى عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ  
 بِالْخُشْخِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْخَامِ الْخَضَمَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ لَهْمِ قُدْرَةٍ  
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْوَةٍ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهَاجِجِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى  
 جَهْدَهُ وَاسْتَفْذَمَ عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَأُطْلِفَ نُورِهِ  
 فَأَجَلَوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَابَتْ غُفْلَةً مِنْ مَعَاذِ  
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرُ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ  
 بَلْ لَبَسُوا فَأَبَسُوا وَسُغُوا فَأَنْقَطَعُوا فَهَذَا النَّوْعَانِ مِنَ الْعَجَائِزِ

هَذَا هُوَ الشَّانُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءُ الضَّيْمِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٍ  
 مِنْهُمْ قُدْرَةٍ  
 أَقْبَدَارَهُ

تَبَسُّوا نَوْعَانِ

فَنُصِّلَ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغُيُوبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوْجِدًا وَرَدَّ  
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 أَنْشَاءً اللَّهُ أُمْنِيْنَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ  
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتْ الرُّومُ  
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا  
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ  
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينُهُمْ  
 وَمُلْكُهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوتِ لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا  
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُورِي لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا نَحْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ  
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمُعْطَلَةِ  
 لَا سِيَّمَا الْقِرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتُهُمُ الْيَوْمَ  
 نَتَقًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَاذْرُوا عَلَى أَطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
 وَلَا تَغْيِيرَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْهَرْمُ الْجَمْعِ وَيُتَوَكَّنُ الدُّبْرُ

الله

من كل



وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَالْآيَةِ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَبْقَايَاكُمْ  
 الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ  
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِئًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
 يَوْمَ يَبْدُرُوا أَوْ يَبْعُدُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفِينَ أَنَّهُالَكُمْ  
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَيَاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا  
 بِمَكَّةَ يَسْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُوَدُّونَهُ فَهَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْمَهُ وَقَصْدُ  
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوُجْهَ الرَّابِعَ  
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ  
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْدُ  
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمَ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

مبيناً



مِنْهُمْ

مُنَاقِبَهُ

فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ  
 بِتَعْلِيمِهِ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْنَى لَا يَفْتَرُ أَوْ لَا  
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُثَاقَفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
 وَلَا جَهْلَ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ كَثِيرًا  
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ  
 مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَإِسْحَاقَ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي  
 الْقُرْنَيْنِ وَلَقْنَنَ وَابْنِهِ وَأَسْبَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ  
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا  
 بَلْ أَدْعَوُا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ  
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ  
 اخْتِجَاحِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ  
 وَكَثَرَتِ سُؤَالُهُمْ لَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَبَتِ نَفْسُهُمْ إِيَّاهُ  
 عَنْ أَجَابَاتِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرِهِمْ  
 وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَمُكِّثُوا شَرَاءَ نِعَمِهِمْ وَمُضْمِنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ  
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ  
 النِّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَآئِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ  
 قَلَمٌ أَحَدٌ

وَمِنْ طَبَيِّاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَحَرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ  
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ صَرَخَ بِصِحَّةِ نُبُوَّةِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِ إِيَّاهُ كَاهِلُ نَجْرَانَ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ  
 أَخْطَبَ وَغَيْرُهُمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى  
 أَنَّ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ  
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقَبِلَ لَهُ قُلُوفًا ثَوَابًا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّعَ وَوَسَّخَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ  
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُسْنَعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَلِّحٍ يُلْقِي عَلَى فُضِيحَتِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ يَدَهُ وَلَمْ يُؤْثَرَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ  
 مِنْ كُنْئِهِ وَلَا أَبَدِي صِحِّحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُوفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَلَا تُخْلِفُوا مِيثَاقَ اللَّهِ فِي أَفْوَاجٍ  
 الْبَيْتَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَوْ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ  
 قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَإِعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا أَوْ لَا قَدَرُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةِ قَالَ أَبُو اسْتَحْيَى الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ

وَحَسَدِهِمْ صُورِيَاءَ

عَوْرَتِهِ

كِتَابِيكِي

كِتَابِي

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَمْ يَمُتُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنَّهُمْ أَنْ يَمُتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ رِيقَهُ  
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ  
 رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَ  
 بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا أَصْبِلُ مِنْ عَجَبِ أَمْرِ هُوَ  
 أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ  
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ  
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَعَ عَلَيْهِ  
 اسْقَافَةُ خِزَانٍ وَأَبَواُ الْإِسْلَامَ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ  
 يَقُولُ مَنْ خَافَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْحِزْبَةِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ  
 مَا لَا عَن قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ  
 ادْخُلْ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي النَّبِيِّ  
 قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعَزِّيهُمْ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ

جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْهَهُ

إِنْجَادًا

تَبْكِي لِلشَّيْءِ

الْإِيمَانُ

حَالِهِ وَإِنَافَةَ خَطِيئِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا  
يَسْتَقْبِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ تَقْوَرًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُّونَ  
إِنْ قُطِّعَتْ أَعْرَاسُهُمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ  
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ يُؤْلِيهِ إِنْجَادًا  
وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمَلِيلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى  
تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبِكُنْ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَيَّاهُ وَيَدُلُّ عَلَى  
أَن هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مَنْ لَا يَفْقَهُمْ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ  
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرِائِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ يَبْكِي  
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيتَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوْعَةُ قَدِ اعْتَرَتْ  
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَةٍ  
وَأَمِنْ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخَكِي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْظُّوْرِ  
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى  
قَوْلِهِ الْمُصِيطَرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ  
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَفَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ  
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ  
فَقَالَ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فيه

سبده

ولم

فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَنَاشَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْفَى فِي رِوَايَةِ فِعْعَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْنِعٌ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
عُتْبَةُ لَا يَذَرِي بِمَا يُرْجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ  
حَتَّى اتَوَّهَ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
أَذْنًا يَمْثِلُهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
مَنْ رَأَى مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ أَغْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
فَحَكَمِي أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ  
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَجَجَ فَمَحَى مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ  
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ  
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْكِي بِنُحْكَمِ الْعِزَالِ بَلِيغِ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ كَحِكْمِي  
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَتَطَرَّبَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ لِيُحْدِثَ عَلَيَّ  
مِثَالَهَا وَيَنْسَجِمَ بِزَعْمِهِ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَجْتَنِي مِنْهُ خَشْيَةً وَرِقَّةً  
حَمَلَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَضَلُّ وَمِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازُهُ  
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى  
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَا خُنْ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ  
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَأُرْمِضُ  
الْأَنْبِيَاءَ أَنْقَضْتُ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا



وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ  
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ  
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْتَعَةٌ وَالْأَعْضَاءُ  
 كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةُ عِلْمِ اللِّسَانِ وَائِمَّةُ الْبَلَاغَةِ  
 وَفُزْءَانُ الْكَلَامِ وَجَهَادَةُ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَادُّ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادَى  
 لِلشَّرِّ عَنِيدٌ فَأَمِنْهُمْ مَنْ آتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ  
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ  
 الْمُشْكَلِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَزِيدُ شَجِيحٌ بَلِ الْمَاءُ ثَوْرٌ عَنْ كُلِّ  
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوُةُ فِي الْعَجْرِ بَيْدَتُهُ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عَقِبِهِ  
 فَضْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْإِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْإِمَّةِ فِي عَجَائِزِهِ  
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَنَهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُجِبُهُ بَلِ الْإِكْبَارُ  
 عَلَى نِدَاوَتِهِ يَزِيدُ حَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَكْزَالُ  
 غَضًا طَرِيقًا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ  
 يَمْلُحُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسَلِّدُ بِهِ  
 فِي الْخُلُوكِ وَيُؤَنِّسُ بِنِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ  
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَتْ أَصْحَابُهَا لِحْوَانًا وَطَرَفًا سَيَحْجَبُونَ  
 بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ  
 وَلَا يَنْقُصُ عِبْرُهُ وَلَا تَنْفَى عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مَنْذُ وَسَبْعُ

ظَاهِرَةٌ

عَنِيدٌ

لَا يُخْلَقُ



مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيعُ بِهِ الْإِهْوَاءُ وَلَا تَلْتَسِبُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ  
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْتَدِ  
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بُرُوءِهِ خَاصَةً  
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُنْهِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالزَّدَّ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ  
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَةٍ وَأَدَلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ  
 رَامَ الْمُتَخَذَ لِقَوْنٍ بَعْدَ أَنْ يَنْصُبُوا أَدِلَّةً مُثْلَمَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى قُلْ نَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ  
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَحَسَنِ الْأَدَابِ  
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَمُّهُ مَا وَطَّنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَكَّنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَا لَكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ  
 أَمْرًا وَزَايَرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُكُمْ  
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ  
 الزَّوْدِ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلْيَحْزَنْ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ  
 عَمِلَ بِهِ أَجْرًا وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ  
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ  
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ  
 اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَلَّ لَا يُلْزَمُ  
 اتِّبَاعُهُ لَا يَعْجُجُ فَيَقُومَ وَلَا يَرْجِعُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا يَنْقُضُ عِجَابُهُ  
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَخُجْرَةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاكُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً  
 حَدِيثَةً نَفَعَتْ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِنَّا صَمَاءٌ وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ  
 الْعِلْمُ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ كَرَّمَ بِالْقُرْآنِ  
 فَإِنَّهُمْ الْعُقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي  
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ  
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعُ  
 كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الْبَاقِي الْفَاضِلُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ  
 مَرَّاتٍ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنُ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتِجَ  
 بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغِيَةِ وَأَشْيَاءَ هَذِهِ  
 الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّالِي لَهُ يَفْهَمُ مَوْضِعَ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ  
وَلَا يَتَشَاكُ

رَضِيهِ

وَأَسْمَعُ

الْحَمْدُ  
الْأَعْلَى  
مُسْتَسْرِدٌ

تَقَلَّقَتْ

عَنْ أَجْمَاعٍ  
يُخْرِجِي فِي الدُّنْيَا

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ  
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النُّفُوسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحُ فِي الْأَذَانِ  
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا  
 تَنْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمَنْعِلِيهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى مَحْفُوظِيهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأُمَمُ لَا يَحْفَظُ  
 كِتَابَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمْعُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ  
 مُبَيَّنُّ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَعْرَابِهِ  
 بَعْضًا وَحُسْنُ ائْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّشَامِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ  
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْمُخْرُجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ  
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ بُؤَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ  
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَحْتَلِكُ  
 فُصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْقَصِيْبُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
 وَلَانتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاخَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ  
 صَ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَجْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيْبِهِمْ بِإِهْلَاكِ  
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَعْجِيْبِهِمْ فَمَا أَتَى بِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ أَجْمَاعٍ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِيْنِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْبَى الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَضْيِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِذَاهُمْ  
 وَتَسْلِيَّتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّرَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَوَقَصَّ بِصِرِّ  
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ  
 مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا  
 إِذَا كَثُرَ هَذَا دَخَلَ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا خَيْبَ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا  
 فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا  
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ  
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ  
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُنْقِضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ  
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبِ السَّاعَةَ  
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ أَخْبَرَ  
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلَ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ  
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينٍ عَنِ الْأَعَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُفَرَّدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَاهَا

فَاجْعَةٌ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرَّةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمَنَى وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدِ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرَجَتَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَرِهِ  
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى  
 السَّمُرَقْدِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرٌ  
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَمَةُ فُهُولَاءِ الْأَرْبَعَةِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَرَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ  
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحُذَيْفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْوَانَ رِوَايَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَرْجَحِيُّ الشَّقُّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 حَرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ فِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٍ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقَهُ فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمَنَى

مِنَ الْقَوْمِ

فَالْ

الْأَنْبِيَاءُ الْأَرْجَحِيُّ  
وَأَنْشَقَّ  
رَسُولُ اللَّهِ

فِرْعَوْنِ

فِرْعَوْنِ



وَأَشَقُّ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ  
 جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَسَمٍ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ أَبِي  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّكَلِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْفَتُ إِلَى إِعْرَاضِ  
 مَحْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ  
 مُجْمَعٌ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا بِلَكَ  
 اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَرَوْهُ أَشَقُّ وَلَوْ نُقِلَ الْبَيِّنَاتُ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَالُؤُهُمْ  
 لِكَثْرَتِهِمْ عَلَى الْكُذْبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي جَدِّ  
 وَاحِدٍ مُجْمَعٍ أَهْلُ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَ  
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْنَتُهُ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلَلِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْهُدُوءُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِافِ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ  
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرٌ مَا يُحَدِّثُ الشَّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ



لَا حَيْدِيهَا

شَرَفَهَا  
وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رِوَايَتِهِ

وَتَكْتَبُ رَكَّتْ

بِحَاثَبٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طَوَالِ عِظَامٍ تَظْهَرُ  
 فِي الْأَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ  
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ  
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ بِأَعْلَى قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعِنِكَ وَطَلَعَتْ  
 رَسُولُكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَأَيْتَاهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ  
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرِوَاؤُهُمَا  
 نَفَاتٌ وَحَكِي الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يَتَّبِعُ لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكِيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَغَازِي  
 رِوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّقَقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى  
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْكَ النَّهَارَ وَلَمْ تَجِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُسِبَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَضَلَّ فِي بَنَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْإِحَادِيثُ  
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثَ بَنَعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو اسْتَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 الْقَاسِمُ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ  
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْتَحْيَى بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَواتُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءٌ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِنَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ  
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَأَمِنَهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا  
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءٌ ثَلَاثَةً وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
 وَهُمْ بِالزُّورَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ  
 وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كُنَا قَالَ ثَمَانِينَ  
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِائَتَيْنِ رَجُلًا  
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِّقَتْ عَنْهُ بِدَنَاءٍ  
 يَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهُ فِي نَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

٣  
 الْوُضُوءُ

٤  
 رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَشَ النَّاسُ  
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ  
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ سُخُوعٌ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا  
 مَا فِي رُكُوعِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
 فَعَمَلِ الْمَاءِ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مِثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ  
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً  
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي  
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ  
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ  
 إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَنَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَاكِجُفْنَةَ الرُّكْبِ فَأَنَيْتُ  
 بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
 يَدَهُ فِي الْجُفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجُفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ  
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِغْفَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ  
 هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
 مِنَ الْجُفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَتْ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ  
 فَغَمَزَهُ  
 فَأَنَيْتُهَا

كانت معة<sup>٢</sup>ويقومون<sup>٣</sup>الحفلة<sup>٤</sup>النفوس<sup>٥</sup>الجسم<sup>٦</sup>رواه<sup>٧</sup>الماء<sup>٨</sup>

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوتِهِ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا  
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَوْنَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ  
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ  
 إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَلَبَتْ  
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُ كَانُوا أَمِنَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
 فَهَؤُلَاءِ قَدَرُوا وَوَاهَدُوا وَأَشَاعُوهُ وَاسْبُوا حُضُورَ الْجَمْعَاءِ  
 الْغَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَتِّهِدِيْنِ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
 فَضَلُّ وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَجْهِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوتِهِ  
 وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ بَبُولٍ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
 وَهِيَ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ  
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَاعَادَهُ فِيهَا فَحَرَّتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ  
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْمَاعِيلَ فَانْخَرَفَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ  
 حَسَنٌ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ بُوَيْسُكَ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِكَ  
 حَيَوَةُ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَلَّمَ بَنَ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِزُّهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاءَ فَزَحْنَاهَا فَلَمْ  
 نَزَلْ فِيهَا قَطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصِقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلِّمْ  
 فَلَمَّا دَعَا وَمَا بَصِقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَارَوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ  
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ  
 فِي الْحَدِيثِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَنَهَا مِنْ كِتَابِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعِطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ  
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِضَاءِ فَجَعَلُوا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَّ قَمَها  
 فَأَلَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَلَأُوا  
 كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخِيلَ إِلَى آتَمَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ  
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مُدًّا لِأَهْلِ مُؤْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ  
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِضَاءِ  
 قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ ثَلَاثِيَّةٍ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ  
 اخْفِظْ عَلَى مِضَاءِ نَكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا



مِنْ سَفَارِهِمْ

كَذَاكَ

وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ

وَعَنْ عُمَرَ

وَنَحْلِلَ

هَذَا

مَلَأُوا

وَقَالَ

النَّبِيُّ

فَلَمْ نَرْجِعْ

حَدَّثَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَيْنَ أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ سَفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يَمْكُنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَادَانِ  
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّيَبَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادَيْهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَيْنِ ثُمَّ فُتِحَتْ عَزَايَهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ  
فَلَمَّا وَاسْتَقْبَلْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عُمَرَانُ  
وَنَحْلِلُ إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعُ لِّلْمَرَأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ  
حَتَّى مَلَأُوا ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَا لَيْكَ شَيْئًا  
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نُطْقَةٌ  
فَأَفْعَمَهَا فِي قَدِيجٍ فَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدْعِفُهُ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُبَ بَعِيرَهُ فَيَعَصُرُ فَرْثَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرَغِبَ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ مَلَأُوا مَا مَعَهُمْ  
مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ  
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فُجِحَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديث في  
 هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جالسه  
 فضل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودُعائه حدثنا  
 القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي  
 حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا  
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عوف حدثنا معقل عن أبي الزبير عن  
 جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأمعّمه  
 شطراً وسق شعير فآزال يأكل منه وأمرته وضيقه حتى كاله فأتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه  
 ولكفتم به ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله  
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أراض من شعير جاء بها  
 أنس تحت يده أي إبطه فأمربها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول  
 وحديث جابر في إطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الحندق  
 ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله  
 لا أكلوا حتى تزكوه واخرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن  
 عجبتنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق  
 في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن مينا وأئمن  
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصاريين وأمرته ولم  
 يسمهما قال وحكي بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْت

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ  
وَالْحُجْرَةِ وَالذَّكَرِ وَكَانَ ذَلِكَ قِيَامَتًا مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ رَهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةً قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ  
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا وَخَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ  
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
وَعَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصَّةٍ  
فِيهَا الْحُمْرُ فَعَاقَبُوها مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ  
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ  
حَوَّلَهُ حَزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلْنَا  
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكُوا

عَجَنَ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

ابن الخطّاب رضي الله عنهم فذكروا المخصّصة أصابت الناس  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية  
 الأرزاء فجاء الرجل بالخبثية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم  
 الذي أتى بالصّاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فحذرتُه  
 كرهضة العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء  
 إلا ملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن أدعوله أهل الصّفة فتبعتهم حتى جمعهم فوضعت  
 بين أيدينا صحفة فأكلمنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها  
 حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبدي  
 المطّلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون  
 الفرق فصنع لهم من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو  
 ثم دعا بعيس فشربوا حتى رَوْوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال  
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى زينب امرأة  
 أن يدعوله قوماً سمّاهم وكل من لقيت حتى مثلاً البيت  
 والحجرة وقد مرّ اليهم توزاً فيه قدر مئة من تمر جعل خنسا  
 فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدّون  
 ويخرجون وبقي التوز نحواً مما كان وكان القوم أحداً أو اثنين  
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها إن القوم كانوا

بقية  
 بالخبثية

فقد ما جعل وأكثر  
 ولو ورده أهل  
 الأرض لكفاهم

فقدّم  
 يتغدّون  
 وكانوا أحداً

٢  
تَغْدَى  
لِغَنَائِهَا

٣  
أَصْع

٣  
سَتَيْنِ

زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنْتَهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعُ  
فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي  
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافَةَ عَنْ  
طَلْحَةَ بْنِ قَدْرٍ الْغَدَائِيَّ وَأَوْجَهَتْ عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَقَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ نِسَاءً صَحْفَةً  
صَحْفَةً ثُمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعليٍّ ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ  
الْقَدْرَ وَأَتَاهَا التَّفِيضُ قَالَتْ فَالْكُنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَوَدَهُمْ  
مِنْهُ وَكَانَ قَدْ رَأَى الْفَصِيلَ الرَّاكِبِضَ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِالْجَالِ مِنْ رِوَايَةٍ  
ذَكَرَ الْأَحْمَسِيُّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
الْتَّعْمَنِيِّ بْنِ مُقَرِّنٍ الْخَبَرُ بَعِيْنُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِمِائَةٍ رَاكِبٍ  
مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ  
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ لِعُغْرَمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ  
وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٍ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَ بِسَادِرٍ  
فِي أَصُولِهَا فَمَشَى فِيهَا وَدَعَا فِي مِثْلِهِ جَابِرُ عُغْرَمَاءِ أَبِيهِ  
وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَحْدُونُ كُلِّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلٍ  
مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرَمَاءُ يَهُودَ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَرْوَةِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ  
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا  
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ  
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ  
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ  
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ  
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ  
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ جِئْتُ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
 فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ  
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَتَى أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً اتَّقَوْنِي  
 بِهَا فَدَعَوْهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ  
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ  
 الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

وَبَدِجٌ وَبَدِجٌ

فَاكُلُوا

مِنْهَا

فَبَعِثْنِي

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي  
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخْذِ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ  
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ  
 اجْتَزَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ  
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يَبْدُ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا  
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ يَا لِبَرَكَةِ قَبْرِ ذَلِكِ لِعِيَالِهِ فَاكُلُوا  
 وَأَفْضَلُوا ذِكْرَ خَبَرِ الدُّوَلَانِيِّ وَفِي حَدِيثِ الْأَجَرِيِّ فِي إِنْجَالِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَا أَنْ يَقْضِعَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَبَدِجٌ  
 جَزُورًا لَوْلِمَتِهَا قَالَ فَاتَيْنَهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ  
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى قَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا  
 فَضْلَةٌ قَبْرُكَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَّ وَأَطْعِمْنَ  
 مِنْ غَشِيكِ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرًا سَلِيمًا خِيَسًا فَجَعَلَتْهُ  
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ ضَعْنِي وَادْعِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتِ فَدَعُونَهُمْ  
 وَلَمْ أَدْعِ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَدَكَرْتُهُمْ كَأَنُورَ أَهْلَاءِ  
 ثَلَاثِينَ حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَمَا أَدْرِي جِئْتُ وَضِعْتُ كَأَنَّكَ أَكْثَرُ أَمْ جِئْتُ رَفَعْتُ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُضُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مِنْ لَا يَتَعَدُّ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْهُ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا بِالنَّبُوَّةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِيهِ الْإِجَازُ بِهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَنْ تَرِيدَ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ تُحَدِّثَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمْرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَاقْبَلْتُ مُخَدًّا لَأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةَ

حَدِيثُ الْفَصْلِ  
يَعْدُ

عَمْرٍ

الْأَخْنَسِيُّ  
يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا  
تُجِيبُكَ  
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا  
تُجِيبُكَ  
وَقَفْتُ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَدْعُوكَ قَالَ فَمَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
 وَخَلْفَهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثُمَّ جَلَّتْ تَحْتَ الْأَرْضِ تَجَرُّعُ عُرُوقِهَا  
 مُغْبَرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا غَرْاءَ لِي مِنْهَا  
 فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى مَنَّتِهَا فَرَجَعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ  
 الْأَغْرَاءُ أَتُذَنُّ لِي سُبْحُكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
 لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَاذْنِ لِي أَنْ أَقْبَلَ  
 يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَاذْنِ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادَّابَشَجَرَتَيْنِ بِسَاطِئِ  
 الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى أَحَدِيهِمَا فَاخَذَ بَعْضَ مَنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي  
 عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيدِ الْخَشُوشِ الَّذِي  
 يُصْلَعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
 كَانَ بِالْمَنْصُوفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمَا عَلَى يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَمَسَا  
 وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ جَابِرٌ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِّي بِصَاحِبِكَ حَتَّى اجْلِسَ  
 خَلْفَهَا ففَعَلَتْ وَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبَرَةً  
فَقَالَتْ

أَنْ سُبْحُكَ  
فَقَالَ ذَنُ لِي

الْأَغْرَاءُ

هَذَا

فَوَحَفَتْ

فَخَرَجْتُ أَخْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَأَلْفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَا فَقَامَتِ  
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى  
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ خَوْهٌ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى  
مِنْ مَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى تَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ  
وَقُلْ لِهِنَّ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ  
أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ  
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِهِنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ  
التَّخْلَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى  
صَرْنَ رُكًّا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لِهِنَّ  
يُفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يُفْتَرِقْنَ  
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْنَا مِنْ هَدْيِ  
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرْنَا مَرَّوْدِيَّتَيْنِ فَأَنْضَمَتَا وَفِي رِوَايَةٍ  
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيلَانَ بْنِ سَكْلَةَ التَّقْفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضِي

فَطَأَتْ

فِي غَزَاةٍ حَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيضًا  
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمَيْرَةَ جَاءَتْ فَأَطَأَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى  
 مَنْبَتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتْ  
 أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَذْنَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَجْنِ لَيْلَةٍ اسْتَمْعَوْا لَهُ شَجَرَةً  
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَنِّ قَالُوا  
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجِدُ  
 عُرُوقَهَا قَاعًا وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ وَرَيْدٍ وَجَابِرُ وَابْنُ  
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ  
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ  
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ  
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ يُضْفِقِينَ  
 حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ  
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَرِينًا اتَّحَبَّ أَنْ يُرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ بِلَاكِ الشَّجَرَةِ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرْهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ  
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي  
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِكَذِبِ قَوْمِهِ وَطَلَبُهُ الْآيَةَ لَهُمْ لَا لَهُ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ  
 دَعَاهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
 وَعَنْ أَحْسَنَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَأَنَّهُمْ يَخُونُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّ لَاحِقًا لَهُ عَلَيْهِ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ  
 أَنْ أَنْتِ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعِ عُصْنًا مِنْهَا يَا بَلَدُ  
 فَفَعَلَ فَجَاءَتْ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ  
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَاحِقًا عَلَيَّ وَخَوَافُهُ عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ  
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا عَرَبِيٍّ لَمْ يَأْتِ  
 أَنْ دَعَا نَحْوَ هَذَا الْعِدْقِ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَمَلُ بَيْتٍ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهِ  
 وَخَرَجَهُ الزَّمِزْدِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَّلَ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا إِلَى الْمَنْبَرِ  
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ  
 يَا بَلَدُ

عَنْ عَمْرٍو  
 فَذَكَرَ



حَدَّثَ

حَبِيبُ الْجَذْعِ وَيَعْضُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدَّثَ نَيْنُ الْجَذْعِ وَهُوَ  
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَخَبْرُهُ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَ أَهْلُ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ  
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّسَبِيُّ مَالِكٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ  
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدَّثَ أَنَسٌ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْقُوفًا عَلَى جَذْعٍ تَحِلُّ فَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا  
 صُنِعَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِجَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى  
 تَصْدَعُ وَانْشَقَّ حَقٌّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي تَقْسُو  
 بَيْدَهُ لَوْلَمْ التَّرْتُمُهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحَنُّنًا  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَفِنَ تَحْتَ الْمُنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ  
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

وَقَالَ  
وَكَانَجَوَارِهِ  
جَوَارِهِ

نَيْنُ



فَدَفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جَعَلْتُ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فِكَانَ  
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَيَّاهُ الْمَسْجِدُ  
أَخَذَهُ ابْنِي فِكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رَفَاتًا وَذَكَرَ  
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ  
يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ  
فَقَالَ بَعْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْئًا رَدُّكَ إِلَى الْحَاظِ الَّذِي  
كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خُوصَ وَثْمَةٍ  
وَأَنْ شَيْئًا أَعْرُسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ وَلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَحَ لَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ  
فَيَأْكُلُ مِنِّي وَلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيهِ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ  
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ  
الْخَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
لِمَكَانِهِ فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْفُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ  
حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَآمِنُ وَأَبُو نَضْرَةَ  
وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرْبُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَرَوَاهُ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحَقَّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتِيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنْ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ  
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُهمُ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونِ هَذَا الْعَدِيدِ  
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ  
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمَادِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرْبِطِ حَدَّثَنَا  
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُورِيُّ  
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ  
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ عَنْ مَضْعُونٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ  
هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَاهُ فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحْنَاهُ فِي يَدَيْهِمَا فَمَا سَبَّحْنَاهُ وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَانَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ

وَيَدُونِ

وَعَنْ أَسْرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَأَعْرِفُ حَجْرًا يَمْكُهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى قَبْلِ  
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرٌ حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ  
 إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزُجُ حَجْرًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي  
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتْهُ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُ إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتْهُ  
 فَأَمَّتْ أَسْكُفَةً الْبَابِ وَخَوَاطِئَ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ  
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ حَزْرِبِيلُ  
 بِطَبَقٍ فِيهِ زُقَانٌ وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكُلُّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَبَّ وَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ ابْنْتُ  
 أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا  
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَبْرُ فِي حَرَاءٍ أَيْضًا عَنْ  
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْإِثْنِينَ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

شجر ولا حجر

ابن عوف

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ  
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ شَيْرَاهِبُطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ جِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تَمَجِّدُوا الْحَبَارَ نَفْسَهُ  
 أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا  
 لَيُخَرَّنَ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَاثَةً  
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ بِالرَّجْلِ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفُتُوحُ جَعَلَ شَيْرُ يَقْضِيْبُ  
 فِي يَدِهِ الْيَهُاءَ وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ  
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنَمٍ الْاَوْقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ الْاَوْقَعَ لَوَجْهِهِ  
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَلَ  
 يُطْعَمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْذَى الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَا جَمْعًا مَعَ عَمِيهِ  
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَنُجِجَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ  
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ  
 يَتَّبِعُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ  
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا أَحْجَرٌ إِلَّا خَرَسَ أَجْدَالُهُ وَلَا يَسْجُدُ  
 إِلَّا لِلنَّبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشَبِّهُ الْقَوْمَ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى  
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَمْ يَلْقَ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ  
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا  
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ زَيْنَابُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ  
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْنَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ يَذْهَبْ  
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذْهَبَ وَرَوَى  
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
إِذَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبٌّ فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالَ لَوْ أَنِّي لَأُفْقَأَ  
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ  
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
يَا زَيْنَ مَنْ وَكَفَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ الذَّبَّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ ذَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ  
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ  
حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ



يُنْمَا

الْحَذَرِيَّ بَيْنَ رَاغٍ يَرْعَى غَمَامَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءَ مِنْهَا  
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِيَ اللَّهَ حَلَّتْ بَيْنِي  
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ  
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَزَنَيْنِ  
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُمْ فَحَدِّثْنَاهُمْ  
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُؤْي  
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرُقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَمَامِكَ  
 وَتَرَكْتَ بَيْنِي لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ بَيْنِي قَطُّ أَغْضَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا  
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ  
 قِتْلَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ  
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بَعْغِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَاغَاهَا حَتَّى رَجَعَ فَأَسْلَمَ  
 الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَمَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَمَمِكَ تَجِدْهَا يَوْفَرُهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَنَسِ بْنِ أَوْسٍ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ  
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
 الْأَكْوَعِ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَبَ إِسْلَامِهِ

وَمَنْ



بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى  
 لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَّاهُ أَخَذَ  
 ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّنِّيُّ الْحِمْرَ فَانْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
 لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا بِنَاكَ لَتَرْكَنَّا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ  
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَاصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ لَمَّا تَجَبَّ  
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ صَبَّهَ وَانْشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجَبُّ  
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ وَلَا تَجَبُّ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ  
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ  
 اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ  
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ  
 أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى  
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ  
 مِنْ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَارٌ

يَدْعُوكَ

بَانَ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِطًا  
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِطَ الْأَشَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي  
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى  
 وَفِي خَيْرٍ آخِرُ حَدِيثٍ الْجَمَلُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ  
 عَنْ شَيْءٍ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعِلِّ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَنَّهُ شَكَى إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ  
 مِنْ صَغِيرِهِ فَقَالُوا بَعْدَ رُؤْيَا فِي قِصَّةِ الْعُضْبَاءِ وَكَلَامِهَا لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمِبَادِرَةِ الْعُشْبِ  
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعِهِمْ لَهَا أَنْكَرُ لِحْدٍ وَأَنْهَا  
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَائِيُّ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
 فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ النَّسِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْمَغِيرَةَ بْنِ  
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

٢  
 فِي الْبَعِيرِ  
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَعْلَمُ

١  
 ابْنُ مَسْعُودٍ  
 شَحْرَةَ

فَنَبَتْ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمَرَ حَامِتِينَ  
فَوَقَفَا بِغَمِّ الْعَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ  
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ  
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كُلَّ مُمْهِمٍ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قَرِيبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ  
أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ لَيْحٌ هَائِلٌ يَوْمَ عِيدٍ فَارْدَلَفَنَ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ يَسْأَلُ عَنْ  
أَمْرِ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَى فَادَّاهُ طَبِيبَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجْتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِى  
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ  
أَوْتَعِّلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقْهُمَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعَّلَهَا فَانْتَبَهَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ يُطْلِقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ  
فَأُطْلِقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ سُخْرِ الْأَسَدِ  
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَادِي الْبَيْتِ  
فَأُلْقِيَ الْأَسَدُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
كِتَابُهُ فَهُمْ وَنَحْنُ عَلَى الصَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكَسَّرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ وَقَعَتْ  
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْزِي بَيْنِي بَيْنَكُمْ حَتَّى  
أَقَامَنِي عَلَى الصَّرِيقِ وَاخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ شَاهٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

بَيْنَ اَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْاَثَرُ فِيهَا  
 وَفِي سَنِيهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ  
 الَّذِي اَصَابَهُ بِجَحْشٍ وَقَالَ لَهُ اِسْمِي يَزِيدُ بْنُ شَهَابٍ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورُ وَاَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ اِلَى دُورِ اَصْحَابِهِ فَيَضِبُّ عَلَيْهِمُ  
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
 رَدَّى فِي بَيْتِ جَزْعَاءَ وَخَزْنًا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَاحِبِهَا اَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَاَنَّهَا مَلَكَهُ وَفِي الْعِزِّ الَّتِي  
 اَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ اَصَابَهُمْ عَطَشٌ  
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَارْوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ اَمْلِكْهَا وَمَا اَرَاكَ فَيَبْطِئُهَا فَوَجَدَهَا  
 قَدْ اِنْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ اِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اَسْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَنْفِرَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَةً فَمَا حَرَكُ  
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِي بِهَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
 اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ اِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتْنَةً  
 نَفَرًا مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَاصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ  
 الَّذِي رَجَعَتْهُ اِلَيْهِمْ وَالحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانَهُ  
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْاِئِمَّةِ فَصَلِّ فِي اَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يعصورا  
 يعصورا

حديث

كل واحد

وَكَلَامِ الصَّبْيَانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ  
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى  
الْتِمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ  
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ  
الطَّحْطَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيْنَاهَا  
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ  
فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشَرٌ مِنَ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى  
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِئَتْ وَقَدِرَ وَرُوي  
هَذَا الْحَدِيثُ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُصُوا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رُوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ  
أَنْ فَجَذَهَا تَكَلَّمْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرَانِ اسْتَحَقَّ وَقَالَ فِيهِ فَجَاوَزَ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَزَلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زِلْتُ أَكَلُهُ  
 خَيْرٌ تَعَادَنِي قَالَ لَنْ أَوَانُ قَطَعْتَ بَهْرِي وَحَكِي ابْنُ إِسْحَقَ إِنْ كَانَ  
 الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنَّوْنٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ  
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبُرَاءِ  
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ  
 كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَالْكُنَّا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ  
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي هَذَا النَّسَبِ  
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامُ مَنْ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَجَرِ  
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ  
 تَغْيِيرِ اشْتِكَاكِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَيَوَاتِ بِهَا  
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامُ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ  
لَا أَصْحَابَهُ

إِبْجَادِهِ  
لَهَا



تُحْمَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ يُجَرِّدُهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ وَالنَّفْسِ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَاتِيِّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي  
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَصِيحٍ مِنْهُ النَّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالتَّرَمُّزُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذَعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنْ لَمْ يَخْلُقْ فِيهَا  
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا فَمًّا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنُهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّمِ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ  
 أَوْ حَبْلِيَّةٍ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 فَدَلَّ عَلَى سُقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْوُقُوفِ  
 وَرَوَى وَكَيْعٌ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدٍ بِنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجَابًا حَيٍّ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ الْيَمَامَةُ  
 وَيَعْرِفُ بِحَدِيثِ شَا صَوْنَةَ اسْمِ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةَ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّسْبِيحِ  
وَاللَّهُ الْوَقُوفُ

فَهْدٍ

مُعَيْقِبٍ

شَا صَوْنَةَ  
شَا صَوْنَةَ

وَكَانَ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْتَهَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ يَقُولُ لَبَيْكَ  
وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكِ عَلَيْهِمَا  
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ سَابَاتَا  
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَصَحِبَتْهُا وَعَرَيْنَاهَا فَقَالَتْ  
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَعْمَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ أَنَّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى  
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تَحْلَنْ عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا  
بَخِنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعْمُنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ  
وَكَانَ قَتْلَ الْيَهُودِ قَسَمًا فَمَسَعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
وَذَكَرَ عَنِ الثَّغْنِيِّ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ أَرْوَاقِ الْمَدِينَةِ  
فَوَفَّعَ وَشَجَّيْهُ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ  
انْصُتُوا انْصُتُوا لِمَا خَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ  
وَحَاطَهُ التَّبَيِّنُ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ  
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّيْ فِي إِبْرَاءِ الْمُرْضَى وَذَوِي  
الْعَاهَاتِ أَحْبَبْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُشْرِفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ  
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو لُؤْدٍ

قَالَتْ  
بِهِمَا

نَضَلَّ  
سَبِيلَهُانْطَلَقَ  
بَيْنَيْكَ

عَنِ ابْنِ أَبِي عَرَبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَرَبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 شَهَابٍ وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٍ ذَكَرَهُمْ بَعْضُهُمْ أَحَدٌ بِطَوْلِهَا  
 قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيَسَا وَلَيُتِي السَّهْمَ لَا يَنْضَلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ  
 قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَفَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ غَنِيَّةٍ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ  
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْضِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ  
 فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا فَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ  
 عُثْمَانَ بْنِ حَنْفِيٍّ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي بَصَرِي  
 قَالَ فَاَنْطَلِقْ فَنَوْضًا ثُمَّ صَبَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ  
 أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ سَفِّعْهُ فِي قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ  
 بَصَرِهِ وَرَوَى أَن ابْنَ مَلَأَ عِبَالًا لَأَسْنَهُ أَصَابَهُ اسْتِشْقَاءُ فَبَعَثَ  
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ يَدَيْهِ حَتَّى خَوَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَلَّ  
 عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا رَأَى أَنَّ قَدْ هَزِيَ بِهِ فَأَنَاءَ  
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَشَرَّهَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ  
 بْنِ فَدَيْكٍ وَيُقَالُ فُرَيْدًا أَبَاهُ ابْنُ صَبْتٍ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

شَيْئًا فَنَفَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلُّهُمْ  
 بِنُحْصَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَخْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِيدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَنَفَثَ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلْمَةَ بْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِئْتُ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِئْتُ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِئْتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى  
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَمَلْتُ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ  
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُودُ بْنُ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِخِلْ بَدْرٍ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ  
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَائِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقْقُهُ فَرَدَّهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَثَ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانْتَهَى أَمْرُهُ  
 مِنْ خَشَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَنْكَلُ فَإِنِّي بَمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَأَهْ  
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسَفْقِهِ وَمَسَّ بِهِ فَبَرَأَ  
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عُقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 أَمْرُهُ بِابْنِ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرُهُ فَتَفَعَّ نَعَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرَأْتُ

فَبَرَأْتُ

يَسَافٍ

فَشَفَى  
حَاتِمَ

سُئِلَ الْجُرُ وَالْأَسُودَ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقِدْرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ  
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحَيَّةَ وَكَانَتْ  
فِي كَفِّ شَرَجِيلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ  
الذَّائِبَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ لِحْنَهَا بِكَفِّهِ  
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ بِأَكْلِ  
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذِّكْرِ  
فِيكَ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا  
فَصَلَّى فِي إجابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
جِدًّا وَإِجابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةِ مَادَ عَالَهُمْ  
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ  
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَاكِيُّ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو  
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا  
حَرْمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكُ لَهُ  
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ  
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ



وَمِثْلُهُ

وَمَا أَغْلَمَ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
 بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلِدًا مِنْهُ  
 دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
 حَجْرًا رَجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفِرَ  
 الذَّهَبُ مِنْ تَرَكِيهِ بِالْفُؤُسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ  
 كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَاتِ  
 أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
 بِمُحْسِنِ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَائِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعُظْمَى  
 اعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزِّهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّتْ  
 عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِاقَاتِهَا وَأَحْلَسَهَا  
 وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّمُكِينَ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا  
 بِعِزِّ الْأَيْسَلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ  
 وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّه مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ  
 وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَ عُمَرُ الدَّعَاءَ فَقَامَا  
 فَنَافَا فِي سَحَابَةٍ فَسَقَتْهُمُ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ  
 فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ  
 وَجْهُكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
 سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَقْضِضُ اللَّهُ

وَعَنْهُ



فَاذْ فَاسْقَطْتَ لَهُ سِنَّ فِي رَوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا  
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمَهُ التَّوْبِيلَ  
 فَسَمِيَ بَعْدَ الْحَزَنِ وَتَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ  
 فِي صَفْقَةٍ بَيْنَهُمَا فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَعَ فِيهِ وَدَعَا لِيُقَادَ بِالْبَرَكَةِ  
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَهَّاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ  
 الْبَخَّارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَعَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ  
 هَذَا الْغُرْقَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا لِحَاجَّاهُ بِهَا أَغْصَارُ رَجَعَ حَتَّى  
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَرْ  
 وَالْقَرْ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجِيعَهَا  
 قَالَتْ فَمَا جَعْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُقْمَةَ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مُثَلَّةٌ فَتَحُولَ إِلَى طَرَفٍ سَوَاطِفُهُ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسَمِيَ  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَلَقَطُوا حَتَّى اسْتَعْظَفَتْهُ فَرُبُّشَ وَدَعَا لَهُمْ  
 فَسُقُوا وَدَعَا عَلَى كَثْرَى حِينَ مَرَقَ كِبَاهُ أَنْ يَمْرُقَ اللَّهُ مَلَكُهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَّاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَرْثَهُ فَأَعْدَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى يَأْكُلُ

الْبَحْرُ

أَقِفْ

صَلَوْتُهُ

بِشَاهِدِهِ كُلِّ بَيْمَانِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْهَا  
 إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ  
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ أَكَلَتْ الْأَسَدَ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ  
 الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى  
 قَوْسٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرْثِ وَالذَّمِ  
 وَسَمَائِهِمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي  
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَاحِجَهُ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيْ لَا فَرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
 مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ  
 مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صُدَيْنَ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدَّ جَانِبُ  
 الْوَادِي وَجَدَّه رَجُلٌ سَمِعَ قَوْسَ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خَزْمَةُ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
 شَاصِيَةً بِرِجْلِهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَبَ بِهِ  
 فَضْلٌ فِي كَرَامَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ  
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ لَهُ رُوِيَ  
 إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدُ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ لَهُ رُوِيَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَحْقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْجٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ  
 الْمَدِينَةِ قَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
 لَا بِيَّ طَلْمَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ يَهْوَطُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرٍّ أَفْكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلًا بِرَوْكَانَ  
 قَدْ أَيْحَى فَنَشِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِقَرِيرِ  
 لُجَيْلٍ لَا شَيْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا  
 فَشَاطَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جِمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ  
 عُبَادَةَ فَرَقَهُ هُمَلَا جَا لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَسْنُوةٍ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَرَزَقَ النَّصْرُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَسْمَاءَ  
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَلِيسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَّ نَعْسَهَا لِلرَّضَى فَسْتَشْفَى  
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ  
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا  
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَمَاهُ الْغِفَارِيُّ الْقَضِيبَ مِنْ يَدِهِ  
 عَمِنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسَ بِهِ فَأَخَذَهُ فِيهَا  
 الْأَكْلَةَ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِهِ وَصُوبُهُ فِي  
 بَيْتِ رَبَاءٍ فَمَا زِلْنَا بَعْدَ وَبَرَقَ فِي بَيْتِهِ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ  
 أَغْدَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فُقِيلَ لَهُ أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ  
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِنْ مَاءٍ زَوْمٌ

نَسْلَهَا  
 شَعْرَاتِهِ

جَبَّةٌ طَالِسَةٌ  
 طَالِسِيَّةٌ

يَسْتَشْفُونَ  
 قِصَاعَ النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَأَنَّى

فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ  
فَمَضَاهُ وَكَانَ نَائِيكِيَانِ عَطَشًا فَسَكَنَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عَكَّةٌ تُهْدَى  
فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ لَا تَعَصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ مُلَوَّةٌ سَمْنًا فَبَاتَ بِهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا  
الْأَذْمُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدَ إِلَيْهَا فَجَدَّ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تَقِيرُ أَذْمَهَا  
حَتَّى عَصَرَهَا وَكَانَ يُفِضُ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعُ فَيَجْرِي عَنْهُمْ رَيْقُهُ  
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا مَسَّهُ وَعَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
حِينَ كَاتَبَهُ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرُسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتَطْعَمُ  
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَهَا  
لَهُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ  
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ  
فَاطِمَةُ الْخَلَّ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوَالِيهِ  
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثٍ حَنَشِ بْنِ  
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوْتِي شَرِبْتُ وَأَكَلْتُ  
وَشَرَبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَيْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْهَا إِذَا عَطِشْتُ  
وَبَرَدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَذْمُهُ

أَوْعَرَسَهُ

مِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
 فَسَتَرَى سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلِقْ  
 فَاضْبَأْ لَهُ الْعَرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى  
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلَ حَطْبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ  
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَذَرَ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ  
 أَبْيَضُ شَدِيدُ الْمَتَنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ  
 إِلَى أَنْ شَهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
 وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبُ نَحْلٍ  
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَاطِينِ الْخَوَائِلِ بِاللَّبَنِ الْكَثِيرِ  
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبُدٍ وَاعْتَرِ مُعَوِيَةَ بْنَ نُزَيْرٍ شَاةُ أَنْسٍ وَغَنَمٍ  
 حَلِيمَةٍ مُرْضِعَةٍ وَشَارَفَهَا وَشَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ  
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةُ الْمُقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ  
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا فَخَلَّوْهُ  
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ  
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ زَيْدٍ  
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ سِنَائِهِ  
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ  
 وَسَلَّتِ الدَّمْعُ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَّحَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يَقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عُمَرُ

أُحُدٍ



بَعْدَهُ

٢  
رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِ الْخَر

خُرَيْرِ حَدَّثَنَا

فِيضُ

٨  
كَانَ يُعْرِفُ٩  
وَرَوَى عَنْهُ  
فِي جَبْرِ الْهَلِكِ  
ابْنُ قَبَالَةَ

عَشْرَ

٤  
بَدْرٍ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ  
 الْمَجْدَامِيِّ وَدَعَا لَهُ فَمَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
 مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ  
 لِعَمْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لِبُهَيْمٍ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
 وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَنَادَةُ بْنُ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجْهِهِ بَرَقَ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ  
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ خُزَيْمٍ  
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّاءُ  
 قَدْ وَرِمَ ضَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضْمَحُ فِي وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ نَفْخَةً مِنْ مَاءٍ  
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْرَاءٌ مِنَ الْحِجَالِ مَا بَهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبْيَانِ  
 وَالْمَرْضَى وَالْحَائِضِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْفُخَهَا  
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَاحِدٍ مِنْ مَسِّ فَصَلَّكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا دَهَبَ الْمَسُّ الْجُزْءُ  
 وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ  
 قُبْضَةً مِنْ ثَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكَفَّارُ وَقَالَ  
 شَاهَتِ الْوُجُوهَ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُكُونَ الْقَدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكُوا  
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسِيَّانَ فَأَمَرَ بِسَطِ ثَوْبِهِ وَعُغِفَ



بِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِضِيْعِهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ  
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاسْتَبْتَهُمْ  
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمَا أَفْضَلَ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ بَخِيرٌ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ  
 مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاضِعِ الْيَسِيرِ أَخْبَرَهَا عَلَى التَّوَلُّ  
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِبِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَسَنًا  
 الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَارَةٌ وَقُرَّأَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ  
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْوَقْتِ  
 السَّاعَةِ إِلَّا حَذَقَهُ مِنْ حَقِيقَتِهِ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ  
 أَصْحَابِي هَوْلَاءُ وَأَنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ  
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ  
 مَا أَدْرِي لَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُرْسَانٌ

النَّاسُ

الْمَجْمُوعَةُ

وَقَرَأَتْهُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَنَا

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدَسَمَا لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُودَرٍ  
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَحْرُكَ طَارِبُ جَنَاحِهِ  
فِي السَّمَاءِ الْآذِرُ نَامِنُهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمُ  
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى عُدَائِهِ  
وَفَتَحَ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَظَهْرَ الْأَمَنِ  
حَتَّى نَظَعْنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
سُغِّرِي وَتَفْتَحْ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيَّ عَلِيٍّ فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
أَمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَسَمَ لَهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَصَّرَ  
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتَرَا قَوْمٌ عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا  
وَاحِدَةٌ وَأَنهَاسَتُكُونُ لَهُمْ أَنْطَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ  
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ  
بِیُوتِهِمْ كَمَا سَتَرُ الْكَعْبَةَ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ  
فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ  
وَقَاتِلَهُمُ التَّرْكُ وَالْخُزَرُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى  
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرٌ حَتَّى لَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ  
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبَذَهَابِ الْأَمْثَلِ فَلَا مَثَلٍ مِنَ النَّاسِ  
وَتَقَارِبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْجِ وَقَالَ وَبِذَا

اعْلَانِي

الْفِتَنِ

فِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ  
وَأَنَّهُمْ

الْمُطِيطَاءُ

فَوَإِ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى  
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ  
 كَانَ أَمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ  
 إِلَى بَحْرِ طَبْجَةِ حَيْثُ لَأَعِمَّارَةٌ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ  
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُرَالُ أَهْلُ  
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى  
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا يَنْهَمُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسُّفَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ  
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كُنَا فِي الْحَدِيثِ  
 يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تُرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمِلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ  
 وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصْنَاءَ وَاتِّخَاذِ بَنِي أُمَيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجِ  
 وَلِدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّيَاثِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكَوْا وَخُرُوجِ  
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يُنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَكَانَ  
 أَشْقَاهَا الَّذِي يُخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ  
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرُوءِهِ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ  
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمَصْحَفِ

كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تُظْهِرُ مَا دَامَ عَمْرُ  
 حَيًّا وَبِمَجَارِبَةِ الزُّبَيْرِ لِعَلِيٍّ وَبُنْبَاجِ كِلَابِ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ زَوْجِهِ  
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتَجُوبُ بَعْدَ مَا كَادَتْ فَجَبَتْ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَى قَتْلَهُ الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَغَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسُمَرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ  
 وَحُذَيْفَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سُمَرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ  
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً  
 وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَرَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كِتَابٌ وَمُسِيرٌ أَوْ هُمَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَارِوَانِ  
 مُسِيلَةٌ يَعْقُرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِهَا لِحُقُوبِهِ وَانْذَرًا لِلرَّوْدَةِ  
 وَبَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُوءٍ وَرَحْمَةً ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوءًا  
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَآخِرُ بَيْتَانِ أَوَّلِي الْقُرْنَيْنِ وَبِأَمْرَاءِ

٣  
 وَبَانَ  
 أَهْلِيَّتِهِ

دَجَلًا  
أَخْرَجَهُ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَفِّهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ  
أَرْبَعُ سِنِينَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَلًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ  
الْكَذَابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُونُسُ أَنْ يَكْتُمُ فِيكُمْ  
الْعِجْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ رَجُلٌ مِنْ قِطْعَانٍ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرْنِي  
ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ شَاهِدُونَ  
وَلَا يَسْتَشْهِدُونَ وَيُخَوِّنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ  
وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السَّمَاءُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ  
شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
رَأَوْنِي لَوْ شِئْتُ سَمِيتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَخَبَرْتُ بِطُورِ  
الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْهَا وَقَلَّةُ الْأَنْصَارِ  
حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ  
جَمَاعَةٌ وَكَانَتْهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةٌ وَخَبَرْتُ بِشَانِ الْحَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ  
وَالْخُدَجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ الْخَلِيقُ وَتَرَى رُعَاءَ الْعِغْمِ رُؤُسَ  
النَّاسِ وَالْعُرَاءَ الْخَفَاءَ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَتَبَهَا  
وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْرُؤُهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْرُؤُهُمْ وَخَبَرْتُ  
بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى  
الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْرُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ  
لَوْ كَانَ مَسْطُورًا بِالْأَثَرِ مَا كُنَا لَهُ رِجَالًا مِنْ ابْنَاءِ فَارِسٍ وَهَاجَتْ رِيحُ

وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَايِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِيٍّ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَغْظَمَ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَّأَوْ بَقِيَتْ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ  
 مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ خَزْرَاءُ مِنْ خَزْيَةِ يَهُودَ فَوَحَّدَتْ  
 فِي رِجْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ  
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَايَاهَا وَيَسْأَلُ كِتَابُ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَيَقْضِيَةُ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي  
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ  
 أَبِي لَهَبٍ يَا كُلَّهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ  
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَسْتَضْرِبَكَ آخِرُونَ  
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُؤْتَةِ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَأَزِيدُ  
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيُرَوِّدُ وَرَدَ عَلَيْهِ  
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرَوِّدُ  
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرْدِهِ كَمَا كَانَ

٢  
وَقِصَّةُ

٣  
الْفَضْلِ  
أَنَّ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ لِلَّهِ

٥  
وَلَيَسْتَضْرِبُ

٦  
وَأَزِيدُ  
حِينَ ذَرَدَ



وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِثْهُ  
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَآخِرُ أَنْ أَسْرَعَ أَزْوَاجَهُ بِهَلْوَاقًا أَطْوَلُ هُنَّ  
 يَكُنَّ فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَآخِرُ يَقْبَلُ الْحَسَيْنَ  
 بِالْطُفْلِ وَأَخْرَجَ سَيْدَهُ ثَرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ  
 يَسْبِقُهُ عَضْوُ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ  
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثْبَتَ فَأَمَّا عَلَيْكَ بَنِي وَصْدِيقٍ وَشَهِيدٍ  
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسَرَّاقَةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا  
 اتَى بِمَا عَمِرُ الْبَسْمَاءُ آيَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ مَا كِسْرَى وَالْبَسْمَاءُ  
 سَرَّاقَةٌ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرِ بِلِّ وَالصَّرَاةِ  
 تَجِي إِلَيْهَا خَرَّائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ  
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ فَنَانٌ دَعْوَاهَا وَاحِدَةً  
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَيْسَ بِكَ يَا عِمْرُ  
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْطِ طَيْبِهِ وَتَبَّحُّهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ  
 لِحَالِدِ بْنِ وَحَّهِ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ  
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِيَانِي  
 أَوْ شَيْدَ

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى  
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَلِمَتُهُ لَمْ يَكُنْ  
 عِنْدَهُ مِنْ نَجْوَاهُ لَأَخْبَرْتُهُ حِمَارَةَ الْبَطْخَاءِ وَإِعْلَامُهُ بِصِفَةِ النِّخْرِ  
 الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِيُبْذِنَ الْأَعْصَمَ وَكَوْنُهُ فِي مَشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ  
 فِي جَفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرَ وَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي بَرْذِرٍ وَأَنْ فَكَانَ  
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَإِعْلَامُهُ قُرْنِشًا بِأَكْلِ الْأَرْضَةِ  
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاكُرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ  
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكِفَارٍ قُرَشٍ  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَفَعَهُ آيَاهُ نَفْعًا مِنْ عَرَفَهُ  
 وَإِعْلَامُهُمْ بِعَيْدِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِنْدَارُهُمْ بِوَقْفِ وَصُولِهَا  
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ  
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلِكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ  
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ  
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ  
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا شَمِلَ عَلَى  
 أَجْزَاءٍ وَخَدَهُ وَفَمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْإِحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا  
 كِفَايَةً وَكَثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتُهُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ قِيلَ بكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَ الْحَافِظَ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيَّ قَالَا ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ  
 ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ لِبَعْدِكَ دِي ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيْحِيُّ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
 ثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ ثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِمَ ثَنَا الْحَرِثُ  
 ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِشُ حَتَّى تَلْزُقَ  
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصِرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي  
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَزَلَّكَ  
 مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَاهُ أَغْرَبَنِي فَأَخْرَجَ  
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلْتُ لِأَغْرِبَنِي  
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَزَلَّتِ  
 الْآيَةُ وَقَدَّرُوهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرِثِ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَعَ

الترمذي

فَرَعَلْتُ  
فَارَعَلْتُ

خُي  
وَأَمَّا

أَعُوذُ

إِلَى اللَّهِ

عُورِثَ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خَيْتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ خُكِّيتُ مِثْلُ هَذِهِ  
الْحِكَايَةِ أَنَّهُ جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَذَرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ  
فَقَبِلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا  
فِي غَزْوَةِ عُظْفَانَ بِدَى امْرِئٍ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُودُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ  
الرَّجُلَ اسْمُهُ قَلْبَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ  
قَالَ لَهُ لَيْتَ بَاكَ كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ امْكُكُ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ  
أَبْيَضَ طَوِيلَ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَفَرَّقْتُ  
أَنَّهُ مَلِكٌ وَأَسْكَتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةً  
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ  
الْخَطَّابِيُّ أَنَّ عُورِثَ بْنَ الْحَرِثِ الْحَارِثِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْئِكَ بِالنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا  
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُحْلةٍ  
رُحْلَتَيْنِ كَفِنِيهِ وَنَدَرَ سَيْفَهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّحْلَةُ وَجَعُ الظُّهْرِ وَقِيلَ فِي  
قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا  
نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةُ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قَوْلَ نِسَاءٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَتْهُ قَالَمٌ  
مَنْ شَاءَ فَلْيَحْذَرْنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْخَطْبِ  
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَكَأَنَّمَا يَطَّأُهَا كَثِيرًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْهَا أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهَا

وَتَبَّ

نَزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهِ مِنَ السِّدَمِ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ فِي يَدَيْهَا فَهَرَمَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَآخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بَصِيرَهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكِ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ  
 بِهَذَا الْفِهْرِ فَا هُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى الَّتِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بِهَامَةٍ  
 أَحَدٌ فَوَقَفْنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى جِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتْ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ  
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ  
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا مَسْرُكَةً  
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْحَافَةَ الْحَافَةُ إِلَى فَيْهَلِ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ  
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَضِدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَاهَا رِبِينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ  
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَةُ  
 عِنْدَمَا أَخَافَنَاهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَايَتُهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ حِينَ قَالُوا أَنْدْخُلِ الْغَارَ مَا أَرَبَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَيْلٍ

فَسَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَجَمَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَبَكُمْ



لَيْزَ قَبْلَ

مِنْ سَبْعِ الْعَشْرِ مَا أُرِيَ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفَتْ حَمَاتَانِ  
 عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ  
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي كَبِيرِ الْجَعَالِلِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى  
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ  
 فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا  
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفِظُ وَأَبُوبَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفِظُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا  
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا  
 فَرَجَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَذَا هُمْ بِالْأَمَانِ فَكُتِبَ  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ  
 أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ  
 لَهُمَا أَرَأَيْكُمْ مَا دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَأَدْعُو إِلَى فِتْنَةٍ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ رَاغِيًا عَرَفَ خَبَرَهُمَا  
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَتْ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي  
 مَا يَضَعُ وَأَتَيْنِي مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا  
 اسْتَحْقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا  
 عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ بِيَدِهِ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَاقْبَلَ رِجْعَ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

 يُعْلِمُ  
 إِلَيْهِ  
 إِلَيْهِ



إِلَى خَلِيفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ  
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَهُ لِيَدْمَغَنَهُ فَمَسَلُوهُ  
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ لِدُونِهِ فَمَلَأَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطْرُهُمْ  
 أَنْ يَأْكُلْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا  
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ وَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ  
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَا جَعَلْنَا فِي عُنُقِهِمْ أَغْلَالًا الْآيَتَيْنِ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ  
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى الْجِدَارِ بَعْضُ أَطْلَمِهِمْ فَأَبْنَعَتْ عَمْرُو بْنُ جَحَاشٍ حَدُّهُمْ  
 لِيُطَاحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ  
 وَحَكَى السَّمُرَقْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَ فِي عَقْلِ الْكَلْبَانِ  
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ مَيَّةَ فَقَالَ لَهُ حُجْرُ بْنُ أَخْطَبَ اجْلِسْ يَا أَبَا  
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ  
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ  
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا  
لَهُ  
فَهُمْ

يَرَهُ

إِلَى قَوْلِهِ  
مُتَّبِعِينَ  
وَعِزَّهُ

فِي تَقْرِيرِ  
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ  
عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ

عَلَى رَقَبِهِ<sup>١</sup>

وَرَوَى<sup>٢</sup>  
رَجُلًا يُعْرَفُ  
بِشَيْئَةٍ  
بِالْحَمْحَمِ

عَمِيرٌ<sup>٣</sup>

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا  
مُحَمَّدًا يَصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُوهُ  
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فُسِّلَ  
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَدْتُ أَهْوَى  
فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوًّا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنَحَتُهُ قَدَمَاتٍ لَا رُضْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْتُهُ عَضُوءًا عَضُوءًا ثُمَّ أَنْزَلَهُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِغْوَى  
السُّورَةَ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُرْمَانَ الْجَحْمِيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ  
وَكَانَ خَمْرَةً قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرَكَ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا  
اخْتَلَطَ النَّاسُ تَأَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيُضِبَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا  
دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا  
وَلَحَسْتُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي  
وَهُوَ ابْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرْفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي  
إِذْ فَقَاتِلْ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِلِسَانِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي  
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ  
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ  
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَةً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي  
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرَ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ  
 وَارْبَدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ وَقْدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ  
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ الْأَوْجَدَ بْنَ  
 بَنِي وَبْنِيهِ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوهُ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُوْنِهِ بِهِمْ  
 وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلُّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ  
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْأَطِلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
 أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ  
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ كَدْنِ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ  
 وَوَعْيِ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدِ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ  
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدِيدِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ  
 وَمُحَاجَاةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكِبَابِيْنِ بِمَا فِي  
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَرَاتِ عُلُومِهَا وَإِنْجَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ أَلْفَاظِ  
 فَرْقِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنْهُ  
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارَهَا وَالتَّخْصِصَ بِمَجَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَصْرِفَةِ  
بَضْرِبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلغَايِضِ  
وَالْتَبْيِينِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ  
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ أَشْيَاءٍ شَرِيعَةٍ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَعْدَادِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَنْكَرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ دُوْعَقِلَ سَلِيمٌ شَيْئاً  
الْأَمِنْ جِهَةً اخْتِلَافٍ بَلْ كُلُّ جَا حِدِلَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ  
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ  
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّبَيَّاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ  
وَصَانَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْأَحْدُودِ  
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنِّسَبِ  
وغير ذلك من العلوم مِمَّا اخْتَلَفَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةٌ وَأَصُولٌ فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلِهِ إِذَا انْقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذَرْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ  
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرْقُ الْبَهَا  
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

مِمَّا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا  
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ  
الْأَمِنْ مَا رَأَى الدَّرْسَ  
وَالْعُكُوفَ عَلَى الْكُتُبِ  
وَمُتَافَتَهُ بَعْضُ هَذَا  
حج

٣  
حديث

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدُو  
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ  
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذُكُّ  
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ  
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنَلْتُ لِلطَّعَامِ وَنَلْتُ لِلشَّرَابِ وَنَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَلَدَ  
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَسَامُ أَرْبَعَةُ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ وَكَذَلِكَ  
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى  
شَغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ  
رَأْسِ الْعَرَبِ وَبَابُهَا وَمَذْجُهَا مَثُهَا وَغَلَصَمْتُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا  
وُجِّمَتْهَا وَهَمْدَانُ غَارِبُهَا وَذَرَوْتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْبَرَ  
كَيْفِيَّتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ  
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَلَيْكَ مَا نَـ  
وَحَسُونِ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفَتْ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
بِمَوْضِعٍ نَغْمٌ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَفْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكُلِّ  
ضَمِ الْقَلَمِ عَلَى أذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَيْلٍ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ ثَانَا رُبْعُهُ فِيهِ  
حُرُوفُ الْحَطِّ وَحُسْنُ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلِي

لَا تَمْدُ



رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْيَقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَأَقْرِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ الْهَيْنَ وَلَا  
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمُدِّ الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصِفْ  
 الرِّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمٌ هَذَا وَيَمْنَعُ  
 الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ خِطَّةٌ  
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَنَهَّأَ عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ  
 حِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ  
 حَسَنَةٌ بِالْحَشَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبُ دَرْدَأَى وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا  
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَأَنِّةً أَهْلُهَا عُمُرُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْحَى  
 لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ  
 بَيْنَ قَوْمٍ كَهْمُ عِلْمٍ وَلَا قِرَاءَةٍ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ  
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُمُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ  
 بِمِمْكَ الْآيَةِ إِنَّمَا كُنْتَ غَايَةً مَعَارِفِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَأَخْبَارِ أَوَائِلِهَا  
 وَالشُّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَضُّعِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ  
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمَحْدِلِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُهْزَةَ

فِي أَوَّلِ

دُرْدَمٌ

وَمُتَأَنِّةٌ

عَرَّوَجَلٌ



قَصَصُهُ

الْفَارِسِيِّ

رَضِيَهُ

يَكُونُهُ

عَلَيْهِ

شُعْبَةُ

أَنْبِيَاءُهُمْ بِإِسْلَامِهِ  
أَنْبِيَاءُهُمْ

حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَصْنَاهُ الْأَقُولُهُ اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ  
قَرَدَ اللَّهُ قَوْلَهُ يَقُولُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَى وَهَذَا لِسَانُ عَجَبِي  
مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةً الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا أَعْلِمُهُ إِلَيْهِ أَمَا سَلَّمَ  
أَوِ الْعَبْدُ الرُّومِيُّ وَسَلَّمَ أَنْ مَعَرَفَهُ بَعْدَ الْحَجَرَةِ وَنَزُولِ الْكَبِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ  
وظُهُورِ مَا لَا يَنْغَدُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرُّومِيُّ فَكَانَ اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا أَعْجَى اللِّسَانِ  
وَهُمُ الْقَصَصَاءُ اللَّذَّاءُ الْخَطْبَاءُ اللَّسَنُ قَدْ عَجَزَ عَنْ مُعَارَضَةِ مَا أَقْبَى بِهِ  
وَالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِهِ وَصِفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيْفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ  
يَأْجِي الْأَكْنَ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلَمَانُ أَوْ بِلْعَامُ الرُّومِيِّ أَوْ بَيْشُ أَوْ جَبْر أَوْ نِسَاءُ  
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُهُمْ مَكَانًا غَائِبًا عَنْهُمْ فَهَلْ حَكَمَ عَنْ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ أَجْحَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ وَجَنِيذَ  
عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ  
عَنْهُ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفَعَلَ  
الضَّرِيرِينَ الْحَرْثَ يَمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِكُنْهِ وَلَا عَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ  
فَيَقَالُ أَنَّهُ اسْتَمَدَ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ رِغْمًا فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى  
عَادَةِ أَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يُطْلَقْ

فَبِمَا مَكَهُ مُدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ وَكَيْفَ الْكَثِيرِ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ  
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً  
 مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مَيْمٍ وَكَاهِنٍ  
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا  
 لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيلًا لِكُلِّ أَمْرِ فَضَّلَ وَبَيْنَ خَصْمَانِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَانِهِ وَبَاهِرَايَاهُ أُنْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحِجْنَ  
 وَأَمْنَادُ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةُ الْحِجْنَ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ  
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَيَا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ  
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَهُمْ أُنِّي مُدْكُمُ الْآيَتَيْنِ وَقَالَ وَإِذْ  
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْحِجْنَ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا  
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَشَاعِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفَيْنَ  
 نَا مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ  
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى  
 قَالَ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْخَبَرُ  
 فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَأَسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ  
 مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعِظَمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ  
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلِفَةٍ قَرَأَتْ أَصْحَابُهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ  
 بَعْدَ هَذَا  
 شَبَهٌ

وغيرها

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَ جَبِي

السُّودَاءُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى  
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةِ دَحِيَّةٍ  
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى يَمِينِهِ وَبِيسَارِهِ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ  
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضَهُمْ زَجْرَ الْمَلِكَةِ  
 خِيْلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضَهُمْ رَأَى قَطَايِرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ  
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ يَوْسُفَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ يَذِي رَجُلًا لَا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ  
 أَبْلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ هَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَصْلُحُ  
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحْزَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ  
 فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ وَسَمِعَ  
 أَكْلَهُمْ وَسَمِعَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مَضْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ  
 لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مَضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمَضْعَبٍ  
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَاً فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ  
 لَاقِسَ بْنِ بَلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ  
 أَقْبَلَ خَالِدَ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةً شَعْرَهَا

عُرْيَانَةً نَجَرَتْهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ  
 الْعُرْيَانَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا ثَقُلَتْ الْبَارِحَةُ لَيَقْطَعُ  
 عَلَى صَلَواتِي فَأَمْنَكُنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ اخِي سُلَيْمَانَ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا آلَايَةُ قُرْدَهُ اللَّهُ خَاسِيًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَايَةِ مَا تَرَادَفَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ  
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمِينِهِ  
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرُ الْخَائِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ  
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْخٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ  
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَفَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي  
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَبْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ  
 نَوْفَلٍ وَغَثَكَلَانَ الْحَمِيرِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبُ شَيْخٍ  
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا الْفِي مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدْ جَمَعَهُ  
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمْ ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ  
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَخَيْرِيقَ وَكَعْبَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ  
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَنَحِيرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحِشَّةِ وَصَاحِبَ بُضْرَى وَضَعْفَلِيلَ  
 وَأَسْقَفِي الشَّامِ وَالْجَارُودَ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَضَارِي الْحِشَّةِ  
 وَأَسَاقِفِي بَخْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ  
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمَقْوُوسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ  
 مِنْ عِبَادِي  
 ح

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ  
 ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ

وَتَمِّمَ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوعِ الشَّيْخِ صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ كُطَيْبٍ وَآخُوهُ  
وَكُفَّ ابْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرِيُّ ابْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ  
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ  
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنُّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَتِهِ  
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا انْطَلَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ  
وَذَمُّهُمْ يَتَجَرَّبُ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلَيْتَهُمُ السِّنُّهُمْ بَيَّانُ أَمْرِهِمْ وَدَعْوَتُهُمْ  
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَإِبْدَاءِ  
مَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَرَهُ وَكَوْجِدُ وَإِخْلَافُ قَوْلِهِ لَكُنْ أَظْهَرَهُ  
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبَذِ  
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
إِلَى مَا أَتَذَرِبُهُ الْكُهَّانُ مِثْلُ شَايِعِ بْنِ كَلِيبٍ وَشَيْقٍ وَسَبْطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ  
قَارِبٍ وَخُنَافِرٍ وَآفَعِي نَجْرَانَ وَجَذَلِ بْنِ حَبْدَلٍ الْكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ  
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كَرِيذٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدُّ  
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السِّنَةِ الْأَضْغَامِ مِنْ بُنُوَّةٍ وَحُلُولٍ وَقَتِ رِسَالَتِهِ  
وَسَمِعَ مِنْ هَوَائِفِ الْحَنَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَكُجُوفِ الصُّورِ  
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ  
مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَأَسْلَامٌ  
مَنْ أَسْلَمَ لِسَبِّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ  
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَطَا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

فَتَرَى

وَأَبْنَى

سَائِعِ

وَسَعْدِ بْنِ

الْبَحْرِ



وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا يَبْصُرُهُ إِلَى السَّمَاءِ  
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ  
أُمُّ عُمَيْسُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي الْجُومِ وَظُهُورِ الثُّورِ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ حَتَّى  
مَا نَظَرَ إِلَّا النُّورَ وَقَوْلَ الشِّفَاءِ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَاسْتَهْلَ سَمِغَتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ  
وَأَضَاءَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا  
تَعَرَّفْتُ بِهِ حَلِيمَةً وَزَوْجَهَا طِلْزَاهُ مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورِ كَيْنَهَالِهِ وَلَكِنْ شَاوِفَهَا  
وَحُضِبَ غَنِيمَهَا وَسُرْعَى شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشَائِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ  
لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ ابْوَانٍ كَسْرِي وَسُقُوطِ سُفْرَانِهِ وَغِيْضِ بَحْرَةِ  
طَبْرِتِهِ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْمَدْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ  
مَعَ عَمِّهِ ابْنِ طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبَعُوا أَوْرُوًا إِذَا غَابَ فَأَكَلُوا  
فِي غَيْبِهِ لَمْ يَشَبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ ابْنِ طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دِهِينًا كَحِيلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ  
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا  
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ  
اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ  
الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقِهِ لِيُجْلِيَ عَلَيْهِ  
الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

عَلَى يَدَيْ

سَاوَةً  
وَإِذَا



مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ النَّعْرَى وَمِنْ ذَلِكَ اضْطِلُّ لُ اللَّهِ بِالنَّعَامِ  
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَن خَدِيجَةَ وَسَيَّامَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكَانِ يُظْلِلَانِهِ  
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مَنْدُخْرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حَلِيمَةَ رَأَتْ عَمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ  
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعُوثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
 يَابِسَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَغَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ  
 أَغْصَانُهَا تَحْضِرُ مَنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ  
 أَظْلَتَهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا ثِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ  
 تَحْبِيبُ الْخَلْوَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ  
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ  
 وَتَحْنِيطُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمُ  
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غُسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفَةِ  
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَلَامِهِ  
 وَبَرَكِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعْمِهِ وَتَبَرُّكٍ غَيْرِ وَاحِدٍ  
 بِذُرِّيَّتِهِ فَفَصَّلُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ  
 عَلَى نَحْوِ مَنْ مَعْجَزَاتِهِ وَاصْخَةِ وَجْهِهِ مِنْ عِلَامَاتِ بُنُوتهِ مُفْنَعَةٍ

مَا لَكَ

ذَلِكَ  
ج

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ  
ج

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا  
 وَاقْتَصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالَ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَضَّلْنَا الْقَصِيدَ  
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِبَهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يَسِيرُ مَنْ غَرِبَهُ  
 تِمَادُ كَرُهُ مُشَاهِيرِ الْأَعْمَةِ وَحَذَفْنَا الْأَسْنَادَ فِي جُمُوهَرِهَا طَلَبًا  
 لِلْإِخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَضَى أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَيَّنَّا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّه لَمْ يُؤْتِ بَنِي  
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ بَنِيهَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا وَقَدْ بَنَى النَّاسُ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ فَنَامِلُ فُضُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ  
 وَكُلُّهُ مُعْجِزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَعْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ  
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ آيَةٌ فِي قَدَرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ  
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنُؤِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ أَقْلُ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ  
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فَقِيَ الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَيَنِفُ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

١ فَيُجْزَأُ  
 ٢ فَيُجْزَأُ  
 ٣ فَيُجْزَأُ

أَرِيدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ  
 كَمَا تَقَدَّمَ بِوَحْيَيْنِ طَرِيقٍ بِلَاغَيْنِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ فَضَّارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ  
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ  
 وَجُوهُ اعْجَازٍ آخَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ يُعْلَمُ الْغَيْبُ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ  
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا  
 بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ ذِكْرًا أُخْرَى ثُمَّ وَجُوهُ الْأَعْجَازِ الْآخَرُ  
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْحِيْدُ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ  
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْتَوِي حَضْرَتُ رَأْسِهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ  
 الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى  
 أَمْرِ مَا أَشْرَفْنَا إِلَى جِلَّةِ بُلْغِ نَحْوِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجَزَاتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِ الرَّسُولِ كَانَتْ بِقَدْرِ هِمِّ أَهْلِ رَمَائِهِمْ  
 وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَاتِهِ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ  
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ  
 الطَّبْ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ مِنْهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ  
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ  
 وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُحْلَةً مَعَارِفِي الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَاغَةِ  
 وَالشِّعْرِ وَالْخَبَرِ وَالْكَهَانَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى  
أَعْنَى

الْمَيِّتِ

فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ  
فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ

فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيحَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَطِ  
كَلَامِهِمْ وَمِنَ الظُّلُمِ الْغَرِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا  
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي سَالِبِ الْأَوْزَانِ مِنْهَجَهُ وَمَنْ  
الْإِخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخْبِتَاتِ وَالضَّمَائِرِ  
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ  
وَأِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ قَابِضًا عَلَى الْكُفَّانَةِ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا  
ثُمَّ اجْتَنَبَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّهْبِ وَرَصْدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ  
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَأْسِيَةِ  
مَا يَعْجَزُ مَنْ تَفَرَّغَ هَذَا الْعِلْمُ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي سَبَطْنَا هَا  
وَنَبَيَّا الْعَجِيزِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى  
الْمُفْصُولِ الْآخِرِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ  
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا  
زَمَنٌ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِ صِدْقُهُ بِظُهُورِ مُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَتَجَدَّدُ الْإِيمَانُ  
وَيُطَاهَرُ الْبُرْهَانُ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ  
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَئِنَّةً إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ  
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَارًّا مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ  
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَأَيُّهُ تَتَجَدَّدُ وَلَا تَضْمَلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ  
 وَأَبِي اسْمَعِيلَ وَأَبِي هَاشِمٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بَنِي إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ  
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَآمَنَ كَانِ الدُّنْيَا أَوْ تَبَتْ وَحَيًّا أَوْ خَاهُ<sup>١</sup>  
 إِلَى فَارُجٍ أَوْ كَثُرَتْ تَابِعَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لُغَرٍ  
 مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَحَيًّا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّحْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ  
 وَلَا الشَّيْءُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمُعَادُونَ لَهَا  
 بِأَشْيَاءَ طَمِعُوا فِي التَّحْيِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفَاءِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ حَبْلَهُمْ  
 وَعَصِيَّتِهِمْ وَشَبَّهَ هَذَا بِمَا يُحْيِيهِ السَّاحِرُ وَيُحْيِيهِ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
 لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسِّحْرِ فِي التَّحْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ  
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا  
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَأَوْضَحَ<sup>٢</sup>  
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَغْضُضُ الْجَفْنَ عَلَيْهِ وَيَغْضِي وَجْهَهُ تَالِثٌ  
 عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
 فَصَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى لَحْدِ مَذْهَبِي أَهْلُ السُّنَنِ مِنْ أَنَّ الْأَيَّانَ يُمِثُّهُ مِنْ حَبِيرٍ  
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَّا كُنَّا كَثَرُهُمْ

عَلَيْهِ الْجَفْنَ  
وَوَجْهَهُ



لَمْ يُقَدِّرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَوْقَ بَيْنٍ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا  
 فَتَرَكَ الْعَرَبَ لَا يَتَانِ يَمَّا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ  
 وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيِّئِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَلِبِ  
 النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرْعِ وَالْتَوْبِخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ  
 أَبْنَى آيَةٍ لِلْعَجْزِ عَنِ الْإِيتَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَثُرَتْ مُنْعَا  
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَمَامُ أَبُو الْعَلَاءِ  
 الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا أَتْلَغُ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ  
 فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَقِ إِلَى بَالِ النَّاطِرِ  
 بَدَارًا أَنْ ذَلِكَ مِنْ خُصَايَا صَاحِبِ ذَلِكَ يَمُرُّ بِمَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ  
 وَفَضْلِ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يُرَدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَمَّا الْمُتَحَدِّى لِلْخَلْقِ الْمُبْتَلِينَ  
 مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ  
 بَعْدَ تَوَقُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ عَنْهَا  
 بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيٌّ أَيْتَى أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدَرِهِمْ  
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَةِ آيَةٍ وَأَظْهَرَ دَلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهَ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ  
 لِلْعُذْرَةِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَالِيَاءِ وَوُفُورِ عُقُولِهَا  
 وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْعَجْزَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ إِذْرَاكِهِمْ  
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي إِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

تَرَكَ  
وَالسَّبِيحِ

مَقْدَرِهِمْ

بِمَعْرِفَةٍ  
مِثْلِينَ  
فِي الْمُبْتَلِينَ

قَدَرِهِمْ



بَلْ كُنَّا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبْدُوا  
 الْمَسِيحَ مَعَ إِيْمَانِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ  
 خَلَاءَ تَهْمُ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْبَصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ  
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ  
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوَى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَذْنُ  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَتَعَرَّفُ بِالصَّانِعِ وَإِنَّمَا  
 كَانَتْ تُنْقَرِبُ بِالْإِضْمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ  
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لَبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَهِمُوا أَحْكَمْتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ إِذْرِكِهِمْ  
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ بَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا  
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُغْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ  
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي بُصْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا عِلْمًا يُلَوِّحُ لَهُ رُتُوقٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ  
 زَبْرُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقُّوْهُ كَمَا قَدْ مُنَّا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ تَبَيَّنَا صَلَّي اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرُوا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ  
 وَظَهَرُوا بِاللَّهِ اسْتَعَيْنَ وَهُوَ حَسْبِي وَنَعِمَ الْوَكِيلُ

تَمَّ  
 قَالُوا

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ بِتَعْرِيفِ حَقِّقِ الْمُصْطَفَى  
 وَبِلَيْلِي الْجُزْءِ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فَيَمَّا يَجِبُ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُضُنَا فِيهِ الْكَلَامُ  
 فِي أَرْبَعَةِ أَثَوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ  
 تَصَدِّيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحِهِ وَتَوْفِيقِهِ  
 وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ  
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ بُيُوتُ بُيُوتِهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ  
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِّيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ  
 وَالتَّوْرَ الَّذِي اَنْزَلْنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّلْمُؤْمِنِيْنَ  
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الَّذِيْ اَتَى بِالْاِيْمَانِ  
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَجِبَ مُتَعَيِّنٌ لِّاَيِّمَاتِ  
 الْاَيِّهِ وَلَا يَصِحُّ اِسْلَامٌ اِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ  
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِّلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا حَرًّا اَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ  
 الْفَقِيْهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ هَذَا الْاِيْمَانُ اَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَافِيْرِ  
 الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍوْ بِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ سُرَيْجٍ حَدَّثَنَا ابُو الْحُسَيْنِ جَدُّ اُمِّيَّةَ بْنِ  
 اِسْطَاطٍ حَلِيْبُ بْنُ رُوَيْحٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوْبَ  
 عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ اِمْرْتُ اَنْ اَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوْا اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَيُؤْمِنُوْا  
 بِيْ وَيَمْلِكِيْتُ بِهِ فَاِذَا فَعَلُوْا ذَلِكَ عَصَمُوْا مِنِّيْ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ اِلَّا بِحَقِّهَا

الْاِيْمَانُ  
 اَلَا اِسْلَامُ  
 ٤  
 الْقَارِي

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَفَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ  
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ  
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصْدِيقُ  
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ  
وَالنَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ  
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ  
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانَ بِهِ مُخْتِاجًا إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ  
وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرًّا إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ  
الَّتَامَّةُ وَمَا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ  
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ النَّاسَ  
كَذَّابُونَ أَيْ كَذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ  
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ صَمَارُ زُهْرٍ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
بِالْإِسْنِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يَحْتَاجُ  
الْحَالُ  
هِيَ الْحُجُودَةُ  
الْحَالَةُ

صِبْرُهُمْ

إِيمَانٌ  
بِالْكَفَّارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ  
شَهَادَةُ اللَّيْسَانِ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقُّوهُ بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ  
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللَّيْسَانِ فِي أَحْكَامِ  
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِمْنَةِ وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى  
الْطَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ  
إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ وَابْتِغَتْ عَنْهَا بَلْ تَهْمُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ التَّحْكُمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ  
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ  
وَالْتَّصِدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا  
أَنْ يُصَدِّقَ بَقْلِبِهِ ثُمَّ يُخَيَّرَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ  
فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ  
بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِنَجَاتِهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ  
يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا  
مُفْرِطٍ يَتْرَكَ غَيْرَهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ  
بِقَلْبِهِ وَيُطَوِّلَ مِنْهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً  
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ  
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ  
يَتْرَكَهَا غَيْرَ مُخَلِّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ  
إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٌ وَالزَّامُ إِيمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

وهذه نبذة

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا بِنْدُ  
يُفْضَى إِلَى مُتَشَجِّعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَبْوَابُهُمَا  
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَرُّيُّ مُنْتَجِعٌ عَلَى مَجَرِّ التَّصَدِيقِ  
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَأَيُّمَا رَجَعَ إِلَى مَا رَأَى عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدِيرٍ ضَرَّ  
فِيهِ لِإِخْلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَتَضَمُّمِ  
إِعْتِقَادٍ وَوُضُوحِ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامِ حَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي سَبْطِ  
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غِنًى فِيمَا قَصَدْنَا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَذَا وَجِبَ  
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ  
يَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ  
تُرحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أَوْ قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ  
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا أَنَا كُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
فَانْهَوْا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ يَا ذَا اللَّهِ فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ  
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَفَرَّقَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ  
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ  
امْتِثَالَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأئِمَّةُ طَاعَةَ  
الرَّسُولِ فِي الزِّيَارَةِ مُتَنَبِّهَةً وَالتَّسْلِيمَ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ  
 فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 شُرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فُخِذُوهُ وَقَالَ  
 السَّمَرَقُذِيُّ يُقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ  
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبَوَّةِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُوَيْسٍ عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ  
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ  
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ  
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ  
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ لَهُ  
 وَقَدْ حَكَّى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ  
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ  
 فَمَتَّوْا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّمَنَّى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ  
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ  
 بَشِيرٌ



يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ  
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدَأْبَى وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
الْفَصِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلٌ وَمَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ  
كَثَلُ رَجُلٍ أَوْ قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي زَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي وَإِنِّي  
أَنَا النَّذِيرُ الْعَرَبِيْنَ فَالْخَاءُ فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذَلُّوا  
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَنَجَّوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ  
فَضَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ أَطَاعَنِي  
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلٌ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ  
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مَثَلِهِ كَثَلُ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ  
دَاعِيًا مَنْ لَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنْ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ  
يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى  
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلُّوا مَا وَجِبَ  
اتَّبَاعِهِ وَامْتَسِكُوا بِسُنَّتِهِ وَلَا قِدَائًا بِهِدِيهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ  
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الَّذِيْ يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ  
وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتَّى يَخْرُجُوْكَ فِيمَا  
شَخَّرَ بِهِهُمْ اِلَى قَوْلِهِ تَسْلِمًا اَيْ نِقَادُ الْحُجَّكِ يَقَالُ سَلَّمَ وَاسْتَسَلَّمَ وَاسَلَّمَ  
اِذَا اِنْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُوْلِ اللّٰهِ اَسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْجَاءُ

فَادَلُّوا

فَرَّقَ

وَالْأَهْلِيَاءُ

لَمَّا كَانَ رَجَاؤُ اللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ  
 الْأَسْوَدُ فِي الرَّسُولِ لَا قِيْدَاءَ بِهِ وَالْإِتْبَاعَ لِسُنَّتِهِ وَتَرَكَ مُحَاكَمَتَهُ  
 فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِيَابُ  
 لِلْمُخْلِفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ قَالَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ  
 الْإِهْتِدَاءَ بِإِتْبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
 لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
 وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا الْبَعُوهُ  
 وَآثَرُوهُ عَلَى أَهْوَانِهِمْ وَمَا تَخَنُّعُ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ  
 بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى  
 عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَخِفُ اللَّهُ فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ  
 الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَخِنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَاجْبَاؤُهُ وَنَخِنُ  
 أَشَدَّ جَبَالِهِ فَاَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جَابِ مُعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ  
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ  
 الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ  
 لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ  
 عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ لُغَةِ الْعَبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ  
 تَعَصَّى لِأَلِهِ وَأَنْتَ تَطْهَرُ رَجَبُهُ هَذَا الْعَمَرِيُّ فِي الْقِيَاسِ بِبَدِيعِ

ابن عبد الله

قال نعم عليهم

سنته  
فأمرهم الله

أي أقصدوا

في الفعل

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَفَعَتْهُ إِلَّا الْحُبُّ لَنْ يُحِبَّ مُطِيعٌ وَيَقَالَ  
 حُبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبَّةُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ  
 لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَشَابُهِهِ عَلَيْهِ قَالَ  
 الْقُشَيْرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ  
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ حُبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرَ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو  
 الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُغِيْثٍ الْفَقِيهَ  
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَاهِلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَوْدُ بْنُ رُشَيْدٍ  
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلَابِيِّ عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ  
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ  
 عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ  
 بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ  
 ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا الْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُشْكًا عَلَى رِيكِيَّةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ  
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ  
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَنْبَرَنَا

السُّلَيْمِيُّ

وَأَتَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ قَبْلَهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ  
أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمُ بِاللَّهِ وَكَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرُويَ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ  
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ  
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةَ أَمْرًا سَيِّئًا يَأْخُذُ وَيَقُولُ وَيَطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا  
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولُ فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
اِقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
إِنَّا حَسَنَ الْحَدِيثِ كَمَا بَالَ اللَّهُ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ  
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ  
فَضْلٌ آيَةُ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِيَةٌ وَعَنِ الْحُسَيْنِ  
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ  
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّمَسُّكُ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكُ

فَوْقَهُ  
سَفَرُهُ

يُسْتَبْتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمِّي لَهُ أَجْرُ مَائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً وَإِنَّ  
 أُمَّيَ تَفَرَّقَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا  
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ نَأَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ النَّبِيِّ  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخِي سُنَّتِي فَقَدْ أَخَانِي وَمَنْ أَخَانِي  
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْبَيْدَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَخِي سُنَّتِي فَقَدْ أَخَانِي  
 بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ  
 أَجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا ضَلَّاهُ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامِرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ  
 شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ  
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكْيِدٍ الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ خَدَّثَنَا  
 أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ  
 مُسَرَّةٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَتَّى كُنَّا لِكَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ  
 رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ سَيْدِ أَتَاهُ سَعْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ  
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْبِ  
 وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي  
 إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَأَمَّا

مُسَرَّةٌ  
أُسَيْدٌ

فَعَلَّ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَنَا الْأَخْدَمُ  
 تَصْدِيقُ بَحَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالُ طَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةُ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ  
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْهَا لَهَا مِنْ قَدَرِهَا  
 فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مِنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُؤْلَاهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ  
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمِلَ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ  
 فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا  
 الْأَعْيَصَامُ بِالسُّنَّةِ بَحَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ  
 تَبَعُ السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللَّحْنَ أَيْ اللَّغَةَ وَقَالَ إِنْ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ  
 بِعَنِ الْقُرْآنِ خُذْ وَهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِبَحَابِ اللَّهِ  
 وَفِي خَبَرِهِ جَابِ صَلَّى بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ جَابِ  
 قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى إِنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ  
 لِمَا كُنْتُ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ  
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي  
 أَعْمَلُ بِمَا بَالَهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا  
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ  
 مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ

٧  
 مُهْتَدٍ

٣  
 تَبَعُ  
 ٤  
 بِالسُّنَّةِ

٢  
 وَبِسُنَّةِ



مَن خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُ وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ  
 فَأَتَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ  
 قَفَا ضَمَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ  
 عَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ  
 اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَنْثِلَ شَجَرَةٍ قَدِيبَسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَهَا رِيحٌ  
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنِ  
 الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْنَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ  
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذَعَةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ  
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْنِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ  
 وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَحَالٍ بَلَدِهِ وَكَثْرَةِ  
 لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالظَّنَّةِ أَوْ يَجْلِهَهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ  
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ  
 فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لَهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَ لَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ  
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا الْكِتَابُ بِاللَّهِ وَسُنَّةُ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي  
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ  
 وَنَظَرُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِنْ رَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُرْثِي نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

٢  
 مَنَاهِجٌ  
 ٧  
 نَأْخُذُهُمْ  
 ٤  
 أَوْ يَجْلِهَهُمْ

١

وَاللَّهُ

رَبِّي

يَفْعَلُهُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ  
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ الْحَبَرِيِّ مَنْ أَمَرَ لِسَنَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا  
نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ لَهْوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ  
سَهْلُ التَّسْرِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْنَدَاءُ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِحْدَاهُ  
الْيَتِيَّةُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ  
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَقْنَدَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكِي عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ  
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ  
إِلَّا بِمِزْرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ بِلَاكَ اللَّيْلَةِ قَائِلًا لِي يَا أَحْمَدُ ابْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ لِسَنَتِهِ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يَقْتَدَى بِكَ قُلْتُ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ  
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْإِحْدَ لَا نِ وَالْعَذَابُ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَأَ فِي عِلْمِهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا  
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ  
مَسْرُورٍ اللَّدْبَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ

وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ وَرَوَى عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
كَانَ خَلْقًا لِقُرَّانَ

أَنَّ أَحْمَدَ

أَبَشَرَ بِالْأَحْمَدِ

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو الْحَسَنِ

حَدَّثَنَا عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ  
 وَفِيهِ فَلْيُنَادِنَ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُنَادِي الْبُعِيدُ الضَّالُّ  
 فَأُنَادِيهِمْ أَهْلُ الْأَهْلِ أَهْلُ الْأَهْلِ فَيَقُولُ لَيْسَ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ  
 فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى الْأَسَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي أَمْرِنَا  
 مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَلْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُتَّكِمًا عَلَى رَيْكِبَةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ  
 مِنْ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيَ كِتَابٍ فِي كَيْفِ كَفَى بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ كَالضَّلَالِ  
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ  
 فَتَرَكْتُمْ وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكُ الْمُتَنَطِّعُونَ وَقَالَ ابُؤَكْبَرُ الصَّدِيقُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرُكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ  
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي رُؤُوسِ مُحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلْيُنَادِنَ

٣  
 مَنْ رَغِبَ  
 فِي دِينِنَا  
 فِيهِ  
 أَنْ

الْبَرَاء

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَرَقْتُمُوهَا الْآيَةُ فَكُنْ بِهَذَا حَصًّا وَتَنْبِيْهَا  
وَدَلَالَةً وَحُجَّةً عَلَى الرِّأْسِ تَحْتَهُ وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظْمَ خَطَرِهَا  
وَأَسْتَحْتَمَاقَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَرَبُّهُمْ  
حَتَّى بَاتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهُمْ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بِتِمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَاهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَلَّ  
وَكَمْ يَهْدِيهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَاكِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ  
مِمَّا قَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ بُرْهَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ  
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمْعِينَ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَوْفُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ  
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَكُونَ  
أَنْ يَعُوذَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُونُ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ  
وَالَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا نَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي  
وَلَا يَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُذْوقُ خَلَاوَةً سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ  
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْخَلَسَنِ  
عَلَىٰ بْنِ خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي  
الْجَعْدِ عَنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ مَتَىٰ لِسَاعَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ  
لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ  
أَتَمَعَ مِنْ أَحَبَّتْ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلَنِي يَدُكَ أَبَا يَعْنُكَ  
فَنَا وَلَنِي يَدُكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ  
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ  
وَأَبُو مُوسَىٰ وَالنَّسْرُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَمَّا هُوَ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ  
هَذَيْنِ وَابَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ  
 حَتَّى آجِيءُ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ  
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ  
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَذَعَاهُ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ  
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا نَبِيَّ أُمِّي أَتَمَتَّعُ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ تَفْضِيلُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ  
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَبِّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضَّلْتُ  
 فَمَا رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ مُحَبَّتِهِمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ  
 حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا بَنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ  
 بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدُّ مَتْنِي لِي  
 حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ  
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ  
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ وَبِْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ  
 فَقَالَ  
 بِالنَّظَرِ

قَالَ  
 عَنْ سُهَيْلٍ  
 النَّاسِ  
 وَقَدْ  
 الْعَاصِي



أَحَدًا حَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ  
بْنَتِ خَالِدٍ مِنْ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا  
وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالِإِصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي  
وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجْنُ قَلْبِي طَالِ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ رَبِّ قَبْضِي لِيكَ  
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِي  
مِنْ إِسْلَامِي يَعْنِي أَبَاءَ أَبِي خَافَةَ وَذَلِكَ تَأْسِلاً بِأَبِي طَالِبٍ كَانَتْ  
أَقْرَبَ لِي وَخَوَّاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنْ تَسْلِمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قِيلَ  
أَبُوهَا وَآخُوهَا وَزَوْجُهَا يَوْمَ لَحْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرٌ أَهْوَى  
بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ  
كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَّ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
كَيْفَ كَانَ جُوعُكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ  
وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ مَوَالِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَمَهَائِنَا وَمِنْ الْمَاءِ  
الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَلْتَمِسَ  
يَحْرُسُ لِنَاسٍ فَرَأَى مُضْبَاحًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ صَوْفًا وَقَوْلُ

مِنْهُمْ

خَيْرٌ  
وَهُوَ  
أَرْوَنُهُ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْآبَرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ  
 قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بِكَ بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ  
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحِبِّي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوِيلٌ وَرُويَ أَنَّ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ  
 يَزُلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ فَأَنْشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ يَدَا لِرَضَى اللَّهُ  
 عَنْهُ نَادَتْ أَمْرَأَتُهُ وَأَخْرَزَاهُ فَقَالَ وَأَطْرَبَاهُ غَدَا الْقَى الْأَحِبَّةُ  
 مُحَمَّدًا وَحَزْبُهُ وَيُرَوَّى أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لَهَا أُنْشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُنْ فِي  
 قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ  
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثَنِيَّ مِنَ الْحِمَةِ لِيَقْبَلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو  
 سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّكَ مُحَمَّدًا أَلَا أَنْ عِنْدَنَا  
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عَنْقُهُ وَإِنَّكَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا أَلَا أَنْ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ وَإِنْ جَالَسَ فِي أَهْلِي  
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ  
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا اتَّيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتَ مِنْ بَعْضِ رَوْحٍ وَلَا رَغْبَةٍ بِأَخِي  
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتَ إِلَّا جَاءَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ  
 الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا  
 عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢  
 بَدَأَ وَأَصْرَبَاهُ  
 وَصَغْبَةً  
 عَنِ امْرَأَةٍ

٦  
 اللَّهُ  
 وَأَنْتَ

٨  
 وَأَنَا

٩  
 وَاللَّهُ كُنْتُ  
 فِيمَا

أَنَّهُ

مُحَبَّبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشَدَّ  
 مُوَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ  
 فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ عِلَالَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَأَوَّلَهَا الْأَقْبِدَاءُ بِهِ وَاسْتَعْمَلَ سُنَّتَهُ وَاتَّبَعَ أَقْوَالَهُ وَأَعْمَلَهُ  
 وَأَمْتَنَ أَلَامَهُ وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ وَالتَّادِبُ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ  
 وَيُسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِيهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ  
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
 وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
 هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخْلَفُوا الْعِبَادَ  
 فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَايِبُ بْنُ أَحْسَنِ  
 الصَّيْرَفِيِّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَايِبُ  
 عَلِيُّ السَّجَّحِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَايِبُ بْنُ أَحْسَنِ الْحَافِظُ شَايِبُ بْنُ أَحْسَنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
 قَالَ قَالَ لَاسْنُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غَشٍّ لِأَحَدٍ  
 فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ  
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَصْفَ بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلٌ مُحَبَّبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَاءٌ

أَخَذَ

أَحَبَّ

وَمِنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا  
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخَيْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ  
وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ لِبَنْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا  
كَثْرَةُ شَوْقٍ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ  
الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُزْجِرُونَ عَدَا تَلْقَى  
الْأَجِبَةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقْدَمُ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قُنَيْلٍ  
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ  
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْفِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ  
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ الشَّيْخُ الْحَبِيبِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ وَتَكَوُّوا  
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبِيهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَعِدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضٌ مِنْ بَعْضِهِمْ وَسَبِيهِمْ فَمَنْ  
أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّمَا فَأَحِبَّهُمَا وَارِوَايَةَ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَحِزْبِهِ  
وَكَمَا قَالَ عُمَارُ

فِي قِصَّةِ  
لَهُ  
وَإِظْهَارُهُ  
الْخُشُوعِ  
وَالْإِنْكَسَارِ

أَبُو  
كَانَ  
أَهْلُ  
نَسَبِهِ  
يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ  
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي صَحَابِي لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ  
 فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى  
 وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ  
 فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضِعَةٌ مِنِّي بَعْضُنِي مَا أَعْظَمَهَا وَقَالَ  
 لِعَائِشَةَ فِي سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنَّ أَحِبَّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ  
 حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ الْتَفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 الْعَرَبُ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ  
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى  
 فِي الْمُبَاهَاةِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ نَسْرُ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ مِنْ حَوْلِي الْقَصْعَةَ فَأَرَلْتُ  
 أَحِبُّ الدَّبَاءَ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
 وَابْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَسَّلُوا وَسَأَلُوهَا أَنْ تَضَعَهُمْ ضَلَعًا مَا مِمَّا كَانَ  
 يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ  
 يَلْبَسُ لِنَعَالِ السَّبْتِيَّةِ وَيَضِغُ بِالْصَفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاهُ وَجَانِبَةٌ مِنْ خَالِفِ سُنَّتِهِ وَابْتِدَعٍ فِي دِينِهِ  
 وَاسْتِنْقَالُهُ كُلُّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ  
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَنْهَا  
 اللَّهُ

بُغْضُهَا

وَاسْتِنْقَالُ

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَلَبُوا أَحْبَاءَهُمْ وَقَاتَلُوا  
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْتَئُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي  
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى  
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَجَبَّ لِلْقُرْآنِ  
 تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفَهْمُهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدُودِهَا  
 قَالَ بَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ  
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ  
 حُبِّ الْآخِرَةِ بَعْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَعْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْعُرَ مِنْهَا إِلَّا  
 زَادًا وَبُغْهًا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ بَنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا  
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ حُبِّهِ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَتِّهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي  
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُهُ مَدْعَاهُ فِي الدُّنْيَا  
 وَإِشَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي  
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ إِنَّا لَفَقَرْنَا لِمَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ  
 أَعْلَى نَوَادِي الْجِبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْفَلٍ  
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ

وَفَهْمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ  
وَحُبِّ الْقُرْآنِ  
حُبُّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ



فَقَالَ نَظَرْنَا فَقَوْلُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ  
 تُحِبُّنِي فَأَعَدَّ لِلْفَقِيرِ تَجْفَأًا ثُمَّ ذَكَرَ خَوْحِدِشًا بِي سَعِيدَ بَعْنَاهُ  
 فَصَلَّى فِي مَعْنَى الْحُبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتُهَا  
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى  
 اخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ  
 اتِّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ الْفَتْى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 إِعْتِقَادُ نَصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ عَنْهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ أَتِيَارُ الْحُبُوبِ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ الشُّوقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ  
 مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِإِرَادَةِ الرَّبِّ يُحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ  
 آخَرُ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ  
 إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمِيلُ  
 إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّهُ  
 بِإِذْرَاكِ كَيْفِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعِمَةِ  
 وَالْأَشْرَبَةِ الذَّيْدَةِ وَاشْتِبَاهِهَا بِمَا كُلُّ طَبِيعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ إِلَيْهَا  
 لِوُافِقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّهُ بِإِذْرَاكِ كَيْفِ بَحَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي  
 بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَيْفَ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْعُرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ  
 حُبْلَابًا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ

ذِكْرُ الْحُبُوبِ

يُحِبُّ يُحِبُّ  
 يَكْرَهُ

الصُّورَةُ

٢  
حَتَّى يَبْلُغَ يَقَوْمِ النَّصَبِ  
لِقَوْمِ  
فِي أُخْرَى  
إِلَيْهِ

وَلَمَّا ثَوَّرَ عَنْهُمْ السَّيْرَ الْجَمِيلَةَ وَالْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ  
مَائِلٌ إِلَى الشَّغْفِ بِأَمثالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ النَّصَبِ يَقَوْمِ  
لِقَوْمِ وَالنَّشِيعِ مِنْ أُمَّةٍ فِي أُخْرَى مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ  
وَهَتِكِ الْحَرَمِ وَاخْتِرَامِ النُّفُوسِ وَيَكُونُ حُبُّه أَيْاهُ مُوَافِقُهُ لَهُ  
مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ وَإِنْفَاعِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَلَبَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ  
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا  
فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ  
وَالظَّاهِرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلَ  
فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْفَاعُهُ  
عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي وَصَافِي اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ  
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَادِهِمْ  
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ  
أَجَلَ قَدْرًا وَاعْظُمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ  
إِفْضَالٍ أَعَمَّ مَنَفَعَةً وَكَثَرَتْ فَائِدَةٌ مِنْ إِنْفَاعِهِ عَلَى كَافَّةِ  
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيْعَتَهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ  
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى دِيْنِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

وَالْحَبَّةُ

لِلْمِائَةِ

أَوْ أَنْقَذَهُ

مِنَ النَّيْمِ

بِالْحَبَّةِ

فَشَأْ

الْقَاضِي

وَأَتَتْكُمْ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَلَمْ يَجِبْ لَهُمْ لِقَاءُ الدَّائِمِ وَالنَّيْمِ  
السَّرْمَدِ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجِبٌ  
لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحْبِ الْأَثَارِ وَعَادَةِ  
وَجِبَلَةٍ يَمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَالًا فَاضْتَبَهُ الْأَحْسَانُ وَعُومِيهِ  
الْأَجْمَلُ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَخْهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً  
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ مَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً  
أَلَا تَذَكَّرُ بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مِنْ مَخْهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّيْمِ وَوَقَاهُ  
مَا لَا يَنْفِي مِنْ عَذَابِ الْحَجِيمِ أَوَّلَى بِالْحَبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكٌ  
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمٌ لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قِيَامِ طَرَفَيْهِ أَوْ قَاصِرٌ بَعِيدُ  
الدَّارِ يَلْمِ أَشَادِينَ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمٍ شِمْتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ  
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحَبِّ وَأَوَّلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدِهْمَةٍ  
هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ  
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَضَّلُ فِي وَجْهِ  
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
لَا يَحِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ  
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ  
وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ جَدُّنَا  
الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ بَقِيرًا فِي عَلَيْهِ ثَلَاثُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ يَوْسُفَ

بَنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بَنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَامِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ  
 بَنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِرْجَسُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى  
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ  
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَ أَمَتَنَا  
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ  
 أَلَا يَأْمُرُ أَبُو سَلَمَةَ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةَ كُلَّهَا يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ  
 أَرَادَتْ الْخَيْرَ لِلْمُصَوِّحِ لَهُ وَلَكِنَّهُ يَكُنْ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
 تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي الْغَلَاظِ الْأَخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ  
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْخَطَّافُ النَّصِيحُ  
 فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَامَاةُ مَا خُوذَ مِنَ النَّصِيحِ  
 وَهُوَ الْخِطْبُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاسُ  
 نَحْوُهُ فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ  
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَرْبِيَّتُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي  
 مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ مَسَاطِئِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ  
 لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ  
 وَالنَّعْظُ لَهُ وَتَقَهُمُهُ وَالتَّقَهُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ  
 الْغَالِبِينَ وَطَعْنُ الْمُخِلِّدِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ التَّصَدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ  
 وَبَذْلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ النَّصِيحُ مَنْ قَالَ

عَبْدُ الْمُؤْمِنِ

يُوسُفُ

أَمَّا الدِّينُ النَّصِيحَةُ

وَالْإِيمَانَةُ

عَنْ جُمْلَةٍ

وَالْمُلَامَاةُ

عَنْ

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازَرَتُهُ وَنَصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلِخِيَاةِ  
 سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّحْقِيقِ بِاخْلَاقِ الْكَرَمَةِ  
 وَأَدَابِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُمْ اسْتَحَقُّوا الْجَنَّةَ بِصِيحَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ  
 وَنَشْرُهَا وَالْحَصْرُ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ  
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ  
 اعْتِقَادُ الصَّيْحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُ وَغَيْرُهُ الْمَضْمُونُ يُقَضَى بِصَحَابَةٍ نَصَحُوا فِي حَيَاتِهِمْ  
 وَنَصَحُوا بَعْدَ مَمَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ نَصَحَ أَصْحَابُهُ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْحَمْدِ مِائَةً عَنْهُ  
 وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَدَلُ الْقُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا صِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ  
 لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِزَامُ لِلتَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْمُتَابَعَةُ  
 عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَمَحَبَّةُ الْإِسْنَةِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحَرَفَ عَنْهَا وَبَعْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ  
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالتَّجَنُّبُ عَنْ تَقَرُّفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ  
 وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ الصَّيْحَةُ أَحَدِي ثَمَرَاتِ الْحُبِّ  
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدَّمَ نَاهٍ وَحَكَى الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَّاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَرِ

قَالَ

تَعْلِيمِ

٢  
رَبِّي

الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُوِيَ فِي النُّومِ فَتَبَيَّنَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ  
فَقَالَ عَفْرَى فَبَقِيَ لِمَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذُرْوَةٌ جَبَلٍ يَوْمًا فَاشْرَفَتْ  
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَتَنَيْتُ أَبْنِي حَضْرَتُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرَتْهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ لِي  
وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ  
وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذَكِيرُهُمْ بِآيَاهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا  
عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ  
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ  
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي مَرَدِّ بَيْنِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرِ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدِ مُخْتَلِجِهِمْ وَسَرْعِ عَوْرَاتِهِمْ  
وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ وَجَلْبِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّالِثُ**  
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبَرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّزُوهُ  
وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ بَيَّيْنَاهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ لَتَكُنَّ الْآيَاتُ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ  
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ  
وَالزَّمَّ أَكْرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزُّزُهُ تَجَلُّوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ  
تَعَزُّزُهُ تَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَضَرُّزُهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٢  
وَقَالَ



تَعِينُونَهُ وَقَرَأَ تَضَرُّعًا بَرَّاءَةً مِنَ الْفِرِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 بِالْقَوْلِ وَسُوءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ لُخْطَارُ ثَقَلَبَ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ  
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَلُّلِ  
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَتَنَاوَأَ بَشْيَ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْوَعْدِ  
 مِنْ أَمْرِ دَيْنِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ  
 الْحَسَنِ وَجَاهِدٍ وَالثَّعَالِي وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ  
 مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ لِمَا وَرَدَ  
 اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السُّلَيْمِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقِّهِ وَتَضَمُّعِ  
 حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفَعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَزَّ وَرَفَعَ الصَّوْتِ  
 فَوْقَ صَوْتِهِ وَلِجَهْرِهِ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
 وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ مَكْنَى لَا تَسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتَغْلِظُوا لَهُ بِالْخُطَابِ وَلَا  
 تَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقِّرُوهُ  
 وَنَادَوْهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يَنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ  
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَخَاطَبُوهُ إِلَّا  
 مُسْتَفْهَمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا  
 ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَجِيمٍ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ  
 أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا  
 وَالتَّجَلُّلِ

إِنَّ اللَّهَ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ  
 أَخْرَجْنَاكَ فَذَمُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَثَرَهُمْ  
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا  
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ  
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةٍ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ  
 فِي أَذْنِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ  
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَيْطًا عَمَلَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ  
 نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا مُرُوجُهُمُ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيِّدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا  
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْكَلَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ  
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَنِّي السِّرَارُ  
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَنِّي السِّرَارُ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ  
 أَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ نَبِيِّ تَيْمٍ نَادَوْهُ بِأَسْمِهِ  
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

٢  
لَا خِلَافَ

٣  
بَعْدَ هَذِهِ

٤  
بَعْدَ الْآيَةِ

٥  
وَقَدْ

أَنَّهُ قَالَ يَمِينًا

أَيُّهَا مُحَمَّدٌ

إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِي صَوْتٌ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ  
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ  
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهَوُا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَجِدُهَا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَنَا زَعَكَ فَنَهَوُا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْتَضَاهَا  
 كَانَتْهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ  
 حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ لِيَهُودٍ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالرَّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّرِيعَةِ وَمَنْعًا  
 لِلشَّيْءِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمِشَارِكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَّلَ  
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَلِجَلَالِهِ  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعِي  
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ  
 عِيسَى حَدَّثَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَفِينٍ حَدَّثَ سُلَيْمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَ مُتَّى وَأَبُو مَعْنٍ  
 الرَّقَاشِيُّ وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُنْصَوِّرَ قَالَ لَوْ أَنَّ الصَّخَّارَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَ حَيَّوَةَ  
 بْنَ شَرِيحٍ حَدَّثَ شَيْبَةَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَرِّبِيِّ قَالَ  
 حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو قَالَ  
 وَمَا كَانَ أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا أَجَلَ يَفِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ  
 إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَأَكْزُرُ

قَالَ  
الْحُسَيْنُ

أَنْبَا

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئُ

أَمَّا عَنِّي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ  
جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَسَمَّانِ  
إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ لَهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفَّيْهِ  
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ  
سَعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ  
إِلَّا ابْتَدَرُوا وَوَضُونَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصُقُ بَصَاقًا وَلَا  
يَتَخَنَّمُ نَخَامَةً إِلَّا لَنَقَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَكَوْا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ  
وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ  
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا  
لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي خِشْتُ كِسْرِي فِي مُلْكِهِ  
وَقِصْرِي فِي مُلْكِهِ وَالْخَاشِيَةُ فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ  
قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنِّي رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ  
مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلُّونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ  
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَاةُ وَخِلْقُهُ وَطَافَ  
بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا

جُلُوسٌ

أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ ابْنِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ  
حَتَّى يَطُوفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَةُ  
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا الْإِعْرَافِيُّ جَاهِلٌ  
سَأَلَ عَنْ قَضِيَّةٍ نَحْنُ وَكَانُوا يَهَايَوْنَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ  
عَنْهُ أَوْ طَلَعَ طَلَحَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ  
قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقَرْفُصَاءِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ  
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْغُبَيْرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأُظْفَارِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَشَلَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَفْرِ فَأُخْرِسُنِي مِنْ هَيْبَتِهِ  
فَصَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ  
وَتَعْظِيمَهُ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ  
وَمُعَامَلَةِ إِلِهِ وَعِثْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو أَرْهِيمَ  
الْحِمْيَرِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ  
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا  
كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْكُفَايُصِيُّ  
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمِنْنَا الْمَاضِينَ

بِالْأُظْفَارِ  
فَأُخْرِسُهُ  
سُنَنِينَ

إِسْنَقَ

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ  
 قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دَهْشَاتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
 بْنُ فِهْرِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُنْأَبِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَافِيلَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ نَاظَرَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
 الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 الْآيَةِ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرْمَتَهُ مَيْتًا  
 كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ  
 الْقِبْلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 وَلَيْتُ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ  
 فَيَشْفَعُ لَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَآيَةٍ وَقَالَ  
 مَا لَكَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ لِسَخِيَانِي مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا  
 وَأَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ  
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى رَحِمَهُ  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّوَجَلَّ

فَهُوَ

فَيَشْفَعُهُ



إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الصَّادِقُ

الْأَيْمَانِيَّةُ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَنَا إِذَا ذَكَرْنَا النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَيَحْنِي حَتَّى يَصْعَبُ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ  
فَيَقِيلُ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَكْرَمْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ  
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمَكْدَرِ وَكَانَ سَيِّدًا لِقَرَاءِ لَنَا كَادُ نَسْتَلُهُ  
عَنْ حَدِيثِ بَدَا الْإِيْبَكِي حَتَّى زَحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ  
كَثِيرًا لَدُنَّ عَائِيَةِ وَالْبَسْمُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأُكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ  
خِصَالٍ أَمَّا مُصَلِّيًّا وَأَمَّا صَامِتًا وَأَمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا  
لَا يَحِبُّهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّتْ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ  
هَيْبَةً مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي عَامِرُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ  
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبُهُمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ فَكَانَتْهُ مَاعَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي صَفْوَانَ بْنَ  
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَبْزُكُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ  
 وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَيْلٍ لِنَاسٍ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلًا لِسَمْعِهِمْ  
 فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا  
 يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ  
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَبَاؤُلُ  
 أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ  
 قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَحْنُ أَبُو بَكْرٍ الْبُرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الدَّارِقُطِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ  
 هُرُونَ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مَسْلَعِ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمُونٍ قَالَ  
 اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ سَنَةً فَتَأَسَّمَعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ  
 يَتَخَدَّرُ عَنْ جَبْهِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْفَوْقَ ذَا أَوْمَادُونَ  
 ذَا أَوْمَادٍ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ  
 تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ لَهُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ

وَسُنَّتِهِ  
 وَسُنَّتِهِ

يَتَخَدَّرُ

إِلَى عَيْنِهِ  
 فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّمَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ  
 يُحَدِّثُ لِحَازِمٍ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ  
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ  
 مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ  
 فجلسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي  
 كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ  
 وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْمُكُ فَإِذَا ذَكَرَ  
 عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعُ وَقَالَ أَبُو  
 مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضْءٍ أَجْلَدَ لَأَنَّهُ وَحَكِي مَالِكُ  
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ  
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ  
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ  
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُطَرِّفٍ كَانَ  
 إِذَا أَتَى النَّاسَ مَا لَكَأَخْرَجْتَ إِلَيْهِمْ لَجَارِيَةً فَقَوْلُكُمْ يَقُولُ لَكُمْ  
 الشَّيْخُ رَبِّدُونِ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ  
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِكُهُ وَاعْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبَسَ  
 ثِيَابًا جَدِّدًا وَلَبَسَ سَاجَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ  
 وَتَلَفَّى لَهُ مِنْصَةً فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

٢  
 لَآئَةُ

وَلَا يَزَالُ يُخَرَّبُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنْصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَمَتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَّابُ بْنُ مَرْثَةَ كَانَ يُؤَايِكُهُمْ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَنَحْوِهِ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ يَمْسَحُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغْنَتْهُ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ مَعْجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ أَجْلًا لَا حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لَكَ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْشَدَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَلْسِهِ فَقِيلَ

الحديث

وكان قنادة  
لا يحدث إلا  
على وضوء

ابن الغار

قال

لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَارِ  
 سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفَ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ  
 أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتُ  
 سَيْحًا وَزَيْدُ بْنُ حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ  
 لَا يَنْكَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَمَّ طَاهِرَانِ وَكَانَ قَنَادَةً يُسْتَعَبَّ أَنْ لَا يَفْرَأَ  
 أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضوءٍ وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا  
 عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ  
 يَتِمُّ فَضْلًا وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِّهِ بِرَّ إِلِهِ  
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَكَهَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ  
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاجُهُ  
 أُمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ عَنْ كِبَارِهِ وَكَتَبْتُ  
 مِنْ أَصْلِهِ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَعَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ نَيْبُ الشَّيْخِ  
 أَبِي بَكْرٍ الْخَفَافُ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَاتِمُ هَوَازِنَ عَقِيلٌ ثَنَا يَحْيَى هَوَازِنُ  
 إِسْمَاعِيلُ ثَنَا يَحْيَى هُوَ الْحَافِي حَدَّثَنِي كَيْعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ  
 عَنْ زَيْدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدُكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي لَا تَأْتُوا قُلُوبَ زَيْدٍ مِنْ  
 أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لِي عَلِيٌّ وَالْجَعْفَرُ وَالْعَقِيلُ وَالْعَبَّاسُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ

في أهل

عباس

نَسَكْتُمْ

فَإِذَا

وَعَتَرْتَنِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ  
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ أَعْرَفَهُمْ بِذَلِكَ  
عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ نَسَبِيَّةً وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ أَنْ يُرِيدَ  
اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَكْلَةَ أ  
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَاغْلَاثَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ طَهْرِهِ ثُمَّ  
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا  
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ  
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمِّي نَزَلَتْ مُوَلَّاهُ  
فَعَلَى مُوَلَّاهُ اللَّهُمَّ وَالِمْنِ وَالْأَهْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحْبُوكُ  
إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ اللَّعْبَاسُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَى عَمِّي  
فَقَدْ أَدَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوبُ أَبِيهِ وَقَالَ اللَّعْبَاسُ ارْأَعِدْ عَلَى يَأْغَمَرٍ  
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّاهُمْ مِثْلَ آيَةٍ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنُوبِي وَهَؤُلَاءِ  
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي أَيَاهُمْ فَأَنْتَ سَكْنَمُ الْبَابِ  
وَحَوَاطُ الْبَيْتِ آمِنِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ  
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ قِيِّحْهُمَا فَاجْجِهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقِبُوا



حَسْبًا  
وَحَسْبًا  
وَسَلَّمَ

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيُّضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَهُ مِنْ أَحَبِّ حَسَنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ  
وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَانَ قُرْبِي شَأْنُهُ هَانَ اللَّهُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا فَرِيشًا وَلَا تَقْدِمُوها وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحِرَاثِ  
رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ  
يَا بِي شَبِيهَ بِالْبَنِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُضْحَكُ  
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ آتَيْتُ عُمَرَ بْنَ  
عَبْدِ الْعِزِّ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ  
أَوْ كُتِبَ فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ  
صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُورِبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ لِيُرِكَبَهَا  
فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَآخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ  
فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمَاءِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا  
أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَطَأَ طَأً ابْنُ  
عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَوْ رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ وَقَالَ الْوَزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَيْتَ

أَرَاكَ

أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ

يَدَهَا

الْمَرْغَبُ

وَقَالَ

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ  
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُمَسِّكُ بِيَدِهَا فَقَامَ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى  
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى  
 أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا  
 وَلَمَّا فَرَضَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلِأَسَامَةَ  
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ لَا بِيَهُ لَمْ فَضَّلْتُهُ  
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى شَهِيدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَن زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ  
 فَأَثَرْتُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ حَتَّى وَبَلَغَ مُعْوِيَةَ  
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
 وَقَاطَعَهُ الْمِرْغَابَ بِشَبَّهِهُ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ اللَّهُ لَمَّا غَزَاهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَنَالَ مِنْهُ  
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاذًا فَقَالَ شَهِدْكُمْ  
 أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْقَوْلُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبِلَاءِ النَّارِ سَبِي  
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَصْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا  
 أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ  
 لِقَرَاتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

٧  
لِقُرْبَاهُ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمِيَّاشٍ لَوْ أَنَا فِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّتْ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ  
 قَبْلَهُمَا لِقُرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَآنَ  
 آخِرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ  
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ لِعَبْضَرِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ آيَةً يَرَاهَا بَعْضُكُمْ مِنْ ذَهَابِ  
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَزُورَانِ  
 أَمَّا ابْنُ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوُرُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَتْ لَهَا رِدَاءً وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا  
 تَوَقَّى وَفَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ  
 وَمِنْ تَوَقُّيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَقُّيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرِّهِمْ  
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْنَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ  
 لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَاذَةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ  
 أَخْبَارِ الْفُورِخَيْنِ وَحِكْمَةُ الرِّوَاةِ وَضَلَالُ الشَّيْعَةِ وَالْبُتْدَعَيْنِ الْقَادِحَةِ  
 فِي أَحَدِهِمَا وَأَنْ يَلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ  
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَصُوبَ الْخَارِجِ إِذَا هُمْ أَهْلُ  
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سُوءًا وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ أَمْرًا بَلْ تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ  
 وَفَضَائِلَهُمْ وَحَمِيدُ سِيرِهِمْ وَلَيْسَتْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣  
قَدِمَتْ٤  
أَهْلُ ذَلِكَ  
يَغْمُضُ

تعالى

الحسين

أصحابي

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ  
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةُ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا  
 عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 وَأَبُو الْقَضَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ حَدَّثَنَا  
 التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ  
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ  
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْبُخُولِ بِأَيْتِهِمْ قَتَلْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي  
 كَمَثَلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي  
 لَا يَتَّخِذُ وَهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَحِبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ  
 فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي فَقَدْ ذَا بِي اللَّهُ وَمَنْ  
 ذَا بِي اللَّهُ يُوْثِقُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ تَفَقَّحْتُمْ  
 مِثْلَ حُلْدَةٍ هَبَا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا بَضِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي  
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ حَرْفًا  
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ  
 إِنَّا لَنُحِبُّ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

قَالَ

اسْتَحْيَا  
اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ  
وَعَنْ طَلْحَةَ

وَاخْتَارَ مِنْهُمْ رُبْعَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ  
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ  
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لِكَ بِنُاسٍ وَغَيْرِهِ  
 مِنْ أَبْغَضِ الصَّحَابَةِ وَسَبِّهِمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزَعْبُ بَايَةِ  
 الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
 فَهُوَ كَمَا قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُبَارَكِ خَصَلَتَانِ مِنْ كُنَافَتِهِ نَجَا الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ  
 الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ  
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ  
 أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِنْفَارِ  
 وَمِنْ أَنْ تَقْصُ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُحَاكِفٌ لِلْسَّنَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ  
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ  
 قَلْبُهُ سَلَامًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ  
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 غَفِرَ لَاهِلِ بَيْتِهِ وَلِحُدُوبَةِ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي  
 وَلِخَتَانِي لَا يُطَالِبُ بَتْنَكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلِمَةٍ فَإِنَّهَا مُظْلِمَةٌ لَا تُوَهَّبُ

على

فِي الْقِيَمَةِ عَدَا وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَّةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَّةَ صَاحِبَهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ  
عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَأَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِزَانَةِ رَجُلٍ لَمْ يُصَلِّ  
عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُغَضُّ عُمَرُ فَأَتَعَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ  
أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي رَأَى فَإِنَّهُ مَنْ حَفَظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ  
مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي  
كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ  
وَسَلَّمَ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرُدَّ عَلَى الْخَوْضِ وَلَمْ يَرِنِّي إِلَّا مِنْ بَعْدِ قَالَ  
مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ  
كَالْمُودِّعِ لَهُمْ وَيَذَلُّ لِقَامَهُ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحَبْلِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَمُعَادَاةِ  
مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْغِيَرَةِ أَنْ يُوفَّلَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
قَالَ لَسْتُ بِشَيْءٍ عَبْدُ اللَّهِ الشَّرِيءُ لَمْ يُؤْمَرْ بِالرَّسُولِ أَنْ يُؤْفَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ  
وَلَمْ يُعَرَّأْ أَمْرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَامِهِ وَاجْكَارِهِ اعْظَامُ جَمِيعِ  
أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمُعَاهِدِهِ



وَمَا لَمْ يَسْلَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ  
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَحْدُورُهُ فَصَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ  
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْهُ لَأَرْضٌ فَيَقِيلُهَا إِلَّا تَحْلِقُهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنْ بِالْيَدَى  
 أَحْلِقُهَا وَقَدَّمْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ  
 وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوءَةٍ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوءَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً  
 أَكْرَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةً مِنْ قُلْفِهَا  
 فَقَالَ لِمَ أَفْعَلْتُهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوءَةِ بَلَى تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثَلَاثَ أَسَلَبَ بَرَكَتُهَا وَقَعَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى  
 ابْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُ يَدِهِ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ  
 الْمَنِيرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُرَكَّبُ  
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ أَطَافَتْ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ  
 كِرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً  
 فَجَاءَ بِهِ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغَزَاةِ الرَّمَاءَةِ أَنَّهُ قَالَ  
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ  
 نَزَبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةً يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَأَمْرٌ بِجَبْسِهِ وَكَانَ

٢  
حَتَّى أَكْرَعَ

٣  
إِنْ رُبَّ  
٤  
رَدِيَّةً  
٥  
يُضْرَبُ

لَهُ قَدَرٌ وَقَالَ مَا أَخْرَجَهُ إِلَى ضَرْبٍ عَنْقِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ ضَرْبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدِثِ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُحَمَّدًا فَغَلِيهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا  
 وَحِكْمًا زَجَّجَهَا الْفِطَارِيُّ أَخَذَ قَضِيبًا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ يَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ  
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكَلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلْيَسْتَبَوُ  
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيَّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
 زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بَيْتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَرٍ مُنْشِدًا  
 وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا فَوَادِ الْعِرْفَانَ الرُّسُومَ وَلَا لُبًّا  
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كَرَامَةً لِنَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمَ بِهِ رُكْبًا  
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الرِّبْدِ أَنْ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا يَقُولُ مُنْشِدًا  
 رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَا حَ لَنَا خَلِيرَ قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 وَإِذَا الْمَطْيُ بِنَا بَلَّغَتْ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ  
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَزِمَامُ  
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَاحِجِ أَنَّهُ جَمَعَ مَا شَاءَ فَيَقْبَلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ  
 الْأَبْقُ بَاتِي إِلَى بَيْتِ مُوَلَّاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدْ رُتْنَا نَمَشَى عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ  
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدَ رُيُوسًا لَمْ يُعْمِرْ بِالْوَحْيِ وَالتَّزْوِيلِ

جَهَّاهُ

وَرُيُ

أَشَدُّ  
الرِّجَالِ

لَا يَأْتِي  
إِلَّا بِمَوْلَاهُ  
قَدَمِي

فَهِمَا

وَتَرَدَّدَ بِهَا جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيْلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
وَجَعَلَتْ عَرَصَاتِهَا بِالْقُدْسِ وَالسَّبِيحِ وَاشْتَمَلَتْ رُبُّهَا عَلَى جَسَدِ  
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ  
مِنَ الدُّرُسِ يَايَاتٍ وَمَسَاجِدَ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ  
وَمَعَاهِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ الْمُسْلِمِينَ  
وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمُبْتَوَاتِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ  
النُّبُوَّةُ وَابْنِ فَاضِلٍ عِبَادِهَا وَمَوَاطِنَ طُوبَى فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلِ ارْضٍ  
مَسَّ جِلْدَ الْمُصْطَفَى تَرَاهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَتَنَسَّمَ نَفْحَاتُهَا  
وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجُدْرَانُهَا

مَهِيْطُ الرِّسَالَةِ  
وَسَمَاءُ

زَيْنِ

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْزِلِهِ هُدًى لِّلْأَنَامِ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ  
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَتَسْوِقُ مُتَوَقِّدِ الْجَمْرَاتِ  
وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتُ مَحَاجِرِي مِنْ نِّلِّكُمْ الْجُدْرَانَ وَالْعُرْصَاتِ  
لَا عَفْوَكَ مَصُونِ شَيْءٍ بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرَّشَقَاتِ  
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوَجَنَاتِ  
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَفِيْلٍ يَحْتَجِّي لِقَاطِينَ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجُرَاتِ  
أَرْكِي مِنَ الْمِسْلِكِ الْمَفْتَقِ نَفْحَةً تَنْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرَاتِ  
وَتُخَصِّصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَامِي السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ  
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَفَرْضِ ذَلِكَ  
وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّ أَلَا يَٰ

وَالرَّشَقَاتِ

بِفَضَائِلِ

وَلَطَائِفِ

وَفَضِيلِهِ

وَهُوَ

أَبُو بَكْرٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ  
 إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُهُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ  
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ الرَّحْمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَأَسْتِغَاءُ  
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ  
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فِهَذَا دَعَاءُ وَ  
 قَالَ كَبْرُ الْقُسَيْرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَدْوَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ  
 تَكْرِيمَةٌ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ شَأْنُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ  
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ  
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنْهُمَا بِمَعْنَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ  
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ  
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ  
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمُرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ  
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ  
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ  
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكُفَيْلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ  
 اسْمُ اللَّهِ الثَّلَاثُ السَّلَامُ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادِ كَمَا قَالَ

٢  
فِي الْجُمْلَةِ  
مُحَمَّدٌ  
وَحَمَلُ الْإِئِمَّةِ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ  
الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضَّ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
بَوَقْتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْإِئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ لَهُ  
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلُ الْإِئِمَّةِ  
عِنْدَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَادَّعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَاةُ  
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْجُرْحُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرْضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ  
بِالنَّبُوَّةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدَوَّبَ مُرْتَبِعٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ  
وَشِعَارِ أَهْلِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الشُّهْرَدَارِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا  
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفُضَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً  
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكِيرٍ  
أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ  
ذَلِكَ لَوْفَتْ مَعْلُومٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ  
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ بِالْجُمْلَةِ يَعْقِدُ الْإِيمَانَ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ  
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عَمْرِهِ سَقَطَ الْفَرْضُ عَنْهُ فَقَالَ أَصْحَابُ  
الشَّافِعِيِّ الْفَرْضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٦  
إِلَى أَنْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَمَا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَتَى غَيْرُ  
 وَاجِبَةٍ وَمَا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَ الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّاهِرِيُّ  
 وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى  
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ  
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْأَخْرَجَ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةٌ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى  
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِمْ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ  
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي انْكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِحُكْمِهَا فِيهَا مَنْ  
 تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ  
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً  
 إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ  
 ذَلِكَ تَرَكَ فَصَلَاةٌ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ  
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْأَخِيرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ  
 وَإِنْ تَارَكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى  
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقَ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَمُّدِ  
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ  
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِمْ

عَنْهُ

جَمَلُ



٢  
فِي الصَّلَاةِ

فَرَأَيْتُمْ

٤  
شَهِدَ كَمَا يَعْلَمُنَا  
م

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَازِ يَرَاهَا فِي بَيْضَةٍ  
فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ  
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالسُّتَّةُ وَالتَّدْبُ وَقَدْ  
خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ  
الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ  
جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى  
أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ  
وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا  
تَشْهَدُ ابْنُ سَعْدٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشْهَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي  
هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَابِي  
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَمَا يَذْكُرُ وَإِنِ فِيهِ صَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَحْوَةٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ  
ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبْيَانُ  
فِي الْكُتَّابِ وَعَلِمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ كَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ رَمَعْنَاهُ كَامِلَةً  
أَوَّلِينَ كَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَا هَلْ الْحَدِيثُ كُلُّهُمُ رِوَايَةٌ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ لَصَوَابًا أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أَصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِغَبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهِيدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عِيْسَى الْحَافِظِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِلَانَ حَدَّثَنَا اللَّهُ ابْنُ زَيْدٍ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا بُوْهَانِيُّ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عَمْرُوَ ابْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا دُعَاؤُهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْسُطْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُوقَتَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفِقًا  
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَوْهُ جَارِ الْجَمْعِ  
وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَالسَّلَامُ

وَيَرْغَبُ

سَعِيدُ الْهَيْثَمِ

زَيْدٌ

عَنْ حَيُّوَةَ

حَدَّثَنَا

عُمَرُ

عُبَيْدُ اللَّهِ

عَجَلْ

وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانِ الدُّعَاءِ مَحْبُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ النَّاسُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ  
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَسْأَلْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُنَجَّحَ  
 وَعَنْ جَابِرِ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّايِبِ فَإِنَّ الرَّايِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ  
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ ائْتَجَعَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأَ  
 أَوْ لَا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانُ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابُ وَأَوْقَاتٌ فَإِنَّ  
 وَافِقَ أَذْكَانُهُ قَوِيٌّ وَإِنْ وَافَقَ اجْتَمَعَتْ طَارِفُ السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتهُ  
 فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ انْجَحَ فَازَ كَأَنَّهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةِ  
 وَالْإِسْتِكَانَةِ وَالْحُشُوعِ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ  
 وَاجْتِمَاعُ الصِّدْقِ وَمَوَاقِيتهُ الْأَسْمَارُ وَأَسْبَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْبُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ بِالصَّلَاةِ  
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ  
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

يُحْمَدُ

هَرَاقَهُ

عَنِ الْأَسْبَابِ

فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى

٢  
كَتَابَتِهِ

٢  
وَقَالَ

١  
يَقُولُ

١  
وَصَلَّى

١  
تَسْمِيَةً

٨  
اسْتِنَافًا

٩  
عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ

٧  
يَقُولُ

٣  
فَإِنْ كَرِهَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابَةِ أَوْعِنْدَ أَلَا ذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكِيرَةَ ابْنِ  
جَبِبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سُخْنُونَ  
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّعَبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْإِهْتِسَانِ  
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِئَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا  
إِلَّا اللَّهُ الذِّبْحَةَ وَالْعَطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ  
وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ  
أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيهِ اسْتِنَافًا وَرَوَى الشَّائِئِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْتِحْقَاقٍ بْنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي  
لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى إِلَهِهِ  
وَيَرْتَحِمَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهِهِ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ  
اللَّهُمَّ غْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلِكْ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا السَّاجِدُ

وَقَالَ الْحَقَّيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ  
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ  
 أَقُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَخَوَّهُ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ  
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْفَاضِلِ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ الشَّئِ  
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكَرْهَا الصَّلَاةُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا كُتِبَ بَعْدَ  
 الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٍ عِنْدَ وَلَا يَتِ  
 ابْنِ هَاشِمٍ فَضِي بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِ  
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ  
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ  
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ أَبِي رَيْهِمٍ الْقُرَيْشِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ  
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

٢  
 فَذَكَرَ  
 فِي آخِرِ

٤  
 بِهَا

٦  
 حَدَّثَنَا  
 أَحْمَدُ



حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ  
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ  
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّةُ أَوَّلِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ  
 رَوَى مَا لَكَ عَنِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فُتِحَ مِنْ شَهَادَةٍ وَأَرَادَ  
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَا لَكَ فِي الْمَسْوَطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ  
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ  
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِي لَا نِسَانَ حِينَ سَلَامِهِ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَجْمُوعَةِ  
 وَحُبُّ لِلْمُؤْمِنِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَا لَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْمَسْوَطِ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عَمْرٍو



عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ  
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
 مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا  
 قَدْ عَلِمْتَ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبِ بْنِ مَخْزُومٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَابُو عَلَى الْحَسَنُ بْنُ طَرَفِيٍّ الْخَوَّيْ  
 بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 الْمُطَوَّعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَرْمٍ الْحَافِظِ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلِّيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عِجْيِ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ  
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَي جِبْرِيلَ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى  
عَلَى

حَارِثُ

فِي يَدَيَّ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكُنَالَ  
بِالْمِكْنَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
النَّبِيِّ وَآزْوَاجِهِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا  
وَأَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ  
عَلَى بَيْتِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِرِ  
الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ السُّمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاحِي  
بَرَكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْدَّامِغِ لِحَيْثَاتِ  
الْأَبَاطِيلِ كَمَا أُحْمِلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَائِكَ

تَحِيَّتِكَ

الْأَبَاطِيلِ

بِطَاعَتِكَ

وَأَعِيَا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيَا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى  
 قَبَسًا لِقَابِيسِ الْأَلَاءِ اللَّهُ تَصِلُ بِإِهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدِيَّتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ  
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَحْكَامِ  
 وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونُ  
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ  
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْمَنَاتٍ لَهُ غَيْرِ  
 مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ تَوَكُّلِكَ الْمُحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُ عَلَى  
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءُهُ وَأَكْرَمَ مَشَاوِدِكَ وَنَزَلَهُ وَأَتَمَّ لَهُ نُورُهُ وَأَحْمَرَهُ مِنْ  
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مُقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخَطَّةٍ فَضْلٍ  
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
 وَسَعَدَ بِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ  
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ  
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ  
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى  
 الْبَائِسِينَ  
 ثَنَاءُ النَّاسِ ثَنَاءً  
 وَأَتَمَّ

مَا سَبَّحَ

٢  
اَلْحَمْدُ

وَهَبِ

٢  
فِي الْعَالَمِينَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ  
وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ  
حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ  
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَانْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ  
وَمُحِبِّيهِ وَأَمْتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ  
طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ  
الْكَبْرَى وَارْزُقْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَتِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ عِطْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَعَاطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ  
مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَعَاطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ سَائِلُ لَهُ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْسِنُوا الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
صَلَاةَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَاخْتِمْ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مَا فِي الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

من  
على

أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا يُؤْتِرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ فِي  
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدِ عَلَى السَّلَامِ  
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ  
غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرَانِي وَقَبْلَ شَفَاعَتِهِ وَغُفْرَانِ لَاهِلِ بَيْتِهِ  
وَغُفْرَانِي وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمَهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ هَاءِ فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ لِدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ  
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ لِدُعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ  
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو  
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُ بِهِ  
وَيُدْعَى لِغَيْرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ  
مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ  
وُحِّجَتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ فَفَصَّلٌ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ

تركت



وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي  
يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعُوِيَةَ حَدَّثَنَا الشَّامِيُّ ابْنُ نَاسٍ حَدَّثَنَا  
نُصَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شَرِيْحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْفَحَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو  
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ  
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلَّوْا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا تَنْفَعِي إِلَّا الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْجُوا أَنْ كُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ  
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ  
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَهُ لَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَفِي  
رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ جَبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
وَرَفَعَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي يَا بَشِيرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ  
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَحْوَاهُ  
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ الْحَدَّادِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عمر

الله

وجبت

له شفاعة

وعبد الله

المقعد المثل



وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَ النَّاسِ بِیَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ  
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقُلْ  
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْلَىكَ كَثْرًا وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ  
 الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ الصَّلَاةَ  
 عَلَيْكَ فَمَكِّ أَجْعَلْكَ مِنْ صَلَوَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ قَالَ  
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ  
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثُ  
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِي  
 كُلِّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَلَّيْتُهُ  
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ إِنْفَافَاتَانِي بِبَشِيرَةٍ مِنْ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ  
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

مَادَامَ<sup>٢</sup>

مِنَ الصَّلَاةِ<sup>٣</sup>

لَكَ<sup>٤</sup>

يَكْفِي هَذَا<sup>٥</sup>

عَلَيْهِ<sup>٦</sup>

وَالدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ  
الْمَقَامُ الْخَوْدُ  
أَنَّهُ قَالَ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَيْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ  
وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ جِئْتُ نِيَمَعَ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى  
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا  
فَكَانَ مَا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيُرَدَّنَّ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أُعِفُّهُمْ  
الْأَبْكَرَةَ صَلَوَاتِهِمْ عَلَى وَفَى آخِرَانِ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا  
وَمَوَاطِنِهَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْخَقُ لِلذُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ  
أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآثِمُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو  
يَعْلَى حَدَّثَنَا السَّيْحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى  
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْتَخَفَّ قَبْلَ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ وَرَغِمَ  
أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرُ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

الْصِّدِّيقُ

وَأَبُو الْحَسَنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظْنُهُ قَالَ وَأَوَّحَدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ  
 صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ فَسَلَّهَ مَعَاذُكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي  
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ  
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلِأَمِينٍ فَقُلْتُ أَمِينَ وَقَالَ فَمَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَكَمْ  
 يُصَلِّ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا  
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ  
 عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطِئْ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبَخِيلُ كَلَّ الْبَخِيلُ  
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ  
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفْرُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ أَنْ أَذْكَرُ عِنْدَ الرَّبِّ فَلَا يُصَلِّ  
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ  
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسُهُمْ  
عَنْهُ

عَنْ

عَلَى ثَمَنٍ مِنْ رِيحِ الْجَيْفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمَّا يَدْرُونَ  
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى  
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ اجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلِّ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِيغِ  
 صَلَوةٍ مِنْ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلَانَامٍ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ  
 اللَّهِ التِّيمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا ابْنُ عَبْدِ  
 الْمُؤْمِنِ ثنا ابْنُ دَاسَةَ ثنا ابْنُ وَدَاعٍ ثنا ابْنُ عُوفٍ ثنا الْمُقَرَّبِيُّ ثنا حَبِيبُ  
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُشَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ  
 يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَذَكَرَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا  
 بَلَغْتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي  
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَخَوَّهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ مَا مِنْ  
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي  
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى إِلَّا عُرِضَتْ صَلَوةٌ عَلَى حَيْنٍ يَفْرُغُ  
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حَتَّى

عَلَى فَإِنَّ صَلَوَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مَحَلٍّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ  
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنِ  
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَخْذُوا بَيْتِي عِيدًا  
 وَلَا تَخْذُوا أَيُّوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَوَاتَكُمْ  
 تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوِسٍ أَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
 الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَوَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَيْتُ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا  
 الَّذِينَ يَأْتُونَكَ فَيَسْكُنُونَ عَلَيْكَ تَفَقَّهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدَعْلَيْهِمْ  
 وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا  
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَرْهَفَانِهُمَا يُؤَدِّيَانِ  
 عَنْكُمْ وَأَنْ لَا رِضَ لَا تَأْكُلْ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ سُلَيْمٍ يُصَلِّي  
 عَلَى الْأَحْلَاهَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ  
 فَلَا نَأْيَ قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ  
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهِ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ  
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ  
 الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْغَى

٢  
 فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ  
 وَالْيَوْمِ الْأَرْهَفِ

٣  
 أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سَفِينُ يُكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ  
 وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شَيْخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ  
 يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطَةِ لِيَحْيَى  
 بْنُ اسْحَقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ  
 نَعُدِّي مَا أَمْرًا بِهِ قَالَ لِيَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَلَا بِأَسَ  
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ  
 عُمَرَ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى زَوْاجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا  
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 كَرَاهَةُ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ  
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي  
 قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ  
 يَمَعْنِي التَّرْجِمُ وَالِدُعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلَاقِ حَتَّى يَمْنَعُ مِنْهُ حَدِيثُ  
 صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
 الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ  
 عَلَيْهِمْ لَآيَةً وَقَالَ وَلَوْلِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

٢  
المبسوط

٣  
واختبر

٤  
جاء

٥  
الفاصري

٦  
أقول

٧  
مستعمل

٨  
قاله



وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفٍ  
 وَكَانَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ  
 الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ وَعَلَى  
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُهُ وَقِيلَ أَمْتُهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْأَتْبَاعُ وَالرَّهْطُ  
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ  
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةِ الْأَنْسِيِّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ قَعِيٍّ وَبَحِيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ نَّالِرَادِ بِآلِ مُحَمَّدٍ  
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَخْلُ بِالْفَرْضِ  
 وَيَأْتِي بِالْبَقْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَارٍ مِنْ  
 مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيْدٍ  
 السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي  
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى آلِهِ بِكُرٍّ وَعُمَرُ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ  
 وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِآلِ بَكْرِ وَعُمَرُ وَرُوِيَ ابْنُ وَهْبٍ  
 عَنْ الْأَنْسِيِّ مَالِكٌ كَمَا نَدْعُو لِأَصْحَابِنَا بِالْغَيْبِ فَقَوْلُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمِ بَرَّارٍ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ  
 بِالنَّهَارِ قَالَ الْقَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِمْ لِيُحَقِّقُوا لِمِثْلِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه

مَا لَكَ وَسُفِينَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَارَهُ غَيْرُ  
 وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ  
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعْزِيرًا كَمَا يَخَصُّ اللَّهُ  
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّزْوِيرِ وَالْقُدْسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يُشَارِكُ فِي عَمَلِهِ  
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِقَوْلِهِمْ صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِمُ بِالْفُتْرَانِ  
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَا خِيسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَايضًا فَهُوَ  
 أَمْرٌ لَكِنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عِمْرَانَ وَرَبَّمَا أَخَذَتْهُ  
 الرَّاغِبَةُ وَالْمُتَشَبِّعَةُ فِي بَعْضِ الْأُمَّةِ فَتَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ  
 بِالصَّلَاةِ وَسِوَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَايضًا فَإِنَّ  
 التَّشَبُّهَ بِأَهْلِ الْبِدْعِ مِنْهُنَّ عَنْهُ فَجَبُّ مُحَالِفَتِهِمْ فِيمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ  
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ  
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لِأَعْلَى التَّخْصِصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حَجْرًا هَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُؤَاجَهَةِ لَيْسَ  
 فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ  
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ  
 لَهُ مُخَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَمَامِ

٢  
 يُخَصُّ  
 ٣  
 يُخَصُّ

٤  
 لَا يُشَارِكُهُمْ

١  
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ  
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
 ٧  
 فِهْنًا

أَبِي الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَانِيِّ مِنْ شُيُوخِنَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَضْلٌ فِي حُكْمِ  
 زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةٍ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفِ  
 السَّلَامِ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةً مِنْ سِنِّ الْمُسْلِمِينَ  
 جَمْعَ عَمَلِهَا وَفَضِيلَةٍ مَرَّغِبٍ فِيهَا خُذَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ خُذُوا الْفَضْلَ  
 بَنُ حَيْرُونَ قَالَ خُذَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ خُذُوا الْحَسَنُ عَلَى بْنِ  
 عُمَرَ الدَّارِقُطِيِّ قَالَ خُذُوا الْقَاضِي الْحَامِلِيَّ قَالَ خُذُوا مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّزَاقِ قَالَ خُذُوا مُوسَى بْنُ هِدَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي  
 وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي  
 فَكُنَّا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَيْتَ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَا خُلُفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَةُ الْأَسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُهَا وَقَوْلُهُ مِنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ  
 الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُرُورِ وَهَذَا أَيْضًا  
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ  
 وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يُنْعَ هَذَا اللفظُ فِي حَقِّهِ  
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَيْتَ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

١  
بِجَمْعٍ

٢  
رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ  
 شَفَاعَتِي

٤  
حَلَّتْ

٦  
وَقَاتِ

٧  
كَرَاهِيَةُ الْأَسْمِ  
 كَرَاهَةُ الْأَسْمِ  
 كُنْتُ هَيْكَلُكُمْ  
 وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا

٩  
بَيِّنَ

١٠  
عُمَرَ

٢  
الرَّحَالِ

وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ  
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا  
الْفِعْلِ وَاجِبًا أَنْ يُخَصَّرَ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبٌ سَدُّ الْمَخِي إِلَى قَبْرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْجُوبِ هُنَا وَجُوبٌ نَدْبٌ وَرَغْبٌ وَتَأْكِيدٌ  
لِالْجُوبِ فَرَضٌ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنَّ مَنَعَهُ وَكَرَاهَتَهُ مَا لَيْكُ لَهُ لِإِضَافَتِهَا إِلَى  
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَزَرْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُرْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبًا  
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحِمَى ضَافَةٌ هَذَا  
الْفِعْلُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبَهُ بِفِعْلِ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلذَّرْعَةِ وَحَسْمًا  
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَحَقَّ أَنْ يُرَاهِمَ الْفَقِيهُ وَمِمَّا كُرِهُ مِنْ شَأْنٍ مَنْ حَجَّ  
الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَا سَرَّ  
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِي إِلَيْهِ وَيُنْزِلُ جَبْرِيلُ  
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمَرِهِ وَقَصْدِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْإِعْتِبَارُ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي فَيْدٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَذْرَكَ يَقُولُ  
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِهِ  
الْآيَةُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

يَسْتَنْدِي

لَكَ  
فَاقْرَأْهُ

يَا فُلَانٌ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ  
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا دَعَّعْتُهُ قَالَ لِي كَيْلِكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ  
الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ  
قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ  
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ  
حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى  
الْقِبْلَةِ وَيَدُونِ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى  
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْنَعِي قَالَ  
ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ  
الْقَبْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ  
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَثْرَ يَحْيَى إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ  
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ يَنْصَرِفُ وَرُفِي ابْنُ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ  
قَسِطٍ وَالْعُتْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْتَلَا  
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا  
الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ  
عَلَى أَبِي حَفْصٍ



عند قبره

سلام

جاء

عليه السلام  
عليه الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ  
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالتَّعَنِّي وَيَدْعُو لَأَبِي  
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَسَلِّمْ  
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي  
 أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا بِأَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ  
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئَكُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّةَكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْضِ إِلَيَّ الرُّوضَةَ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا  
 رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهَ فِيهِمَا وَتُسَلِّتُهُ تَعَامُّمَا  
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ  
 أَجْزَأَ تَاكَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ  
 مِنْ شُرْعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَتُصَلِّي  
 عَلَيْهِ وَتُثْنِي بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا  
 وَكَثْرَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ



وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي أَمْدَنِهِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ  
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا  
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ  
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ  
 فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي  
 أُخْرَى اللَّهُمَّ حَفِظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ النَّاسُ  
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ كُنْزٌ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ  
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى  
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ  
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ سَمِعَ اللَّهُ وَسَمِعَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢  
 فَصَلِّ  
 وَقُلِ

٦  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧  
 وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيلَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لِكَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ يَلِيزُ  
 مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدِ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَأَيُّهَا  
 ذَلِكَ لِلْعُرْبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَأَخْرَجَ إِلَى  
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ  
 وَلَا يَبْكِي وَعَمَرَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدُمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا  
 يُرِيدُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَفَقُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي  
 الْأَيَّامِ الْمَرَّةِ أَوْ الْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْكُبُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ  
 يَتَبَلَّغُنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بَيِّنَةً وَأَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصْلِحُ  
 آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَتَبَلَّغُنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
 وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ  
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا  
 اتَّقُوا الْقَبْرَ فَسَلُّوا قَالُوا ذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبَاجِي فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
 وَالْعُرْبَاءِ لِأَنَّ الْعُرْبَاءَ قَصَدُوا ذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ  
 يَقْصِدُوا هَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اسْتَغْضَبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا  
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ  
 بْنِ سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ  
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَتَبَةِ يَتَبَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ التَّنْفِيلِ فِيهِ مُصَلِّي النَّبِيِّ

فَازَتْ

مَا لَكَ رَجَعَهُ اللَّهُ

فَفَرَّقَ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْمَخْلُوقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْتَقْدَمُ إِلَى الصَّفُوفِ وَالتَّنْفُلُ  
 فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّنْفُلِ فِي الْبُيُوتِ فَضَّلَ فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ دَخَلِ  
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدْبِ سِوَى مَا قَدَّمَ نَاهُ  
 وَفَضَّلَهُ وَفَضَّلَ الصَّلَاةَ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ قَبْرَهُ وَمِنْ بَرِهِ  
 وَفَضَّلَ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ أُسِّسَ عَلَى الثَّقَوَى  
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ  
 أَيْ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
 وَابْنِ عُمَرَ وَمَا لِكَ بْنِ أَيْسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَاءَ  
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ هَذَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَمَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ الْقُرَظِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ  
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مَسْدَدٌ حَدَّثَنَا سَفِيْنٌ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشَدُّ  
 الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مَثَلُ الْأَنْفَارِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
 وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَا لَكَ  
 أَرْجَاهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَا  
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِنَ الْأَدْبِ

هَاشِمُ  
الْحَسَنِ

مَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
وَالسَّلَامِ

مِنْ

لَا تَبْتَكَ

يَعْبُدُ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرْنَيْنِ إِنَّ مَسْجِدَنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتِمِدَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَشِيءُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يُزَيَّرَهُ  
عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي حَكَى ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِي فِي بَابِ  
فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ  
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِي  
مُسْلَمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجُمْهُورِ عَلَى الْمُصَلِّينَ  
فِيمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَكِنْ مِمَّا يَخْصُ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعُ الصَّوْتِ  
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
وَمَسْجِدَ مِنَى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي  
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ  
الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
فِي الْمَافَاضَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ  
عَنْهُ وَقَالَ إِنْ نَافَعَ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ  
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعُوا بِمَا رَوَى  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ  
مِائَةِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِتِسْعِمِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ<sup>٢</sup>

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرِ  
الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ  
عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَّاهُ السَّاجِي  
عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَقَدِمِ عَلَى طَاهِرِهِ  
وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَوَى حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَثِّلُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ  
صَلَاةٍ وَرَوَى قَنَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ  
قَبْرِهِ أَفْضَلُ بَقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي يَنْضِيبُهُ  
الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ حُكْمِهَا  
مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ  
الْفَرَضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ  
وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْنُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْبَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ  
مِنْ ثُرَعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ  
سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا يَبْتَنِيهِ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالثَّانِي

وَزَادَا<sup>٣</sup>



أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى  
 بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ  
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ  
 وَقَوْلُهُ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بَعِيْنُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا  
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ  
 وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِمَا زَمَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ يُوْرِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ  
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ  
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ  
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ الدَّلِيلِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ  
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يُنْقَلِهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعِيْنَهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ  
 وَرَوَى ابْنُ عَسَمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِمِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا  
 أَوْ شَفيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فِيمَنْ تَحْمَلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ  
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي جَسَدِهَا وَيَنْصَعُ طَبْعُهَا  
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا  
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ  
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ  
 وَفِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتٍ مِنَ الْأَمْنِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَسَمٍ اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَأَنَّى أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى



أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَكَهَ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ أَمِنًا قَالَ بَعْضُ  
 الْمُنْسَبِينَ أَمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَ حَدًّا نَاحِيًا  
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَاجْعَلْنَا الْبَيْتَ  
 مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمِنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا أَوَّاسَعُدُونَ  
 الْحَوْلَاتِي بِالْمُنْسَبِينَ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كُتَامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْرَمُوا عَلَيْهِ  
 النَّارَ رَطُولًا لِلَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ ابْنُ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ  
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنَا مَنْ حَجَّ حُجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ  
 حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ  
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ  
 مَرَجَابُكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتِكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ  
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِيزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحَشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَذْرِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمْرِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ  
 سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ  
 إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ  
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَلَى  
 حَدَّثَنَا وَجَاءَ إِلَيْهِ

الثَّوْبِ

فَبَادِيَ عَدَا  
 مَلِكٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ  
 دِينَ قَلْبُهُ

فَلَمْ يَحْدَثْكَ

حَسَنٌ  
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي  
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا  
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ  
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ  
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي  
 قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ  
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ  
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ  
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي أُسَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ  
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بِبَعْضِهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ  
 فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ  
 هَذِهِ التَّكْتِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لُبَابِ لِتَعَلَّقَهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خُرُجًا عَلَى تَعَامٍ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّنُ لِلصَّوَابِ وَجْهًا  
 الْقِسْمُ الثَّالِثُ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ  
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ  
 يُضَافَ إِلَيْهِ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَآيَةٌ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا بِنَا كَلَانَا الطَّعَامُ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَا كُلُّوا الطَّعَامَ وَيَمْسُوكَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ  
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ  
 الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَشَرٍ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَحْمَقًا قَالَتِ النَّاسُ مَقَاوِمُهُمْ  
 وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتُهُمْ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رُجُلًا  
 أَوْ إِنَّمَا كَانَا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعَذِّبُكُمْ مُخَاطَبَتُهُمْ إِذَا لَا تَطِيقُونَ  
 مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى  
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُوكَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ  
 السَّمَاءِ مَلَكَ رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ إِرْسَالُ الْمَلِكِ إِلَّا مَنْ  
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَارْتُسِلَ فَالْأَنْبِيَاءُ وَارْتُسِلَ عَلَيْهِمْ لِسَانُ وَسَائِرُ  
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَتَلَوَّنَهُمْ وَأَمْرُهُ وَنَوَاهِيهِ وَوَعْدُهُ وَوَعْدُهُ  
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ  
 وَجَبْرِيَّتِهِ وَمَلَكوِيَّةِ فُظُولِهِمْ وَاجْتِسَادِهِمْ وَبَيْتِهِمْ مُتَصَفَّةً بِأَوْصَالِهِ

الَّذِي

يُحْكِمُهُمْ  
مُخَاطَبَتُهُمْ

الْبَشَر طَارَى عَلَيْهَا مَا يَطُرُ عَلَى الْبَشَرِ مِنْ لَا غَرَضَ وَالْأَسْقَامَ  
 وَالْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ وَنُعُوبَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَزْوَاجَهُمْ وَبَوَاطِنَهُمْ مُنْصَفَةً  
 بِلَا عَلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ  
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنْ التَّغْيَرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عَنِ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ  
 كَطَوَاهِرُهُمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَمُخَاطَبَتُهُمْ  
 وَمُخَالَاتَتُهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ  
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَمَسِّعَةً بِنُعُوبِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ  
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى فَجْعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ  
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ  
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ  
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَيْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَظْلَمَ لِي بَيْنِي وَبَيْنَ سِقِينِي  
 فَبَوَاطِنُهُمْ مُنْزَهَةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ لَا يَتَّخِذُ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكُنْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ الْأَكْثَرُ حِجَاجٌ إِلَى  
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ  
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ  
 وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ

٢  
الْأَدَمِيَّةِ

٣  
مُتَشَبِّهَةٌ

٤  
وَمُخَالَاتَتُهُمْ

٥  
أَجْسَادُهُمْ

٦  
مُخَالَطَتُهُمْ

٧  
أَبْنَيْ  
عِنْدَ رَبِّي

٨  
مُحْتَاجٌ

التَّغْيِيرَاتُ

أَجْسَادُ

الْقُطْعِيَّةُ

فَلَا

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا لَقَدْ ضَلَّ بُولُ الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ  
 أَعْلَمُ أَنَّ الطَّوَارِيءَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو  
 أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جَسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلِخِيَارٍ كَالْأَمْرِ  
 وَالْإِسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ  
 عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رَسْمُ الشَّيْخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ  
 أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَوْرَاجِ وَجَمِيعُ  
 الْبَشَرِ تَطَرُّعٌ عَلَيْهِمْ لَأَفَاتٍ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ  
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ  
 وَيَجُوزُ عَلَى جَبَلَتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ  
 الْقَاطِعَةُ وَقَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ  
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَّغْنَاهُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْنِي بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُنْوَتِهِ أَعْلَمُ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ  
 تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقَ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ  
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ  
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِصَالِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ  
 فِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا  
 وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ  
 فِي عَقْدِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ إِبْرَاهِيمُ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ أَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْمُنَازَعَةَ لِمُشَاهَدَةِ  
 الْأَحْيَاءِ فَخَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَأَرَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ  
 وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِيَارَ  
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ أَمَى تُصَدِّقْ بِعِزِّكَ لَيْتِكَ مَنِ وَخَلَّتِكَ وَأَصْغَفَاكَ  
 الْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنَّهُ سُئِلَ زِيَادَةُ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعَالَمُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَفَاضَلَا فِي قُوَّتِهِمَا  
 وَطَرَيَانِ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَمُحَوَّزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ  
 الْأَنْتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْخَبَرِ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرَقُّي مِنَ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى  
 عِلْمِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمَعَانِيَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلٌ بَرُّ عَبْدٍ لِلَّهِ سُئِلَ  
 كَشْفَ غُطَاءِ الْإِيمَانِ لِيَزْدَادَ نُورَ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ  
 الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَيَانُ رَبِّهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ  
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصَحَّ احْتِجَاجُهُ عَيْنَانَا الْوَجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ  
 سُؤَالٌ عَلَى صَرِيحِ الْأَدَبِ الْمِرَادُ أَقْدَرَنِي عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ  
 لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ  
 الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجَابَ فَيَزِدَّ اقْرَبُهُ وَقَوْلُ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ نَفْيًا لِأَنَّهُ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ  
 شَكًّا وَابْعَادُ الْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنَّ تَطَنَ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَحَقُّ نَحْنُ

١  
بِمُشَاهَدَةِ

٢  
اجَابَةِ دَعْوَتِهِ

٣  
فَيَكُونُ

٤  
أَيُّ لَمْ تُصَدِّقْ

٥  
وَيَحْوِزُ

٦  
قَالَ بَعْضُهُمْ

٧  
لِيَجَابَ

٨  
قُرْبَهُ



مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْحَيَاءِ اللَّهُ الْمَوْقِفُ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى  
 بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَا عَلَى صَرِيحِ لَدَبِ وَأَنْ يُرِيدَ أَمْتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ  
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى صَرِيحِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ أَنْ حَمَلَتْ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
 عَلَى اخْتِيارِ رِجَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ  
 مِنْ قَبْلِكَ أَلَا يَتَّبِعُونَ فَاخْذُ رُبْتَ اللَّهُ قَبْلَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ  
 بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ اثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمَثَلُ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قِنَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ  
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّالِكِ  
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا  
 الشَّكِّ وَيَلْقَوْنَهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةَ وَقِيلَ  
 الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْزٌ  
 أَشْرَكَتْ لِيَجْطَنَ عَمَلُكَ الْآيَةَ الْخِطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ  
 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةَ  
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ

وَعَنْهُ

يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

فِي فَلَا تَكُ

يَكْذِبُ

هَٰذَا

وَقِيلَ

الْكَافُ

أَمْرٌ

نَصَهُ

الْفَتْنِيُّ

الْقَنِيُّ

الكَلَامُ

أَمْرُ اللَّهِ

مِمَّنْ كَذَبَ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخِطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ  
 هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَيْرًا الْمَأْمُورُ هَهُنَا غَيْرُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْئَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ الْغَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشُّكَّ الَّذِي  
 أُمِرَ بِهِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ  
 إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةُ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخِطَابُ مُوَلَّجَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْعُتْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 فَحُذِفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى  
 آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا أَحْكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ أَمْرُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَسْئَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ لَشَدِّ  
 بَقِيَّةٍ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْئَلُ قَدْ كُنْفَيْتُ  
 قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرٌ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ  
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ وَقَنَادَةَ وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا  
 وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَاتَّهَتْ تَعَالَى  
 الْفِرْيَاقُ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِأَحْدَرْدَا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ  
 إِنَّمَا تَعْبُدُهُمْ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ اتَّيْنَاهُمْ  
 بِالْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْهَرِّينَ

أَيْ فِي عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ  
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ  
 أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ مَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى حَكْمًا الْآيَةِ وَإِنَّ الْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
 اتَّخِذُونِي وَأَهْلِيَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسَنَلَّ تَزِدْ طَمَإِينَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَتَقْيِينًا  
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتُ تَشْكُ فِيمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّهُمْ عَنِ  
 صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَنَشْرَفْضَا لِكَ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ  
 كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا  
 اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قَرَاءَةِ الْخَفِيفِ فَلَمَّا لَعَنُوا  
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَالِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ مَا دَلَّ اللَّهُ أَنَّ تَطَرَّنَ ذَلِكَ  
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ  
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ آبَائِهِمْ كَذَّبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنْ نَصِيرُ  
 ظَنُّوا عَائِدَةً عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمَمَ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَالْخَفِيفِ وَابْنِ جَبْرِ وَجَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُحَمَّدٌ هَذَا  
 كَذَّبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلْكَ مِنْ شَأْنِ التَّقْسِيرِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ  
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ  
 وَمِنْهَا الْوَحْيُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهَا لَقَدْ خَشِيتُ

فَأَوَّلِ

فِي شَيْءٍ  
 وَعَظْمَانَا

الضَّعِيفُ فِي ظَنُّوا

مِنْ اللَّهِ  
لِيَنْخَلَعَ  
وَقَالَ  
نُفْيَاهُ الْمَلِكُ

مِثَال

حَالِهِ

الصَّالِحَةُ

أَيَّاهُ  
أَيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ  
لَعَلَّهُ خُشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتَهُ مَقَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَنْخَلَعُ  
قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هُنَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ  
الْمَلِكُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْإِسْتِوَاءِ  
لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ  
الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ  
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقِظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَابِئًا  
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَلَاثِ عِجَازٍ الْأَمْرُ شَاهِدَةٌ وَمُشَافَهَةٌ فَلَا يَحْتَمِلُهُ  
لِأَوَّلِ حَالَةِ بِنْيَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا  
الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ  
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ  
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدَرَوِي  
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جُورَاهُ  
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ لَجَأَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ  
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَأَ لَهُ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ  
قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَّتْ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صَوَّرْتُ فِي قَلْبِي  
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغُضُ إِلَى مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ قُلْتُ لَا تَحَدَّثْ عَنِّي قَدِ نَشِئْتُ

بِهِمَا أَبَدًا لَا عَمَدَ إِلَى حَالٍ قِيَمَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهُ فَلَا قُلْتُهَا  
 فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لَكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَدْعِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ  
 رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذْجِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ  
 وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدَرْتُ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لَمَّا قَصَدَ  
 أَنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَأُظْهِرَهُ وَأُصْطَفَاهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ  
 شَرْحِبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي  
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَأَمْرٍ وَمِنْ رِوَايَةِ  
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ  
 صَوْتًا وَارَى ضَوْأً وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا نَيْتًا وَلَا  
 لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَجَنُونَ  
 وَالْفَاضِلَ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ  
 كَلَهُ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُكَ كَيْفَ  
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاضِلِ لَا تَصَحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلِكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ  
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْتَعْقٍ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْقِي بِكَلِمَةٍ مِنْ أَلْعَيْنَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ  
 عَلَيْهِ أَلْقَرَأُ أَصَابَهُ نُحُومًا كَأَن يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيحَةُ أَوْجِهْ  
 إِلَيْكَ مَنْ يَرْقِيكَ قَالَ مَا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيحَةَ وَاجْتِبَاهَا

ف  
 لَكَ

وَأُظْهِرَهُ وَأُصْطَفَاهُ

وَالْفَاضِلَ

صِدْقٌ

تَخْبِيرٌ

جَاءَهُ

لَمَّا

كَأَنَّ

أَمْرُ جَبْرِيلَ يَكْشِفُ رَأْسَهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ لِتَحْقُوقِ  
 صَحَّةِ بَنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي أَتَيْتُكَ  
 وَرَسُولُ الشَّكِّ عَنْهَا لَا أَنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلِتَخْبِيرِ هَوَاكَ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ  
 بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمْرُ خَدِيجَةَ أَنَّ  
 تَخْبِيرَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّمَا قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ  
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى  
 شَيْئِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا شَيْطَانُ هَذَا  
 الْمَلِكُ يَا ابْنَ عَمِّ فَأَثَبَتْ وَابْتَرَوَا مَتَّ بِهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّمَا مُسْتَشْنَةُ  
 بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهَرُهُ لِإِعْمَانِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ قَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَخَرَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا  
 بَلَّغْنَا خُرْنًا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ تَرُدَّنِي مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ  
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ  
 رَوَاتَهُ وَلَا مِنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ  
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ  
 لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبٍ مِنْ بَلْعَةٍ كَمَا قَالَ لِقَالِي فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ  
 عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ كَرِهْتَ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَصَحَّحَ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلَ



حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 أَنَّ الْمَشْرُكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَاتَاهُ جُبَيْرٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ مَا أَمَّا الْمَدْرُ  
 أَوْ خَافَ أَنَّ الْفِتْرَةَ لِأَمْرِ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةُ مَنْ رَبِّهِ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَزُّ بِهِ  
 وَنَحْوُ هَذَا فَأَرَادُوا نُسْ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشْيَةَ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ  
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ  
 أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضِيقَ عَلَيْهِ  
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ  
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرِئَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ  
 وَقِيلَ نَوَاحِدُهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَفْطَرْنَا أَنْ لَنْ  
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَتَهُ  
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا ذَهَبَ مَغَاضِبًا الصَّحِيحُ مَغَاضِبًا لِقَوْمِهِ  
 لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهَا لَا رِبَةَ عَزَّ وَجَلَّ ذِمَّةً مَغَاضِبَةً  
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ  
 فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مَغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ  
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسَ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيَّ مِنِّْي

٢  
بعد النبي عن ذلك

٣  
قَالَ  
أَبُو زَيْدٍ  
أَبُو زَيْدٍ

٦  
جَهْلٌ

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لَذَلِكَ مُغَاضِباً وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ  
 يُوسُفَ وَنُبُوتهَ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَنَدَهُ الْحَوْتَ وَاسْتَدْلَّ مِنْ الْآيَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَبَنَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ  
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيُسْتَدْلُّ أَيْضاً بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ  
 الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ  
 هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ نُبُوتهَ فَإِنْ قُتِلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ  
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْنَا أَنْ يَقَعَ بِيَاكَ أَنْ يَكُونَ  
 هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رِيَاءٌ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ  
 فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَغْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ  
 السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ بِالْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ  
 وَلَا يَغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يُعْرَضُ فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ  
 ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ  
 مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِقَنْضِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي  
 ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لَا لِلْغَيْنِ  
 فَتَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ  
 وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَامَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ  
 الْأَهْلِ وَمَقَامَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ عِبَاءِ

٢  
 فِي كُلِّ  
 ٣  
 فِي الْيَوْمِ

٤  
 أَوْ رِيَاءً

٦  
 قَالَ

اداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة  
 وأعلىهم درجة وأتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه  
 وخلو هيمه وتفرد به بريه وإقباله بخلته عليه ومقامهنا لك أرفع  
 حاله رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها  
 غضا من على حاله وحفضا من ربيع مقامه فاستغفر الله من ذلك  
 هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وإلى معنى ما أشرنا به ما لكثير  
 من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه  
 وكشفنا المستفيد حياء وهو مبني على جوار الفترات والغفلات  
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وقد هبت طائفة من  
 أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال يتزيره النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال  
 سهو وفرة إلى أن معنى الحديث ما بهم خاطره ويفهم فكره  
 من أمر أمته صلى الله عليه وسلم لإهتمامه بهم وكثرة شفقته  
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه  
 السكينة تغشا له لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون  
 استغفار رضى الله عليه وسلم عندها إظهارا للعبودية  
 والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هنا تعريف  
 للامة بحملهم على الاستغفار قال غيره وليست شعرون الحذر

في هذا كله

وأشهدها

والى ما أشرنا  
إليه

محبته

أن يجوز

تغشاه  
التي

لعبوديته

الحضرة

وقال

الحضرة

وَلَا يَرْكُونُ إِلَى الْإِمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْإِغَانَةُ حَالَةً  
 خَشْيَةٍ وَإِعْظَامِ تَغَشَّى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ جَنِيْدَ شُكْرٍ لِلَّهِ وَمُلَازِمَةً  
 لِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى  
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْآخِرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ  
 سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ  
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ  
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْفَتُ فِي ذَلِكَ  
 إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُوا مِمَّنْ  
 يَجْهَلُونَ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَوْلَا فَيُجْمَعُ عَلَيْهِمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونُوا مِمَّنْ  
 يَجْهَلُونَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيلَاتِيَاتِ الْجَهْلِ  
 بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ  
 وَعَظُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا  
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى  
 تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ  
 نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَحَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى  
 مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ يَجُوزُ إِبَاحَةُ  
 السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِغَاءً فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢  
وَقَدْ قَالَ

٣  
أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا

وَكَتَبَ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ أَمْنِهِ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 نَفْسَهُ عَلَيْهِ بِأَعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ  
 صَالِحٍ حَكَمَى مَعْنَاهُ مَكَى كَذَلِكَ أَمْرٌ بَنِيَّانِي فِي آيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِزَامِ  
 الصَّبْرِ عَلَى عِرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرِجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقَارِبُ حَالَهُ  
 الْجَاهِلِينَ بِشِدَّةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخِطَابِ  
 لِأَمَّةٍ مَحْدِيٍّ لَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو جَمْدٍ مَكَى وَقَالَ مِثْلُهُ  
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَبِهَذَا الْفَضْلِ وَجِبَ الْقَوْلُ بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَبَعْدَ  
 النَّبَوَةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَّرْتَ عَصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَآلَهُ لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدِ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرِهِ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيُحْطَنَ عَمَلُكَ  
 الْآيَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ  
 الْآيَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا لَاقَيْتَكَ ضَعُفًا لِحَيَاةِ الْآيَةِ وَقَوْلِهِ لَا خُذْنَا مِنْهُ  
 بِالْيَمِينِ وَقَوْلِهِ وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَقَوْلِهِ وَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يُخْتِمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ  
 رِسَالَتُهُ وَقَوْلِهِ أَتَى اللَّهَ وَلَا تَطِيعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَا عِلْمُ  
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
 أَنْ لَا يُبَلِّغَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرِيَّةً وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
 يُحِبُّ أَوْ يَقْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلُّ أَوْ يُخْتِمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ  
 لَكِنْ يُسَرِّمُهُ بِالْمَكَا شَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْحَافِظِينَ وَأَنَّ ابْلَاغَهُ

لَا هَذَا لِأَمْنِهِ

وَكَذَلِكَ

فَبِهَذَا الْفَضْلِ  
أَوْجَبَ الْقَوْلُ  
بِوَجِبِ الْقَوْلِفَمَا مَعْنَى  
وَعَيْدِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنْ اللَّهُ

فَالْبَلَاغُ  
لِلْبَقِيَّةِ

أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَانَتْ مَبْلَغَ وَطَيْتِ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ  
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهُوَ لَا تَخَافَا  
لَتَشَدَّ بَصَارُهُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَأَضْلَاهُ رَدِّينَ لِلَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ  
الْعَدُوِّ وَالْمُضْجِفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ  
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ مُعَذِّبًا أَنْ هَذَا  
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَخَرَأُوكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ  
وَقَوْلُهُ فَإِنْ نِشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَتَ لِيُضِلَّنَّ عَمَلَكَ  
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَإِنْ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالتَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ  
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِيهِمْ عَمَّا يُشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يُشَاءُ  
كَأَنَّ قَوْلَهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآئِيَةً وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا  
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصُّلُوبُ  
أَتَهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشَكُّكُ  
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاهَدَتْ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ  
بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ التَّقْيِصَةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَكُشِّمَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ  
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْحَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

أَوْ



كَمَا بَنَيْنَاهُ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا  
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا نَبِيًّا وَاصْطَفَى مِنْ عُرْفٍ  
 بِكُفْرٍ وَإِسْرَافٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ  
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ  
 إِنَّ قَوْلَنَا قَدْ رَمَتْ نَبِيًّا بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ وَعَيْرُكُمْ كُفْرًا لَا مِمِّ  
 أَنْبِيَاءَ هَذَا بِكُلِّ مَا آمَنَّا وَلَخَلَقْنَاهُ بِمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَوْفَقْتَهُ  
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَخِذْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ  
 إِلَهَتَهُ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمَّتِهِ بِرُكْ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ  
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَسْلَوْنَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ  
 وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ افْطَعِ وَأَقْطَعْ  
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهَيْئَةَ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ  
 مِنْ قَبْلِ فَعَلَى طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا  
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَمَا سَكُوتُ عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ  
 الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَرْكِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْأَيَّةُ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ  
 فَطَهَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ  
 يَأْخُذُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُورٍ

تَبَيَّنَ

عَنْ كُلِّ مَنْ

قَصَّرَ

عَنْ

الْشَّكَّ

صَدْرُهُ

وَقَالَ

وَقَوْلُهُ

وَيُحْجِزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ لَذْنُوبٍ هَذَا مَا لَا يَحْجُزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ  
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ  
مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَآمَنَّا نَاكَ تَطَاهَرْتَ بِهِ أَخْبَارُ  
الْمُبْدَأِ وَلَا يَشْبَهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ  
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَادِثِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّمًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ قَوْلَ  
مَعْنَاهُ الْأَسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْردًا لِانْكَارِ وَالْمُرَادُ فَهَذَا رَبِّي قَالَ  
الرَّجُلُ حُجَّ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَائِي أَيْ عِنْدَكُمْ  
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُعْبِدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَهُ عَيْنُ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا بِيَهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ  
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ  
الْعَالَمِينَ وَقَالَ دَجَاءَ رَبِّهِ بِقَلْبِ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَكُنَّيْنِي وَبَنِي  
أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لِي يَهْدِي رَبِّي لَا كُونَ  
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤْيِدْ بِي بِعَوْنِيَّةِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ  
وَعِبَادِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ  
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُرْسِلْتُمْ لِنَحْرِجَكُم  
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُدُّنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ افْتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذِخْرَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكِلُ  
 عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ  
 أَسَدًا بِمَعْنَى الصَّيْرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَا وَلَمْ  
 يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْكَاكِيمُ لَا قَبَانَ مِنْ  
 لَبَنِ شَيْبَاءٍ بِمَا فَعَادَا بَعْدَ ابْنُو الْأَمِّ وَمَا كَانَا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا  
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَذَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ  
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَذَا كَالِإِنِّهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ  
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ  
 وَنَحْوَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا  
 فَهَذَا كَالِإِنِّهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رِيٍّ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِنِّهِ  
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلَى بْنُ عِيسَى  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى إِلَى بَيْنِ أَمْرِكَ  
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِنِّ الْمَدِينَةَ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَمَنْتَ عَلَيْكَ بِمَغْفِرَتِي  
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى إِلَى هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِمَا لَيْسَ لَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْرِعُ

وَيُسْرِعُ

حِكْمًا

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَتَىٰ مَجْثَمَ الْعُرْفَىٰ وَالصَّالُّ الْحَبَّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَغَىٰ  
 ضَالًّا لَكَ الْقَدِيمِ أَيْ مَجْتَمَعَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ  
 إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ قَوْلُهُ أَنَا لَرَبِّهَا  
 فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَيْ مَجْتَمَعَ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ  
 مَا أُزِيلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَاتُ لِقَوْلِهِ وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ  
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالْبَتْوَةِ حَتَّىٰ أَظْهَرَكَ فَهَدَىٰ بِكَ السَّعْكَاءَ  
 وَلَا أَعْلَمَ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ  
 فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ  
 أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بَغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ  
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ كُنْ تَضِلَّ احْدِيهِمَا فَإِنْ قُلْتَ  
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ  
 السَّمْعَ قَدِ دَنَىٰ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخَلْقِ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي نَحْوُهُ قَالَ  
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا  
 بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَزَادَ  
 بِالْتَكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ  
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

وَأَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا لَعَنَ فَلَيْسَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا يَوْجِنَا  
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ  
 جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ  
 الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ  
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَهْدُ بَاسْتِسْلَامِ  
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثًا نَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا  
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يَقُولُ أَنَّ عُثْمَانَ  
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا  
 يُنْفَقُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ يُغَضُّ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ آيْمَنَ حِينَ كَلَّمَ عَمَّهُ وَالْهِيَ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِيَادِهِمْ وَعَمُّ  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كَلَّمَا  
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصْغِي وَيُرَاكَ لَا تَمُتُهُ  
 فَمَا شَهِدَ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَاجِ بْنِ اسْتَحْلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ  
 نَعْمَةِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ  
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْلُبْنِي بِهِمَا قَوْلَ اللَّهِ  
 مَا أَبْغَضْتَ شَيْئًا فَقَطُّ بَعْضُهُمَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَافِي اللَّهِ الْإِمَامَ أَجَبْتَ نِي  
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَيْد

بِاسْتِلَامِ

هَكَذَا

أَوْ شَبِيهٌ

كَرَاهِيَّةٍ

رَجُلٌ

فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ بُرُوتِهِ يُخَالِفُ  
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَتُوفِيهِمْ يُزْدَلِفَةٌ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ  
 كَانَ مُوقِفًا بِرُهِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَارِ  
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ  
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَمِنْهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا  
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْعَرَفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ  
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ  
 قَدْ مَنَّا مِنْهُ فِي حَقِّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ هَذَا  
 الْكِتَابِ مَا يُنْبِئُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ أَحْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْلُفُ فَأَمَّا  
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يَشْرُطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةَ مِنْ عَدَمِ  
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا  
 وَصَمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَعَهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرِ  
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِمُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تَضَادُّهَا بِخِلَافٍ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ  
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَائِبُونَ  
 كَمَا سُبِّحَ هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَسَلَةِ  
 وَهُمْ الْمُنْزَهَوْنَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا سِيَاسَتَهُمْ  
 وَهِيَائَتَهُمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتْهُمْ

فِي صَلَاحِ



بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ  
 مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَيْفَ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ  
 مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ  
 وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوَانِ يَكُونُ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ  
 عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَيُؤَمَّا لَا يَصِحُّ الشُّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ  
 الْجَهْلُ بِحَصَلِ الْعِلْمِ الْيَقِينِ أَوْ كَوْنِ فَعَلْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا  
 لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ سَلَمَةَ ابْنِ أَبِي أَيُّوبٍ أَقْضَى بَيْنَكُمْ  
 بَرَأْيِي فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثِّقَاتُ وَكَفَضَهُ اسْرَدَى بِدَرٍ  
 وَالْأَذْنِ لِلتَّخْلُفَيْنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُ  
 مِمَّا يُثَرِّهُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصِحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى  
 خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ فَمَنْ أَجَازَ عَلَيْهِ الْخَطَأَ فِي الْاجْتِهَادِ لَا عَلَى  
 الْقَوْلِ بِصُوبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا  
 عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَاجَ لِلْحَقِّ فِي صَرْفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ  
 فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ  
 يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَمَا  
 مَا كَمْ يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقَدَ

قَبْلَ هَذَا

جميعها

له

استقر

أَوَّلًا إِمَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلِيَّهَا عِنْدَهُ إِمَّا  
 بُوْحِي مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذْنٍ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
 يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا  
 عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّيقِ  
 وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَانْفَاءَ الْجَهْلَ وَالْجَهْلَةَ فَلَا يَصِحُّ مِنَ الْجَهْلِ شَيْءٌ  
 مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقَعُ دَعْوَتُهُ إِلَى  
 مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَّاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ  
 وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ  
 وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَخْلُقهُ إِلَّا بُوْحِي فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ مَعْصُومٌ فِيهِ  
 لَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أَعْلِمَ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ  
 لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ  
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا  
 مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ مَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ  
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى الْخَضِرُ هَلْ أَتَبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ  
 رُسُلَنَا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلَّمْتَ  
 مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسَكَ  
 أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ  
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ

به

واستأثرت

مَا لَاحْخَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا  
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَارِفِ  
وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ  
بِأَنْوَاعٍ إِلَّا ذِي وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِيسِ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَ الْعَدْلُ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ تَرْقِيٍّ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّفَا  
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَرْقِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ  
بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَحِلُّ بِهِ قَرِينَةٌ  
مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا أَوَايَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَيَايَ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ مَا زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ  
فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بِضَمِّ الْمِيمِ  
أَيَّ فَاسْأَلْ أَمَّا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى  
فَاسْأَلْ يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ أَثْقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَضَارَ  
لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَسْلَمَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ  
وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ يَمْنَعُ بَعْدَ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتَهُ  
وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِ مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ لِأَثَرِ بَتَصْدِي الشَّيَاطِينِ

مُجْمِعَةً  
وَحِرَاسَتِهِ

بِالْوَسَاوِيسِ

وَقَدْ وَكَّلَ

فَأَمَّنَ

وَلَا  
وَرَوَى

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ  
مِنْ بَنِي آدَمَ  
عَنْهُ  
الشَّيْطَانِ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِيمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالَ  
 شُغْلُ عَلَيْهِ إِذْ يَسُوءُ مِنْ أَغْوَانِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَهُ فِي  
 صَلَوتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِيهِ الصَّحَاحُ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي  
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هِرَفِشْدَ عَلَى يَقْطُوعٍ عَلَى الصَّلَاةِ  
 فَأَمَكْنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَيْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 حَتَّى يُضَيِّعُوا أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي  
 وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي شَيْهَابٍ مِنْ نَارٍ  
 لِيَجْعَلَ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ  
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَ تَأْخِذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ  
 لَا صَبْحَ مَوْثِقًا تِلْكَ عِبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ  
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبُ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ جِبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ  
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمُوطَأِ وَلَمَّا أَهْبَقَ رَعَى إِذْ أَهْبَاشَ بِهِ سَبَبُ التَّوَسُّطِ  
 إِلَى عِدَائِهِ كَقَضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَيْتِمَارِ يَقْتُلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْخَذْيِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرُوفَةِ يَوْمٍ بَدَرَ  
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ لَمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ  
 الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذُرُ بَشَائِرَهُ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ  
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ<sup>٢</sup>فَدَعَيْتُهُ<sup>٣</sup>فَدَعَيْتُهُ<sup>٢</sup>

بِسَارِيَةٍ

نَاطِرِينَ<sup>٦</sup>وَذَكَرَهُ<sup>٥</sup>مِنْ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ<sup>٨</sup>

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَمْسِهِ بَغَاءً لَيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
 وَلَهُ قَطْعَنٌ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَّ فِي مَرْصِيهِ  
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ  
 وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ لِيُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا  
 رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ أَيْ  
 لِنَسْتَحْفِظَكَ غَضَبُ يَحْمَلُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ  
 وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي  
 وَأَبْنِي أَخَوَتِي وَقِيلَ نَزَعْنَاكَ يُغَيِّرُكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَزْعُ أَدْنَى  
 أَلَوْسُوسَةٍ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ  
 أَوْ أَرَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَغْرَائِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَدْنَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ  
 سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ  
 إِذْ لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّمَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ  
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَنَا  
 الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا  
 بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ  
 إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا يَعْلَمُ ضَرْوِي يَخْلُقُ اللَّهُ  
 لَهُ أَوْ يَبْرَهُانَ يَطْهَرُهُ لَدَيْهِ لِتَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ  
 لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُغَيِّرُكَ

 ٣  
 مِنْ أَغْوَائِهِ  
 أَدْنَى

 ٦  
 عَلَى يَدَيْهِ



إِلَّا إِذْ اتَمَّتْ لِقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى  
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِيلٌ مِنْهَا التَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّمِينُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ  
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلِمَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَفْسَرِينَ أَنَّ لِقَى هَهُنَا التَّلَاوَةُ  
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا اشْغَالُهُ بِخَوَاطِرِهِ وَذَكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
 لِلتَّلَايِ حَتَّى يُدْخَلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّشْيَانُ فَيَمَاتُ لَهُ أَوْ يُدْخِلُ غَيْرَ  
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّلَاوِيلِ مَا يُزِيلُهُ  
 اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ  
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ بِاشْتَبَاعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى  
 التَّمَرُّقُنْدِيُّ انْتِكَارَ قَوْلٍ مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ  
 سُلَيْمَانَ وَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ مِثْلُ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَصَصَ سُلَيْمَانَ  
 مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَ لَهُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ إِيْتَابٍ وَقَوْلِهِ إِيْنِي مَسْنَى الشَّيْطَانِ  
 بِنَصْبٍ وَعَدَابٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي  
 أَمْرَضَهُ وَالْقَى الضَّرْفَ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ  
 لِيَنْتَبِلَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ  
 مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى آهِلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ  
 وَمَا آسَأْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَإِنْسَاءَ الشَّيْطَانُ  
 ذَكَرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
 الْوَادِي إِنْ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

٢  
وَالْوَعْدُ

٣  
شَغْلُهُ

٤  
فِي

٥  
بِتَسْلِيطِهِ

٦  
أَمْ كُنْزٌ جَلَّكَ هَذَا  
مُغْتَلَّ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

٧  
وَيُثَبِّتُهُمْ



مُورِدٌ سَتِيرٌ

عَلَيْهِ

قَبْلُ

ذَكَرْنَا

كُلُّهَا

الْمَلِكُ

يُوسُوفَ

يَسْغُلُ

يَسْغُلُ

الَّذِي عَمَّ بِهِ

بِكَلَامِهِ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدِ رُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا  
 عَلَى مُورِدٍ مُسْتَمَرٍّ كَلَامُهُ الْعَرَبُ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ  
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَايضًا فَإِنْ قَوْلُ  
 يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُيُوتَةٌ مَعَ  
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ  
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قُبِيلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ بِدَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُيُوتِهِ وَقَدْ قَالَ  
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَنَسَاهُ  
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رِيَّةِ أَحَدِ صَاحِبِي السِّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكِ أَيْ أَنَسَاهُ  
 أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَايضًا فَإِنْ مِثْلُ  
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ  
 يَوْسَافَ وَسَ وَزَنْجٍ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْغُلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ آخَرَ وَتَذَكِيرَهُمَا  
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يُنْسِيهِمَا مَا نَسِيََا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُوسِيَةِ  
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ يَمَقْضِي ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ  
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَا لَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّحَى  
 بِأَمٍّ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَا  
 الْمَوْكِلِ بِجَلَاءِهِ وَالْفَجْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ تَبَيَّنَ

عَلَى سَبَبِ التَّوْفِيقِ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ نَبِيًّا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ  
عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لَتَرْكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ رَبِّكَ  
أَسْلَمَ فَلَا عِثْرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِيَبَانِهِ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ  
فَضْلُ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ  
الْوَاضِحَةُ بِصَحَّةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فِيمَا كَانَ طَرِيقُهُ  
الْبَلَاغِ أَنَّهُ مُعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِجْهَادِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ  
لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخُلْفِ فِي ذَلِكَ  
فَمُنْتَفِ بِدَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ تَقَابًا  
وَبِاطِقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ اِجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ  
فَبِهَذَا السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسَازِ أَبِي اسْحَقَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ  
وَمِنْ جِهَةِ اِجْمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِانْقِضَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ  
لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُعْجِزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ  
وَأَفَقَهُ لِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ لَا نَطْوُلُ بِذِكْرِهِ  
فَنُخْرِجُ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدَ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْنَا اِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ  
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْنَا خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بَلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا  
أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ  
وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ  
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ  
مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ<sup>٢</sup>

لَا قَصْدًا أَوْ غَدًا<sup>٣</sup>  
وَلَا سَهْوًا أَوْ غَلْطًا  
عَبْدِي

وَرُودِ الشَّرْعِ<sup>١</sup>

وَبِمَا<sup>٥</sup>  
حَالِ الرِّضَاءِ<sup>٤</sup>  
أَحْيَيْنَ<sup>٦</sup>  
أَكْتُبُ عَلَى كُلِّ مَا<sup>٩</sup>  
سَمِعْتُ مِنِّي

فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ الْآحِقَاءِ وَلَزَدَ مَا أَشْرَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ  
بَيَانًا فَتَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْآحِقَاءُ وَلَا  
يَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ  
إِنَّمَا تَذْكُرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلْغَكُمْ مَا أُرْسِلَتْ  
إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينُكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَى وَقَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرُّسُولُ  
أَلْخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوحَدَ مِنْهُ فِي  
هَذَا الْبَابِ خَبْرٌ يَخْلَفُ فِي مُحْبَرِهِ عَلَى آيٍ وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ  
الْعَلَطُ وَالسَّهْوُ لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ  
فَالْمُعْجِزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى بَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ قَبْزِيهِ  
الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاجِبٌ بُرْهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ  
أَبُو اسْتَحْقَ فَصُلِّ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هُنَا لِبَعْضِ لَطَائِفِ عِينِ  
سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ  
سُورَةَ الْبَجْرِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَدَاتٍ وَالْعَزْرَى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى  
قَالَ يَلِكُ الْعَزْرَانِيقُ الْعُلَى وَلَئِنْ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَيُرْوَى تَرْضَى  
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَإِنَّمَا مَعَ الْعَزْرَانِيقِ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى  
وَالْعَزْرَانِيقَةُ الْعُلَى يَلِكُ الشَّفَاعَةُ تُرْجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ  
وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى إِلَهِتِهِمْ وَمَا وَقَعَ  
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢  
فِي

٣  
صِدْقَ عَمَّةٍ  
فِي مَا تَذْكُرُهُ  
مَا نَزَلَهُ اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

٤  
شَفَاعَتِهِنَّ

٥  
لِلشَّفَاعَةِ

أُنْزِلَ  
السُّورَةُ  
هَذِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُنْقِرُهُمْ عَنْهُ  
وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ  
السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَاتِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَبْنَ فَحَزَنَ لِذَلِكَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِيلَهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتَلُونَكَ الْآيَةَ  
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مَا خَذَيْنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا أَلَا نَأْخُذُ  
أَوَّلَ فَيْكَيْفِكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ  
ثِقَّةٌ بِإِسْنَادٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَيْتِهِ وَبِمَثَلِهِ الْمُبْتَدُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ  
الْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ لَيَتَلَفَفُونَ مِنَ الصُّحُفِ كُلِّ صَحْفٍ وَسَقِيمٍ وَصَدِّ  
الْقَاضِي جَبْرُنَ الْعَلَاءِ الْمَالِكِي حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ  
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّفْسِيرِ وَتَعَلَّقُوا بِذَلِكَ الْمَلْحَدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِيَّةِ  
وَأَضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَالَ  
يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أَنْزَلَتْ  
عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ صَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ  
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَنَهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَإِنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ  
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمُلَفِّقُونَ  
يَتَقَصُّونَ

رِوَايَتِهِ  
كَلِمَتِهِ

فيها  
منه  
قال

أَقْرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا  
نَزَلَتْ لِي غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافٍ فِي الرِّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ  
عَنِ الْمُتَسَرِّينَ وَالتَّابِعِينَ كَمَا يُسْنَدُهَا أَحَدُهُمْ وَلَا رَفْعَهَا إِلَى صَاحِبِ  
وَكَثَرِ الطَّرِيقِ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالرَّفْعُ فِيهِ حَدِيثُ  
شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا أَحْسَبُ  
الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ  
الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرَوِي عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَحْجُوزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يُسْنَدْهُ  
عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا  
يَعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَحْجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ  
الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي  
لَا يُوَثِّقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمِمَّا لَا يَحْجُوزُ رِوَايَةُ  
عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ  
وَالْحَمْدُ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ  
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ قَامًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ  
وَلِجَمْعِ الْأُمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ  
هَذِهِ الرَّذِيلَةِ أَمَّا مَنْ تَمَنَّى أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ إِلَهَةٍ

الْقِصَّةُ



غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرًا وَأَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُدْبِثَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ  
 كُلُّهُ مُتَّبِعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ  
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَتَّبِعَهُ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ  
 سَبِيلٌ وَأَنْ يَتَقَوْلَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأْتَيْنَا بِالْآيَةِ وَقَالَ تَقَالِ  
 إِذَا لَا أَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ لَا تِلْكَ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ  
 اسْتِحْكَالُهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ  
 كَمَا رَوَى لَكَانَ بَعِيدًا لَا لِنَيْامٍ مُتَنَاقِضًا لَا أَقْسَامٍ مُتَنَزِّجٍ الْمَدْحِ  
 بِالذِّمِّ مُتَخَاذِلِ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ  
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذْنٍ مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ رَجُلٌ خَلَهُ وَأَسْمَعَ  
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةٍ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ  
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورَهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيصُ الْعُدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يُلْقِيهِ

يَمُنُّ

وَمُعَانِدَةٍ

وَمُعَادَاةٍ



الشَّاتُ  
الشَّاتُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلْفِئَةَ وَتَعْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةُ بِهِمْ لَقِئَةَ  
بَعْدَ الْقِئَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَظْهَرِ الْأَسْلَامِ لِأَدْنَى  
شُبْهَةٍ وَكَرَّيْحُ أَحَدٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ  
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدَتْ قُرَيْشٌ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
الْمَوَلَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ  
الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رِدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا  
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِئَةَ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدَتْ  
وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ  
لَوْ أَمَكْتُتُهَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ بِسَبَبِهَا  
بَنَتْ شَفَةَ فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِثَاثِ أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ فِي  
إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْأَسْرَاءِ وَالْجَنِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ  
مُغْفَلِي الْمُحَدِّثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
ذَكَرَ الرَّوَاةُ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْسُوْنَكَ  
الْأَيَّتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ لِأَنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا لَيَقْسُوْنَهُ حَتَّى يَفْتَرِي وَكَانَ لَوْلَا أَنَّ  
ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضَمُّونَ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِي وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا  
وَهُمْ يَرَوْنَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِمَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ  
بِمَدْحِ الْهِتَمِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ

مُسْتَكِلٌ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَعَدَّكَ

يَكُنْ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومُ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ  
لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْأُخْرَى  
وَكُلُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكُمْ  
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُمْ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ  
سَنَابِرَاقُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُخِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ  
قَالَ الْقَشِيرِيُّ لِقَاضِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْمَةِ  
أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَا فَعَلَ وَلَا كَانَ  
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ مَا قَارَبَا رَسُولَ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذُكِرَتْ  
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَقَابِيرًا خَرَّمَا ذِكْرَ نَاهٍ مِنْ بَصْلِ اللَّهِ عَلَى عَصْمَةِ  
رَسُولِهِ تَرْدُ سَفْسَافَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ  
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأَوْا مِنْ فِتْنَتِهِ  
وَمُرَادُ نَاهٍ ذَلِكَ تَنْزِيهِهِ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنًى عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ  
أَوْ قَدْ عَاذَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ  
أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا أَلْفٌ وَالسَّامِعِينَ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَمُقَاتِلُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ  
فَجَرَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَجُوزَ عَلَى  
النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ

وَلَمْ يَذْهَبْهَا

وَقَالَ

طَالَ بَنُو

وَمَا كَانَ

مِنَّا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ  
مِنْ حَالٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَلَا يَقْطَعُ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ  
وَالسُّبُوفِ فِي قَوْلِ الْكَلْبَتَيْنِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ  
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابُ فَلَمَّا أَخْبِرَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهَوَ أَوْلَا  
قَصْدًا وَلَا يَتَّقُوهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْوَجْهِ لِلْكُفَّارِ  
أَكْثَرُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ وَقَوْلُهُ  
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ لَسْكَتٍ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ  
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا يُمَكِّنُ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرْقَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ  
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُتَلَوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَزَرُ  
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا  
غَيْرُ مَنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ  
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ  
رَبُّهُ بِرَتِّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا وَيُفْصِّلُ لَا يَتَقْصِصُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ  
الْثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ رَصْدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكَنَاتِ وَدَسُّهُ  
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمًا نِعْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَطَنُوهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبَتَيْنِ

وَمَا

قَالَ

لِحِفْظِ

السُّورَةَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقِهِمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمَّةِ الْأَوْثَانِ وَعَيْنِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ  
 عَقْبَةَ فِي مَعَاذِيهِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْمَعُونَهَا وَإِنَّمَا أَلْقَى  
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى  
 مِنْ حُرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشَّبْهِ وَسَبَبِ  
 هَذِهِ الْفَنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً فَغَنَى تَمَنَّى تَلَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَّا  
 آيُ تِلَاوَةٍ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يَذْهَبُهُ وَيُرِيدُ  
 اللَّبْسَ بِهِ وَيُخَيِّمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى آيَةٍ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ  
 قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَنَّى أَيْ حَدَّثَ  
 نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي  
 الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ  
 وَزِيَادَةٍ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مِنْهَا وَكَلِمَةٍ  
 وَلَكِنَّهُ لَا يَقَرُّ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْحَبِيرِ  
 عَلَى مَا سَنَدَكَهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا  
 يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مَجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرَفِيُّ أَيْضًا  
 فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ قُلْنَا لَا يَبْعُدُ أَنْ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْعَرَفِيَّةِ  
 أَلْعَلِّيَّ وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْجَحِيَ الْمَلَكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

٢  
إِنَّ الْأَوَّلَانَ

٣  
يَذَلِّكَ

٤  
مَا يَلْقَى

٥  
تَبَيَّنَ

٦  
سَبِيًّا

٧  
لِلتَّابِئِينَ

٨  
حِكْمًا

٩  
تَبَيَّنَ

١٠  
وَيُشْفَوْنَ

فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْغَرِافَةَ أَنَّهَا الْمَلَكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْقِدُونَ  
الْأَوَّلَانَ وَالْمَلَكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ  
السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ الْأُنثَى فَاتَّكَرَّ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ  
وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ  
بِهَذَا الذِّكْرِ الْهِتَمَ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ بِلَاوَةً  
تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلذُّلْبِ كَمَا  
نُسخَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتْ بِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى  
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ لَبَسَ وَيَهْدِيَ مَنْ لَبَسَ  
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ  
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ  
قُلُوبُهُمْ آيَةٌ وَقِيلَ إِنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ  
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى خَافَ  
الْكُفَّارَ أَنَّ يَأْتِيَ بَشْيَءٌ مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبَقُوا إِلَى مَدْحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ  
لِيُخَلِّطُوا فِي تِلَاوَةِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْفِعُوا عَلَيْهِ عَلَى  
عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ  
وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلِيلِهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَاشَاعُوا ذَلِكَ  
وَإِذَا عَوْهُ وَإِنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فَيُزِنَ لِدَلِيلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ

وَافْتَرَاهُمْ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 آيَاتٍ وَبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاحْكُمَ  
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا بَلَّسَ بِهِ الْعَدُوَّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ تَوَمَّهُ الْعَذَابَ عَنْ رِيَّةٍ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ  
 فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ  
 أَن لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ  
 وَالْدُعَاءُ لَيْسَ بِخَبَرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْعَذَابَ  
 مُصِيبُكُمْ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَنَادَرَكُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا قَوْمَ يُونُسَ لِمَا آمَنُوا  
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ آيَةً وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا  
 دَلِيلَ الْعَذَابِ وَخَيَّيْكَ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ  
 غَشَاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغَشِّي الثُّوبُ الْغَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى  
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثُمَّ زَادَ مُشْرَكَا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرَفُ  
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْلِكُ عَلَى غَرِيزِ حَكِيمٍ فَأَقُولُ وَعَلِيمٌ حَكِيمٌ  
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

٢  
فِي قِصَّةِ

٣  
أَنَّهُ  
مُهْلِكُهُمْ  
يُهْلِكُهُمْ

٧  
كَذَلِكَ

١  
يَغْشَى السَّحَابُ الْقَمَرَ

٩  
كَأَوَّلِ  
وَسَارِ

٣  
أَعْلَى حَكِيمٍ

١١  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَكْتُبْ



لَهُ

مَا كُنْتُ  
مَا كَتَبْتُهُ لَهُ

وَرُسُلُهُ

الْقَلْبُ

مُنْقِصٌ  
مُنْقِصٌ

شَاهِدُهُ

ثَابِتٌ وَكَرُّهُ

أَنَّهُ

الصِّحَّةُ

وَيَقُولُ الْكُتُبُ عَلِيمًا حَكِيمًا فَيَقُولُ الْكُتُبُ سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ  
 الْكُتُبُ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّبِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرًا نِيًّا  
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَ وَكَانَ  
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ ثَبَتَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لَنَا سَبِيلًا  
 أَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تُوَقَّعُ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِينَ رَبَّنَا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ  
 عَمَّنْ ارْتَدَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ  
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ  
 لِسَلِيمٍ الْعَقْلُ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ  
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَامِيِّينَ  
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ  
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَظَاهِرُ حِكَايَتِهَا فَلْيَنْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَ مَا وَلَعَهُ حُكْمِي  
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَرَّ أَرْحَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ  
 يَتَابَعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَاطْنُ حُمَيْدًا أَتَمَّا سَمِعَهُ  
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ  
 يُخْرِجْ أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عَزِيزٍ زَيْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسْرِ قَوْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا  
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الرُّنْدِ الْمَصْرَانِي وَكَوْكَانَتْ صِحَّةً لَمَّا كَانَ فِيهَا  
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ  
 لِلنَّسِيَانِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنٍ فِي ظِلْمِ الْقُرْآنِ  
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْصَحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ  
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ سَبْقُهُ  
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ  
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَاهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِي  
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ  
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذْ سَمِعَ الْبَيْتَانِ يَسْقُو إِلَى  
 قَافِيَتِهِ أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ  
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ  
 الْأَيِّ وَجْهَانِ وَقَرَأَتَانِ أَوْ لَتَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَمَّا أَحَدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ  
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ  
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِ  
 يُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قُرْءَةٌ

فَلَوْ

٣  
وَلَا تَوْهِيمٌ٤  
إِذَا كَتَبَهُ٦  
الْآيَاتِ٧  
قَبْلَ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْجُمْهُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَكَيْتُمْ  
 الْمُصْصَفُ وَكَذَلِكَ كَلِمَاتُ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ  
 بِهِمَا مَعَ الْجُمْهُورِ وَتَبَتَّ فِي الْمُصْصَفِ مِثْلُهَا وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ  
 نَشَرَهَا وَنَشَرَهَا وَيَقْضَى الْحَقُّ وَيَقْصُرُ الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ  
 رَيْبًا وَلَا يُسَبِّبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ  
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتُبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى النَّاسِ غَيْرِ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ  
 فَفَصَّلْ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ  
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَدَ هَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ  
 وَلَا تَضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلَّغَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ  
 تَنْزِيهِهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبَرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 بِخِلَافِ خَبَرِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ  
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَزَوْجِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْضَاهُ  
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ  
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَخْوَالِهِ  
 وَالثِّقَةِ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقِفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتُ  
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّا اخْتَجَعَ ابْنُ أَبِي  
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ عَلَى عُمَرَ حِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرٍ بِإِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ

فِي

وَفِي ذَلِكَ الْكِتَابِ

إِعْتِقَادُهُ

وَفِي

وَأَتَتْهُمْ

عَنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ  
 كَأَنَّهُ هَزِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُ  
 فَانٍ أَخْبَارُهُ وَآثَارُهُ وَسِيرُهُ وَشَمَائِلُهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَفَاصِيلِهَا  
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِذْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغْلَطَ فِي قَوْلِ  
 قَالَهُ أَوْاعِثْرَافَهُ بُوْهِمْ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقِلَ كَمَا نَقَلَ  
 مِنْ قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ  
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ الْخَلِّ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَيْرَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ  
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى  
 بَيْنٍ فَارَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِمْ وَكَفَرْتُ  
 عَنْ عَيْمِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثُ وَقَوْلِهِ اسْقُوا يَا زُبَيْرُ  
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذَرَ كَمَا سَنَبَيْنَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا  
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَابْنُ فَانٍ  
 الْكَذِبُ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى  
 أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتِرْبَابَ بَخْبَرِهِ وَاتِّهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ  
 فِي النَّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّنْ عُرِفَ  
 بِالْبُؤْسِ وَالْعَفْلَةِ وَسُوءِ الْخِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَابْنُ فَانٍ  
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتِرَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ  
 بِاجْتِمَاعِ مُسْقِطِ لِرُوءَاةٍ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يَزِيدُهُ عَنْهُ مُنْصِبُ النَّبُوءَةِ وَالرَّوَّةِ

٢  
 مِنْ قِصَّتِهِ  
 رُجُوعِهِ

٣  
 أَشْبَاهُهَا

وَالْأَخْبَارُ

مَا تَرَكَ

٤  
 مُنْقَضَةٌ

عَمَّا  
وَيْشَاعُ  
وَيْشَيْعُ

فَلْيَقْطَعْ  
عَلَى  
مَمَّا

وَلَا تَسَاحُ  
وَلَا يَتَسَاحُ  
يَتَسَاحُ سَاحُ  
أَهْلِي

يَمَاعِرِفِي

عَبْدُ

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَمَا يُسْتَشْعُ وَيُسْتَشْعُ مِمَّا يَحِلُّ بِصَاحِبِهَا وَيُزَيَّرُ  
بِقَائِلِهَا لِاحِقَةٍ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ فَانْ  
عَدَدَ نَاهَا مِنَ الصَّغَارِ فَهَلْ تَجَرَّبَ عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ  
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ عَمْدُهُ  
النُّبُوَّةُ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّبَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُسْكَكٌ  
فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْحُجَّةِ فَلْنَقْطَعْ عَنْ بَقِيَّةِ بَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا  
نَتَسَاحُ مَعَ مَنْ تَسَاحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالِ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ  
الْبَلَاغُ نَعَمْ وَبَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسَاءُ بِهِ  
فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَزِيْرُ وَيُرِيْبُ بِهِمْ وَيَنْقِرُ  
الْقُلُوبَ عَنْ تَصَدِّيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ  
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عَرَفَ وَاتَّفَقَ لِقَوْلِهِ عَلَى عِصْمَةِ  
نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلَ وَبَعْدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَلَا تَارِفِهِ  
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يَسِينُ لَكَ صِحَّةٌ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي  
حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَمَّ الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ  
بْنُ سَهْلٍ ثَمَّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَمَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ ثَمَّ أَبُو عَسَى ثَمَّ عَبْدُ اللَّهِ

نَايَحِي عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفِينٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي  
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَمِعْتُ فِي دُعَائِهِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ  
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهَا  
 لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَكَانَ بَعْضُ ذَلِكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَيَا لَكَ أَنْ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ  
 بَعْضُهَا بَصِدٌ وَالْآخَرُ مِنْهَا مَا هُوَ بَيْنِيَّةِ النَّعَسِ وَالْإِعْتِسَافِ  
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ  
 مِنَ الْقَوْلِ لِلْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي زَيْفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِارَ ضَرْبًا  
 الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ مَنَعَ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي فِعَالِهِ  
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدُ لُصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَنَ فَهُوَ  
 صَادِقٌ فِي حَبْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَنَهُ لِمَنْ عَارَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ  
 قَوْلُ مَنْ غَوِبَ عَنْهُ نَذْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ  
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا  
 سَنَدَرَهُ فِيهِ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ  
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَنَهْيِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصَدَقَ بِاطْنًا وَظَاهِرًا

٢  
 وَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ

٣  
 وَنَذْرُهُ



وَأَمَّا النَّسِيَانُ فَأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غِنَقَادِهِ وَأَنَّهُ  
 لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ  
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ  
 أَيْ فِي سَكَنَتِ قَصْدًا وَسَهْوَتُ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَنْسَ فِي فَنَسِ السَّلَامِ  
 وَهَذَا مُحْتَمِلٌ وَفِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبَعْدُهَا مَا ذَهَبَ  
 إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ  
 يَجْمَعْ الْقَصْرَ وَالنَّسِيَانَ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافُ  
 مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا  
 نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نَمْتِنَا وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ  
 لِلْفِظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفَ لِأَخَرِ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَقَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا  
 أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ أَكْثَرَ لِلْفِظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَكْرَهَهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 بِقَوْلِهِ بِنَسٍّ مَا لِأَحَدٍ كَمَا أَنَّ يَقُولُ نَسِيتُ نَيْتًا وَكُنَّا وَلَكِنِّي نَسِيتُ  
 وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَسْتُ أُنْسِي وَلَكِنِّي نَسِيتُ  
 فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَكْرَهْتَ قَصْرَهَا  
 كَمَا كَانَ وَنَسِيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ  
 فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ عَيْنُهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأَجْرِي عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ  
 فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ  
 لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَشْرَتْهُ

وَهُوَ

أَبَعْدُ

وَلَا

مُحْتَمِلٌ لِلْفِظِ

فِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَلَكِنِّي

أَقِيلُ

أَذْكُرُ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الشَّايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ  
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَالسَّهْوَانِيَّةُ هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ  
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا فَصَّرْتُ وَمَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ  
 قَوْلَهُ مَا فَصَّرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرِكَ الَّذِي هُوَ كَحَدِّثِ  
 النَّبِيِّ إِنْ رَأَى اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّهُ أَسْلِمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِكَمَالِ  
 الصَّلَاةِ وَلِكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ إِنِّي لَا أَنْسِي وَأَنْسَى  
 لَا سُنَّ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذِبَاتُهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوعَةُ  
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا  
 وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا اخْتَلَتْ فَأَعْلَمَ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ  
 كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكُذْبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ  
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنَدُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي  
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقُمُ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ  
 مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَدَ لِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا  
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبُ بِمَا أَشَاهَدُهُ  
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيَاةُ تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ نَجْمِ

شُغْلًا

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ قَوْلَهُ

وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ لِلصَّوَابِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ  
صَح

بَلْ

شَاهَدْتُهُ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ بَلْ خَبَرٌ  
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ بِسَقَمِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعِفَ مَا ارَادَ  
بَيَانَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِهَةِ الْخَوْفِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَغْلِبُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَنَاءَ نَظَرِهِ  
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُ  
لَمْ يَشَكَّ هُوَ وَلَا ضَعُفًا يَمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمٌ  
نَظَرُهُ كَمَا يَقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ  
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عُلِقَ خَبَرُهُ بِشَرْطِ  
نُطْقِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَكُّيْتِ لِقَوْمِهِ  
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْبَى فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ  
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْبَى فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
أَخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَبِمَا لَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاَهَا كَذِبًا بَيِّنًا وَقَالَ  
كَمْ يَكْذِبُ إِبْرَاهِيمُ الْإِنْسَانُ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ  
كَذِبَاتِهِ فَعَنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَنْكَلِمَ بِكَلَامٍ صَوْرَتُهُ صُورَةُ الْكَذِبِ  
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي بَابِ طِلِّ الْإِهْدَاءِ الْكَلِمَاتِ وَلَمَّا كَانَ مَفْهُومًا ظَاهِرًا  
خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشَقَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ  
كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَعْضَهَا فَلَيْسَ  
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرٌّ مُقْصِدٌ لَيْلًا يَأْخُذُ عَدُوَّهُ حِذْرَهُ  
وَكُنْتُمْ وَجْهَ ذَهَابِهِ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعٍ آخَرَ وَابْتَحُّ عَنْ أَخْبَارِهِ

سَقَمٌ بِهِ  
وَمَرَضٌ حَالِهِ

مَا قَصَّه

إِنَّكَ

مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

سَرٌّ مُقْصِدٌ  
سَرٌّ مُقْصِدٌ  
بِوَجْهِ ذَهَابِهِ

وَالْبَعْضُ بِذِكْرِهٖ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّزُوا إِلَى غَزْوَةٍ كَذَٰلِكَ أَوْ وَجَّهْتُمَا إِلَى  
مَوْضِعٍ كَذَٰلِكَ إِخْلَافٌ مَّقْصِدُهُ فَهَٰذَا لَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَدْخُلُهُ  
الْخُلْفُ فَإِنْ قُلْتُمْ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيْ  
لَنَا سِ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنَّا أَعْلَمُ فَعَسَىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَٰلِكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ  
الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَبْدُ لَنَا يَجْمَعُ الْخَبَرَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَهَٰذَا خَبَرٌ قَدْ  
أَبْنَاهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَٰلِكَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَٰذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ  
الصَّحِيحَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابًا عَلَىٰ عَلَيْهِ  
فَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ  
فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقِدِهِ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّ حَالَهُ فِي النَّبَوَّةِ وَالْإِصْطِفَاءِ  
يَقْتَضِي ذَٰلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَٰلِكَ أَيْضًا عَنْ عِنْقَادِهِ وَحُسْبَانِهِ  
صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ  
النَّبَوَّةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَيَكُونُ  
الْخَبَرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورٍ أُخْرَىٰ مِمَّا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ  
غَيْبِهِ كَمَا لَقِصَّصَ الْمَذْكُورَةَ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ  
عَلَى الْجَمْلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَٰذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَيَدْعِي عَمَلُهُ  
تَعَالَى وَعِلْمُهُ مِنْ دُنَا عَلَمًا وَعَسَىٰ اللَّهُ ذَٰلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ  
إِنْكَارُ هَٰذَا الْقَوْلِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ  
لَا يَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا أَوَّلَآئِهِ لَمْ يَرْضَ قَوْلَهُ شَرْعًا وَذَٰلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
لِنَا لَا يَقْنَدِي بِهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَالَهُ فِي تَرْكِيبِهِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجَّتِهِ

بلى  
أبنا  
قد وقع

من علوم غيبية

مِنْ أُمَّتِهِ فِيهِكَ لِمَا تَصْنَعُهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ  
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْعُجْبِ وَالتَّعَاطِي وَالذَّغْوَى وَإِنْ نَزَّ عَنْ هَذِهِ الرَّدَائِلِ  
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ مَدْرَجَةٌ سَبِيلُهَا وَذَرِكُ كَيْلُهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ  
 فَالْحَقُّظُ مِنْهَا أَوَّلِي نَفْسِهِ وَلِيَقْدَى بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا تَمَّا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا خَيْرَ وَهَذَا  
 الْحَدِيثُ أَحَدِي حُجَجِ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْحَضَرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى  
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَتَيَقَّضُونَ فِي الْمَعَارِفِ  
 وَيَقُولُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَذَلِكُ أَنَّهُ يُوحَى وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ  
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّ آخَرَ وَهَذَا يَضَعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا  
 أَنَّهُ كَانَ فِي ذَمِّ مُوسَى نَبِيٍّ غَيْرَهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَعُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ كَيْسَ  
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَائِكُمْ يَا مُعَيَّنَةٌ لَمْ يَحْتَجْ  
 إِلَى اثْبَاتِ نُبُوَّةِ حَضَرٍ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ  
 مِنَ الْحَضَرِ فَمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْحَضَرُ أَعْلَمُ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى  
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْحُجَى مُوسَى إِلَى الْحَضَرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ  
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَلِهَا الْقَوْلُ  
 بِاللِّسَانِ فَمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ  
 فَمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ نَاهٍ مِنْ مَعَارِفِ الْمُخَصَّصَةِ بِهَا جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ  
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ وَتُسْتَنْدُ الْجَهْرُ

سَبِيلُهَا  
 تَبِيلُهَا  
 أَعْلَمُ

يَقُولُ  
 أَنَّهُ  
 مِنْ نَبِيِّ

فَلَا  
 عُرْ

فِي الْقَلْبِ  
 وَالْمُؤَبَّاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا  
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ  
 الْأُسْتَاذُ أَبُو اسْتَحْقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْتَارِ  
 الرِّسَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ  
 الْمَعْجِزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمْهُورِ قَائِلِ بِأَنََّّهُمْ  
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكُنْهِهِمْ  
 الْأَحْسَنُ الْبَخَّارُ فَإِنَّهُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا  
 الصَّغَائِرُ فَخَوَّزَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ  
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ  
 هَذَا مَا اجْتَمَعُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى لَوْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا  
 يُحِيلُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَحْيَيْنِ وَذَهَبَتْ  
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ  
 الصَّغَائِرِ كِعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ  
 وَتَعَيُّنِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا  
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ أَمَّا سَمِيُّ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا  
 هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَخَالَفَهُ الْبَارِي فِي أَيْ مُرْكَانٍ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً  
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تُعْتَفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ  
 بِخِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمَشْيِئَةُ فِي الْعَفْوِ

لِأَنَّ ذَلِكَ

مُقْتَضَى

قَائِلُونَ

خِلَالِ الْبَخَّارِ

لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي

تَعْفُرٍ



فَالْعُقُولِ إِلَى اللَّهِ  
قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي كُرٍّ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ  
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أَتَمِّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ  
يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَارِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ  
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زِلَالَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَطَتِ الْمُرُوءَةَ وَوَجَبَ  
الْإِزْرَاءُ وَالْحَسَاسَةُ فَهَذَا أَيْضًا تَمَامُ بَعْضٍ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ إِجْمَاعًا لِأَنَّ  
مِثْلَ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبَ الْمُسْتَسِيمِ بِهِ وَيَرْزِي بِصَاحِبِهِ وَيُغَيِّرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ  
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمُبَاحِ  
فَادَّخَى إِلَى مِثْلِهِ لِحُزُّوهِ بِمَا دَخَى إِلَيْهِ عَنِ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحَظَرِ وَقَدْ هَبَّ  
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ  
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَارِ بِالصَّغِيرِ إِلَى امْتِسَالِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ  
أَثَارِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ  
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّرَامِ قَرِينَةٌ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
وَأِنْ ائْتَمَرُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ خُوَازِمَةَ مِنْدَاؤُ ابْنِ الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ  
التَّرَامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا  
وَقَوْلُ كَثَرٍ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْرِيُّ وَابْنُ خَيْرَانَ مِنْ  
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدَبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ الْإِتِّبَاعُ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعَلَيْهِمْ  
مَقْصِدُ الْقُرْبَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يَقْعِدْ قَالَ فَلَوْ جَوَزْنَا  
عَلَيْهِمُ الصَّغَارَ لَمْ يُمْكِنِ الْإِقْنَاءُ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ إِذْ كَيْسُ كُلِّ فِعْلٍ

مِنْ أَفْعَالِهِ يَتَمَيَّزُ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوْ الْحَظَرِ  
 أَوْ الْعَصِيَّةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ أَمْرٍ لَعَلَّهُ مَعْصِيَةٌ لِأَيْمَانٍ  
 عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيِّينَ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضَا وَزِيدَ  
 هَذَا حُجَّةً بِأَنْ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ نَهَاها عَنْ نَبِيئَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى مَنْكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى  
 رَأَى شَيْئًا فَتَكَتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ  
 يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا  
 الْمَأْخُذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذِ الْحَظَرُ أَوْ النَّدْبُ  
 عَلَى الْأَقْدَاءِ بِفِعْلِهِ يَنَالُ فِي الرَّجْزِ وَالتَّهْنِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَآيُضًا  
 فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْإِقْدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا  
 خَوَائِمَهُمْ حِينَ بَنَدُوا حَائِمَهُ وَخَلَعُوا أَيْعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَبُوا جَهَنَّمَ  
 بِرُؤْيَا ابْنِ عَمْرٍاءَ جَالِسًا لِقِضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ  
 وَاجْتَنَحَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوْ الْعَادَةُ بِقَوْلِهِ  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ لِي بِهَا  
 أَنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَافِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِحَيْلٍ اللَّهُ لِرَسُولِهِ  
 مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَا خَشَامَ لِي وَلِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْآثَارُ فِي هَذَا

فَصَدُّهُ

وَالْمَعْصِيَةِ

يَجُوزُ  
أَجُوزُ

فِي كُلِّ فَرْقٍ

خَلَعَ نَعْلَهُ

رُؤْيَا  
أَخْبَرَتْ بِهَا

أَغْظُمُ مَنْ أَنْ يُحْطَ لِكَيْفَ يُعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ  
 أَفْعَالُهُ وَأَقْنِدَاؤُهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالْفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا  
 اسْتَقْ هَذَا وَلِنَقِلَ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بِحُجَّتِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِنَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ  
 فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بَلْ هِيَ مَا دُونََ فِيهَا وَإِيْدِيهِمْ  
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلِّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ  
 وَشَرِحَتْ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنْ نُورِ الْمَعْرِفَةِ وَاصْطَفَوا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ  
 بِالْهِمَّةِ بِاللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الْضَّرُورَاتِ  
 تَحْتَاطِقُونَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ صَلَاقِهِمْ وَصَلَاحِ دِينِهِمْ وَضَرُورَةِ دُنْيَاهُمْ  
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْمُتَحَقِّقَ طَاعَةً وَصَارُ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ  
 أَوَّلَ الْكِتَابِ بِطَرَفٍ فِي خِصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ كَانَ  
 عَظِيمُ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَآئِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَانَ  
 جَعَلَ أَمْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْخَالْفَةِ وَرَسَمِ  
 الْمَعْصِيَةِ فَصَرُّ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ  
 فَتَنَعَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَزْيِيهِمْ مِنْ  
 كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ  
 تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَشَبِّهِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي أَيْمًا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ  
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ

أَكْثَرُ  
 مِنْ أَنْ يَجَا  
 عَلَيْهَا  
 بِهَا

مِنْ الْأَيْمِ

لَا نَبِيَّاءَ

لِلشَّرْعِ

لِشَرْعِ  
الْوَجْهِ

لَمْ يَكُنْ مُسَبِّحًا لِّشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْمَعَ صَحِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ جَنْدٌ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ  
أَتَمَّا تَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاحِي وَتَقَرَّرُ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ أَخْلَفْتُ بِحُجْجِ  
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ الشُّنَّةِ وَمُقَدَّمُ  
فِرْقِ الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَذَلُّكَ النَّقْلَ وَمَوْلِدُ  
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقُلَ وَلَمَّا أَمْكُرْ كَمَّةً  
وَسَرَّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهَيِّمٍ مَرَّةً وَأَوَّلِي مَا اهْتَبَلَ بِهِ  
مِنْ سِيرَتِهِ وَلَفْخَرِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا اخْتِجُوا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا  
قَالُوا لِأَنَّهُ يُعْبَدُ أَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا مِنْ عَرُفٍ تَابِعًا وَبَنُو هَذَا عَلَى  
التَّحْسِينِ وَالْتَّبَاحِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ  
إِلَى النَّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي فِي بَكْرٍ أَوَّلِي وَأَظْهَرَ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى  
بِالْوُقُوفِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ لِّشَيْءٍ  
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُحِيلِ الْوُجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتِنَادَ عِنْدَهَا  
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ النَّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ  
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا أَهْلَ تَبَعَيْنِ ذَلِكَ الشَّرْعِ  
أَمْ لَا فَوْقَهُمْ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَاجْتِمَاعِهِ وَجَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ  
وَصَمَّمَهُ ثُمَّ أَخْلَفْتُ هَذِهِ الْمَعْيَنَةَ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نُوْحٌ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ  
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا لَا يُحِيلُ  
وَمَالَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا  
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا قَدَّمْنَا وَكَلِمَةُ  
 يَخْفُفُ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي أَنَّ عِيسَى أَخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ  
 مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى بِلِلِّصَمِّ أَتَرُ لَمْ يَكُنْ  
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا  
 لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ إِنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ آبَائِهِمْ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمِلُوا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ  
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِئْسَ أَقْصَدُهُ  
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصُصُهُ  
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ  
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلَ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَخَالِفُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ  
 عَقْلًا فَيُطَرِّدُ أَصْلَهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْإِزْمَةِ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى النَّقْلِ  
 فَإِنَّمَا تَصَوُّرُهُ وَتَقَرُّرُ اتِّبَاعِهِ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ  
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزِمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ  
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْحَاكِمَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ  
 مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدَهُ

٢  
 لِلْآخِرِينَ  
 وَلَا لِلْآخِرِ  
 فَصْلٌ  
 فَحَمَلُ

وَشَرَائِعُهُمْ

يَقُولُ

شَيْءٌ



وَتَعْدِكَ السُّهُو وَالنِّسْيَانِ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَهُ تَعْلُقُ  
 لِلْخُطَابِ بِهِ وَتَرْكُ الْمُواخَذَةِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمُواخَذَةِ  
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِبَعْضِيَّةٍ لَهُمْ مَعَ أَمَمِهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا  
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعْلُقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأُمَّةِ بِالْفِعْلِ  
 وَآخِذُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا تَمَايُخُصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا  
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السُّهُو فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصِيْمِهِ  
 مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَضَاءُ أَوْسُهُو أَكْثَرُ الْأَفْعَالِ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَجْلِ  
 طُرُقِ الْمُخَالَفَةِ فِيهَا لِأَعْمَاءٍ وَلَا سُهُوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جَمْعِ التَّبْلِيغِ وَالْإِدْرَاكِ  
 وَطُرُقِ هَذِهِ الْعَوَارِضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشُّكَّ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ  
 وَاعْتَدَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السُّهُوِ بِتَوْجِيهَاتٍ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى  
 هَذَا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَذَهَابَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ  
 الْمُخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سُهُوٌ وَعَنْ غَيْرِ  
 قَضَدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السُّهُوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا  
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُغْيَةِ عَلَى الصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ  
 وَمُخَالَفَةِ ذَلِكَ تَنَاقُضُهَا وَأَمَّا السُّهُوُ فِي الْأَفْعَالِ فَغَيْرُهَا قَضِيٌّ لَهَا  
 وَلَا قَادِحٌ فِي الثَّبُوتِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ  
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تَنْسَوْنَ  
 فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالُهُ النِّسْيَانُ وَالسُّهُوُّ هُنَا وَحَقِيقَةُ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِمْ

وَسَبَبِ الْمَطَاعَةِ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ فَاذِهِ عِلْمٌ وَتَقَرِيرٌ شَرِيعٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَا أَسْنِي وَأُاسْنِي لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رَوَيْتُ أَسْنِي وَلَكِنْ أَسْنِي  
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ  
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّفِصِ وَأَعْرَاضِ الطَّعْنِ فَإِنَّ الْفَائِلِينَ بِمَجَازِ  
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرَّسْلَ لَا تَقْرُ عَلَى السَّهْوِ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَهُوْنَ  
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفُورِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ  
 أَنْ يَرْضَاهُمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَدَاحُ وَلَا بَيَانُ  
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ  
 دِينِهِ وَادِّكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيُتَّبَعَ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ  
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِحُوقِ الْفَرَائِ وَالْعَفَلَاتِ  
 بَقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَّةِ وَمَعَانِي  
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِتِّصَالِ  
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لُبَّانٌ عَلَى  
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُبِّيَّةٍ وَبَيَاقِضُ  
 مُعْجَزَتِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّشْيَانِ وَالْعَفَلَاتِ  
 وَالْفَرَائِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ  
 الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلْتُ فِي الْكَلَامِ  
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النَّفِصِ  
وَأَعْرَاضِ

تَكَلَّفَهُ

وَيَسَاسِهِ

سَنَدُ كَرَاهَا

الْمَذْكُورَةِ

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جُمْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ  
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْزَاءً وَفَوْعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 رَتَبْنَاهُ وَاشْرَأْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحُ  
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ  
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَأُخْرَى حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ  
 الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ  
 حَتْمًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ  
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيَسْتَنَّ بِهِ إِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ  
 وَارْفَعِ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرَطُهُ أَنَّهُ لَا يُقَرَّرُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ بِكَرْتِفَعِ  
 الْإِلْتِبَاسِ وَتُظْهِرُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَكَانَ النَّبِيُّ وَالسَّهْوُ  
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمُخَيَّرَةِ وَلَا قَادِحٍ  
 فِي الْمُصَدِّيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا  
 تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَانَا لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْفِطُهُنَّ وَيُرْوَى أُنْسِيتهنَّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَأُنْسِي لَا أَسْنُ قِيلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنْ لَرَأَوِي وَقَدْ رَوَى  
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسِي لَا أَسْنُ وَذَهَبَ ابْنُ تَابِعٍ وَعَبَسِي بَدْ دِيَارٍ  
 أَنَّهُ لَيْسَ لِشَاكٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أُنْسِي نَا أَوْ يُنْسِي بِنِي اللَّهُ قَالَ الْفَقَاحُ

في الفصل

وَأَجْزَاءُ وَفَوْعُهُ

في الأفعال الدينية

قطعا على الوجه

أجل

لا يقر

هذه

ابن داود

ابن قانع

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْجِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ إِلَى أُنْثَى فِي الْبَقَّةِ وَأُنْثَى  
فِي التَّمِيمِ وَأُنْثَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنْ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ  
أَوْ أُنْثَى مَعَ إِبْنِهَا عَلَيْهِ وَتَقَرُّ بِغِيٍّ فَاصْطَفَا أَحَدَ النِّسْبَانِ إِلَى نَفْسِهِ  
إِذْ كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ  
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ الْبَنِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسِي لِأَنَّ النِّسْبَانَ  
ذُهُولٌ وَعَفْلَةٌ وَأَفَةٌ قَالَ وَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنُورَةٌ عَنْهَا  
وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ  
عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا عَفْلَةً عَنْهَا وَاحْتَجَّ  
بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِنِّي لَا أُنْثَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعِ هَذَا  
كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ  
وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مُتَأَقِّضُ الْمَقَاصِدِ لَا يُجْلِي مِنْهُ بَطَاطِلُ  
لَا تَهْ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ أَمَرَ  
بِتَعَدُّ صُورَةِ النِّسْبَانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أُنْثَى وَأُنْثَى وَقَدْ ثَبَتَ  
أَحَدُ الْوَصَافِينَ وَنَفَى مُتَأَقِّضَةَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ  
أُنْثَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ مَالَ إِلَى هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أُمَّتِنَا وَهُوَ  
أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايْنِيُّ وَلَمْ يَرْضَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْضَاهُ وَلَا حُجَّةَ  
لَهُمَا نَبِيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أُنْثَى وَلَكِنْ أُنْثَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ  
نَفَى حُكْمِ النِّسْبَانِ بِالْحُلَّةِ وَإِنَّمَا فِيهِ نَفَى لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

أُخْرَى

وَلَكِنْ أُنْثَى

كَيْدًا قَالُوا

أَوْ نَتَى لَا سَرَّ

تَعَدُّ

مُتَأَقِّضَةُ التَّعَمُّدِ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

أَيْضًا

بِشْرٍ مَا لِاحِدِكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبْتٌ آيَةٌ كُنَّا وَلِكَيْتَهُ نَسْتَأْذِنُكَ وَالْفَضْلَةَ  
وَقِيلَهُ الْإِهْتِمَامُ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَسَيَ  
بَعْضُهَا يَبْعَثُهَا كَمَا رَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ  
بِالْحَرْزِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَرَكَ  
يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبِهِ اجْتَمَعَ  
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ دَائِهَا  
إِلَى وَفَاتِ الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّائِبِينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ  
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهَوَّنَا بَيْحُ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا يَقُولُ فِي نَوْمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي  
تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَعَزَّ لِلْأَجْوَدَةِ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ  
بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ قَلْبُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنُهُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يُنْدَرُ  
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يُنْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رَوْحَهَا  
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتَ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا  
يَكُونُ مِنْهُ لَا مِرْبِدَهُ اللَّهُ مِنْ إِبْثَابِ حُكْمٍ وَنَاسِيسُ سُنَّةٍ وَأُظْهَرَ  
شَرْحٌ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ لَا خُلُوسَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَقْظُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ  
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْفِرُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ  
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى  
يُسْمِعَ غَطِيطَهُ ثُمَّ يَصْبِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ

أَهْلِهِ

إِرْعَاةُ

حِفْظُهُ  
فِعْلُهُ

أَلَمْذَكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ سَعِ أَهْلُهُ فَلَا يُمَكِّنُ  
 إِلَّا خِجَاجَ بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ بِحُجْرَةِ التَّوْمِ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِلْمَلَامَةِ الْأَهْلَ  
 أَوْ لِحَدِيثٍ آخَرَ فَكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ  
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
 يُوحَى إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا نَوْمُ عَيْنَيْهِ عَنْ دُونِ  
 الشَّمْسِ وَكَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ  
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنَ اسْتِغْرَاقِ النَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبِلَالٍ أَكَلْتُ لَنَّا  
 الصُّبْحَ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّغْيِيرُ  
 بِالصُّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ النَّجْمِ لَا تَصِحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ  
 يُدْرِكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِبِلَالٍ مُرَاعَاةَ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَ بِذَلِكَ  
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةٍ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبْنَى لَنَسِيَ كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ نَسِيتُهَا فَأَعْلَمَ أَنَّ مَلَكَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ  
 إِلَّا لِقَاطِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَنَسِيتُ آيَةً كَذَا فَحُمِلَ عَلَى مَا سَمِعَ  
 نَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا لَا يُتَكَنُّ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِيُخَوِّمَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ وَعَقْلٍ مِنْ قَبْلِهِ  
 تَذَكَّرَهَا صُلِحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسْنَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ أَنْ يُضَيِّفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخَرَ عَلَى طَرِيقِ  
 الْجَوَازِ لَا كِتَابًا لِعَبْدٍ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اسْقَطَ  
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيْلِهِ إِلَى  
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ  
 نَسْخَهُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِدْكَارَهُ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَنْسَى  
 الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْسِيَ مِنْهُ  
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْتَرِظُ وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا لَمْ يَدْخُلْ خِلَافًا فِي الْخَيْرِ  
 ثُمَّ يَذْكُرُ آيَاهُ وَيَسْتَحِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ  
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى  
 مَا أَحْتَجُّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَقْهَاءِ  
 وَالْحَدِيثِيِّينَ وَمَنْ شَاءَ تَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَحْتَجُّوا عَلَى ذَلِكَ  
 بِطَوَاهِرِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ التَّرْمُوظَ لَهَا هَرَاهُ أَفْضَتْ  
 بِهِمْ إِلَى تَجْوِيزِ الْكَبَائِرِ وَخَرَقُوا لِإِجْمَاعٍ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا  
 أَحْتَجُّوْا بِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ لِاحْتِمَالَاتٍ فِي  
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ قَاوِيلُ فِيهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافٍ مَا التَّرْمُوهُ مِنْ ذَلِكَ  
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِجْمَاعٌ وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا أَحْتَجُّوْا بِهِ قَدِيمًا وَقَامَتْ  
 الْإِدْلَالَةُ عَلَى خَطَايَا قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهِيَ  
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيَكْفِيهِ

تَابَعَهُ

فَهَذَا الْمَحْتَجُّ

فِي ذَلِكَ

الْإِدْلَالَةُ  
نَحْوُ



لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ  
 الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمَّا أَذِنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ  
 مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى  
 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ  
 وَعَصَى أَمْرًا رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ  
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلِهِ  
 وَظَنَّ دَاوُدُ أَنْ سَافَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ  
 مَا بَ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ وَقَوْلِهِ  
 عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلِهِ  
 الْيَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا كُفِّرْتُ  
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَنَحْوَهُ مِنْ أَدْعِيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُهُ لَمَّا لَفَّ  
 عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا تَتُوبُ  
 إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي  
 وَرَحْمَتِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
 مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ  
 الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَتُّ لَكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى  
 مَا أَشَبَّهُ هَذِهِ الظُّلُومَ هَرَفًا مَا احْتِجَّاجُهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا نَصَرَ

وَقِصَّتِهِ

وَأَخْرَجَتْ وَأَسْرَرْتُ  
وَأَعْلَنْتُ

الله

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَفْسِّرُونَ  
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ  
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُنْقَدِّمُ مَا كَانَ قَبْلَ  
النُّبُوَّةِ وَالتَّأَخُّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ  
بِذَلِكَ أَمْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ  
وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الظُّبَيْرِيُّ وَخَتَارُهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَبِيكَ آدَمَ  
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنِ ابْنِ  
عَطَاءٍ وَبِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ الْمَكِّيُّ مُحَاطِبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا هِيَ  
مُحَاطِبَةُ لَأُمَّتِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ  
وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُمُ سُرِّيذْلُكَ الْكُفَّارَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ لَا يَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ  
فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِيدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ  
لَكَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبَرُّهُ مِنْ  
الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي يَنْقُضُ ظَهْرَكَ  
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ  
وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقُلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ  
مَا ثَقُلَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ

وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

الْمَعْنَى  
عَنْكَ  
لَمَّا

وَأَقْبَلَتْ

حَشَاءُ

:

وَالسَّلَامُ وَقِيلَ حَظَطْنَا عَنْكَ ثِقَلًا يَوْمَ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ ثَقُلَ  
شُغْلُ سِرِّكَ وَخَيْرَتِكَ وَطَلَبُ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكْمًا  
مَعْنَاهُ الْقُشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا  
اسْتَحْفَظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقَضَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ  
فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ اهْتِمَامًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ  
فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً  
اللَّهُ لَهُ وَكَيْفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا نَقَضَتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ  
مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلُ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَإِعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفَظَهُ مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعِدُّ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّةُ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ  
إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطُونِي وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ خَيْرًا  
فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ  
وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ  
لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا  
وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غُفِرَ بَلْ كَمَا  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَنْ يُلْزِمُكَ ذَلِكَ وَنَحْوَهُ لِلْقَشِيرِيِّ قَالَ وَاِنَّمَا  
 يَقُولُ الْعُقُولُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مِنْ كَمْ يَعْرِفُ كَلَامًا الْعَرَبِ قَالَ  
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ اَنْ يُلْزِمُكَ ذَنْبًا قَالَ لِدَاوُدَ رَوَى كَانَهَا  
 كَانَتْ تِكْرَمَةً قَالَ كَيْ هُوَ اسْتَفْنَحَ كَلَامٍ مِثْلَ اَصْلِكَ اللَّهُ وَاَعْرَكَ  
 وَحَكِيَ السَّمَرَقَنْدِيُّ اَنْ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَاَمَّا قَوْلُهُ فِي اَسَارِي بَدْرٍ  
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ اَنْ يَكُونَ لَهُ اُسْرَى اِلَّا يَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ اِلْزَامٌ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ لِمُخَصَّصٍ بِهِ وَفَضْلٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ  
 فَكَانَهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَحَلَّتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَاِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْيُدُونَ  
 عَرْضَ الدُّنْيَا الْاَيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخَطَابُ لِمَنْ ارَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ  
 غَرَضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْاِسْتِكْمَالُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ اَصْحَابُهُ بَلْ قَدَرُوا عَنْ الصَّحَابَةِ  
 اَنَّهُمْ نَزَلَتْ حِينَ اَنْهَزَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاسْتَغْلَى النَّاسُ بِالسَّلْبِ  
 وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ اَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ  
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ فَاُخْتَلَفَ الْمُفْسِرُونَ فِي مَعْنَى  
 الْاَيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا اَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى اَنْ لَا اَعْدِبَ أَحَدًا اِلَّا  
 بَعْدَ اَنْتَهَى لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي اَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا سُرَى بِعَصِيَّةٍ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا اِيْمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ  
 بِهِ الصَّحْفَ لِعَوْنِكُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَارَادَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

اَنَّهُ تَكْرَمَتْ

دَلِيلُ اِلْزَامٍ

الْمَعْنَى

وَاُخْتَلَفَ

اَنْ

كَلَّمَ

لَوْ لَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحْلَتْ لَهُمُ الْعَنَائِمُ  
لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُوقِبَ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللُّوجِ الْخَفُوفِ  
أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّهُ مَنْ فَعَلَ  
مَا أَحْلَلَ لَهُ لَمْ يَعْصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ  
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأُسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ  
وَأَنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الثَّغَامُ الْمُقْبِلُ مِنْهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ  
وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَاتَّهَمُوا فَيَفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ  
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالَ إِلَى ضَعْفِ الْوَحْشِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا ضَلَّ عَنْهُ  
مِنْ الْأَخْيَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوتِبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ  
وَتَصَوُّبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِئِينَ وَإِلَى الْحَوِ  
هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا بَخَّامِنُهُ إِلَّا عَمْرًا إِشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ  
رَأْيِهِ وَدَأَى مِنْ اخْتِذِهِ بِمَا اخْتَذَهُ فِي عِزِّ الدِّينِ وَاطِّهَارِ رِكْبَتِهِ وَابَادَةِ عُلُوِّهِ  
وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِبَخَّامِنِهِ عَمْرًا وَمِثْلَهُ وَعَمْرًا  
عَمْرًا لَنَهْ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ يَقْبَلُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدَرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ  
عَذَابًا لِحِلِّهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ لِدَاوُدَ وَالْجَبْرِ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ  
لَمَا جَارَانُ يُفْطَرَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

الْقِصَّةُ  
أَشَارَ إِلَى هَذَا



وَلَا دَلِيلَ مِنْ بَيْتٍ وَلَا جَعَلَ إِلَّا مُرْفِيهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بَكْرُ بْنُ لَعْلَاءٍ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ  
الْأَيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَاةِ وَقَدْ كَانَ  
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ  
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَأَعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ  
بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كَلِمَةٌ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِنْهُ فَلَمْ  
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ سَرَّهَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَظْهَارَ نِعْمَتِهِ وَتَأْكِيدِ مَنِّهِ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَجْهِ  
الْمَحْفُوظِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِقَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذْنِيبٍ هَذَا  
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ اثْبَاتٌ ذَنْبٍ لَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْصَدِّ لَهُ مِمَّنْ لَا يَزْكُ  
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَا قِبَالَ  
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ لِذَلِكَ  
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِثْلَافًا لَهُ كَمَا شَرَعَهُ  
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
أَعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرًا لِكَافِرٍ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَاضِ  
عَنْهُ يَقُولُهُ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكُ وَقِيلَ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي  
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَأَمَّا قِصَّةُ

لِعَظِيمِ

تَعْرِيفِ

أَوْ تَذْنِيبِ

مَا لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ



أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَكَلَّا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا  
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا لَمْ يَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
 وَتَضَرَّجَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى  
 أَيْ جَحَلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ  
 عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى  
 عِدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ  
 وَلِرِجُلِكَ لَا يَتَّبِعُ نَسِيَ ذَلِكَ بَمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا  
 سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْخَالَفَةَ  
 اسْتِعْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا جَلْضًا بِإِبْلِيسَ لَهَا إِنْ لَحِمَا لِنَا جَبِيرٍ  
 وَتَوَهَّمَا أَنَّ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عَدْرُ آدَمَ بِمِثْلِ  
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا  
 وَالْمُؤْمِنُ يُجَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَنْوِ الْخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يَجِدْ  
 لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْخَالَفَةِ وَكَثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا  
 الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ كُلِّهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ  
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا تُسَكَّرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا  
 لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْبَسًا عَلَيْهِ عَالِطًا إِذَا لَا نِفَاقَ  
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِي وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْكَ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَدَلِيلُ  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

٢  
أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

٦  
وَإِذَا

وَأَهْدَى

وَهْدَى قَدْ ذَكَرْنَا الْأَجْنَاسَ وَالْهَدَايَةَ كَمَا بَعْدَ الْإِعْصِيَانِ وَقِيلَ بَلْ  
أَكَلَهَا مَتًّا وَلَا وَهْوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا لَا إِلَهَ تَأْوَلُ اللَّهُ  
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْإِنْسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ  
الْحَقِّظِ لَا مِنْ الْخَالْفَةِ وَقِيلَ تَأْوَلُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهَى تَحْرِيمَ فَإِنْ  
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَمْرًا فَعَوَى وَقَالَ قَتَابُ  
عَلَيْهِ وَهْدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ السَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنْ نَهَتْ عَنْ أَكْلِ  
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيَأْتِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مَجْمَلًا آخِرُ  
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا  
إِنْفَاءً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا ابْتِغَاءُ وَهَبٍ مُخَاضِعًا  
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنْ مَزَّوْلُ  
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ مَا وَعَدَهُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا  
أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ كِتَابٍ بَدَأَ وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ خَافَ ذَلِكَ  
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حَمَلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْهُمْ  
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مَرُغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ قَالَ الْمَفْسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُنَا فِي كُنْتُ  
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ  
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَغْيًا إِذِنْ  
رَبِّهِ أَوِ لِضَعْفِهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوِ لِدَعَائِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَانُوهُ  
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ لَوْ أَسِطَيْتُ فِي مَعْنَاهُ زَرَهُ رَبِّهِ عَنِ الظُّلْمِ

٢  
فيها

وَأَضَافَ الظَّمَّ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ آدَمَ  
وَحَوَّارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كُنَّا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي  
أُنْزِلَ فِيهِ وَخَرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلَفَّتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ بُو  
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَأَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ  
يُنْصَرَّ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي بَصَّرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّ مَا قَتَلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بَ وَقَوْلُهُ فِيهِ  
أَوَابٌ فَمَعْنَى قَتَلَهُ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَابٌ قَالَ قَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا  
التفسيرُ أَوَّلِيُّ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ قَالَ  
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عِنَ امْرَأَتِكَ وَكُفِّلْنِيهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَنَّهُهُ  
عَلَيْهِ وَانْكَرَ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ  
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ  
يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ  
لَا حِدَ الْخُضْمَيْنِ كَفَدَ ظِلْمَكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خُضْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ  
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَرِ  
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو  
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ دُولِيًا  
خَبَرِيَّةً وَلَا يُظَنُّ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ قَتْلُ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخُضْمَيْنِ الَّذِينَ  
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

٣  
نَتَاجٍ

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ  
تَثْبُتْ بَنُوهُمْ فَيَكْزِمُ الْكَلَامَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ وَعَدَّهُمْ  
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ  
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا يُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ  
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا كَرِهَ عَمْرٍو وَيُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ لَوْ أَرْسَلَهُ  
مَعَنَا عَدَاؤُنَا وَنَلْعَبُ وَإِنْ ثَبَّتَ لَهُمْ بِنُوَّةٌ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ  
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسَ لَا يُؤْخَذُ بِهِ  
وَكَيْسَتْ سَيِّئَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدٌ  
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذَا وَاعَا  
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ لَهُمْ ذَا وَطُنَتْ  
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةٌ وَأَمَّا مَا كَرِهَ تَوَطَّنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا  
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْنُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ مِمَّا كُنَّا إِذَا شَاءَ اللَّهُ هَمَّ  
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَمَّا أَبْرَأْتُهَا  
مِنْ هَذَا أَلْهِمَ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالْإِعْرَافِ بِمُجَالِغَةِ  
النَّفْسِ لِأَنَّ قَبْلَ وَرَأَى فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
أَنَّ يُوسُفَ كَرِهَهُمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَإِذَا هَمَّتْ بِهِ  
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمَرْأَةِ  
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى لَكَ لِنَصْرِفَ

فِيهَا

تَعَقَّبَ

لَيْسَ بِهِمْ بَحْثٌ فِي كَوْنِهِمْ  
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ

عَلَيْهِ

فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَبِيلِ

وَيَكُونُ

يَمَّا

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَغُلَقْتَ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ  
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَا يَاقِيلُ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلِكُ  
 وَقِيلَ لَهُمْ بِهَا أَيْ بَجَرِهَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ لَهُمْ بِهَا أَيْ عَمَّهَا امْتِنَاعُ  
 عَنْهَا وَقِيلَ لَهُمْ بِهَا نَظَرُ إِلَيْهَا وَقِيلَ لَهُمْ يَضْرِبُهَا وَدَفْعُهَا وَقِيلَ هَذَا  
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَّ إِلَى يُوسُفَ  
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْبُتُوَّةِ فَشَعَلَتْ هَيْبَتُهُ  
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَآمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالُوا  
 كَانَ مِنْ الْقَبِيلَةِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ  
 أَنَّهُ قَبْلَ بُنْيَانِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَعَدَّ قَتْلَهُ فَعَلَى  
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمْتُ  
 نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ  
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مُرِيدًا لِلْقَتْلِ وَإِنَّمَا  
 وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ بِرُيُودِهَا دَفَعُ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ  
 وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ فُتُونًا أَيْ ابْتَلَيْنَاكَ  
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ  
 وَقِيلَ الْقَاوُوهُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَاكَ  
 اخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جَبْرِ وَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَمَّا الْفِضَّةُ فِي النَّارِ  
 إِذَا خُلِصَتْهَا وَأَصْلُ الْفِئْتَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَظْهَارُ مَا بَطَّنَ

٢  
قِيلَ  
أَيْ

٣  
عَلَى  
٤  
وَقِيلَ

الَّذِي  
كَانُوا

٥  
قَضَيْتِهِ



إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدْنَى إِلَى مَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ  
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَنَفَّاهَا  
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّعَةِ وَفَعِلَ  
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى  
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا تِلَادَ لَهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ أَدْنَى  
 وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَافَعَةً  
 أَدَّتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلِكُ  
 ائْتِمَانًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ  
 اسْتَسْلَمَ وَلِلنَّقْدِ مِنَ وَالتَّأَخَّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ جَوَابُهُ هَذَا اسْتَدَّهَا  
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ  
 قَدِيمًا ابْنُ عَالِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَكِّهِ وَلَطْمِهِ بِالْحِجَةِ وَفَقَى عَيْنَ حُجَّتِهِ  
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ  
 سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ  
 فَفَعَنَاهُ ابْتِلَانًا وَابْتِلَاءً وَهُوَ مَا حَكَى عَنِ ابْنِ صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّ هَذِهِ  
 يَأْتِينَ بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِيقٍ قَالَ ابْنُ  
 صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي أُلْفِيَ

يُودِي

مَا لَهُ  
لَهُاللَّهُ تَعَالَى  
تَعَالَى

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ  
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا



عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ غُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَفُجِنَتْهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ  
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حَرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمْنِيَّتُهُ وَقِيلَ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْ لِمَا اسْتَعْرَفَهُ مِنْ الْحَرْصِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِّ  
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحْتَبَ يَقْلِبُهُ أَنْ يَكُونَ الْحَوْ  
 لَاخِيَانَهُ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ قَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصُحُّ  
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطِهِ عَلَى مُلْكِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مَتْنِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَى  
 مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ يَقُلْ سُلَيْمَانُ فِي  
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَعْنَهُ أَجُوبُهُ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ  
 الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفُذَ إِدَاءُ اللَّهِ وَالْثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ  
 صَاحِبَهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكَ أَنْ يَقُولَ  
 هَذَا سُلَيْمَانُ غَيْرَهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَةً بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ  
 الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ ارَادَ أَنْ يَكُونَ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْصُصُ بِهَا كَأَخْصَاصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ  
 وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَجْهَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْإِنِّ  
 الْحَدِيدِ لِأَنَّهُ وَاحِيًا وَالْمَوْتُ لِعِيسَى وَأَخْصَاصٌ مِنْ تَحْمِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَسَلَامٍ بِالسَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَأْجِرُهُ  
 الْعُذْرُ وَانَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَطَأْجِرُ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلَكَ

وَوُخِذَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ  
 مِنْ خَرَأَفَاتِهِمْ عَمَّا قَعْلَهُ  
 وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتُ

عَلَى مَنْ قَالَ

تَأْوِيلُ

فَطَلَبَ مُقْنَضِي هَذَا الْكَلْفِ وَارَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ  
سَكَتَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ  
بِجَارَتِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْرَقُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا وَنَهَاهُ عَنْ مَخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُخِذَ بِهِذِ التَّأْوِيلِ وَعُيِبَ عَلَيْهِ وَاشْفَقُوا  
هُوَ مِنْ إِنْدَامِهِ عَلَى رِبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ  
نُوحٌ فِيهَا حَكَمًا التَّنَاقُشَ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرِ ابْنِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَقِيلَ  
بِالسُّؤَالِ فَيَمُنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ  
نَبِيًّا قَرَصَتْهُ عَمَلَةٌ فَحَرَّقَ قَرِيْبَةُ الْخَيْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ عَمَلَةٌ  
أَخْرَفَتْ أُمَّةً مِنَ الْأَيِّمِ نَسِجَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ مَعْصِيَةٍ  
بَلْ فَعَلَ مَا رَأَاهُ مُصْلِحَةً وَصَوَّبًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي حِنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا  
أَبَاحَ اللَّهُ لَا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ كَانَ نَارًا تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَمَّا أَذَتْهُ الْعَمَلَةُ  
تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا خَافَ تَكَرُّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشَفُّي كَمَا قَالَ  
تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرَ فِعْلُهُ أَيْمَانًا كَانَ لِأَجْلِ أَهْلِهَا  
أَذَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضَرَّهُ تَوَقُّعًا مِنْ  
بَقِيَّةِ التَّمَلُّ هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرًا نَهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَضُرُّ  
فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا اسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ  
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ يَذْنِبُ أَوْ كَادَ الْإِيْحَى زُ

عَلَّتَهُ ٢

وَعَدَهُمْ ٣

فَأَوْخِذَ ٤

وَعُوبَتِ ٥

وَعُيِبَ ٦

يَأْذَنَ ٧

فِيمَا لَمْ ٨

وَاحِدَةً ٩

مَا ١٠

شَجَرَةٍ ١١

هُنَاكَ ١٢

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفِيتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لُذُنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ  
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَّى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ  
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبُكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ  
 مِنْهُمْ وَاشْفَائِهِمْ وَهَلْ يَشْفُقُ وَيَتَابُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ لَأَشَى فَاَعْلَمْ  
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمُ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةُ بَطْنِهِ بِمَا يَحْمِلُهُمْ  
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِمَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ  
 غَيْرُهُمْ وَأَتَهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمَرُوا بِهَا شَمَّ  
 وَوَحِذُوا عَلَيْهَا وَعَوَّبُوا بِسَبَبِهَا وَحَذَرُوا مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا  
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ أَوِ السَّهْوِ وَتَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ  
 وَجَلِيلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِإِلَاضَافَةٍ إِلَى عَلِيٍّ مِنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَى كَامِلِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ لَذَنْبًا أَخُوذُ  
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرِّذَالُ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ آخِرُهُ وَادَّابُ النَّاسِ  
 رُذَالُهُمْ فَكَانَ هَذِهِ آذَانِي أَعْمَالُهُمْ وَأَسْوَءُ مَا يَجْرِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِتَطْهِيرِهِمْ  
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِينِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ  
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِّ وَالْحُسْنِيَةِ لِلَّهِ وَاعْظَمَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخَذُوا  
أَوْحَذُوا

أَرَادَهُمْ

فَكَانَ  
مَكَانَ

وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون بالاضافة  
 الى هذه الهنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات ابرار سيئات  
 المقربين اى يرونها بالاضافة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك  
 العيصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو  
 او تاويل فهى مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة هى التي  
 نهى عنها والتمى للجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت  
 امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي  
 السجين اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن  
 بضع سنين قيل انى يوسف ذكر الله وقيل انى صاحبه ان يذكره  
 لسيده الملك قال لئن صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث  
 في السجن ما لبث قال ابن دينا رما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من  
 دوني وكيل لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال  
 بعضهم يواخذ الانبياء بمناقيل الذر لكانت لهم عنده ومجاوزه عن  
 سائر الخلق لقله مبالاه بهم في ضعف ما اتوا به من سوء الادب  
 وقد قال الخبج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ اكان الانبياء  
 يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته  
 وحالهم ارفع فخالهم اذ في هذا سوء حال من غيرهم فاعلم اكرمك الله  
 انا لا نبئت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول  
 انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

تأ  
 تكون هذه الهنات  
 اليه هذه الهنات  
 الهنات

أخذ

و تجاوز  
 و تجاوز

زيادة لهم

وَيُتْلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سُبُغًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ  
تَمَّ لَجْنَاهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةَ  
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى بُنِيَ إِلَيْكَ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ  
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الْبَرْقَ إِلَى وَحْشِنَ مَا بِ  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُنَا لَأَنْبِيَاءٍ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ  
كَرَامَاتٌ وَزَلَّتْ وَأَشَارَ إِلَى خَوَافِهَا فَذَمَّهَا وَأَيْضًا فَلْيَنْبَغِ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ يَمُنْ لَيْسَ فِي دَرْجَتِهِمْ بِمُؤَاخَذَتِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا  
الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيَعِدُّوا الصَّبْرَ  
عَلَى الْمَحِنِ بِمِلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَعْصُومِ  
فَكَيْفَ يَمُنْ سِوَاهُمْ وَهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمُرَيُّ ذَكَرَ دَاوُدَ سَبْطَةَ لِلنَّبِيِّينَ  
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَصِيحَةٍ صَاحِبِ الْحَوَائِ  
نَفْصَالَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا  
فَيَقَالُ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بَغْفَرَانِ الصَّغَارِ بِأَجْنَابِ  
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزْ لَهُمْ مِنْ وَقُوعِ  
الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمُواخَذَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ  
وَخَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَوْبَتُهُمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا أَجَابُوا بِهِ  
فَهُوَ جَوَابُنَا عَنِ الْمُواخَذَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالْتَاوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ  
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْرَافِ بِالنَّقْصِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ



٢  
أَمْرٌ٣  
سُؤْدِيدٍ

عَلَى نَبِيهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْوَأْخِذَةِ بِمَا تَقَدَّمَ  
 وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ  
 بِمَا اتَّقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَادٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ خَوْفُ عِظَامٍ  
 وَتَعَبٍ لِلَّهِ لَا تَهْمُ مَنُونٌ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْدِيَ بِهِمْ وَيَسْتَرَّ  
 بِهِمْ أُمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَفَضَحْتُمْ قُلُوبًا  
 وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَآيُضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى آخَرَ لَطِيفًا  
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَاحْدَثِ الرَّسُولَ وَالْأَنْبِيَاءَ  
 الْإِسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالِإِنَابَةَ وَالْأَوْتَةَ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ  
 وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ  
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
 الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَضَلَّ  
 قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى  
 حَالَةٍ تُنَافِي الْعِلْمَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبَيِّنَةِ عَقْلًا  
 وَاجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَقْلًا وَلَا يَشْنِي بِمَا قَرَرْنَاهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ  
 وَأَدَّاهُ عَنْ رِيٍّ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ  
 وَخُلْفِ الْقَوْلِ مُنْذُ بَنَى اللَّهُ وَارْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحَالَةِ  
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَنَهْيِهِ عَنِ الْقَبْلِ التَّوْبَةِ

٤  
لِاسْتِغْفَارِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ

٥  
وَكُونِهِ

٦  
عَنْ وَجَلَّ  
 وَعَنْ غَيْرِ



قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَارِ اِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ  
 اسْتِدَامَةِ السُّهُوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ عَلَيْهِ  
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدِّ  
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتُقَدِّ  
 هَذِهِ الْفُضُولَ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَطَرِهَا فَإِنَّ مَنْ  
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجْهَرُ أَوْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا  
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْتِي مَنْ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ  
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَلْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْكُرُ  
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ أَذْ غُلَّ الْبَاطِلُ بِهِ وَاعْتِفَادُ  
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَجْلُ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا احْتِطَا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَيَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ  
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ  
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَذِهِ أَكْرَمُكَ  
 اللَّهُ أَحَدُ قَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا  
 لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ  
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ  
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ  
 وَيُنْتَبِئُ عَلَيْهَا مَسْأَلٌ لَا تُنْعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَتُخْلَصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ  
 مُخْتَلَفِي الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا تُنْتَبِئُ  
 بِمَا يَجِبُ لَكَ

لَا يُؤْمَرُ  
 بِجُورٍ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا  
 مِنْ هَذَا  
 فِيهِ  
 أَوَّلُ

تَعَدُّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالُهُ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ  
 وَلَا بَدَّ مِنْ بَنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَبَارِهِ وَبَلَاغِهِ  
 وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّهُوفُ فِيهِ وَعِظْمُهُ مِنَ الْخَالِفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا  
 وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ  
 بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كُتُبِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطُولُ بِهِ وَفَائِدَةُ تَالِيَةِ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا  
 الْحَاكِمُ وَالْفَتَى فَمِنْ أَضَافٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ  
 الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِخْلَافُ  
 فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَصِحُّ فِي الْفُتْيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ  
 فِيهِ نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَأَيُّمَا أَنْ يَجْتَرَى عَلَى سَفَكٍ دَرَسَ حَرَامٍ أَوْ يَسْقِطُ حَقًّا  
 وَيُضَيِّعُ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِهَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ  
 أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَآيَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِظْمَةِ الْمَلِكَةِ فَضْلُ  
 فِي الْقَوْلِ فِي عِظْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤْمِنَةٌ فَضْلًا  
 وَاتِّفَاقًا الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ النِّسَبِينَ سَوَاءً فِي  
 الْعِظْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِظْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالسَّلَافِ الْكَبِيرِ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَخَلَفُوا فِي غَيْرِ الرُّسُلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى  
 عِظْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَاجْتَوَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَا مِمَّا آلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ  
 وَأَيُّهَا لَخْنُ الصَّافُونَ وَأَيُّهَا لَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَبِقَوْلِهِ

اخْتِلَافٌ  
 وَبَسْطُ  
 فِيهِ

النَّبِيِّ

كَلِمَةً

عَلَى

وَأَجْمَعَتْ

الْآيَةِ

وَقَوْلُهُ

يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ

مَا لَا يَلَاتُ

كَلَامُهُ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ۖ الْآيَةُ وَبِقَوْلِهِ كِرَامٍ  
 بَرَرَةٍ وَلَا يُعِصِيهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
 إِلَى أَنَّ هَذَا خُصُوصٌ لِلرُّسُلِ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَوَابًا شَيْءًا ذَكَرَهَا  
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَلِتَفَاسِيرٍ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَنَبِّئُ الْوَجْهَ  
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَنَزِيَّةُ نِصَابِهِمْ الرِّفْعُ  
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحِيطُ مِنْ رُسُلِهِمْ وَمِنْ لَيْتِهِمْ عَنْ جَلِيلِ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ  
 شَيْوِخِنَا أَشَارَ بِإِنْ لَاحَاجَةَ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا  
 أَقُولُ أَنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ مَا الْكَلَامُ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي  
 ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا  
 فِيمَا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوَجِّبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ  
 فِي خَيْرِهِمَا وَابْتِلَاؤُهُمَا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ لَمْ يُرْوَمْ مِنْهَا  
 شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ  
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَّاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي  
 مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ  
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّهُ اللَّهُ أَوَّلَ آيَاتِهِ  
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاتِهِ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ  
 عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَذَا نَحْنُ نَخْبِرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ  
 الْأَشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْلُفْ وَلَا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

هَلْ هُمَا مُلْكَانِ أَوْ إِنْسِيَّانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمُلْكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ  
الْقِرَاءَةُ مُلْكَيْنِ أَوْ مُلْكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلِمَانِ  
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَافْكَرِ الْمُفْسِّرِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اِمْتَحَنَ النَّاسَ  
بِالْمُلْكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْيِينِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ مِنْ تَعَلُّهِ كُفْرٌ وَمَنْ  
تَرَكَ أَمِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنِ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُ هُمَا النَّاسَ  
لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَارَى يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ  
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَحَلَّوْا كَمَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَعَلَى  
هَذَا يُفَضِّلُ الْمُلْكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرُّفَهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ  
لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَدَرَوِي بْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ  
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَأَنَّهُمَا يُعْلِمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ خُنْ نَزَرُ هُمَا عَنْ هَذَا  
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَكَا  
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ نَزَرُ هُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ  
غَيْرُهُ أَنَّهَا مَا دُونَ لَهَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يَتَبَيَّنَ أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ  
إِمْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُنْزَرُ هُمَا عَنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي  
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذَلِكَ لِأَخْبَارِ وَقَوْلِ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ يُرِيدُ أَنْ مَا  
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفِّرَ  
سُلَيْمَنُ رُبُّهُ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَعَلَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي  
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا حَبْرُ يَلْ وَمِكَايِيلُ أَدْعَى  
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحِجَى بِهِ كَمَا أَدْعَا عَلَى سُلَيْمَنَ فَادَّعَى بِهِمُ اللَّهُ فُذِّلَتْ

تَحَرَّيْنَا عَنْهُ وَمِنْ  
مِنْ أَعْلَى نَحْنُ

لَا تَفْعَلْ

تَحَلَّوْا تَحَلَّوْا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسِ

هَذِهِ الْقَبِيصَةُ

وَمِثْلُهُ

فَحْمِلُ

وَمَا يَذْكُرُونَهُ  
مِنْ قِصَّةِ إِبْلِيسَوَهُوَ  
مِنْهُمْ

أَنَّ

وَسَائِغُ

أَشْتِغَلُ

بِهَذَا  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَاللَّهُ  
الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِيْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ الْخَسَنُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ  
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَ وَمَا نَزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَتَكُونُ  
 مَا إِيَّجَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هُنَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَتَكُونُ مَا نَفِياً عَلَى  
 مَا تَقْدَمُ وَقِيلَ كَمَا تَامَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَخَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ  
 السِّحْرَ قَدِي وَالْقِرَاءَةُ بِكُسرِ اللَّامِ شَاذَةٌ فَحُلُّ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ  
 أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ حَسَنٌ يَزِيدُ الْمَلِكَةَ وَيُذْهِبُ الرِّجْسَ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ  
 تَطْهِيراً وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامَةٌ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
 مَا أَمَرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَ قِصَّةَ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمَلِكَةِ وَرَبِيسًا  
 فِيهِمْ وَمِنْ خِزَانِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَجَعَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَتَّفِقُ عَلَيْهِ بَلَّ الْأَكْثَرُ  
 يَتَّفِقُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقِنَادَةَ  
 وَأَبِي زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبْنُ حَوْشِبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلِكَةُ  
 فِي أَرْضِ حَبَشٍ فَاسْتَنَاهُ مِنَ غَيْرِ الْجِنِّ سَائِغُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
 سَائِغٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهْمُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الْفُلْنِ وَمَا رَوَاهُ  
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرِّقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنَّهُ لَيَسْجُدُوا  
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَحَرِّقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْإِبْلِيسَ  
 فِي أَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَعْمَلُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ



الْبَابُ الثَّانِي فِي مَا يَخْصُهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيَنْظُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوْنِ  
 الْبَشَرِيَّةِ فَقَدْ مَنَّا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ الْأَنْبِيَاءُ وَأُرْسِلَ  
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْ جِئَهُمْ وَظَاهِرُهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ  
 وَالتَّغْيِيرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتَخْرُجُ كَأْسُ الْحَمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ  
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِالنَّقْصِ بِالْإِضَافَةِ  
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ  
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا مَوْتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ  
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ  
 الْحَرُّ وَالْقُرُوءُ وَكَرِهَ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَلِحَقَّةُ الْغَضَبِ وَالضَّجْرُ وَنَالَهُ  
 الْأَعْيَاءُ وَالْعَثَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ الْحُجَشُ  
 شَقَّهُ وَشَجَّهُ الْكُمَارُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَقَى السَّمَّ وَسَجَّوْا دَاوِيَّ  
 وَاحْتَجَمَ وَتَنَشَّرَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَوُفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلِحَقٍّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ  
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا مَحِيصَ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ  
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَقْدَلًا وَرَمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ  
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْسَ كَمَا يَكْفِي نَبِيَّنَا رَبَّهُ يَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ  
 وَلَا حُجَّةَ عَنْ عِيُونِ عِبَادِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّاغُوتِ فَلَقَدْ  
 أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى نُورٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

إِلَى غَيْرِهِ تَمَّ هَوَاتُ

تَقْبِيلًا

وَأُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ

مُجَدًّا

فِي يَوْمِهِ



٢  
سَحَر٣  
وَيَسْتَبِينَ  
وَيَرْفَعُ٤  
فِي مَجْنَنِهِمْ٥  
فِي أَجْوَرِهِمْ٨  
بِالرِّفْقِ

غَوْرٍ وَحَجْرٍ أَجْهَلٍ وَفَرَسٍ سَرَّاقَةٍ وَلَيْزَنٍ لَمْ يَبْقِهِ مِنْ شَجَرٍ إِنَّ الْأَعْصَمَ  
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَمِّ الْهُدُودِيِّ وَهَكَذَا سَارَ أَنْبِيَآئُهُ  
 مُتَبَلِّغِينَ وَمَعَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ  
 وَيُسَبِّحَ أَمْرَهُمْ وَيُنِجَ كُلَّهُمْ فِيهِمْ وَلِيَحْقُقَ بِأَمْنَانِهِمْ لِسُرَّتِهِمْ وَيَرْفَعُ  
 الْأَلْتِيسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِئَلَّا يَضِلُّوا بِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالًا لِنَصَّارَى بَعْضِي بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي مَجْنَنِهِمْ  
 تَسْلِيَةٌ لِأُمَمِهِمْ وَوَفُورٌ لِأَجْوَرِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَنَ  
 إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْحَقِيقِينَ وَهَذِهِ الْقَوَارِي وَالْتَفِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ  
 إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَامُ مَعَاذَةِ الْبَشَرِ  
 وَمَعَانَاةِ بَنِي آدَمَ لِشَاكِلَةِ الْجَنَسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمَنْزَهَةٌ غَالِبًا  
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأُ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْذِهَا  
 عَنْهُمْ وَتَلْقَئَهَا الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ  
 عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَكْنُي وَلَكِنْ أَكْنُي لَيْسَتْ بِي  
 فَاخْتَرَانِ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَطَاهِرَهُ وَأَنَّا أَفَافَتِ  
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ  
 بَاطِنَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا  
 نَامَ اسْتَعْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ  
 حَاضِرُ الْعَلْبِ كَمَا هُوَ فِي بَقِيطَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

كَانَ مُحَرَّوسًا مِنْ لَحْدَتِ فِي نَوْمِهِ لِكُونَ قَلْبِهِ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ  
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ  
 فَبَطَلَتْ بِالْكَلِيَّةِ جُمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ  
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَآتَهُ بِخِلَافِهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا  
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَخِلُّ بِهِ  
 وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرَهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ  
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَحَرَهُمَا أَحَدُنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسَايِي بِقَرَاءَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ نَاحَايِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى  
 بْنِ خَلْفٍ نَاحَايِمُ بْنُ أَحْمَدَ نَاحَايِمُ بْنُ يُونُسَ نَاحَايِمُ بْنُ عَبْدِ  
 إِسْمَاعِيلَ نَاحَايِمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَحَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ  
 لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ  
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ  
 الْبَنَاتِ لَا مَرَّ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ  
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا  
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتُ فِيهِ الْمَلْحِدَةُ وَتَدَرَّعْتُ بِهِ  
 لِيُخَفِّ عَقُولُهَا وَبَلْبَسِيهَا عَلَى امْتِنَانِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَالَ الْقَاضِي  
 رَحِمَهُ اللَّهُ

فَدَّ

الْفَعْلَ

إِلَى التَّشْكَلِ

وَمَا فَعَلَهُ<sup>٢</sup>فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ<sup>٣</sup>  
هُوَ  
مِنْإِلَيْهِ الشَّيْءُ<sup>٥</sup>عَنْ  
تَفْسِيرِ

وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيَّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لَبْسًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ  
مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنوَاعِ الْأَمْرَاضِ  
مِمَّا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُوَّتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ  
أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَخْلَهُ وَشَيْءٌ  
مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ  
عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ  
الَّتِي لَمْ يُعْبَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فَضْلٌ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرَضٌ لِلْآفَاتِ  
كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ  
يُخَيَّلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ وَابْتِغَاءً فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثَ لِأَخْرَاجِ قَوْلِهِ  
حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينُ هَذَا أَشَدُّ  
مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي جَهَرِ مِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ  
يُخِلَافُ مَا كَانَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلُهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَخَيُّلاتُ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
لَكِنَّهُ تَخَيَّلَ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّةَ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّادِ  
وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِثْمَانِي مِنَ الْأَجَوِبَةِ عَنْ هَذَا  
الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلْوِيحَاتِهِمْ  
وَكُلِّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَنِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلَ جَلِيٍّ وَابْعَدُ  
مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضَالِيلِ لِيَسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ  
عَبْدَ الرَّزَاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَحَرِيهُو دُبْنِي زُرَيْقِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَلَوْهُ فِي بَرْحَتِي كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكَرَ بَصَرَهُ  
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجَجَهُ مِنْ أَلْبَرِ وَرَوَى خَوْهٌ عَنِ الْوَاقِدِيِّ  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ  
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جُبَيْسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ  
 سَنَةَ فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَمَّا هُ مَلَكًا نَفْتَعِدُ أَحَدَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرَ  
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَجُبَيْسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةَ حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ  
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرِضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَسَّ  
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّلَعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا نَفْتَعِدُ أَحَدَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ  
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ إِنَّمَا تَسَلَّطَ  
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ  
 فِي بَصَرِهِ وَجَبَسَهُ عَنْ وَطْئِهِ وَنِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَاضْعَافِ جِسْمِهِ وَأَمْرُهُ  
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَطْهَرُ لَهُ  
 مِنْ نَشَاطِهِ وَتَقَدُّمِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةَ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ  
 أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السَّحَرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِيْتَانِهِنَّ كَمَا يَعْتَرِي مِنْ اخْذِ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 وَلَعَلَّهُ لِيُثَلِّلَ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ  
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ  
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

٢٢  
 إِذِ

وَلَعَلَّ  
 يَحْتَلُّ

شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما يحل  
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لآلئى طرأ عليه في مـيزه  
وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من أصابه السحر له وتأثيره فيها يدخل  
لبساً ولا يجديه المجد العريض أنساً فصل هذا حاله في جسمه  
فأما آحواله في أمور الدنيا فغن شبرها على سلوبها المتقدم بالعقد  
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقده في أمور الدنيا الشيء  
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف  
أمور الشرع كما حدثنا أبو جعفر سفيان بن العاص وغير واحد  
سما عا وقرأة قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس  
الرازى ثنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سفيان ثنا مسلم بن عبد الله بن  
الرومي وعباس بن العنبري وأحمد المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد  
قال حدثني عكرمة ثنا أبو الجاشي قال حدثنا رافع بن خديج قال قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال  
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً  
فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم  
بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فأما أنا بشر  
وفي رواية أنتم أعلم بأمردنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت  
ظناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصص الخضر  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم

من  
في غيره  
لم يكن في أصابه  
السحر  
على سلوبها  
عليه في ما

عمره  
عمره

المعقري  
يؤثره

نقصت

من رأي

وفي حديث



أَوْسَنَ

٣  
غَيْرَ

وَيُحَى

فِيهِ  
مَا ذَكَرُوا

الْبَوَاحِجِ

مِنْهَا

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فَأَيُّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطِئُ  
 وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا  
 وَطَنِهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ وَأَجَبَهَا بِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ  
 وَسُنَّةِ سُنَّتِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ اسْتَحْقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ  
 بَادِ فِي مَاءِهِ بِذَرِّ قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ  
 لَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْدِمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ  
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ نَهَضَ حَتَّى نَأْتِيَ  
 أَذْفَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَزِلَهُ ثُمَّ نَعُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ  
 وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَأْوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارَادَ مَصَالِحَهُ بَعْضُ  
 عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثِ غَرَامٍ الدِّينِيَّةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْبَرُوهُ بِأَيِّهِمْ رَجَعَ  
 عَنْهُ فَمَثَلَ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةً  
 وَلَا اِعْتِقَادًا هَاهَا وَلَا تَعْلِيمًا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ إِذْ لَيْسَ  
 فِي هَذَا كُلِّهِ نَفِيسَةٌ وَلَا مُحَظَّةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ يَعْرِفُهَا  
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هِمَّةً وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَسْحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَانُ الْجَوَائِحِ يُعْلَمُونَ لِشَرِيعَةِ  
 مُقَدِّمِ الْأَبَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ  
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ  
 الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ



بِالثَّقَلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ  
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرْقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدَّ تَبَهَّنَا  
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي  
 أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ  
 الْمُبْطِلِ وَعِلْمِ الْمَصْلَحِ مِنَ الْمَفْسِدِ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ  
 يَكُونَ الْحَقُّ نَحْجَتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَبِنِ قَضَيْتُ  
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بَشْيَءٌ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً  
 مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ دَجْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ  
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ  
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ  
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَنَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ  
 بَعْضٍ فَأَحْسِبَانَهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُجْرَى أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَوْجِبِ عِلَلَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ  
 وَيَمِينِ الْخَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوُكَاةِ  
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا طَلَعَهُ عَلَى  
 سَرَائِرِ عِبَادِهِ وَنُجَيَّاتِ ضَمَائِرِهِمْ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِعَجْدِ بَقِيَّتِهِ  
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافٍ أَوْ بَيِّنَةٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ شَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَمَّا

فَنَهُمُ

٢  
 عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ  
 مِنْهُ

أَحْكَامُهُمْ  
 الشَّاهِدِينَ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ  
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مِمَّا يَخْتَصُّ بَعْلِيهِ وَيُؤْثَرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ  
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْدَاءِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ  
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَامِ اللَّهِ  
 لَهُ يَمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ  
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى طَوَائِفِهِمْ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِمْ  
 وَيَأْتُونَ مَا أَتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَبِقِيْنٍ مِنْ سُنَّتِهِ إِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ  
 أَوْ قَعٌ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْفَعُ لِحْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ  
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَحْلَى فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ  
 وَآكْثَرُ فَايْدَةٍ لِيُوجِبَاتِ الشَّائِرِ وَالْخِصَامِ وَلِيَقْنِدِي بِذَلِكَ  
 كُلِّهِ حُكْمُ أُمَّتِهِ وَيَسْتَوْثِقُ بِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ وَيَنْضَبِطُ قَانُونُ  
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ  
 فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فِعْلُهُ مِنْهُ  
 بِمَا شَاءَ وَلَيْسَتْ أَرْبَابُ مَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضُهُ  
 عُرْوَةٌ مِنْ عِصْمَتِهِ فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنْ خَبَارِهِ  
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا فَعَلَهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدِمَتْ  
 أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا مُمْتَنِعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

تَمَّا  
 الشَّرِيعَةِ

وَادْفَعُ

بِشَاءُ  
 بِشَاءُ

أَحْوَالُهُ

فَمِنْهَا

فَانَهُ

أَوْسَهَوَ وَصِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ رَضَى وَغَضِبَ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمُحَضَّرُ مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ  
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُؤَهَّرُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَارِزُ  
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِأَسْمَاءِ الْقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَثُورَتِهِ  
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِزِهِ لِيَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ وَحِذْرُهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مُمَارَاجَتِهِ  
 وَدُعَايَتِهِ لِيَسْطُرَ أَمَّتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَتَأْكِيدِهَا فِي تَحْيِيهِمْ وَمَسَرَّةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا تَحْمِلَنَّكَ عَلَى ابْنِ النَّافِ  
 وَقَوْلِهِ لِيَلْزَأْهُ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالِ الَّذِي بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا  
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمِيلٍ ابْنُ نَافٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعَيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ  
 الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ فِيمَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ  
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَبْطُنُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِبَنِي أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
 خَائِنَةٌ قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ نَقُولُ  
 لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ  
 فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَإِنْ يَأْمُرُ زَيْدًا بِإِسْكَانِهَا وَهُوَ يَحْتِ  
 تَطْلِيقَهُ أَيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاصَّحُ مَا فِي هَذَا

أَوْ يَنْهَى عَنْهُ

خِيَانَةً

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ  
 نَبِيِّهِ أَنَّ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ  
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفَى مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ أَنَّهُ سَيَرُوجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِتِمَامِ التَّرْوِيجِ وَطَلَّاقِ  
 زَيْدِهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَإِدْعَنُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَرْجُوهُ زَيْنَبَ بِنْتَ  
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَدُلُّكَ أَنَّ تَرْجُوهُ  
 وَيُوضَعُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَادَّلَ أَنَّهُ  
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَوَضَّ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ  
 الْآيَةَ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرْجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ لَطَبْرِيُّ مَا كَانَ لِلَّهِ  
 لِيَوْمِهِ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثَالُ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ أَيِّ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ  
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَّاقُ زَيْدِهَا لَكَانَ فِيهِ عَظَمُ  
 الْحَرْجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدْعَيْنِيهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَوَّةِ  
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا رِضَاءَ وَلَا تَنَسِيمَ  
 بِهِ لَا تَفِيَاءَ فَكَيْفَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمُ

عنه

وذكر  
عنه

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ  
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ  
 وَلَيْتَ وَلَا كَانَ النِّسَاءُ يَحْتَقِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاً قَزِيدَهَا وَزَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِطْلَاقِ سِتِّهِ كَمَا قَالَ  
 مَا كَانَ مُحْتَلًا بِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ الْكِتَابِيُّ يُكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَسُخُوهُ لِابْنِ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ السَّمُوقِيُّ  
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا  
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ نِيَّتَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ طَلَا قِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَتْةَ وَاخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ يَتَرَوَّحُ امْرَأَةً ابْنُهُ فَاِمْرَهُ اللَّهُ  
 بِزَوْجِهَا لِبَسَاحٍ مِثْلَ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُكَلِّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ امْرُؤُ زَيْدٍ بِامْسَاكِهَا قَعًا  
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 رَأَاهَا خِفَاءً وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ  
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ الْفُجَاءَةَ مَعْقُوعَهَا ثُمَّ قَمَعَ  
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَنَكَّرُ لِكَالِ زِيَادَاتِ الْبَتِّ  
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّعْوِيلِ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ  
 السَّمُوقِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَمِعَ

نَهَى

زَوْجِهَا

إِذَا قَضَوْا  
مِنْهُمْ وَكَلَّمَ

لِلنَّسِ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَى  
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَصَحَّحَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ وَقَالَ اللَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ  
 مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَابْنُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَرَةٌ عَنْ اسْتِغْثَالِ  
 النِّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَاضْطِرَارَّهَا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
 يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى ابْنَتِي مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ  
 ذَلِكَ بِابْنَتِي صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَكِنْ مُعْنَى الْخَشْيَةِ  
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مُعْنَاهُ إِلَّا سَخِيَاءُ أَيَّ سِتْحَمِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجْ  
 زَوْجَةَ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيتُهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّكَ مِنْ  
 إِرْجَا فِي الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَقُولُهُمْ تَزَوَّجْ  
 زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالٍ لِأَبْنَاءِ كَمَا كَانَ  
 فَعَبَّهَ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْفَاكِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا  
 عَبَّهَ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَى زَوْجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُهُ لَمْ يَحْزَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ  
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هُنَا وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
 تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُمُ هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ عَيْبِهِ وَإِنْدَاءِ مَا أَخْفَاهُ  
 فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصُحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ  
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدٍّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى  
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مُعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصْفِهِ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ جُنْدًا لِقَاضِي

٧  
خَطَابًا

مِنْ الْوَحْيِ



أَبُو لُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو هَيْثَمٍ وَأَبُو اسْحَقَ قَالَ لَوْ أَنَّ مُحَمَّدَ  
 بْنَ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 بْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ  
 فَقَالَ لَتَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ  
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْعُ  
 الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أُتُوْنَا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا  
 فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ لَدُنِّي  
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ فِي  
 رِوَايَةٍ هَجْرٌ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجْعَ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حُسْبًا  
 وَكَثْرُ اللَّغْطِ هَقَالٌ قَوْمًا عَنِي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِيبٌ أَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ لَمْ يُمْسَأْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا  
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجَعٍ وَعَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَظُنُّ  
 عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ ثَنَاءٌ ذَلِكَ مَا يَطْعُرُ  
 فِي مُعْجَزَاتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا يَأْنِي وَالْخِلَافُ فِي  
 كَلَامٍ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاءُ

عَنْ مَعْمَرٍ

بَعْدِي

بَعْدَهُ

فَتَنَازَعُوا هَجْرًا

وَيُرْوَى هَجْرًا  
أَهْجَرَ

هَذَا

هَذَا يُقَالُ هَجْرٌ هَجْرًا إِذَا هَذَى وَاهْتَجَرَ هَجْرًا إِذَا انْخَسَ وَاهْتَجَرَ تَعَرِيَةً  
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوْلَى هَجْرٌ عَلَى طَرِيقٍ لَا نِكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَنْكِبُ  
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ  
 الرُّمَيْثِيِّ الْمُنْقَدِمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَيْنٍ وَكَذَا  
 ضَبَطَهُ الْأَصْبَلِيُّ بِحُطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا  
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سَفِينٍ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةُ  
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرٌ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ لَا سِتْفَهَامٍ وَالنَّقْدَرِيُّ هَجْرًا وَأَنْ يَحْمَلَ  
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا وَاهْتَجَرَ هَشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةٌ لِعَظِيمٍ مَا شَاهَدَا  
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٌ وَجَعٌ وَالْمَقَامُ  
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى لَمْ يَضْطَ  
 هَذَا الْقَائِلُ لِقَطْعِهِ وَأَجْرَى الْهَجْرَ هَجْرًا شِدَّةً الْوَجَعُ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ  
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمْ لَا شِفَاقٌ عَلَى عِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ  
 يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْلِ هَجْرٍ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْمَعِيلَ  
 الْمُسْتَمَلِيِّ فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قَتَيْبَةَ فَقَدْ  
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُلَفَاءِ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَاطَبَةً لَهُمْ  
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جُنْتُمْ بِاخْتِلَافِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّنَ  
 يَدِيَهُ هَجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمُ الْهَاءِ وَالْخَشْيُ فِي الْمَطْلُوقِ وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ  
 رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

لَهُمْ

يَفْهَمُ اجْتَابَهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ ابَاحَتِهَا بِقِرَائِنَ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنَ  
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ  
بَلْ أَمْرٌ دَرَدَهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ  
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ دَائِي  
عُمَرَ ثُمَّ هُوَ لَا يَقَالُوا أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ مَا إِشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَحْلِيلِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِذَا مَلَءَ الْكِتَابُ  
وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَسَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَشْتَدُّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ أَمُورًا يَجْعَلُونَ عَنْهَا  
فَيَحْصُلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنْ لَا زَفَقَ بِالْأَمَةِ فِي تِلْكَ  
الْأُمُورِ سَعَةً الْاجْتِهَادِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ  
الْمُصِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَأْجُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّيْخِ وَتَأْسِيسَ  
الْمِلَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي وَقَوْلِ عُمَرَ حَسْبُنَا  
كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمْ يَكْتُبْ  
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوةِ وَأَنْ يَتَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَابِيلِ كَادِعَاءُ  
الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَتَقَفُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْلُفُونَ  
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الْأَوَّلُ

لَمْ يَكْتُبْ ذَلِكَ الْكِتَابُ

الْمَشُورَةِ

تَرْكُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَجْبِأً فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طَلَبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ  
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ أَقْنَضَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغْبَتَهُمْ  
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ  
 فَإِنْ كَانَ لَا مَرْفِئًا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ  
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي نَأْفِيهِ

٣  
 مِنَ الَّذِي طَلَبَ مِنِّي

٤  
 كَمَا سَأَلَ مِنْ خِلَافَةٍ  
 كَمَا سَأَلَ مِنْ خِلَافَةٍ

٥  
 فَصَلِّ فَأَوْجُهُ

٦  
 إِنَّ مُحَمَّدًا

خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابَ اللَّهِ وَإِنْ تَدْعُونِي مِمَّا طَلَبْتُمْ  
 وَذَكَرْنَا أَنَّ الَّذِي طَلَبَ كِتَابَهُ أَمْرَ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعَيَّنَ ذَلِكَ فَضَّلَ  
 فَإِنْ قِيلَ فَأَوْجُهُ حَدِيثُهُ أَيضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْقَفِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بِقَرَأَتِهِ  
 عَلَيْهِ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطَّبْرِيِّ ثَلَاثَةً أَلْفًا رُسُومًا وَأَوْجَدَ الْجُلُودَ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ سَفِينٍ ثَلَاثِينَ مِائَةً وَتَمَامَ الْحَاجِجِ ثَلَاثِينَ مِائَةً عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى الْمُضَرِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ  
 يَفْضُبُ كَمَا يَفْضُبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلُفَنِيهِ  
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيهِ أَوْ سَبَبُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَوَقْرَةً  
 تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ  
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 سَبَبُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً  
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

وَيَسْتَبِ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ  
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ  
 أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّي بِطَرِيقِ  
 أَمْرِهِ فَإِنْ حَكَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحَكْمَةِ الَّتِي ذَرَاهَا  
 حُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ أَدَبِهِ نَيْسَهُ أَوْ لَعْنَهُ بِمَا اقْتَضَاهُ  
 عِنْدَهُ كَالظَّاهِرِ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَفَقَتِهِ عَلَى مَتْنِهِ  
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ  
 اللَّهُ فَمِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاءَهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى  
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ  
 وَيَسْتَفْرِهُ الضَّحْرُ لِأَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بَعْدَ أَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ  
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ  
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِذَا أَنَّ  
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقِبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ  
 يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرُ بَيْنِ الْمُعَاقِبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ  
 عَنْهُ وَقَدْ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أَمْنِهِ الْخَوْفِ  
 وَالْحَذَرِ مِنْ تَقْدِيرِ حَدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دُعَايِهِ  
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوَاطِنَ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْفَصْدِ بَلْ يَمَّا جَرَتْ  
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبِّتْ يَمِينَكَ وَلَا  
 أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقَى وَغَيْرَهَا مِنْ دُعَايِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ حَالٍ

فِيمَا

لَيْزَ

أَوِ الْعَفْوِ

بَطْنَهُ



فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاشًا  
 وَقَالَ لَنْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَاخِشًا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا  
 عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ رَبٌّ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حُلُّ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 ثُمَّ اسْتَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ امْتِثَالِهَا اجَابَهُ فَعَاهَدَ  
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفَرَبَةً  
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِثَلَاثَةِ يَلْقَاهُ  
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَقْبِيلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ  
 سُوَالًا يَنْبَغِي لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبَوَاحٍ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ  
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا اجْتَرَمَهُ وَأَنْ تَكُونَ عَقُوبَتُهُ  
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمِنْ أَصَابِ  
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
 حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ جِبْنٌ تَخَاصُمِهِ مَعَ الْأَنْصَارِ  
 فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكُهْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ  
 إِنْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ فَلَوْ نَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ سَيِّدٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 أَمْ رِيْبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبًا لِرَبِّهِ أَوَّلًا إِلَى الْأَنْصَارِ  
 عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْأَخْرُوجِ وَقَالَ مَا لَئِنْ

وَلَا فَاخِشًا<sup>١</sup>

مَا بَالُهُ<sup>٢</sup>

مُدَافَعَةً أَمْثَالِهَا<sup>٣</sup>

فَهُوَ كَفَّارَةٌ<sup>٤</sup>

أَنَّهُ<sup>٥</sup> وَإِنْ<sup>٦</sup>

عَنْ  
الْقِصَّةِ<sup>٧</sup>



فَأَسْتَوْفَى

فِيهَا

لِتَعْدَى

نَبِيَّكَ

أَنَّهُ صَوَّبَ  
حَقَّ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْجَارِي  
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبْدِ الْأَشَارَةِ لِإِمَامٍ بِالصَّلَاحِ فِي حُكْمِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ  
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَأَسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِزِيَّةَ  
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ صِدْقًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ  
 الْأَقْدَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ  
 وَإِنْ نَحْنُ أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبًا فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالْقَوَى  
 سَوَاءٌ لِكُونِهِ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا  
 أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ  
 فِي إِقَادَتِهِ عَكَاشَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لِنَعْمَةٍ حَمَلَةِ الْغَضَبِ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ  
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنَّ عَكَاشَةً قَالَ لَهُ وَصَرَّيْتَنِي بِالْغَضَبِ فَلَا  
 أَدْرِي أَعْمَدًا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْمَدُكَ بِاللَّهِ يَا عَكَاشَةُ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْأَقْضَاصَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِنَعْلَقِهِ زِيَامًا نَاقِيَهُ مَرَّةً بَعْدَ  
 أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ حَاجَكَ  
 وَهُوَ يَأْتِي فَيَضْرِبُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ آدِبٌ لِكَيْفَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَشْفَقُوا إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ فَقَالَ  
 وَرَسُورٌ سَطْحٌ حَطٌّ وَعَشِيَّتِي يَقْضِيهِ يَدُهُ فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لِقَضَائِهِ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِي عَنْ بَطْنِهِ أَلَمَّا ضَرَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْكَرٍ رَأَى  
 بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِضَرْبِهِ بِالْقَضِيْبِ لِأَتَيْنِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ إِجْمَاعٌ لَمْ  
 يَقْضِهِ طَلَبُ الْخَلَلِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَضَلَّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ حُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْقِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوهُاتِ  
 مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْفَلْطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ  
 وَكُلُّهُ غَيْرُ فَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السُّدُورِ  
 إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السُّدُورِ وَالصُّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ كُلُّهَا جَارِيَةٌ  
 فَجَرَى لِعِبَادَاتٍ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُورَتَهُ وَمَا يَقِيمُ رَمَقَ حُسْنِهِ وَفِيهِ مُصْلَحَةٌ  
 ذَاتِيَّةٌ الَّتِي يَهْمُ بِعِبَادَتِهِ وَيَقِيمُ شَرِيعَتَهُ وَبَسُوسَ أَمْتِهِ وَمَا كَانَ  
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرِيضُهُ  
 أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ مُعَانِدٍ  
 أَوْ مَدَارَةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِإِحْقَاقِ بَصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٍ فِي زَاكِرٍ  
 وَظَائِفٍ عِبَادَاتِيَّةٍ وَقَدْ كَانَ يَخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ  
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْأُمُورِ أَشْيَاءَ هَهَا فَيَرْكَبُ فِي  
 تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرَّبَ إِلَى الْحِمَارِ وَفِي سَفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي  
 مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

نَفْسِي

كَانَ ضَرْبُهُ إِيَّاهُ

عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُورِيَّةُ

بِمَصَالِحِ

أَفْعَالُهُ

الْفَرْعَ وَإِجَابَةَ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ  
 اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ  
 الدُّنْيَا مُسَاعِدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ  
 قَدِيرٌ غَيْرُهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهَذَا وَقَدِيرٌ فِعْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ  
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخَبَرَةُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ كَخُرُوجِهِ  
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّخَصُّصُ بِهَا وَتَرْكُهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ  
 وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مُوَالِفَةٌ لغيرِهِمْ وَرِعَايَةٌ لِلزُّمَيْنِ مِنْ قُرَابَتِهِمْ  
 وَكَرَاهَةٌ لِأَن يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمًا  
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيبًا مُتَقَدِّمًا  
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَآهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِذَانُ  
 قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَا تَمُتُ لَبَيْتُ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ  
 يَتْرُكُهُ لِكُونَ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَاهُ مِنْ آدِ فِي مِيَاهِ بَدْرٍ إِلَى أَقْرَبِهَا  
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ  
 مَا سَقَطَ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِثْلَافِهِ  
 وَبَصِيرَةً لِلْجَاهِلِ وَقَوْلُهُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ أَنْفَاهُ النَّاسَ لِشَرِّهِ  
 وَيَبْذُلُ لَهُ الرِّغَايَةَ لِيُحِبَّ إِلَيْهِ شَرِّعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَنَزِلِهِ  
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ مِهْنَتِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مَلَأَةٍ يَهْ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ  
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرُ وَيُحَدِّثُ مَعَ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكَرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

حَذَرًا

لَمَّا

مِنْ شَرِّهِ

يَتَوَلَّى بِهِ

فِي تَلْبِيسِهِ

جُلَسَاتِهِ بِحَدِيثِ أَوْفِهِ وَيَتَجَبَّ مَا يَتَجَبَّونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُونَ مَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ  
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشَرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنْ الْحَقِّ  
 وَلَا يُبْطِلُ عَلَى جُلَسَاتِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةً إِلَّا عَيْنُ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بَشَرُ  
 ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَهُ الْقَوْلُ وَضَحِكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ وَكَيْفَ  
 جَا زَانٌ يَظْهَرُ لَهُ خِلَافٌ مَا يَبْطُلُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَالْجَوَابُ  
 أَنْ فِعْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا لِمِثْلِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ  
 لِيَتِمَّ كُنْ أَيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأِسْلَامِ سَبِيهِ أَتْبَاعُهُ وَرِأَاهُ مِثْلَهُ  
 فَيَجْذِبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَدْخَرَجَ  
 مِنْ حِدْمَةِ دَارَةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ  
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرِضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّسَنَةِ قَالَ صَفْوَانُ  
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ ابْنُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَقَّ صَارَ أَحَبَّ  
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشَرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ  
 مَا عِلْمُهُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ لِيَحْذَرُ حَالَهُ وَيَحْذَرُ مِنْهُ وَلَا يُؤْتِي بِجَانِبِهِ  
 كُلَّ لَفْظَةٍ لَا سِيَّمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَتَّبَعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِضُرُوفٍ  
 وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً بَلْ كَانَ جَارًّا بَلَّ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ  
 كَعَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِيجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا  
 مَعْنَى الْمُعْضِلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْفَى الْعَشِيرَةِ

هُوَ عَلَيْهِ

إِنْ شَرَّ

مَنْ تَزَكَّى النَّاسُ بِتَقَاتِهِ شَرِّ

إِتْقَانًا فَحِشَةً

يَتَأَلَّفُهُمْ

بِمَا

يُشَقُّ

وَلَا  
قَدْ

شُرْطُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَوْفَى وَفْضَاؤُهُ  
أَحَقُّ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ اخْبَرْتَهُ أَنَّ مَوَالِي بَيْرَةِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ  
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ  
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا  
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِأَعْوَابِ الْوَلَاءِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا بَاعُوها مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبْعُوها قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا  
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْفَيْشَ  
وَالْخَذِيعَةَ فَاعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْزَعُهُ عَمَّا يَفْعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَكْرَمَ قَوْمَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ  
إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ مَرْقُوفِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا إِذْ يَفْعُ  
لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْتَ لَكُمْ لُغْمَةً وَقَالَ  
وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ  
لَا يَفْسِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهُهُ نَأْيُ أَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيَةِ  
وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيِّنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لِمَنْ اعْتَقَ فَكَأَنَّهُ قَالَ اشْتَرِطِي أَوْ لَا اشْتَرِطِي  
فَأَنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّوْدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّيْخُ

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بَدَّلَ عَلَى عَلَيْهِمْ  
 بِهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيُّ أَطْرَفٍ  
 لَهُمْ حُكْمُهُ وَبَيَّنِّي عِنْدَهُمْ سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ أَمَا هُوَ لِمَنْ عَقِبَتْهُ بَعْدَ هَذَا  
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوجِّحًا عَلَى مُخَالَفَةِ مَا تَقَدَّمَ  
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فَعَلَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ  
 السَّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَآخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقِيهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخُوهِ فِي ذَلِكَ  
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِقُوا فَأَعْلَمَ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّ فَعَلَ يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كُنَّا يُوسُفَ مَا  
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَابْتِغَاءً فَإِنْ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ لَخَاءَهُ  
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَسِمْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ  
 وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى بَقِيَّتَيْنِ مِنْ عُنْفَى الْخِيَرَةِ بِهِ وَازِاحَةِ السُّوءِ وَالْمَضْطَرَفِ  
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ آيَتُهَا الْبَعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ  
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ بَحْلِ شَبَّهٍ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ حَسَنَ لَهُ التَّأْوِيلُ  
 كَانِيًا مَنْ كَانَ ظَنٌّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفَعْلِهِمْ  
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَيَّعَهُمْ لَهُ وَقَبْلَ غَيْرِ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ  
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَاصَ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْتِدَارُ  
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَفَصَّلُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ  
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمْ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

١  
عَلَى مُخَالَفَتِهِ

٢  
وَضَعَهُ  
بَيْنَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

٣  
لِلْإِشْبَاهِ



فِيمَا

عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ

وَنَافِعًا

وَمَحْمُودًا

فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوهُ كَايُوبَ  
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَىٰ وَزَكَرِيَّا وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ  
وَأُغْرِبَهُمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَلِحَاقُهُ وَلَصِيفًا  
فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَىٰ كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا نِعْمَةٌ  
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ يَنْبَغِي عِبَادُهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنُظَرِ كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ وَلِيَبْلُوكُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلِيَا  
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِيَبْلُوكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْحَاجَةَ  
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو أَخَارَكُمْ فَايْتَحَانَهُ أَيُّاهُمْ يَضُرُّ وَيُالْحَيْنَ  
زِيَادَةً فِي مَكَانِهِمْ وَزِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابًا لِاسْتِخْرَاجِ حَالَاتِ  
الصَّبْرِ وَالرَّضَىٰ وَالشُّكْرِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْقَنَاطِطِ وَالذُّعَاءِ  
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَنَاكِدَ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى  
الْمُبْتَلِينَ وَتَذَكُّرَةَ لِّغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِّسَوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوُا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ  
وَيَسْتَلُوا فِي الْحَيْنِ بِمَا جَرَىٰ عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتَحْوِصَاتِ  
فَوَظَّتْ مِنْهُمْ أَوْغَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَيِّبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ  
أَجْرُهُمْ أَكْمَلُ وَتَوَابُهُمْ أَفْزَلُ وَاجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو بَعْلَى  
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ  
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا دِينَارُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْأَلُكَ شَدِيدَ بَلَاءٍ وَقَالَ لَا نَبِيَّاءُ

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ  
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى  
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَتْلٍ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرًا لَا يَأْتِي لَثَلَاثَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَا زَالَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ وَمَا عَلَيْهِ  
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ  
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ الشَّرَّ أَسَدَّ  
 عَنْهُ بَذَنِيهِ حَتَّى يُؤَاقِفَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ  
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى السُّمْرِ قَنْدَرُ أَنْ  
 كُلُّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُ وَهُوَ أَشَدُّ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ  
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ وَالْفَضِيَّةُ  
 يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْنَ بِلَالٍ يَعْقُوبَ  
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبَهُ الْفِتْنَةُ فِي صَلَوتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفُ نَائِمٌ مُحَبَّةٌ  
 لَهُ وَقِيلَ بَلَى اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ عَلَى أَكْلِ حَلَلٍ مَشْوِيٍّ وَهُمَا  
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رِيحَهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ  
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لَبِكَائِهِ وَبَيْنَهُمَا حِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ  
 فَعُوقٍ يَعْقُوبُ بِالْبِكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ لِي أَنْ سَأَلَتْ حَدَفَاهُ  
 وَابْتَصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ  
 مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى سَطْحِهِ أَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِسَاءِ  
 يَعْقُوبَ وَعُوقٍ يُوسُفَ بِالْحِنَةِ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

٢  
قَائِلُ

٥٠  
وَهُوَ

٣  
فَعُوقُ بِالْبِكَاءِ

٤  
فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ اللَّيْثَانِ سَبَّ بِلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ  
فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِقَ بِهِ تَخَافَ عَلَى زَرْعِهِ  
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَنَجَّاهُ سَلِيمًا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي  
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْعَصِيَّةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَإِنَّهُ  
شَدِيدُ الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ  
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
رَأَيْتُ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يَوْعُكَ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ  
أَتَكَ لَتَوْعُكَ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ إِيَّايَ وَعُكَا كَمَا يَوْعُكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ  
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي  
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْلُوتُ  
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بِضَاعِفٍ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ الْبَنِيُّ لَيُسْبَلُ بِالْقَمَلِ  
حَتَّى يَقِيلَهُ وَإِنْ كَانَ الْبَنِيُّ لَيُسْبَلُ بِالْفِرِّ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ  
كَأَيُّفَرَحُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْجَزَاءِ  
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ  
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا يُحْزِنْهُ  
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُحْزِنُ بِمَصَابِيهِ لَيْسَ يَنْفَتِكُونَهُ لَكَفَّارَةً وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبِي وَمَجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رُدَّ اللَّهُ بِهِ  
خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ

فِي جِهَةٍ  
وَهَذَا

لَا وَعُكُ

ذَلِكَ

أَنْ أَضَعَ

وَقَالَ

يُنْزِلُ

كفر الله<sup>٢</sup>  
 بكفر<sup>٣</sup>  
 الآيات عنه<sup>٤</sup>  
 ذنوبه<sup>٥</sup>  
 خطيئته<sup>٦</sup>  
 كما تحات<sup>٧</sup>  
 أنفسهم<sup>٨</sup>

لا هزيمة<sup>٩</sup>

وبهلكة<sup>١٠</sup>

مطاع<sup>١١</sup>  
 تسخطه<sup>١٢</sup>

الْأَيْ كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى لَشَوْكَةً يُشَاكُهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ  
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى  
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى لَشَوْكَةً يُشَاكُهَا الْإِكْفَرُ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ سَبِيلٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا  
 يَحْتِ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى وَدَعَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ  
 وَتَعَابٍ لَا وَجَاعَ عَلَيْهَا وَشِدَّةً عِنْدَهَا عِنْدَ مَا نَهَضَتْ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ  
 فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتَخَفُ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ التَّرْعُ وَشِدَّةُ  
 السَّكَرَاتِ يَنْقُذُ الْمَرِيضَ وَمُضْعِفُ الْجَنِينِ وَالنَّفْسُ لِذَلِكَ خِلَافُ  
 الْمَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشِدَّةِ  
 وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَفَدَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ  
 مَثَلُ حَامَةِ الرِّزْقِ تَفِيئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مِنْ حَيْثُ أَشْنَهَا الرِّيحُ نَكَفَهَا فَإِذَا اسْكَنْتُ عِنْدَكَ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
 يُكْفَى بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهُ اللَّهُ  
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْدٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِأَضْيَافِهِ  
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَبِنُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقِيلَ سَخَطُهُ  
 كَطَاعَةِ حَامَةِ الرِّزْقِ وَإِنْفَادُهَا لِلرِّيَّاحِ وَمَا يَلْهَاهُ هُبُوبُهَا وَتَرْجُحُهَا  
 مِنْ حَيْثُ مَا أَشْنَهَا فَإِذَا زَاحَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ  
 صَبْعُهَا كَمَا اعْتَدَلَ حَامَةُ الرِّزْقِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى  
 شُكْرِيَّةٍ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُنْظَرًا رَحْمَتَهُ وَنَوَابِهِ

لَمَّا  
تَقَدَّمَ

وَابْقَى

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصُرُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا  
 زُؤْلُهُ وَلَا أَشَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَزُرْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ  
 مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّيهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ  
 وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي الرِّضَا وَشِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا  
 مُعَاقِفٌ فِي غَالِبِ جَالِهِ تُمْتَعُ بِصِحَّةِ جَسَدِهِ كَأَنَّهُ لَا زُرْعَ الصَّمَاءِ حَتَّى  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّهَ لِحَيْنِهِ عَلَى غَرَقٍ وَأَخَذَهُ بَغْنَةً مِنْ غَيْرِ  
 لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْنُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَاةَ زُرْعِهِ مَعَ  
 قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ الْمَاءِ وَعَذَابًا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدَّ  
 كَأَنَّهُ خَافِيَ لَا زُرْعَ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فَآخِذْنَا هُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ  
 وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ  
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ فَهَاجَأَ  
 جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى مَا لِعُنُوٍّ وَغَفْلَةٍ وَصَحَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ  
 اسْتِعْنَادٍ بَغْنَةً وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ  
 إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَكْرَهُونَ اخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسْفَايِ الْغَضَبِ يَرِيدُ  
 مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةُ تَالِيَةِ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَوَاتَ وَيَقْدِرُ سِدَّتِهَا  
 شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ زُؤْلِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعِلْمُ تَعَاهُدِهَا لَهُ  
 لِلْقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَبِيرَةِ الْإِنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ  
 مُتَعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَصَلَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَا عَنْهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَفِيهِ  
 الْعِبَادُ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ



٢  
مِنْ دُنْيِهِ

فَمِنْ خَلْفِهِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ وَهَذَا نَبَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ  
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ فَدُتِّلَ النَّصْلُ فِي مَرْصِئِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ  
أَوْحَ فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ وَأَمَّا مَنْ الْقِصَاصُ مِنْهُ  
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى بِالْتَفْلِينَ بَعْدَهُ  
يَكْتَابُ اللَّهُ وَعِزَّتِهِ وَبِإِلَافَتِهِ رَعِيَّتِهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِبَائِلِهِ لَا تَقْضَلُ  
أُمَّتُهُ بَعْدَهُ أَمَّا فِي النَّصْلِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْإِنْسَانَ  
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايِهِ  
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبُ الْكُفَّارِ لَا مِلَّةَ إِلَّا اللَّهُ لَهُمْ لَزَادُهَا  
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ  
إِلَّا الصَّنِيعَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً  
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلَيْدِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ  
مَاتَ نَحَاةً سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَهُ عَلَى غَضَبٍ الْحَرُومِ مِنْ حَرَمِ وَصِيَّتِهِ  
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءِ رَاحَةُ لِلْمُؤْمِنِ وَآخِذَةٌ لِلكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأَنِي الْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْظَرُ حُلُولِهِ  
فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا  
وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْجِعٌ مِنْهُ وَبَأَنِي  
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةِ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ  
مُنْذِرَةٍ مُرِجَّةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَبِغْتِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا  
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءًا عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعَ أَمْرَ صَدَمَةٍ

٢  
أَنَّ

٣  
يَسْتَرْجِعُ وَيَسْتَرْجِعُ



وَآذَرَهُ شَيْءٌ لَهُ وَالْإِذَا هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ  
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ  
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهَ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ رَوْقٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَيَحْسَبُ  
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا هُوَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قِتْلِ مُتَقَصِّصِهِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ  
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ  
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانًا ذَلِكَ كَانَ  
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ النِّعْرِ بَيْضُ لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَلْهُوَدَ  
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدًا رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبَعْرَضُونَ  
 بِالْحِكْمَةِ يَرِيدُونَ الرُّعُونَةَ فَهَيَّاهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَقَطَعَ  
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لَيْتَلَا يَتَوَصَّلُ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ  
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ يَأْتِيهَا مِنْ مِشَارِكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا  
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى السَّمْعِ لَا السَّمِيعَةِ وَقِيلَ بَلْ يَأْتِيهَا مِنْ قِيلِهِ الْآدَبُ وَعَدَمُ  
 تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

٢  
التَّصَارُفُ

بِمَعْنَى زَعْنَا زَعَكَ فَهَوَاعِنْ ذَلِكَ إِذْ مَضَتْهُ أَنَّهُمْ لَا يَرْغَوْنَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ  
لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَّهُ عَنْ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا  
تَكُونُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِجَابَةً عَنْ آدَاهُ إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لِمَ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا  
فَهِيَ جَنِيذٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَتَأَذَى بِاجَابَةِ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لِمَنْ لَمْ يَدْعِهِ  
وَيَجِدْ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى آدَاهُ وَالْإِزْرَاءِ بِهِ فَيُنَادُونَ  
فَإِذَا الْتَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا ارْتَدْنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعْبِتْ لَهُ وَاسْتَخْطَفَا بِحَقِّهِ عَلَى  
عَادَةِ الْجَحَانِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَى آدَاهُ بِكُلِّ وَجْهٍ فَجَلَّ  
مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ نَهَبَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةٍ جَوْنَةٍ وَاجْازَوْهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا رِثَاعَ  
الْعِلَّةِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ  
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ  
وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّدْبِيرِ وَالْإِسْتِجَابِ لِأَعْلَى الْخَيْرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ  
لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ بَدَائِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ  
بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَهُ  
بِكُنْيَتِهِ يَا الْقَاسِمَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَّلَ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَبَرُّهِ عَنْ  
ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُؤَقَّرْ فَقَالَ سَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَوْنَهُمْ وَرَوَى أَنَّ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

تَسَمُّوا  
وَلَا تَكُونُوا  
الْكُرْبَى

دَعْوَتِهِ  
مَنْ لَمْ يَدْعُهُ

وَأَذَى  
وَأَنَّ

يَدْعُو  
يَا الْقَاسِمَ  
وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ

يُسَمَّى

وَيَقُولُ لَعَلَّ

٣  
أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ  
تُسَمَّى بِأَسْمَاءِ  
الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ سَبَّهَ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ  
 وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعٍ الْحَطَّابُ لَا أَرَى مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُبُّكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ  
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ وَإِرَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيْرِ أَسْمَاءٍ هُمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَلْمِزُكُمْ  
 وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ  
 الصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَأَنَّهُ بَابُ الْقَاسِمِ  
 وَدُوْحَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ فِي ذَلِكَ لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكَتَبْنَاهُ وَقَدْ سَمِيَ بِهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
 ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ  
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَضَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ  
 كَمَا فَدَمْنَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصًا مِنْ تَقَرُّصٍ وَأَيْضًا أَعْلَمُ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ جَمِيعَ  
 مَنْ سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَحِقَ بِهِ نَقْصًا فِي  
 نَفْسِهِ أَوْ سَبَّهَ أَوْ دَبَّهَ أَوْ خَصَلَهُ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ  
 أَوْ سَبَّهَ يَشْنَى عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ لَا زَرَأَ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرَ لِشَأْنِهِ  
 أَوْ الْغَضَّ مِنْهُ وَالْعَيْبَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

٤  
فَاعْلَمْ

يَقُولُ كَمَا بَيَّنَّهُ وَلَا سَتَبْنِي فَصَلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى  
 هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا نَمْتَرِي فِيهِ نَصْرِيًّا كَانَ أَوْ تَلَوِيًّا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ  
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مُضَرَّةً لَهُ أَوْ سَبَّ إِلَيْهِ مَا لَا يُلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى  
 طَرَبِ الدِّمِّ أَوْ عَيْتٍ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ يُخَفِّفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرٍ وَمُنْكَرٍ  
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ غَيْرِهِ يُبْنَى وَمَا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخِجْنَةِ عَلَيْهِ أَوْ  
 غَمَصِهِ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ  
 إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائْتِمَاعُ الْقُلُوبِ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى  
 هَلْ جَرَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مِنْ سَبِّ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَمِنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
 وَاللَّيْثُ وَاحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ  
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ  
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَلِيدُ  
 بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَهَكَى الطَّبْرِيُّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ  
 فَمِنْ تَقْصِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِيٍّ مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ  
 سَخَنُونَ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَالرِّدَّةِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ  
 فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قُتِلَ حَدُّ أَوْ كُفِّرَ كَمَا سَنَبْتُهُ فِي الْبَابِ  
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِنَابَةِ دِمِهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ  
 الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ لِإِجْمَاعِ عَلَى قِتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

٢  
الْعَزِيزَةِ

عَلَيْهِ ع

٣  
يَوْمِنَا وَهَلْ جَرَّ

٢  
الْمَذْكُورِينَ

١  
فِي السَّلَامِ

وَأَشَارَ بَعْضُ أَطَّاهِرِيَّةٍ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى  
 الْخِلَافَةِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَخَفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفِ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 سُخُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْقِصَ  
 لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ  
 وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ كَفَرٌ وَاجْتَمَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ  
 الْفَهْقِيَّةُ فِي مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُوبَيْرَةَ يَقُولُ عَنِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابُ  
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا  
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ وَالْبَسُوطِ وَالْعَتَبِيِّ  
 وَحَكَاةُ مَطْرِفٍ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَتَبِيِّ  
 مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَتْمِهِ أَوْ عَايَةِ أَوْ تَنْقِصِهِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ  
 الْقَتْلُ كَالزُّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ  
 عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحْيِيٌّ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ  
 وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ مَنْ سَبَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَمَهُ أَوْ عَايَهُ أَوْ تَنْقِصَهُ  
 قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ  
 مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

٤  
عَلَى٢  
تَعَذَّرَ كَفَرٌ٣  
يَقُولُهُ٢  
فِي



مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتْ وَقَالَ أَضْبِغْ يَقْتُلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ  
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنَابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تَعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ  
 قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتْ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى  
 زُرَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَّخَ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُلْتُ وَقَالَ بَعْضُ  
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ  
 أَوْ بَشَى مِنْ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ وَافْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ  
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمَلُ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ  
 وَافْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَبَجَّحَ الْوَجْهَ وَالْحَنَّةَ فَقَالَ لَهُمْ  
 تَرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَارِّ فِي خَلْفِهِ وَلِحْيَتِهِ  
 قَالَ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَّبَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ  
 الْإِيمَانَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَاحِبُ سُخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قَتَلَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَذَكَرَ كَلَامًا فَبَجَّحًا فَيَقْتُلُ لَهُ مَا تَقُولُ  
 مَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ  
 الْعُقُوبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ  
 يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَتَوَابِ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَنَّا دَعَاءُ النَّائِلِ

٢  
إِنْ٨  
لِطَبْرِيِّ اسْتِثْنَاءِهِ  
بِذَلِكَ٦  
الْحَمَلُ٣  
هِيَ صِفَةٌ١  
وَكَذَا٦  
فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ٢  
الصَّغَى٣  
إِدْعَاءُهُ



المكس

عليه السلام

عبرو

قُلْتُ تَوْبَتُهُ

فَلَفِظَ صُرْحًا لَا يَقْبَلُ لَأَنَّهُ امْتَنَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مُعَزَّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤَوَّلَهُ فَوَجَبًا بِأَحَدِهِ وَافَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشْرٍ قَالَ لِلرَّجُلِ أَدِّ وَأَشْكُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي أَوْ جِئْتَنِي فَقَدْ جِئْتَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِالْقَبْلِ وَافَقِيَ فِيهَا إِلَّا نَدَّ لَيْسَ يَقْبَلُ ابْنُ حَارِثٍ الْمُنْفِقُ  
 الطَّلِيظِيُّ وَصَلَبَهُ يَمُشِدُ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِهِ بِمَحْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَةِ أَيَّامِ أَشْأَاءِ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَنَ حِدْرَهُ وَرَغِمَ  
 أَنْ زَهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ كُلِّهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا  
 وَافَقِيَ فِيهَا الْفَيْرَوَانُ وَاصْبَابُ سُخْنُونٍ يَقْبَلُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِي  
 وَكَانَ شَاعِرًا مُنْفِقًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يُحْضِرُ مَخْلِسَ الْقَاضِي  
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مَكْرَهٌ مِنْ هَذَا النَّبْلِ  
 فِي الْأَشْهُرِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي  
 يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ غَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ يَقْبَلُهُ وَصَلَبَهُ فَطَعَنَ بِالسَّكِّينِ  
 وَصَلَبَ مِنْكَسَاتِهِمْ أَنْزَلَ وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ وَحَكَ بِبَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ لَمَّا  
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقَبْلَةِ  
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمْعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَعَ فِي دِمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ  
 عَمْرِو بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْغُ الْكَلْبُ فِي دِمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنُ الرَّايِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزِمَ يُسْتَابُ فَإِنْ نَابَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِي خَاصَّةِ  
نَفْسِهِ

وَنَفْصًا

لَعْنُ اللَّهِ

اللَّهُ تَعَالَى

وَالْأَقْلِلَ لِأَنَّهُ تَقْصُرُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى  
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيحٍ الْقُرَوِيُّ مَدَّ  
مَا لَكَ وَأَصْحَابَهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ نَقْصٌ قِيلَ  
دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ نَقَضَ مَعْرَضًا أَوْ مَصْرَحًا وَأَنْ قِيلَ  
فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَبُذِلَ الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ  
قَتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُنْقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا  
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ  
مَنْ عَمَصَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النَّسْيَانِ أَوِ السَّخَرِ أَوْ مَا  
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِهِ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شِدَّةٍ  
مِنْ زَمَنٍ أَوْ بِالْمِثْلِ إِلَى نِسَائِهِ حُكْمٌ هَذَا كُلُّهُ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ نَفْسَهُ الْقَتْلُ  
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلٌ  
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيْجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ  
لَعْنَةُ تَعَالَى يُؤْذِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَرَانُهُ تَعَالَى أَذَاهُ بِأَذَاهُ وَلَا خِلَافَ  
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَاوٍ وَحُكْمُ الْكَافِرِ  
الْقَتْلُ فَهَذَا إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ وَقَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ  
مِثْلَ ذَلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْعُونَيْنِ إِنَّمَا  
يُقْفَوُ الْخِذْوُ أَوْ قِيلُوا تَقْبِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِثِيِّ وَذَكَرَ عَقُوبَتِهِمْ ذَلِكَ  
لَهُمْ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ بَقِيَ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَتْلُ الْخَرَّصُونَ وَقَاتِلَهُمُ اللَّهُ

أَفَ يُؤْفِكُونَ أَيْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَهْ فَرَقَ بَيْنَ آذَاهُمَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ  
 وَفِي آذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ  
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَنَبِيَّكَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَا يَبْغُونَ سَلَامًا سَمِ الْأَيْمَانِ عَمَزَ  
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنْقِصُهُ فَقَدْ نَاقَضَ  
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
 النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ كَالْعِزَّةِ الْكَافِرَةِ وَالْكَافِرُ  
 يُفْضَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ جِبْتُهُمْ  
 بِحُكْمٍ يُضِلُّونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ  
 وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبُنَا ذُرِّهُمَا وَقَالَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ  
 أَذْكَرْتُمْ بَعْدَ آيَاتِنَا قَالُوا هَلْ أَنْتُمْ مُنْجُونَ يَقُولُونَ بَلَى قَوْلُهُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنْدَادُ فَخَدَّشْنَا  
 الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَاهِرٍ وَابْنِ  
 إِجَازَةَ قَالَ ثَلَاثًا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو عَنْ حَيَّوِيَّةَ شَاهِدٍ  
 نُوحٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى  
 بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَبُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابًا فَأَضَرَّ بِهِ

٢  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ  
 الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 وَوَجْهَهُ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ غِيلَةٌ دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فَدَلَّ أَنْ قَتْلَهُ آيَاهُ لِغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ  
 قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَجَارِئَتَيْهِ اللَّيْثِ  
 كَانَا يُفْسِدَانِ بَيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا  
 كَانَ بَيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ  
 خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ  
 جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَبَيْتَهُ كَالضَّرْبِ مِنَ الْحَرْبِ وَعُقْبَةُ  
 بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ  
 بَادَرَ بِاسْتِسلامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَنِيكُمْ صَبْرًا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَأَفْرَائِكَ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا  
 فَبَادَرَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى يَحْيَى أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
 فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٣  
 يَا مَعْشَرَ

وَبَلَغَ الْمَهَاجِرَ

يَدَيْهَا

وَنَسَبَهُ

نَسَبَهُ لَكَ

عَلِيًّا وَابْنَ بَرِالِيَّةِ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْكَ قَوْلًا  
فَبِحَاجَةٍ فَفَضَّلْتُهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمَهَاجِرَ  
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا بِكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدْفِ  
عَنْتَ نِسْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ يَدَيْهَا وَنَزَعَ ثَنِينَهَا فَبَلَغَ  
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكُ بِقَتْلِهَا  
لَا أَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَيْءِ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ  
خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا  
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
لَا يَنْطِخُ فِيهَا عِزَانٌ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدَتْ نِسْبَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَنْزِجُهَا فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ  
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَفْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ فَقَتَلَهَا وَاعْلَمَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرَدَ مِنْهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ  
أَلَّا سَلِمِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ  
السُّلَيبِيِّينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ فِي تَنْبِيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ غَلَطَ  
رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ  
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ



٢  
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ اغْتَضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا اغْتَضَبَهُ أَوْ أَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ  
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّارِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَوْلِ رَجُلٍ  
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَوْلُ أَمْرِي  
مُسْلِمٍ يَسُبُّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ سَبِّهِ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدَ مَا لِكُلِّ رَجُلٍ شَمَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْهُ أَنَّ فَقَهَاءَ الْعِرَاقِ افْتَوَوْهُ بِحُلِّهِ  
فَقَضَّبَ مَالِكٌ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَمِّ نَبِيِّهَا  
مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَمَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَالِكٍ وَمَوْلَانِي أَجَارَهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِكُ  
مَنْ هُوَ لَا الْفُقَهَاءَ بِالْعِرَاقِ وَالَّذِينَ أَفْتَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَوْلِهِ وَلَعَلَّهُمْ يَمْنَعُونَ بِشَمِّ عُمَرَ أَوْ مَنْ لَا يُوَفَّقُ  
يَفْتَوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ  
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ  
يَقُلْ لِمَالِكٍ عَلَى أَصْلِهِ وَالْإِفْلَاحُ عَلَى قَوْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ  
وَيَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ النُّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَرَضٌ قَلْبِهِ وَبُرْهَانٌ سِرِّ  
طَوَيْتِهِ وَكَفْرِهِ وَهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رَوَاةٌ

٣  
مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبَ  
مَالِكٍ

٤  
مَذَاهِبُ  
بَشَرٍ  
أَوْ مِنْ لَا

٥  
مِنْ



السَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ  
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَقِيلَ حَتَّىٰ إِنْ لَمْ يُحْكَمْ  
لَهُ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ عَنْهُ  
فَهَذَا كَأَوْ قَوْلُهُ إِمَّا صَرِيحٌ كُفْرٌ كَالْتَكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ  
الْإِسْتِزْهَاءِ وَالذِّمِّ فَأَعْتَرَفَهُ بِهَا وَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ اسْتِحْلَالُهُ  
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَأَوْ بِإِلَاحِلَافٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي مِثْلِهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا  
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا  
لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْخَمِيرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ خَدِّ الْإِقْلَاقِ  
الْقَائِلِ سَمِعَ كَلِمَتِكَ بِأَكْلِكَ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ  
مِنْهَا أَلَا ذَلَّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَرِيبًا رَحِمَهُ  
حُكْمُ الزَّهْدِيِّ يَقُولُ وَلَا تَهْ فَدَعِيَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ عَبَدَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْحُرْمَةِ مِزْيَةً عَلَى أُمَّتِهِ وَسَابًّا الْحَرَمَ مِنْ أُمَّتِهِ بِحَدِّ فَكَانَتْ  
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ لِعَظِيمِ قُدْرِهِ وَشَفُوقِ  
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلُّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامِيُّ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا  
قَتْلُ الْأَخْرَاقَةِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ  
وَقَدْ نَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْذَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا  
إِنْ قَائِلٌ هَذَا  
مُسْتَرِيبًا

قِسْمَةٌ

بَاكَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَلِيلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ فِي أَكْثَرِ  
 الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ أَوَّلَ الْأَسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُحِبُّ قُلُوبَهُمْ وَيُمِيلُ إِلَيْهِمْ  
 وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لَا تَضْجُرُوا  
 إِنَّمَا بَعْضُكُمْ مُبْتَلَى وَلَمْ تَبْغُوا مُتَبَرِّينَ وَيَقُولُ بَسْرُوا وَلَا تَقْسِرُوا وَسَكُونُوا  
 وَلَا تَنْفِرُوا وَيَقُولُ لَا يَخْذُلُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُحِبُّ صَحْبَهُمْ وَيُغْنِي  
 عَنْهُمْ وَيُجَلِّسُ مِنْ آذَانِهِمْ وَيَضْرِبُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ  
 الصَّبْرُ لَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفَعُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَعَفَ  
 عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى ذَفْعَ بَالِي هِيَ خُسْرُ  
 فَادَا الَّذِي بَنِيكَ وَبَنِيَّ عَدَاوَةٌ كَانَتْ وَلِيَّ حَبِيبٍ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ  
 النَّاسِ لِلتَّائِلِ أَوَّلَ الْأَسْلَامِ وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
 وَأَخْبَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قُلُوبَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرَهُ أَمْرَهُ كَمُفْلِهِ  
 بِابْنِ خَطْلٍ وَمِنْ عَهْدٍ يَقْبَلُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمِنْ أَمْكِهِ قُلُهُ غِيلَةً  
 مِنْ يَهُودَ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَةً يَمْنُ لَمْ يَنْظُمَهُ قَبْلَ سَلَاكِ صَحْبِهِ  
 وَالْإِنْخِرَاطِ فِي جُمْلَةِ مَظْهَرِ الْإِيمَانِ بِهِ يَمْنُ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابُنِ  
 الْأَشْرَفِ وَابْنِ دَاغِغٍ وَالتَّضَرُّعِ وَغَفَبَةٍ وَكَذَلِكَ نَدَرْدَمُ جَمَاعَةٍ  
 سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زَهْرٍ وَابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا يَمْنُ آذَاهُ

٢  
فَكَرَّ٣  
وَيُدَارِيهِمْ٤  
يُدَارِي٥  
عَلَيْهِمْ٦  
فِي التَّائِلِ٧  
بِزِيَارَتِهِ٨  
بِزِيَارَتِهِ

مِنْ يَدَيْهِ

حَتَّى لَقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَلَقَوْهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنَ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَرَةً  
 وَحُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتِكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا  
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفِيَّةً وَمَعَ أَمْنَالِهِ وَيَخْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا  
 نُمِيتَ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ  
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْتَنِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ  
 فَيَصْبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هُنَاتِهِمْ وَجَفْوَتِهِمْ كَمَا صَبَرَ وَلَوْ  
 الْعَزَمَ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِأَطْنَا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَأَخْلَصَ  
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ حَصْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَكْثٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ  
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحَمَاءُ وَأَنْصَارُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهَذَا أَجَابَ  
 بَعْضُ الْمُتِمْنِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ عَنْدهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَارْفِعٌ وَإِنَّمَا نَفَعَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ  
 يَصِلْ رُبْنَةُ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ امْرَأَةٍ وَالِدَمَاءِ  
 لَا تُسَبِّحُ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يَحْتَجُّ أَمْرُ الْهُودِيِّ فِي السَّلَامِ  
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَابَرِ السُّنَّتِهِمْ وَلَمْ يُبَيِّنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ  
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تُفَرِّدْ بِعَلِيٍّ وَلِهَذَا نَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَجِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ  
 لَيْتَ بَالِ سُنَّتِهِمْ وَطُغْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ  
 فَأَتَمَّا يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا  
 الْبَغْدَادِيِّنَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعَلِيٍّ

وَهَفْوَتِهِمْ

فِي السَّلَامِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْتُهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَأَيْضًا  
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لَا سِلَاحَ وَلَا إِيمَانُ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ  
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدَ الْحَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ  
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ بَيْنَهُمْ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ يُحْكِمُ ظَاهِرُهُمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ بِمَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا زَنَابَ الشَّارِدِ وَارْجَفَ الْمُعَايِدُ وَارْتَاعَ  
 مِنْ ضُجْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ لَوْدٍ  
 وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَطَنَ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ  
 وَطَلَبَ أَخِذَ الْبَرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتُهُ مَنَسُوبًا إِلَى مَا لَكَ بَيْنَ  
 أَنْسَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ  
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلِلَّهِ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا  
 بِخِلَافِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّانَا وَالْفُضِّلِ  
 وَشَبَّهَ لِظُهُورِهَا وَاسْتِوَاءِ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمَوَارِثُ لَوْ أَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ لَقَتَلَهُمُ  
 لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْآيَةِ  
 لَنُغَيِّرَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اخذوا وُقِيلُوا تَقْبِيلًا سَنَّهُ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ  
 وَحَكِي مُحَمَّدٌ مِنْ مَسْئَلَةٍ فِي الْمَسْطُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ سَخَّرَهَا مَا  
 كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَسَائِكُنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ فِسْمَةٌ مَا  
 أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَعْدِلْ لَمْ يَفْهَمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعَنَ عَلَيْهِ وَالتَّهْمَةَ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِ الْغُلْطِ  
 فِي الرُّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ  
 سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ  
 لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذَلِكَ يَقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ  
 فِيهِ صَرِيحُ سَبٍّ وَلَا دُعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا بَدَمَ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدَمَ  
 لِحَاقِهِ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلْ الْمُرَادُ لَتَسَامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامَ وَالسَّامَةَ  
 الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الْبَدَنِ لَيْسَ بِصَرِيحِ سَبٍّ وَهَذَا تَرْجَمَ  
 الْخَارِجِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّ إِعْرَاضَ الذِّمِّ أَوْ غَيْرَهُ لِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِضٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ  
 تَعْرِضٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى  
 وَالسَّبَّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
 نَصَرِيحِيًّا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ أَمْ لَمْ يَكُنْ  
 وَلَا يَتْرَكُ مُوجِبًا لِأَدَلَةٍ لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ

نَحَتْ

شَيْئًا

نَصْرِيحِيٍّ  
وَالْمَلَالَةُ  
وَالْأَذَى

وَعِغْرُهُ

هَذَا



وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مَقْصِدُ الْأِسْتِثْنَاءِ وَالْمُدَارَاةِ عَلَى  
 الَّذِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجِمَ الْبُخَارِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ  
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قَوْلِ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَلِذَلِكَ يُفَرِّقُ النَّاسُ  
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَا لَكَ وَفَرَزْنَاهُ قُلُوبًا وَقَدْ صَبَّرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَخَرِهِ وَسَمِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْهُمْ وَأَزَالَهُمْ مِنْ صِبَا صِبْهِمْ وَقَدْ  
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبَ وَكَتَبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالْتِّ فَقَالَ  
 يَا خِوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سِوْفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ  
 مِنْ حَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رَضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ  
 هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 الْبَصِيحُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْتَقَمَ  
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي لِيهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ  
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذِبِهِ فَإِنَّ  
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْتَقَمَ لَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِمَا  
 تَعْلَقُ بِسُوءِ آدِبٍ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ مِمَّا لَمْ  
 يَقْصِدْ فَأَعْلَاهُ بِأَذَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَغْرَابُ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْجَلَدِ  
 أَوْ جِلَّ عَلَيْهِ الْبُشْرُ مِنَ السُّفْهِ كَحَبْذِ الْأَعْرَابِيِّ رَدَّاهُ حَتَّى أَتَى عَقِبَهُ  
 وَكَرَعَ صَوْتًا لِأَخْرَعِنْدَهُ وَكَحَبْذِ الْأَعْرَابِيِّ شِرَاءَهُ مِنْهُ فَسَهُ

قَتْلَ

حَبْنَهُ

وَأَزَلَّهُمْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنَ الْعَفْلَةِ

بِرَدِّهِ

لَهُ



الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرِيمَةٌ وَكَمَا كَانَ مِنْ تَطَاهُرِ رُوحِهِ عَلَيْهِ وَاشَاءَ هَذَا  
 تَمَّ بِحَسَنِ الصَّفْحِ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا مِمَّا آذَاهُ بِكَافِرٍ رَجَا بَعْدَ ذَلِكَ  
 إِسْلَامَهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَادَّ  
 قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتهُ وَقَذِفَ قَتْلَهَا وَمِثْلَ هَذَا مِمَّا يَبْلُغُهُ مِنْ  
 أَذَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمَنَافِعِينَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَجَاءً اسْتِثْلَافَهُمْ  
 وَاسْتِثْلَافَ غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَأَهُ قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي  
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْإِزْرَاءِ بِهِ وَعَمَّصَهُ بِأَيِّ  
 وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمَكِّنٍ أَوْ مُحَالٍ فَمِنْ هَذَا وَجْهِ بَيْنَ لَا إِشْكَالَ فِيهِ الْوَجْهُ  
 الثَّانِي لِأَحْقَاقِهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَالِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِي جِهَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْسَبِّ وَالْإِزْرَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ  
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ الْكُفْرُ مِنْ لَعْنَةِ أَوْسَبِهِ  
 أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا هُوَ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسِبَ إِلَيْهِ إِيْتَانٌ كَبِيرٌ أَوْ هُنَا  
 فِي تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ بَعْضُ مَنْزِلَةٍ أَوْ شَرَفٍ لِسَبِّهِ  
 أَوْ قُوْرٍ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدٍ أَوْ كُذِّبَ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ أَخْبَرَهَا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْ فَضِيلٍ رَدَّ حَبْرَهُ أَوْ بَاقِي  
 بَيْتِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بَعْضُ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٌ مِنَ السَّبِّ فِي جِهَتِهِ وَإِنْ  
 ظَهَرَ دَلِيلُ حَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَمِدْ ذَمَّهُ وَلَمْ يَمُضِ سَبُّهُ أَمَّا لِحَالِهِ فَحَقْلُهُ  
 عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لُضْجَرٍ أَوْ سَكْرٍ اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَوْ قَوْلُهُ مَرَاتِبُهُ وَصَبْطُ اللَّسَانِ

وَمَا  
 رُوحَتِهِ  
 وَجَاءَ

وَصَفَحَ  
 وَالْإِزْرَاءُ

وَالْإِزْرَاءُ  
 وَلَا مُعْتَقِدًا  
 مِنَ الْكُفْرِ

بِهِ

وَعَجَافٍ وَتَهَوُّرٍ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَتْلُ  
 دُونَ تَلْعُشٍ إِذْ لَا يُعَذَّرُ أَحَدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْجَهْلِ وَلَا بِدَعْوَى زَلَالِ السَّبِيلِ  
 وَلَا بِشَيْءٍ تَمَازَكْرَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا إِلَّا مَنْ كَرِهَ وَقَبْلَهُ  
 مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي نَفْسِهِ الرَّهْدَ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمَ نَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي  
 الْمَأْثُورِ رَيْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ يَقْتُلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ  
 تَنْصَرُّهُ أَوْ إِرَاكُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يُعَذَّرُ بِدَعْوَى زَلَالِ السَّبِيلِ  
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سَكْرَةٍ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يَضُنُّ بِرَأْيِهِ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوَةٍ وَابْتِغَاءً  
 حَذَّ لَا يَسْقُطُ عَلَيْهِ السَّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ  
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَإِنْ بَانَ مَا نَكَرَ  
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ يَسْبِيهِ وَعَلَى هَذَا الرَّمَاهُ الطَّلَاقُ  
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ خَمْرَةٍ وَقَوْلِهِ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَا بِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ غُلٌّ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ جُنَيْدًا غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ  
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جَوَابِهَا ثُمَّ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَقْفُوعًا عَنْكُمْ كَمَا  
 يَحْدُثُ مِنَ التَّوْمِ وَشَرِّبَ الدَّوَاءَ الْمَأْمُونُ فَفُصِّلَ الْوَجْهَ الثَّالِثُ  
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى كَذِبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ قِيْلَ بِرَأْيِهِ بِنُفُوذِهِ أَوْ بِسَلْبِ الدَّوْ  
 وَجُودِهِ أَوْ بِكُفْرِهِ بِرَأْيِهِ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ مِلَّتِنَا مَرَّةً لَا

٢  
اذ٣  
أحد٣  
أما هو٤  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسْرًا

أَوْ كَذِبًا

فَهَذَا كَأَوْ بِإِجْمَاعٍ يَجِبُ قَتْلُهُ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ  
حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ  
الْآخِرِ لَا تُسْقَطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَقِيصَةٍ فَمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَسِرًّا  
بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّاغِبِ لَا تُسْقَطُ قَتْلُهُ التَّوْبَةُ عَنْهُ نَكَاةً سَنِيَّةً  
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذَبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ  
الدَّمُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ لَنْ مَحْدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ  
أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ  
كُفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ عِزْلٌ  
الْمُرْتَدُّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَنَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ  
فِيمَنْ تَبَنَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ سَخْنُونُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا  
الَّذِي كَانَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كُفِرَ بِكِتَابِ اللَّهِ  
مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ شَرْبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَنَّى أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ  
إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ أَنَّهُ يُسْتَنَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ  
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتِرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخْنُونٍ مَنْ شَكَ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَمَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ الْحَمْدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَخْنُونِ

بِهَتْ

لَنَبِيٍّ

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوُهُ أَبُو عَثْمَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ لَأَنَّهُ مَا  
 قُلْتُمْ أَنْ يَكُنِيَ أَوَانُهُ كَانَ بَنَاهَرْتُمْ وَلَمْ يَكُنِ بَنَاهَرَةً قُلْتُمْ لِأَنَّهُ هَذَا نَفِيٌّ  
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَيْسٍ بَدَّلَ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعَهُ كَفَرُوا وَالْمُطَهِّرُ لَهُ كَافِرٌ  
 وَفِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَالْمُسْتَرَكُ زَيْدٌ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ فَصَلِّ  
 الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمَجْمَلٍ وَيُلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِمَشْكِ  
 يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ  
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَرَدَّدَ النَّظَرُ وَحِزَّةُ الْعَبَرِ  
 وَبُطْنَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ  
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مِنْ غَلَبِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيِّ جِيْ عَرَضِهِ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدَّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّبْهِ لِإِحْتِمَالِ الْقَوْلِ  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ ائِمَّتَانِ فِي رَجُلٍ غَضَبَهُ غَرَمَهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّلِبُ لِأَصْلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى  
 عَلَيْهِ فَيَقِيلُ لِسُخُونٍ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتَ  
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنِ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْبَرْقِيُّ  
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ  
 سَخَنُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذَرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَامُهُ  
اجْمَعِينَ  
مِنْ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَمَلَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ  
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا مُقَدِّمَةٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ  
النَّاسُ غَيْرُهُمْ وَلَا لِأَجْلِ قَوْلِهِ الْأَخْرَجَهُ صَلَّى عَلَى الْبَنِيِّ فَحَمِلَ قَوْلَهُ  
وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْأَنْ لَا أَجْلَ مُرَاخَرَجَهُ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ  
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ شُحُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِهِ وَذَهَبَ  
الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ  
وَتَوَقَّفَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَنَدَوْهُ  
قُرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرَّ بِشِدَّةٍ بِالْقِيُودِ وَالْتَضْيِيقِ  
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ لَبَيِّنَةٌ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ  
هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْفِتْنَةِ قَالُوا لَا نَفَعَلُوهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ  
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخَفَّ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ كُلِّ صَاحِبٍ  
فَنَدَوْهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ كَسَبَ الْمَالَ قَالَ وَدَمُ الْمَسْلُومِ لَا يَقْدَمُ  
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّي وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَبَلَّاتُ لَا بُدَّ مِنْ مِيعَاتِ  
النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَجُلَهُ  
اللَّهُ يَفْتَنُ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَعَنَ  
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنَّمَا أَرَدْنَا الظَّالِمِينَ  
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِ اجْتِنَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

٢  
عَنِ الْإِسْلَامِ  
عَنِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ



فَمَنْ قَالَ لعن الله من حرم المسكر وقال لم أعلم من حرمه وفمن لعن  
 حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن ما جاء به أنه إن كان يُعذر بالجهل  
 وعدم معرفة السنن فعليه الأدب الوجع وذلك إن هذا  
 لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا ست رسوله وأما لعن من  
 حرمه من الناس على خوف فتوى سخون وأصحابه في المسئلة المنقذية  
 ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض  
 يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول  
 ولا شك أنه يدخل في مثل هذا العدد من أبيه وأجداده جماعة  
 من الأنبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع إلى آدم عليه السلام  
 فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جهل قائله منه وسدّه  
 الأدب فيه ولو علم أنه قصد سب من في أبيه من الأنبياء على  
 علم القتل وقد يصدق القول في نحو هذا لو قال الرجل هاشمي لعن الله  
 بني هاشم وقال أردت الظالمين منهم وقال رجل من ذرية النبي  
 صلى الله عليه وسلم قولاً فيهما في أبيه أو من نسبه أو ولده على  
 علم منه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن في نسبه  
 تقتضي تخصيص بعض أبيه وأخرج النبي صلى الله عليه وسلم ممن  
 سبه منهم وقد رأيت لأبي موسى بن ماس قال الرجل لعنك الله إلى آدم  
 عليه السلام أنه إن ثبت عليه ذلك قيل قال القاضى وقفه الله وقد كان  
 خلف شيوخا فممن قال الشاهد شهد عليه بشيء ثم قال له تنهمني

لا  
 من  
 آية كان

هذه من العدد

ينقطع

بتبين جهل

أنه

والنسبة

مباين



سُهِمُونَ

لِشَّاعِيَةٍ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا يَبْنَاءُ يَتَّهِمُونَ فَيَكْفُرُونَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَقَ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى فُلَّهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقِيلِ لِاحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا  
 عَمَّنِ اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْنَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  
 يَخُوضُ مِنْ هَذَا وَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ  
 بَعْدَ عَلَى كَذِبٍ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ  
 عَلَيْهِ وَهَمَّ أَنْ يُطْلَقَهُ وَشَهِدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عِلْسَى أَيَّامَ قَضَائِهِ أَنَّ رَجُلًا هَارَ تَرَجَّلَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ فَصَدَ إِلَى  
 كَلْبٍ فَضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنُكِرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ  
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ  
 حَالِهِ وَهَلْ يَصْغَبُ مِنْ لَيْسَرَابٍ يَدِينُهُ فَلَمَّا كَمَّ يَحْمِدُ مَا يَقْوِي الرِّبَاةَ  
 بِإِعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْ لَا  
 يَقْصِدَ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ لَا يَنْزِعَ بِذِكْرِ بَعْضٍ  
 أَوْ صَافٍ وَلَا يَسْتَشْهَدُ بِبَعْضِ أَخْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ  
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى  
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لَحِقَتْهُ لَيْسَ عَلَى  
 طَرِيقِ التَّأْسِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ  
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ يَقُولُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّ قِيلَ فِي السَّوْءِ

عَلَيْهِ

بِالسِّيَاطِ

٢١  
على

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ وَإِنْ كَذِبْتُ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ إِنْ أَذْنَبْتُ  
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوْ أَنَا أَسْلَمُ مِنَ لِسَنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ  
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرِ أَيُّوبَ أَوْ قَدْ صَبَرَ  
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِبَادِهِ وَحَلَمَ عَلَى كَثْرٍ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ عَرَبٌ كَصَالِحٍ فِي شَمُودَ  
وَنَحْوِهِ مِنْ أَشْعَارِ الْمُعْجَزِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمَعْرِيِّ  
كَتَبْتُ مُوسَى وَافَقَتْهُ بَنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ فَقِيرٍ  
عَلَى أَنْ أَخْرَجَ الْبَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابٍ لَا زُرَّاءَ وَالتَّخْفِيرُ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلُ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَنِ أَبِيهِ بَدِيلُ  
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيلُ  
فَصَدَّرَ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَاللَّحْزُ مُحْتَمِلُ لَوْجَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَفَقَتِ الْمَدُوحُ وَالْآخِرُ اسْتَفْنَاءٌ وَهُوَ عَنْهَا  
وَهَذِهِ آسَدٌ وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخِرِ  
وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَقَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيلُ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ  
فَرَمَ الْخُلْدَ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رُضْوَانِ  
وَقَوْلُ حَسَّانِ الْمِصْبَعِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ

٣  
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ  
الْوَجْهَيْنِ

حَقَّقَتْ  
جَبْرِيلُ

٨  
شُعَارِ

الْمَعْرُوفَ بِالْمَعْتَدِ وَوَزِيرَهُ أَبِي بَكْرٍ بْنَ زَيْدُونَ  
 كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا وَحَسَنَ حَسَانٍ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ  
 إِلَى امْتِنَالِ هَذَا وَإِنَّمَا أَكْثَرُ تَابِئًا مَعَ اسْتِنْفَالِنَا حَاكِيتَهَا  
 لِلْعَرِيفِ امْتِنَالِهَا وَلِنَسَا هَلْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ  
 الضَّنِكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادْحَ هَذَا الْعَيْثُ وَقِلَّةِ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ  
 مَا فِيهِ مِنَ الْبُزْرِ وَكَلَامِهِمْ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْبَةً  
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّحًا وَلِلنَّاسِ  
 لَسَرِّجًا ابْنُ هَارِيءٍ أَلَا نَدُلُّنِي وَأَنْتَ سُلَيْمَنُ الْمَعْرِيِّ بَلْ فَذَخِرْ  
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ لَا اسْتِخْفَافٍ وَالتَّقِصُّ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ  
 أَجْبَأْنَا عَنْهُ وَغَرَضْنَا الْأَنْكَلَامَ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا  
 امْتِنَالَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَنْظُمَنَّ سَاءَ وَلَا أَضَافَتْ إِلَى  
 الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْصًا وَلَسْنَا عَنْ عَجْزِي بَنِي الْمَعْرِيِّ وَلَا قَصْدَ  
 قَائِلِهَا إِرَاءَ وَغَضًّا فَمَا وَقَرَّ النُّبُوَّةَ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةَ وَلَا عَزَرَ  
 حُرْمَةَ الْأَصْطِفَاءِ وَلَا عَزَرَ خَطْوَةَ الْكِرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مَنْ شَبَّهَ فِي كِرَامَةٍ  
 نَالَهَا أَوْ مَعْرِفَةٍ قَصْدَ الْإِنْفَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبَ مِثْلِ الطَّيِّبِ بِمَجْلِسِهِ  
 أَوْ أَغْلَاةٍ فِي وَصْفِ لِحْصِينَ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللَّهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ قُدْرَهُ  
 وَالزَّمَ تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الْقَصَبِ عِنْدَهُ  
 فَقَدْ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْقُلُّ الْأَدَبُ وَالسَّجَنُ وَقُوَّةُ تَقْزِيرِهِ  
 بِحَسَبِ شُعَاعِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى قَمَحٍ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لَوْفِ عَادَةٍ بِمِثْلِهِ

كثرتنا

فيه

وَأَبُو

بِالدِّينِ

أَعْلَاءُ

أَوْدُورِهِ وَقَرِينِهِ كَلَامَهُ أَوْدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ  
يُشْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا مِمَّنْ جَاءَ بِهِ وَقَدْ انْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ  
فَإِنْ يَكُ بَابِي سِحْرًا فَرُغُونَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيبٌ  
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ  
عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ أَنَّ مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ فِيهِ  
أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِهِ آيَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرٌ  
تَنَازَعَ الْأَخْطَرَانِ الشُّبُهَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ لُفِّرَ أَكَاثِرُ  
وَقَدْ انْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدِينُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ  
لَا نَحْوِ الرَّسُولِ وَمَوْجِبَ تَعْظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مَنَزَلَتِهِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ  
وَلَا يُضَافُ فَمَا لِحُكْمِكُمْ فِي مِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الضَّنَاءِ  
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ قُتَيْبَةُ إِمَامٍ مَدِينَةٍ مَالِكِ بْنِ نَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادِيرِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْثُومٍ فِي رَجُلٍ غَيْرِ رَجُلِهِ  
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعَيَّرَنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْفَقْرَ فَقَالَ مَالِكٌ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرِمَانٌ يُودَّبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ  
إِذَا عُوِثُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأَتِ الْأَنْبِيَاءُ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ  
بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ  
كَاتِبٌ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مِثْلًا

٢  
خصيب

٣  
في  
٤  
في الخبر  
على الآخر

٥  
الغدير  
٦  
في الخبر  
من  
عنه

فَعَرَّاهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سُخْرُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ التَّعْبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَقَّرَ لَهُ  
 وَتَغَيَّرَ كَمَا أَمَرَهَا اللَّهُ وَسُئِلَ لِقَابِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ رَجُلٌ فَبَيَّحَ كَأَنَّهُ  
 وَجْهَهُ بَكِيرٍ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٍ كَأَنَّهُ وَجْهَهُ مَا لِكَ الْعُضْبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ  
 أَرَادَ بِهِمَا وَبَكِيرٌ أَحَدُ قَتَا فِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ  
 أَرَوُّعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِذِمَامِهِ خَلِيفَةٍ  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لَا تَهْجُرِي مَجْرَى التَّخْفِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ  
 أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّجٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَقَعَ عَلَى  
 الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسَّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالُ السُّفْهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكِرُ  
 مَا لِكَ خَازِنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَمَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عَبُوسٍ  
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بِعَبْسِيَّتِهِ فَيَشَبَّهُهُ الْقَائِلُ  
 عَلَى طَرِيقِ الذِّمِّ لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلِزُومِهِ فِي ظُلْمِ صِفَةِ مَا لِكَ الْمَلِكِ  
 الْمَطْبُوعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَا لِكَ فَيَكُونُ  
 أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَشْنَى عَلَى الْعَبُوسِ  
 بِعَبْسِيَّتِهِ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَا لِكَ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ الْمُعَافَةِ  
 الشَّدِيدَةُ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذِمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ فَصَدَ ذِمُّهُ لَقِيلَ  
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا  
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسْكَنْتَ فَأَنْتَ أُمِّي فَقَالَ الشَّابُّ لَيْسَ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا فَشَنَعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

إِذَا  
 غَابَ  
 لِدِمَامِهِ  
 وَالتَّهْوِينِ  
 قَدْ هَذَا  
 مَا رَأَى  
 فَيَرْهَبُ  
 بِعَبُوسِيَّتِهِ  
 فَتَشَبَّهُهُ

التَّعَرُّضُ



الفاشي

النَّاسَ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَسَنِ  
 أَمَا إِطْلَافُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَحُطًّا لِكُنْهٖ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ أَمِيًّا آيَةً لَهُ وَكَوْنُ هَذَا أَمِيًّا بَقِيصَةً  
 فِيهِ وَجَمَالُهُ وَمِنْ جَمَالِهِ أَحْبَابُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِكُنْهٖ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّ قَوْلَهُ  
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ فَطْوَعٌ فَأَعْلَاهُ بِالنَّدَمِ  
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلَةُ اسْتَفْتَى فِيهَا  
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 فِي رَجُلٍ تَقَصَّصَهُ آخِرُ بَنِي فَقَالَ لَهُ أَمَّا زَيْدٌ فَقَضَى بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ  
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لِيَقْضَهُمُ الْقَضَى حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَقْنَاهُ بِأَمْلِهِ يَنْجِيهِ وَإِجْمَاعُ آدِيهِ إِذْ لَمْ يَقْضِ السَّبَّ وَكَانَ  
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَصَلَّى الْوُجْهَ السَّادِسَ  
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِذَا رَأَاهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ  
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِيبُهُ مَقَالَتُهُ وَيُخْلِفُ الْحُكْمَ بِاخْتِلَافِ  
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَحْرِيمِ  
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ  
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّعِ لَهُ فَهَذَا مِمَّا يَنْبَغِي امْتِثَالُهُ  
 وَتُحَدِّثُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَكَاهُ فِي كِتَابِيٍّ وَفِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ  
 وَالتَّقْضَى عَلَى قَائِلِهِ وَالْقِيَامَ بِإِلْزَمِهِ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

نَزَلَ

بَعْدَ قُضَاءِ

وَأَشْرَأَ

عَلَيْهِ

وَالْتَجَمَّعَ

عَلَى جِهَةٍ



مَا يُسْتَعَبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْحَاكِمُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ  
 لَذَلِكَ يَمُنُّ نَصْدِي لِأَن يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَيُقْطَعُ  
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِسَادَةُ  
 لِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتِفَتُهُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ  
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ  
 لِقُطْعِ مَرْوَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ  
 كَانَ يَمُنُّ بِعِظِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنَّ مِنْ هَذِهِ سِرِّيَّتُهُ  
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْإِقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَسْأَلُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَيَّامِ  
 الْحَقُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ  
 وَجَاهَةٌ عِزُّهُ مُتَعَيَّنٌ وَنَصْرُهُ عَنْ لَا ذِي حِيَا وَسَيِّئًا مُسْتَحَقٌّ  
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ إِذَا قَامَ بِهِدَا مِنْ ظَهْرِهِ الْحَقُّ وَفَضِّلَتْ بِهِ  
 الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِهِ الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ اللَّبَا فِي الْفَرْضِ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ  
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعِضْدِ التَّخْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ  
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ  
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَى  
 الْأَسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيَلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

وَلِحَقِّ اللَّهِ

لَكِنْ

إِقْنَادُ

الْحِكَايَةِ قَوْلُهُ لِيُغَيِّرَ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَلَيْسَ لَتَفَكُّهُ بَعْرِضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَتُّضُ  
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرَ وَلَا إِثْرًا لِيُغَيِّرَ غَرَضَ شَرِّ عِيٍّ مَبْسُوحٍ وَأَمَّا  
 لِأَغْرَاضِ الْمُنْقَدِمَةِ فَتَرَدُّ بَيْنَ الْأَيَّامِ وَالْأَسْتَحْبَابِ وَقَدْ حَكَى  
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْفُتَرَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِهِ  
 الْأَيْكَا رَلِفُولِهِمُ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمُ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ  
 عَلَيْهِمْ بِمَا نَلَاهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْثَالِهِ  
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُنْقَدِمَةِ  
 وَاجْتَمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ  
 مَقَالَاتِ الْكُفْرَةِ وَالْمُلْحِدِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ لِيُبَيِّنُوا هَا  
 لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَاتِهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ حَبْلِ  
 اتِّكَارٍ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ ضَعَّ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي دَرَجَةٍ  
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِفَةُ  
 الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ  
 وَالْإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالطَّرْفِ  
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَتِّ وَالسَّبِينِ وَمُضَاهَاكِ  
 الْجَحَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ وَمَا لِي بِغَيْرِ  
 فَكُلِّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ  
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَقِي

وَالْإِزْرَاءُ

يَقْدِرُ  
عَلَى كَيْفِهِ  
عَنِ الْقَوْلِ

بِقَدَارِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ  
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِضْوَاءُ زُجَرٍ عَنْ  
ذَلِكَ وَنَهْيٌ عَنِ الْعُودَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ  
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَهَذَا  
حِكْمَانِ رَجُلَانِ سَلَّمَ مَا لِكَا عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ  
مَا لِكَ كَأَفْرَافًا قُلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ  
مَا لِكَ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ  
الرَّجْعِ وَالْتِغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْقِذْ قَتْلَهُ وَإِنْ أَنْتُمْ هَذَا الْحَاكِي  
فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ أَخْلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ  
أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ  
أَوْ التَّحْفِظُ بِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَهْجُوهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَنَسَبُهُ فَحَكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِقِ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ  
وَلَا تَفْعَلْهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقَتْلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْهَاطِئَةِ أَمْرِهِ  
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ  
مِمَّا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ  
مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ لِجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْزِيمِ رَوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَانَتُهُ وَقَرَأَتُهُ وَتَرْكُهُ مَتَى وَجِدَ دُونَ  
مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَدَ فَنَالِ الْمُنْفِقِينَ الْمُخْرَجِينَ لَدَيْهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا  
مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُوا رَوَايَتَهُ

فَإِنْ

أَظْهَرَ

وَكَيْفِهِ

مُسْتَفْعَةٌ  
هَذِهِ

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا لِسِيرَةٍ وَغَيْرِ مُسْتَبَشَعَةٍ عَلَى خَوَالِجِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ  
لِيَرَوْنَ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِيهَا وَآخِذَةً الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا أَبُو  
عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَحَّخَرِي فِيمَا اضْطُرَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ  
بِهِ مِنْ أَهْلِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِهِ الْمَجْزُوبُ زَيْنُ اسْمِهِ  
اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ تَشْرِيفِهِ  
فَكَيْفَ يَمَاطُطُ فِي إِيَّائِي عَرَضَ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ  
الْوَجْهَ السَّائِعَ أَنْ يَذْكَرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ يُخْتَلَفُ فِي جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ  
وَيُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكَرُ مَا أُنْجِنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ  
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسِدِ أَعْدَائِهِ وَآذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ  
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ بُؤْسٍ زَمِنَهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ  
كُلِّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا  
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا فَرْقٌ  
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ السَّنَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ عَمَضٌ وَلَا نَقْصٌ  
وَلَا إِزْرَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ الْأَقْطِ  
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفُهُمَاءِ طَلَبَةِ  
الدِّينِ يَمْنَنُ فِيهِمْ مَقَاصِدُهُ وَيُحَقِّقُونَ فَوَائِدَهُ وَيُحِبُّ ذَلِكَ  
مَنْ عَسَاءُ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يُخْشِي بِهِ فِتْنَتَهُ فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ  
النِّسَاءِ سُورَةَ يُوسُفَ لِمَا أَنْطَوْنَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعِصَصِ الضَّعِيفِ

لَا يَفْقَهُ  
لَا يَفْقَهُ  
فِيهِ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُولَهُمْ وَإِذْ رَاكِبِينَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِعَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ  
 مَا مِنْ بَنِي إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لِأَعْضَاضِهِ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ  
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافِ مَنْ فَصَدَّ بِهِ الْعِصَاظَةُ وَالْخَفِيرُ بَلْ كَانَتْ عَادَةُ  
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمٌ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ وَتَدْرِجٌ لِلَّهِ تَعَالَى  
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبٌ بِرِعَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلِيقَتِهِ  
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُتَقَدِّمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ  
 اللَّهُ يَسْمَهُ وَعَبَّلَنَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ  
 فِذِكْرُ الذِّكْرِ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرِ عَنْ مُبْتَدَأِهِ  
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ عِصَاظَةٌ  
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُيُوتِهِ وَصَحَّتْ دَعْوَتُهُ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا  
 عَلَى صَنَادِيدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا  
 وَنَمَّى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَابِلَهُمْ وَأَسْبَاغَتِ مَمْلَاكُهُ  
 كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِأَظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَبِأَيْدِيهِ بِنَصَرِهِ  
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَتْحِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَامْتِدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ  
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثِيرٍ مِنَ الْجَهْلَاءِ  
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُنْقَضٌ عُلوُّهُ وَلِهَذَا قَالَ هِرَقْلُ بْنُ سُلَيْمٍ  
 أَبَاسُفِيَانُ عَنَّهُ هَلْ فِي أَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبَائِهِ مَلِكٌ

٢  
اللَّهُ٣  
مِنْهُ  
مِنْ اللَّهِ٤  
وَمِنْ أَمْرِهِ٦  
فَقَالَ لَا



وَأَنَّا لَنَسْتُمْ

بِهِ

يُن

فِيهِ

وَنَبْلُغُهُ  
وَنَعْلَمُهُ  
وَمُنَازِرُهُ

لَقُلْنَا رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلَكًا بِهِ وَإِذْ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ وَاحِدٌ عِلْمًا بِهِ  
فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَفَّقَ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ  
أَرْبِيَاءَ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ ذَرِيَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرُ الْأَيْطَالِبِ وَكَذَلِكَ  
إِذَا وَصِفَ بَأْتُهُ أَيْ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَضِيلَتِهِ ثَابِتَةٌ فِيهِ وَقَاعِدُهُ  
مُعْجَزَةٌ إِذْ مُعْجَزَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ  
وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضِّلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي  
الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ أَبْقَى وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَدَارِسْ وَلَا  
لَقَدْ مَقْتَضَى الْعَجَبُ وَمُسْتَهَى الْعَجَبِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ قَيْصَرَةٌ  
إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِبَارَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ أَلَّةٌ لَهَا وَوَاسِطَةٌ  
مَوْصِلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ  
اسْتَغْنَى عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِلْجَمَالَةِ  
وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَابِنَ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ  
فِيمَا فِيهِ مُحَظَّةٌ سِوَاهُ وَجَبَانَةٌ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاةٍ هَذَا شَقٌّ  
قَلْبِهِ وَأَخْرَاجُ حُسُونِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتَ  
رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَخَتْمَ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلَمْ  
جَرَّ إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقَالِبِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ  
الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَنَوَاضِعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَتِهِ  
بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَخَطِيرِهَا السَّرْعَةِ  
فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا شَرِّهِ



وَقَدْ

أَحَادِيثَ

وَشَرَفَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرَدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ  
 كَانَ حَسَنًا وَمِنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعِلْمٌ مِنْهُ بِذَلِكَ سُوءُ  
 قَصْدِهِ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي قَدْ مَنَّا هَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَجَارِهِ  
 وَأَجَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ تَمَامًا فِي ظَاهِرِهِ أَشْكَالٌ  
 يَقْتَضِي مُورَدًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرَدُّدِ اخْتِمَالٍ فَلَا  
 يَحِبُّ أَنْ يُخَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يُرْوَى مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ  
 وَرَحِمَ اللَّهُ مَا لَكَاءُ فَلَقَدْ كَرِهَ التَّخَدُّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنْ الْأَحَادِيثِ الْمُوهِمَةِ  
 لِلتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّخَدُّثِ بِمِثْلِ  
 هَذَا يَقُولُ لَهُ إِنْ أَبْنِ عَجَلًا أَنْ يُخَدِّثَ بِهَا فَقَالَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَيْتَ  
 النَّاسَ وَافَقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيْبِهَا فَأَكْثَرُهَا  
 لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ غَنَمُوا عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ  
 كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالتَّبَيُّنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْرَدَ هَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَقْصُرُ فَرَائِمُهُمْ  
 فِي حَقِيقَتِهِ وَبِمَجَازِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَاجْزَائِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهِمْ  
 مُشْكَلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعِجْزَةُ وَدَخَلَتْهُ الْأَمِيَّةُ فَلَا يَكَادُ  
 يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَفْضَهَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ شَأْنُهَا  
 إِلَى غَرَضِ الْإِيجَازِ وَوَحْيِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَلْوِيحِهَا فَتَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا  
 أَوْ حَمَلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرْنَا مِنْهُمْ مَنْ أَمِنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ  
 فَأَمَّا مَا لَا يَبْتَعُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلِيحٌ أَنْ لَا يَذْكَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي حَقِّ اللَّهِ

تَضَرُّعًا

بِأَيَّارِهَا

وَبَلِيغًا

الاشغال

وكان

الواجبة

القطعة  
في

وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا يُتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا  
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَزَكَ الشُّغْلُ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ  
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْمَقَادِيرُ وَاهِيَةٌ الْأَسْنَادُ وَقَدْ أَتَكَرَّ الْأَشْيَاخُ عَلَى أَبِي  
بَكْرٍ بْنِ فُورٍ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامُ عَلَى أَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ  
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَنْقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُعْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيهُ  
عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِزَالَةُ  
الْبَلْبَسِ بِهَا وَاجْتِنَاءُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَلْبَسِ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ  
فَصَلِّ وَتِمَاجِبْ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فَمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالِهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَضْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى  
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَذَكَرَ تِلْكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَبِرَافَتِهِ  
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمُكُهُ وَتُظْهَرُ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ  
وَالْعِظْ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْإِنْدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ  
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوَ امْتَكَنَهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعُصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى  
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ  
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا امْتَكَنَهُ وَاجْتَنَبَ لَشِيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ  
مَا يَفْجَعُ كَلْفَةً لِلْجَهْلِ وَالْكَذِبَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَ لَهْلُ بَجُورُ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ  
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَخَوْهُ مِنْ الْعِبَارَةِ وَتَجَنُّبُ لَفْظَةِ الْكُذِبِ جُمْلَةً  
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ بَجُورٌ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عِلِمَ  
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى  
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلٍ لَفْظِ الْفَقْرِ وَلِبَسَاغِهِ وَإِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَفْعَالِ  
 قَالَ هَلْ بَجُورٌ مِنْهُ الْخَالِفَةُ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي وَمُوَاقِعَةُ  
 الصَّغَائِرِ فَهِيَ أَوْلَى وَأَدَبٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ بَجُورٌ أَنْ يُعْصِيَ أَوْ يُذْنِبَ  
 أَوْ يُفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَأَعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ  
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ تَقْيُّمِ مِنْهُ وَلَمْ اسْتَصِوبْ عِبَارَتَهُ فِيهِ  
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْفَظِهِ فِي الْعِبَارَةِ  
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا  
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي دَابِئِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ  
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْتَرَامُهُ أَكْدُ  
 لِحُودَةِ الْعِبَارَةِ تَقْيُّمُ الشَّيْءِ أَوْ تَحْسِنُهُ وَتَحْرِيرُهَا وَتَهْدِيدُهَا بِعَظَمِ  
 الْأَمْرِ أَوْ يَهُونُهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا  
 فَأَمَّا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّهْزِيءِ فَلَا حَرَجَ فِي تَسْبِيحِ  
 الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُورُ عَلَيْهِ الْكُذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ  
 الْكِبَارِ بِوَجْهِ وَلَا الْجَوْرِ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بعض

وغيره

ورأيت

ورأيت

الخاصين

له

تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ مُجَرَّدًا فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَقَدْ  
كَانَ السَّلَفُ تَظَهَّرَ عَلَيْهِمْ حَالَاتٌ شَدِيدَةٌ عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمَاهُ فِي  
الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ بِلَاوَةٍ أَيْ مِنَ الْقُرْآنِ  
حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ  
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ وَاشْفَا قَا مِنْ  
النَّشْبَةِ بِمَنْ كَفَرَهُ الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَشَانِيهِ  
وَمُسْتَفْصِيهِ وَمَوْذِيهِ وَعَقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرَائِيَّتِهِ فَقَدَّمَاهُ  
مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا أَجْمَاعَ  
الْعُلَمَاءِ عَلَى قُلِّ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَالِيهِ وَتَحْيِيرِ الْأَيَّامِ فِي قُلِّهِ أَوْ صَلَّيهِ  
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَزْنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاَعْلَمُ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَا لِكَ  
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قُلُّهُ حَدًّا لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ  
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِغْفَالَتُهُ  
وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمَاهُ قُلُّ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِدِ فِي مِثْلِ الْكُفْرِ فِي هَذَا  
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ  
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجِبَ لَا تَسْقُطُ التَّوْبَةُ  
كَسَارِ الْحُدُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَوْرَ  
بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُلُّ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ ابْنِ زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ  
ابْنُ سَعْنُونٍ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ

٦  
سُجْدَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

٢  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٣  
أَوْ تَحْيِيرِ  
٢  
وَتَحْيِيرِ  
٧  
وَأَقْوَالِ  
١  
مِنْهُ

٦  
فِي مِثْلِهِ

نهم

فيه

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ تَوْبَتَهُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيَّةِ  
 إِذَا جَاءَ نَائِيًا فَحَكَى الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ  
 قَالَ مِنْ شَيْوِخِنَا مَنْ قَالَ قَتْلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى  
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ  
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِئِهِ  
 فَكَانَتْ نَا وَفَعْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَغَ وَمَسْئَلَةُ سَابِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يُصَوِّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَّقِمِ لِأَنَّهُ  
 حَقٌّ مُعَلِّقٌ لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِتَهُ بِسَبَبِهِ لَا  
 لِسُقْطِهِ التَّوْبَةُ كَسَارِ حُفُوفِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْدِيَّةِ إِذَا نَابَ  
 بَعْدَ الْقَدَرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لِكَ وَاللَّيْثِ وَاسْتَحَقَّ وَاحْتَدَّ لَا يُقْبَلُ  
 تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يُقْبَلُ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي  
 يُوسُفَ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ وَلَمْ يَزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ  
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدَّهُ عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ نَصَرُ  
 مُحْتَجًا لِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلِ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



بَشَرُوا الْبَشَرَ جُنُسَ تَلَقُّهُ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنُبُوتِهِ  
 وَالْبَارِي تَعَالَى مَنَزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَائِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جُنُسِ  
 تَلَقُّ الْمَعْرَةَ بِجُنْسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِزْتِيَادِ  
 الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّهُ لَا إِزْتِيَادَ مَعْنَى يَنْفِرُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لَا حَقَّ فِيهِ  
 لِغَيْرِهِ مِنْ أَلَدِمِينَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لِأَدِمِيٍّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِيَادِهِ  
 أَوْ يُقَذِّفُ فَإِنْ تَوْبَتُهُ لَا تُسْقِطُ عَنْهُ حَدَّ الْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَآيُضًا  
 فَإِنْ تَوْبَتِ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ رِزْقٍ وَسَرِقَةٍ وَغَيْرِهَا  
 وَلَمْ يُقْتَلْ سَابًّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى  
 تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ قَالَ  
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبُّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ  
 تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْرَاءِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَلِأَنَّ تَوْبَتَهُ  
 وَاطِّهَارَ إِنَابَتِهِ أَرْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبَقِيَ  
 حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاسِمِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ لِأَنَّهُ أَلَسَتْ  
 مِنْ حُفُوفِ الْأَدِمِيِّينَ إِنِّي لَا تُسْقِطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْخِنَا  
 هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقِتْلِهِ حَدًّا لَا كُفْرًا وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى تَفْصِيلٍ  
 وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ  
 مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَفَدَّصَرَحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢  
 ١٤  
 ٣  
 لِلْأَدِمِيِّينَ  
 حَقٌّ

الْقَاسِمِيُّ

حَقٌّ أَدِمِيٌّ



يُحْكَمُ

وَكَيْفَ

وَيُشْهِدُونَ

وَهُمَا

وَيُسْتَأْذَنُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نَكَلَ وَإِنْ أَبَى قِيلَ لَكُمْ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرِيدِ مُطْلَقًا  
 فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ  
 نَسْطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يَوْجِبُ الْقَتْلَ  
 فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ  
 بِهِ أَوْ أَظْهَرَ لَهُ إِلَّا قِلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَنَقْلُهُ حَدًّا لِبَيِّنَاتٍ كَلِمَاتٍ الْكُفْرَ  
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ  
 وَأَجْرِيَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الْإِزْدِيْقِ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ  
 وَأَنْكَرَ أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ نُنْشِئُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَيُشْهِدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ  
 الْكُفْرَ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ الْأَسْتِثْنَاءِ وَتَوَابِعِهَا قُلْنَا نَحْنُ  
 وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا تَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ  
 بِالْتَّوْحِيدِ وَالتَّوْبَةِ وَإِنْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَهُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ  
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةً وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ  
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُ  
 خَصَابِئُصُهُ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا  
 لَا سِتْرَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ  
 كُفْرًا كَتَبْنَاهُ أَوْ تَكْفِيرَهُ وَنَحْنُ فِي هَذَا مِمَّا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَنَقِيلُ  
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَالَا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنَقْلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ  
 وَمُتَقَدِّمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالَمِ  
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَلَيْهِ

فَمِنْهَا كَأَن يَقُولُ وَيَسْتَخْلِلُهُ هَتَكَ حُرْمَةِ اللَّهِ وَحُرْمَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَأَن يَبْلَا خِلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ  
 خُذَ كَلَامُ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِهَادِ عَلَيْهَا  
 وَأَجْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَازِنَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيهَا تَنْفِخُكَ مَقَاصِدُهُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِنَابَةِ حَيْثُ تَصَحُّ  
 فَالْإِخْتِلَافُ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفَزَتْ بَيْنَهُمَا وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَفَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ  
 عَلَى نَصُوبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِنَابَةِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ  
 قَوْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي دَبَاجٍ وَالتَّخَنُّيُّ  
 وَالتَّوَرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَخُذَّ وَاسْتَحَقَّ  
 وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي إِحْدِهِمَا  
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ  
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سَخْنُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ  
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَفَعُّهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ  
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ  
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ  
 لَمْ يُسْتَبَ وَلَيْسَتْ بِالْإِسْلَامِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ  
 وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ

عِبَارَاتِهِمْ

الْوَرَاثَةُ

الْمَوَازِنَةُ

فِيهَا مَحْمُولٌ

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

وَسُتْرِقَ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَفَادَةٌ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُنْكَلُ  
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكَرُ  
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَنُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُجْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ  
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِي أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ مَالِكٌ  
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْأَسْتِنَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ  
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُجْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَعْرَضُ  
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي  
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ  
وَأَسْتَحْسِنُ الْأَسْتِنَاءَ وَالْأَسْتِنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ  
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبُ فَقَتَلَهَا وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ تَنْبُ مَكَانَهُ قُتِلَ وَأَسْتَحْسِنُهُ الْمَرْفُوعُ  
وَقَالَ الرَّهْرِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى  
عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ التَّحَفِيُّ يُسْتَنَابُ أَبَدًا  
وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجَحْتَ تَوْبَتَهُ وَهَكَذَا ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمْعٍ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ جَمْعَةٍ  
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمُرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

في

ابن القاسم

٢  
له

أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ لِتُؤَبَّاهُ لَا فَقَالَ مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْأَسْتِنَابَةِ  
 جَمِيعًا وَلَا تَقْطِيبًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ  
 أَخُوفُ أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ بِالْقِلِّ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ  
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيَخُوفُ  
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حُبْسَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ  
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْفَى مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يَمْلِكَهُ  
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ بَدَا كَمَا رَجَعَ  
 وَازْدَادَ وَفَدَا سَنَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبَاهُ الَّذِي  
 أَرْنَاهُ أَرْبَعَ مَرَاتٍ وَأَخْبَسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا لَكَ يُسْتَنَابُ بَدَا  
 كَمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَاجْتَدَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
 يُقْلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتَبَّ فِي الرَّابِعَةِ فَيُلْدُونَ  
 اسْتِنَابَةً وَإِنْ تَابَ ضَرْبَ ضَرْبًا وَجَمِيعًا وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ السُّجُونِ حَتَّى  
 يَفْطُرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ  
 عَلَى الْمُزِيدِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مُلِكَ  
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا  
 يَحِبُّ ثَبُوتَهُ مِنْ أَوْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ  
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ الْكُفُوفُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ  
 قَوْلُهُ لَكِنْ اِحْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ  
 تَوْبَتِهِ فَمَهْدًا يَدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَسَلِّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأَمَامِ

٧  
كله

قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ

٢  
وما

وَالْفُجُورِ  
شَرِّ  
فِي الْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَالْحُجُورِ  
وَالْحُجُورِ

لَكِنْ

وَلَا يَسْتَطَاعُ  
مَنْ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ  
عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التُّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّبْزِ بِالسُّفْهِ وَالْحُجُورِ  
فَمَنْ قَوَّى أَمْرَهُ أَذَقَهُ مِنْ شِدِيدِ النِّكَالِ مِنَ النَّصِيبِ فِي السِّجْنِ  
وَالشَّدِّ فِي الْقَيْدِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهُ طَاقِيهِ تِمَّا لَا يَمْنَعُهُ  
الْقِيَامُ لِمُضَرِّهِ وَلَا يَقْعِدُهُ عَنْ صَلَوَتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ  
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَفْجَبِهِ وَتَرَبُّصِهِ لِإِنْشِكَالِهِ  
وَعَارِئِ أَقْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتِ الشَّدَّةِ فِي حَالِهِ تَخْلُفُ بِحَسَبِ  
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى لَوْلَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ رَدَّةٌ  
فَإِذَا تَابَ نَكَلَ وَمَالِكٌ فِي الْعَتَبَةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا  
تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عِقُوبَةَ عَلَيْهِ وَاقْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَرُّ  
عَتَابٍ فَمِنْ سَبَابَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ  
عَدَلَ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّجْكِلِ وَالسِّجْنِ الطُّوِيلِ حَتَّى  
تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِيسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ  
الْقَتْلُ فَعَارِئُ عَارِئِ أَشْكَلُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السِّجْنِ  
وَلَيْسْتَطَاعُ سَبْحُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْكَلَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلُ أَمْرُهُ لِيَشَدَّ فِي  
الْقَيْدِ شَدًّا وَيُضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ  
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَاقُ لِلدَّمَاءِ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ وَفِي  
الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسِّجْنِ نَكَالٌ لِلْسُّفْهَاءِ وَيَعَاقِبُ عِقُوبَةً



فَإِنْ لَمْ

أَسْقَطُوا

الْزَّكَاةَ

قَالَ الْقَائِمُ أَبُو  
الْفَضْلِ

شَهِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَبْتٌ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا  
أَوْ جَرَحَتْهُمَا مَا اسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ أَخْفَ  
لِاسْقَاطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَانَ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَلْقَى بِهِ  
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّيْرِيزِ فَاسْقَطَهُمَا بَعْدَ دَاوَةٍ  
فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَنْفِذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنَّ ضِدَّ قَهْمَا  
وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَجْكِلِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْإِرْشَادِ  
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ السَّلَامِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَخَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ  
أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ فَلَا خِلَافَ  
عِنْدَنَا فِي قِتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا نَالَهُ نِعْطُهُ الدِّمَّةُ أَوْ الْعَهْدُ عَلَى هَذَا  
وَهُوَ قَوْلُ عَامَةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالتَّوْرِيَّ وَانْبَاعَهُمَا مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَتَيْتُهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ  
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى قِتْلِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَكُونُوا إِيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
الْآيَةُ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقِتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ  
الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَإِلَّا نَالَهُ نَعَاهُ هَدْمُهُ وَلَمْ يُعْطِهِمُ الدِّمَّةُ عَلَى  
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ  
الْعَهْدَ وَلَا الدِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَرَاءَ أَهْلِ  
حَرْبٍ يَقْتُلُونَ كُفَرِيَهُمْ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا اسْقَاطَ حَدُودِ  
الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَالْقِتْلِ لِمَنْ

وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

يَكْفُرُ بِهِمْ

عَلَيْهِمْ

قَلَّوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّاهُمُ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ تَقْضِي  
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَر بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا  
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخَّوْنَ بَعْدُ وَحَكِيَ أَبُو الْمُصْعَبِ الْخِلَافَ  
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَخَلَفُوا إِذَا سَبَّه تَرَسَّمُ فَقِيلَ يُسْقِطُ  
 إِسْلَامَهُ قَتْلُهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّه  
 تَرَسَّمُ لَا نَأْغِلُ بَاطِنَهُ الْكَافِرِ فِي بَغْضِهِ لَهُ وَتَنْقِصِهِ بِقَلْبِهِ لِكُنَّا  
 مَنَعْنَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْ نَا مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا مُحَالَةً لِلْأَمْرِ وَتَقْضَا  
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوبُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ  
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِبَاطِنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ  
 الْآنَ فَلَمْ يَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَا إِلَى بَاطِنِهِ إِذَا قَدْ بَدَتْ  
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَتَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ كَمَا يُسْقِطُهَا شَيْءٌ وَقِيلَ  
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِّ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِهِ حُرْمَتَهُ وَقَصْدِهِ الْحَاقِ النَّقِصَةَ  
 وَالْمَعْرَةَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ  
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا  
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لِكَ فِي كِتَابِ  
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ

لَا عَمَلُ

وَلَا اسْتَمْنَا

وَالْحَاقِ النَّقِصَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

وَحَدَّثَهُ

وَقَالَ

مَنْ

وَقَالَ سُخُونُ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْنِ سُخُونٍ وَقَالَ سُخُونٌ وَأَصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ أُسَلِّمَ وَلَا لَا تُسَلِّمَ وَلَكِنْ  
إِنْ أُسَلِّمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لِكِ أَنْتَ قَالَ  
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ  
مِنْ سِلْمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لِكِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَّا قُلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّنَا مُوسَى  
أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَّهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنَّمَا  
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّي أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ فَإِنْ وَابْنُ هُوَ شَيْءٌ  
نَقَوْلُهُ أَوْ نَحْنُ هَذَا فَيُقَالُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا  
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجِيرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْبَقِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ  
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ  
الْمَوْجِعِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ قَالَ وَابْنُ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ مَا لِكِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ  
يُسْتَنْبَأُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَنَحْنُ قَوْلُهُ عِنْدِي إِنْ أُسَلِّمَ طَائِعًا وَقَالَ  
ابْنُ سُخُونٍ فِي سُؤَالِ ابْنِ سَلَمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ  
إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يَعْقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةَ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مِنْ شَمِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ  
وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَاضْرِبَتْ عُنُقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لِمَ قُتِلَتْ فِي سَبِّ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْكُمُ نِعْمَتَهُمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى  
قَتْلِنَا وَآخِذِ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا هَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ  
اسْتَحْلَا لَهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ سُخُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى إِقْرَارِهِمْ عَلَى  
سَبِّهِ لَمْ يَجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ  
مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَمَا لَمْ يُحْصَيْنِ إِلَّا سَلَامٌ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ  
لَا مُحْصَيْنُهُ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ  
وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ بِمَا كَفَرُوا  
فَنَأَمَلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ مَا رَوَى عَنِ الْمَدَنِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَخُفِّكَ  
أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ آتَيْتُ نَضْرَانِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى عِيسَى  
عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قُتِلَتْهُ أَوْعَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ  
وَأَمَرْتُ مِنْ جَرِّ رِجْلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ  
أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ نَضْرَانِي قَالَ عِيسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ  
الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرَانِي بِمَضْرُودِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ سَبَّكَ  
مُحَمَّدٌ يُخَيِّرُكَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ  
سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنْ تُضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ

ابن سخون

يُخَفِّفُ  
مَاحِكِي٤  
فَهُوَ لَا فِي الْجَنَّةِ

لَا يُسَبِّحُ  
فِي الْمَسْجِدِ

وَقَدْ  
وَقَدْ  
وَجَمَاعَةٌ

وَبِهِ

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ فِيهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ  
أَبْنُ كَبَّانَةَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ شَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرَى لِلْإِمَامِ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ  
ثُمَّ حَرَّقَ جَسَدَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا نَهَا فَنَوَّافِي سَبِّهِ وَلَقَدْ  
كُنْتُ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرْتُ لَهُ ابْنَ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي  
مَالِكٌ فَكُتِبَتْ بَأَن يُقْتَلَ وَتَضْرَبُ عُنُقُهُ فَكُتِبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
وَكَتُبْتُ ثُمَّ يُحْرَقُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لَحَقِيقُ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْ  
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْكَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَتَقَدَّزْتُ الصَّحِيفَةَ بِذَلِكَ فَقِيلَ  
وَحَرِّقْ وَافْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَأَبْنُ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا  
الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقُولُ نَضْرَيْنَهُ اسْتَهْلَكَتْ بَنِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَبَنُو عَبْسٍ لِلَّهِ  
وَنَكَبِيبِ مُحَمَّدٍ فِي النَّبُوَّةِ وَيَقْبُولُ إِسْلَامَهَا وَذَرَأَ الْقَتْلَ عَنْهَا قَالَ  
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنَاجِرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
ابْنُ الْجَلَّابِ فِي كِتَابِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ  
وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ تَسْبُّ ثُمَّ يَسْلِمُ رَوَاتَيْنِ فِي ذَرَأِ الْقَتْلِ  
عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَخُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهَهُ مِنْ حَقُوقِ  
الْعِبَادِ لَا يُسْفِطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يُسْقَطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ  
حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقُّ الْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّيٍّ أَوْ غَيْرِهِ  
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَسْلَمَ حَدُّ  
الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ



مُسْتَرًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقُلُّ لِزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَنْقُطُ الْقُلُّ بِإِسْلَامِهِ وَبِحَدِّ ثَمَانِينَ فَنَأْتِيهِ  
 فَصَلَّ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلٍّ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسَّاهُ  
 وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلٍّ سَبَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونٌ إِلَى أَنَّهُ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ  
 قَبْلِ أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرُ بِهِ كَفَرًا زَنْدِيقِيًّا  
 وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُ لَوْرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسْرًّا بِذَلِكَ  
 وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 فَلَا يُسْتَبَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قِيلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ  
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ أَوْرَاقِهِ يَعْنِي لَوْرَثَتِهِ وَالْقُلُّ حَدٌّ  
 نَبَتْ عَلَيْهِ لَبَسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوَاقِرُ السَّبِّ وَأَظْهَرَ  
 التَّوْبَةُ لِقُلٍّ إِذَا هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ  
 الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ السَّبِّ وَنَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ مِنْهُ فَقُتِلَ  
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ  
 وَلَا يُكْفَنُ وَتُسَرَّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ  
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ الْمَتَمَادِي بَيْنَ لَا يُمَكِّنُ الْخِلَافُ  
 فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ مُثَلِّقٌ قَوْلِ أَصْبَغٍ وَكَذَلِكَ  
 فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي الزَنْدِيقِيِّتِمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ  
 الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَلِمَجْمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

حَبِيبٍ فَمَنْ أَغْلَنَ كُفْرَهُ مُثْلُهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُزْنِ  
 لَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ لَا  
 يَحْزُرُ وَصَايَاهُ وَلَا عِظَتُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوَمَا نَ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَنَا يَخْلُفُ فِي مِيرَاثِ الزَّانِ بِي الَّذِي  
 يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا الْمَمَادِي فَلَا خِلَافَ فَإِنَّهُ لَا يُوْرَثُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ  
 بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
 فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمَنْ كَذَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ أَغْلَنَ دِينًا مِمَّا يَفَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ  
 مَا لِكَ إِنْ مِيرَاثَ الْمُزْنِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ رِبْعَتُهُ الشَّيْءُ  
 وَأَبُو ثَوْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَآخِلَفٌ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ  
 وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ  
 وَاسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ  
 فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ  
 وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيْنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ  
 أَصْبَغٍ وَخِلَافَ قَوْلِ سُخْنَوَيْهِ وَآخِلَفٍ فَمَا عَلَى قَوْلِ مَا لِكَ فِي مِيرَاثِ  
 الزَّانِ بِي فَمَرَّةً وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ  
 فَأَنكَرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ

قَالَ الْقَاسِمِيُّ  
 وَمَا يَكُونُ  
 فِي الْإِرْتِدَادِ  
 فِي الْمُسْلِمِينَ

وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بإنكاره أو توبته  
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العنبة وكتاب محمد أن ميراثه  
لجماعة المسلمين لأن ماله تبع لدميه وقال به أيضا جماعة من أصحابه  
وقال أشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهاب ابن  
قاسم في العنبة إلى أنه إن اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل  
فلا يرث وإن لم يعترف حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من  
استكفرا فإنهم يتوارثون بوراثته الإسلام وسئل أبو القاسم  
ابن الكائب عن التصرف في سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل  
هل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين لبس على جملة  
الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من فيئهم  
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره الباب الثالث  
في حكم من سب الله تعالى وملئكته وأنبياءه  
وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لأخلافه  
أن سب الله تعالى من المسلمين كاف وحلال الدم واختلف في استنابته  
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن  
القاسم عن مالك في كتابا شقيق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين  
قتل ولم يستب إلا أن يكون أقرأ على الله بارتداده إلى دينه  
وأظهره فيعتناب وإن لم يظهره لم يستب وقال في المبسوط

في المبسوط

افترى

له طرف وعبد الملك  
في المبسوط مثله

مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلَهُ وَقَالَ الْخَزْرُومِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَابْنُ أَبِي  
 حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبِّ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ  
 وَالنَّصْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بَدْرَ لِإِسْتِنَابِ  
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَارِدَةٌ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَضِيرٍ عَنِ الْمَذْهَبِ  
 وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ  
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَرَلَّ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ بِظَاهِرِ  
 كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعُدُورٌ  
 وَأُخْلَفَ فَفَهَاءُ فُرْطَبَةٌ فِي سُنَّةِ هَرُونَ بْنِ جُبَايْحٍ أَخِي عَبْدِ  
 الْمَلِكِ الْفَهْفَهَةِ وَكَانَ صَبِيحَ الصَّدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّمِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ  
 عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِفْلَائِهِ مِنْ مَرَضٍ لَفِئْتُ  
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا كُلَّهُ  
 فَأَفَقَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَتْلِهِ وَأَنْ مَضَمَّنَ قَوْلُهُ بِمَجْوِزٍ  
 لِلَّهِ تَعَالَى وَتَظَلَّمَ مِنْهُ وَالتَّعْرِضُ فِيهِ كَالنَّصْرِيجِ وَأَفَقَى أَخُوهُ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُبَايْحٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بَطْرَحَ الْقِتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ التَّنْفِيلَ  
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ  
 فَوَجَّهَ مِنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْتِنَابَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ  
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ قُضْدُ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ  
 وَأُظْهِرَ أَنَّ لَا نِيْقَالَ إِلَى بَيْنِ آخَرٍ مِنَ الْأَدْيَانِ الْخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

٢  
بْنُ حُسَيْنٍ

لَا تَنْهَ

حُسَيْنٍ

١  
وَمَنْصُورٍ

٧  
الْكُفْرُ

٩  
لِابْنِ الْإِسْلَامِ

تَرَكَ اسْتِنَابَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ  
 اتِّهَمَانِهِ وَظَنَّا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذَا لَا  
 يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ خِصَمُ لَهُ بِحُكْمِ الرِّبْدِيقِ وَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ  
 وَإِذَا انْقَلَبَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ وَظَهَرَ السَّبَبُ بَعْضُ الْأَرْبَادِ فَبِهَذَا قَدْ عَلِمَ  
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَشْكِكِ بِهِ وَحُكْمِ  
 هَذَا حُكْمِ الْمُرِيدِ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذَاهِبَ كَثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ  
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى طَرِيقِ  
 السَّبِّ وَلَا الرِّدَّةِ وَقَصْدِ الْكِبْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّأْوِيلِ  
 وَالْاجْتِهَادِ وَالْخَطَأِ الْمَفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ  
 أَوْغَتْ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفَى صِفَةً كَمَا لَفِهَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ السَّلَفُ  
 وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ  
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَأْلِيهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِئَةً وَأَنَّهُمْ  
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ  
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكَ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكَ  
 قَلِيلَهُمْ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عَفْوَتِهِمْ وَإِطَالَةَ سِجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ  
 إِفْلَاحُهُمْ وَتُسْتَبِينَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 بِصَبِيغٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ  
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُخْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّرَ

٢  
إِذَا  
عَلِمَ

الْمُسْتَشْكِكِ  
مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ  
ذَلِكَ

فَتَا لِيهِمْ



٢  
وَمَا رَوَاهُ عَنْهُ

قَوْلُ مَا لِكَ فِي الْمَوْطَأِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ وَغَمَّةٍ  
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقِيلُوا وَقَالَ  
عِيسَى بْنُ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ  
وَشَبِهِهِمْ يَمُنُّ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالْتَجَرِيفِ لِيَتَأَوَّلَ  
كِتَابَ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقِيلُوا  
وَمِيرَاتُهُمْ لَوَرَثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلُهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَرْكُوا  
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ  
أَهْلِ الْبَيْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قِيلُوا الرَّأْيُ بِهِمُ السُّوءُ وَبِهَذَا عَمِلَ  
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ مُوسَى  
تَعْلِيمًا اسْتَبِيبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا  
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ مَنَاجِلِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجِيَّةِ وَقَدْ  
رَوَى أَيْضًا عَنْ سُخْنُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ إِنَّهُ كَافِرٌ وَخَلَقَتْ  
الرَّوَايَاتُ عَنْ مَا لِكَ فَاطْلُقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسَيْهِرٍ  
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّلَاطِيَّ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِّرَ فِي ذَوَابِجِ  
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تُزَوِّجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ  
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ  
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ  
يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّاهُ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٣  
أَبُو سَهْبٍ

٤  
وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قُلْتُمْ وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ  
 يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجَسَّسُ حَتَّى يَتَوَبَّ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ  
 التَّيْسِيِّ عَنْهُ يَقُولُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ  
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَفِيِّينَ جَوَابُهُ مُخْلِيفٌ  
 يَقُولُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلِيفَ قَوْلُهُ فِي إِعَادَةِ  
 الصَّلَاةِ وَخَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَبَابُ الْقَدَرُ  
 وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ كُفْرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ  
 وَابْنُ لُحْيَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ  
 الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْحَقَ الْفَرَارِيُّ  
 وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ  
 وَالتَّكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ  
 وَأَصْحَابِ الْبِدْعِ الْمُنَاقِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا  
 فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ  
 الْآخِرِ بَرَكَةُ تَكْفِيرِهِمْ عَلَى ابْنِ أَبِي حَالِبٍ وَابْنِ عُثْمَرَ وَالْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ  
 وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالتَّكَلِّمِينَ وَاجْتَوَابُوا تَوْرِيثَ  
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَتِهِمْ أَهْلَ حُرُورَاءَ وَمِمَّنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ  
 مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ  
 عَلَيْهِمْ قَالَ لَا يَسْمَعُ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدَرِ وَسَائِرُ  
 أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَبَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلُوا لَا تَرْتَمُونَ فِي الْأَرْضِ

البركتاني

مقال يقبل

القدرية

تكفيرهم

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبِينَ رَأَى إِمَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتَلَهُ وَفَسَادُ  
 الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ  
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحُجَّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادُ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ  
 عَلَى الدِّينِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يَلْقَوْنَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ  
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي كِفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ  
 السَّلَفِ فِي كِفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِمَّنْ قَالَ  
 قَوْلًا يُؤَدِّيهِ مَسَاقَةٌ إِلَى كُفْرٍ هَوَاءٌ أَوْ قِفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ  
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِمْ خَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ فَيُنْهَوْنَ  
 مِنْ صَوِّبِ التَّكْفِيرِ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ  
 وَلَمْ يَرَأِ خَرَجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ  
 وَقَالُوا هُمْ فَسَادُ عَصَا ضَلَالٍ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ  
 لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَهَذَا قَدْ سُخِّنَ لَإِعَادَةِ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ  
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغْيِرَةِ وَإِنْ كَانَ وَاشْتَبَهَ قَالَ  
 لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخَرُونَ  
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِ  
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْيُخْوِ  
 مِنْ هَذَا ذَهَبَ لِفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا  
 مِنَ الْعَوَصَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصَرِّحُوا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي  
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى نُحُو اضْطِرَابِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ  
 وَيُؤَدِّيهِ

وَيُخْلِكُ  
 لِيَنْ  
 مِنْهُمْ  
 قَوْلُ

مَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ  
بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مُنَاحَتُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَابِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ  
وَيُخْتَلَفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِ وَقَالَ ابْنُ تَوَيْلٍ  
مَيْتُهُمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورُثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ  
إِلَى زَكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ  
الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ زَكِ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكُفْرُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ  
لِلْجَهْلِ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَدْ لَمَرَّةٌ مِنْ غَنَقْدِ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ  
أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ لِقَاءَهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ  
وَلَيْثُ هَذَا ذَهَبَ أَبُو الْمَعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجْرِيهِ لَا بِمُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ  
وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّ الْغَلَطَ فِيهَا يَصْعُبُ لِأَنَّهُ  
إِذَا خَالَ كَافِرٌ فِي الْمِلَّةِ أَوْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ عَمْرُهَا  
مِنْ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ لَاحِظُ أَرْزَاقِ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمُوجِبِينَ خَطَرَ وَالْخَطَأَ فِي زَكِ الْفِ  
كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفِكِ مَجْحَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا  
مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْقِفُهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالِقِصْمُهُ مُقْطُوعٌ  
بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَيُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٍ  
مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْأَفْظُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ بِعَرْضَةِ  
لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصَرُّحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَمَ لَهُمْ

مِنْهُمْ

هُوَ

السُّلَيْمَانِ

مِنْ سُلَيْمٍ وَلَيْدٍ

عَرْضَةً

هَذَا

وَأُطْلِقُوا

الزَّانَا الزَّانَا

قُلْ قَبِيلُ

الشَّيْبِ

وَقُلْ

وَقَوْلُهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَّتُهُ الرَّافِضَةُ بِالْشِّرْكِ وَأُطْلِقُوا اللَّعْنَةَ عَلَيْهِمْ  
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا  
 مَنْ يَقُولُ بِالْكَفْرِ وَقَدْ يُجِيبُ الْآخِرُ بَيَانَهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ  
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفْرَةِ عَلَى مَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَفَرُوا  
 كُفْرًا وَاشْرَكَ دُونَ إِشْرَاكِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الزَّانِيَةِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ  
 وَالزَّوْجِ وَالزُّوْرُ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ فَلَا يُقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شِرْكِ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ  
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرَفُ الْقِبْلِ خَتَّادٌ يَرِ السَّمَاءَ طُوبَى لِمَنْ قَلَّ هُمْ  
 أَوْ قَلَّوْهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمْهُمْ فَأَقْلُوهُمْ قُلْ عَادٍ وَطَاهِرٌ هَذَا  
 الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَصَنَعَ بِهِ مَنْ رَى تَكْهِيْلَهُمْ فَقَوْلُهُ  
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِلَّتِهِمْ لِحُجُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَغْيِهِمْ  
 عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ فَتَشَبَّهُوا بِهَذَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقُلَّ هُمْ  
 هُنَا حَادٍ لَا كُفْرَ وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيْهُ لِلْقَتْلِ وَحِيْلُهُ لَا لِلْقَتْلِ وَلَيْسَ  
 كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقَتْلِهِ بِحُكْمِ كُفْرِهِ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ  
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْلِي فَإِنْ  
 احْتَجَبُوا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ  
 حَنَاجِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ  
 مِنَ الْبَدَنِ مَرُوقًا السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ  
 السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُهُ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا



٢  
لَا يَقْفَهُونَ

٣  
الْأَمَّةُ

مُتَّبِعًا

٦  
عَلَيْهَا

٧  
وَقَوْلُ

مِنَ الْإِسْلَامِ بَشْيَءٌ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حُدُودَهُمْ  
لَا يَقْفَهُونَ مَعَانِيَهُ يَقْبُولُونَهُمْ وَلَا تَنْشِرحُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ  
جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ يَقُولُهُ وَيَتَمَارَى فِي الْقَوِي وَهَذَا يَقْتَضِي  
النَّشْكَتَ فِي حَالِهِ وَإِنْ لَحِقُوا يَقُولُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرِجُ فِي هَذِهِ  
الْأَمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْمِلُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةَ وَإِقَانَهُ اللَّفْظَ  
أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِفِي لَا يَقْتَضِي تَصَرُّجًا يَكُونُهُمْ مِنْ غَيْرِ  
الْأَمَّةِ بِنِجَالٍ لَفْظَةٍ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لِلتَّبَعِضِ وَكَوْنُهُمْ مِنَ الْأَمَّةِ مَعَ  
أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَابْنِ أَمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
يُخْرِجُ مِنْ أُمَّنِي وَسَبْكُونُ مِنْ أُمَّنِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا  
تَقْبُولُ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأَمَّةِ بَنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا يَمُنُ لَكِنْ  
أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ  
وَهَذَا يَمَّا بَدَّلَ عَلَى سَعْدٍ فِيهِ الصَّحَابَةُ وَتَحْقِيقُهُمُ لِلْعَارِي وَاسْتِنَابُهَا  
مِنَ الْإِلْفَاظِ وَتَحْمِيلُهُمْ لَهَا وَتَوْفِيقُهُمْ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمُنَازَعَةُ  
الْمَعْرُوفَةُ لِأَهْلِ السُّنَنِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ لِفَرْقٍ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ  
مُضْطَرِبَةٌ سَخِيفَةٌ أَقْرَبُهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَتَحْمِيلُ شَيْبٍ أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ  
الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنَّ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ  
كَانَ تَأْوِيلُهُ تَنْبِيْهَا لِلَّهِ بِخَلْقِهِ وَتَحْمِيلُهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِيبًا لِخَلْقِهِ  
فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلٌّ مِنْ أَتَى تَنْبِيْهَا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمَا  
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَاسِقُ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطَى غَيْرُ كَافِرٍ وَذَهَبَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ  
فِيمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْأَمَّةِ إِذَا جُمِعُوا سَوَاءٌ  
عَلَى أَنْ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى فِيهِ أَثَرُ عَاصٍ فَاسْقُ  
وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ فِي مِثْلِ  
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَوْدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا  
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عِلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَالِهِ اسْتِفْرَاحُ الْوَسْعِ فِي طَلِبِ  
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ لَحَوْهُ هَذَا الْقَوْلُ الْجَاحِظُ وَتَمَامُهُ  
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَهِّ وَمُقِلَّةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ  
وَعَبِيدِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمَكِّنُ مَعَهَا  
الْإِسْتِدْلَالَ وَقَدْ نَحَا الْغَزَالِيُّ قُرْبًا مِنْ هَذَا الْمَخِي فِي كِتَابِ الْفَرَقَةِ  
وَقَائِلُ هَذَا كُلُّهُ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ  
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصَرَ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ  
وَالْتَّكْذِيبُ وَالشُّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصَلَّى فِي بَيَانِ  
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يُخْلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ

الْأَصْبَهَانِيِّ

إِذَا  
الْقُرْبَانِي

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه موزده الشرح  
ولا مجال للعقل فيه والفضل البين في هذا ان كل مقالة صرحت  
بنفي الرئوسية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو  
كفر كقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديسانية  
والمنايئة واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين  
اشركوا بعبادة الالهة او الملوك او الشياطين او الشمس  
او القمر او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند  
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك  
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطائفة  
من الروافض وكذلك من اعترف بالالهية الله ووحدانيته ولكنه  
اغفد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصورا او ادعى له  
ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او  
ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شئ صائغا للعالم سواء  
او مديرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالميين  
من الفلاسفة والمخمين والطائعيين وكذلك من ادعى  
مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص  
كقول بعض المصوفية والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك  
نقطع على كثر من قال يقدم العالم او بقائه او شئ في ذلك  
على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح

وَنُفْلِحُهَا أَبَدَ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْنَمُهَا فَبِهَا حَبَّ  
رُكَايَا وَخَبِيرًا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنَّهُ  
بِحُجَّةِ النُّبُوَّةِ مِنْ أَصْلُهَا عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عِلْمٍ بِذَلِكَ  
فَهُوَ كَأَفْرِ بِلَا رَبِّ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظَمُ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ الْمَنَافِقِ  
وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّائِعِينَ أَنَّ عَلَيْنَا كَانَ الْمَغُونُ لِيَجْزِلَ  
وَكُلُّ الْمَعْطَلَةِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالْغُبَرِيَّةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ  
وَأَنَّ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فَدَاشَرُوا فِي كُفْرٍ لَمْ يَمُتْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَذَلِكَ  
مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النُّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِيمَا اتَّوَلَّاهُ أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلَحَةَ  
بِرُغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدْعُهَا فَهُوَ كَأَفْرِ بِاجْتِمَاعِ كَالْمُفَلْسِفِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ  
وَالرُّوَافِضِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا  
أَنَّ طَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَكَثْرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَجَارِعِ مَا كَانَ وَكَانَ  
مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ عَلَى  
مُقْتَضَى لَفِظِهَا وَمَقْصُودِ خَطَابِهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حُجَّةِ  
الْمَصْلَحَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ التَّصَرُّحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَصُغِبَ  
مَقَالَتُهُمْ بِإِبْطَالِ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي وَتَكْذِيبِ  
الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابِ فِيمَا اتَّوَلَّاهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمَّدَ الْكُذِبَ فِيمَا بَلَغَهُ وَاجْتَرَبَهُ أَوْشَكَ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا<sup>٢</sup>

وَالْإِبَاحِيَّةِ<sup>٢</sup>

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغْ أَوْ اسْتَخَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ إِذَا هُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ فَرَّ بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ  
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِبَادِ  
 نَذِيرًا أَوْ نَبِيًّا مِنَ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَحْبَحُ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ أَوْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ  
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأِزْرَاءِ عَلَى  
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ  
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا أَقْدَمَ وَبَوَّهَ  
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ  
 يُلْحَقَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحَجَّازِ أَوْ لَيْسَ بِغَرِيبِي لِأَنَّ وَصْفَهُ  
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةَ  
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ  
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخَرِمْيَّةِ الْقَائِلِينَ  
 بِتَوَارُثِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي  
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ  
 عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبُرَيْجِيَّةِ وَالْبَلَّاسِيَّةِ  
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعِ وَبِكَانٍ وَأَنْشَاءِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ أَدْعَى النُّبُوَّةَ  
 لِنَفْسِهِ أَوْ جُوزِ اكْتِسَابِهَا وَالْبُلُوغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا  
 كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغُلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَالْبُرَيْجِيَّةِ  
 وَكَالْخَرِمْيَّةِ

وَكَالْبَلَّاسِيَّةِ  
 الْبَلَّاسِيَّةِ



وَأَن لَّمْ يَدْعِ الْبُتَّةَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ  
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهُوَ لَا كُفْرَ لَهُمْ كَقَارِئِ مَكْدُونٍ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً  
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْصُودَهُ  
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الصَّوْنِ  
 كُلِّهَا قَطْعًا إجماعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماع عَلَى كُفْرِ كُلِّ مَنْ دَفَعَ  
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا  
 عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَنْ كَفَرَ بِالْخَوَارِجِ بِإِطْلَالِ الرَّجْمِ وَهَذَا كُفْرٌ مِنْ  
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ  
 وَأَنَّهُ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِطْلَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ  
 بِنَكْثِهِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَنَكْثِهِ جَمِيعِ  
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكَمِيلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِنَكْثِهِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْهِ وَكَفَرَتْ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ  
 تَقْدَمْ وَبَطْلُ حَقِّهِ فِي التَّقْدِيمِ فَهُوَ لَا قُدْرَةَ لَهُ مِنْ وَجْهِ  
 لَأَنَّهُمْ بَطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذَا نَقَطَعَ نَفْسًا وَنَقَلَ الْقُرْآنَ  
 إِذَا نَاقَلُوهُ كَفَرَهُ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ  
 فِي أَحَدٍ قَوْلِيهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ سَبَّحَهُمُ

٢  
 أَوْ نَصْرَ حَدِيثٍ مُجْمَعٍ  
 عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ  
 مُجْمَعٍ عَلَى حَمْلِهِ

٣  
 مَنْ قَالَ

٤  
 مِنْ وَجْهِ سَبِّهِمْ

صاحبها

أجمع المسلمون

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى  
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهِ وَكَذَلِكَ يَكْفُرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
 أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ  
 فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّخِيمِ وَاللَّشْمِيسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَلِيبِ  
 وَالتَّارِ وَالسَّغْيِ إِلَى الْكُنَائِسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّزْيِ بِزِيَّهِمْ مِنْ  
 سِدِّ الرَّزَائِرِ وَخِصْرِ الرُّؤُوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوْجَدُ إِلَّا  
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَأَعْلَمَ بِالْإِلَافِ  
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْفُتْلَ أَوْ شَرَبَ الْخَمْرَ  
 أَوْ الرِّزَا نَامَا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَجْرِيمَهُ كَأَصْحَابِ الْأَبَاحَةِ مِنَ الْقُرَيْطَةِ  
 وَبَعْضُ غَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ  
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ بِفَيْضِنَا بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ  
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْأَجْمَاعُ الْمُتَصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ  
 الْحَنِيسِ وَعَدَّ دَرَكَايَهَا وَسَجَدَاتِهَا وَبَقُولِ أَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا  
 فِي كِبَائِرِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَكُونِهَا خُصًّا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشَرُوطِ  
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ  
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ  
 إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤًا يُولَاؤُهُمْ وَالْخَبَائِثُ وَالْمَحَارِمُ أَسْمَاءُ

رَجَالٍ أَمْرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ  
 وَطُولُ الْجَاهِدَةِ إِذَا صَفَتْ نَفُوسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى اسْفَاطِهَا  
 وَإِبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مِنْكَ  
 مَكَّةَ أَوْ الْبَيْتَ أَوِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي  
 الْقُرْآنِ وَاسْتِغْفَالُ الْبُقْعَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاقِبِ  
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةُ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ  
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَ هَاهُنَا  
 النَّفَاسِيرَ غَلِطُوا وَوَهَمُوا فَبَدَّلُوا مِثْلَهُ لَمْ يَرَهُ فِي كِتَابِهِ إِنْ كَانَ مِنْ بَطْنِ  
 بَيْرُ عِلْمَ ذَلِكَ وَمِنْ خَالَطِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
 حَدِيثُ عَهْدِهِ بِإِسْلَامٍ فَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ نَعْلَمْ  
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمَعَاصِرِ الرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةُ هِيَ مَكَّةُ  
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْبُقْعَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجُّوا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَإِنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالَ هِيَ  
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ  
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْإِعْلَامُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زَيْلَ  
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرْتَابِ فِي ذَلِكَ وَالْمُنْكَرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصُحْبَةِ الْمُسْلِمِينَ كَأَوْثَانِ  
 وَلَا يُعْذَرُ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بِلَا ظَاهِرٍ لِيَسْتَرْعِيَ التَّكْذِيبَ

مِ

٣  
الصلوة

إِذْ لَا يُنْكِرُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَابْتِغَاءً لِمَا يَدْعُوهُ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْوَهْمُ  
 وَالْغُلَاطُ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ رَسُولٍ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُهُ  
 مُرَادُ اللَّهِ بِهِ إِذْ حُلِيَ الْأَسْتِرَابَةُ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذْ هُمْ لَنَا قُلُونَهَا وَالْقُرْآنُ  
 وَأَخْلَتْ عَمْرَى الدِّينِ كُرَّةً وَمَنْ قَالَ هَذَا كَأَنَّهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَنْكَرِ الْقُرْآنِ  
 أَوْ خَرَفَ مِنْهُ أَوْ غَرَسَ مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَفَعَلَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ  
 أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ حُجَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ  
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِنْدَامِ الْفَوْطِي وَمُعْمِرِ الصَّيْمَرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ  
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ  
 وَلَا مُحَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِانْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ  
 فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِمُخَالَفَتِهِمُ الْإِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ الْمُنَوَّازِعِينَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِهِ بِهَذَا كَلِمَةً وَتَصَرُّحِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ  
 مِنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي  
 أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ  
 عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لَانْكَارِهِ أَمَّا بَأَنَّهُ لَمْ يَصِغِ النَّقْلُ عَنْهُ وَلَا  
 يَلْغَهُ الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيُجَوِّزَ الْوَهْمَ عَلَى نَاقِلِهِ فَكَفَرُوا بِالطَّبِيعَتَيْنِ الْمُنْقَذَتَيْنِ  
 لِأَنَّهُ مُكَذَّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذَّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُنْهٍ  
 تَسْتَرْدِعُوهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ أَوْ الْبَعْثِ أَوْ الْحِسَابِ  
 أَوْ الْيَمَّةِ فَهُوَ كَأَنَّهُ بِاجْتِمَاعِ النَّصِّ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَمِ عَلَى صِحَّةِ

٢  
 كَلِمَةً  
 كَقَوْلِ

مُخَالَفَةً  
 بِهَذَا  
 تَكْفِيرُهُمَا

حَدِيثُ

٩  
 بِالْإِجْمَاعِ

نَفْلُهُ مُنَوَّارًا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْخَلْقَةِ  
 وَالتَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالنَّسْرِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِ طَاهِرِهِ  
 وَأَنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارِ وَالْفَلَاسِفَةِ  
 وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمَنُصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْفِيحَةِ الْمَوْتُ  
 أَوْفَنَاءُ مُحَضَّرٌ وَانْقِصَاضُ هَيْئَةٍ أَلَا فَلَاحُ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ  
 الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِنُكْهَرِ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ فِيهِمْ أَنَّ الْأَمَّةَ  
 أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرَفَ بِالْأَنْوَارِ مِنَ الْأَخْبَارِ  
 وَالسِّيَرِ وَالْيَلَدِ الَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَى بَطَالِ شَرْعِيَةٍ وَلَا يَقْضِي إِلَى  
 أَنْكَارِ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَأَنْكَارِ غُرُوحِ نَبِيِّكَ أَوْ مُؤْتَةِ أَوْ جُودِ أَنْبِيَاكَ  
 وَعَمْرٍ أَوْ قِلِّ عُمَرَى أَوْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بِمَا عِلْمٌ بِالْثَقَلِ ضَرُورَةٌ وَلَيْسَ  
 فِي أَنْكَارِهِ مَجْدُ شَرْعِيَةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى كُفْرِهِ بِمَجْدِ ذَلِكَ وَأَنْكَارِ  
 وَنَوْعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَأَنْكَارِ هَيْئَتِهِ  
 وَعِبَادَةِ وَفَعَةِ الْجَمَلِ وَمَحَارَبَةِ عَلِيٍّ مِنْ خَالَفِهِ فَأَمَّا أَنْ ضَعُفَ ذَلِكَ  
 مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاظِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعٍ فَتُكْفَرُ بِذَلِكَ  
 لِسَرِّيَانِهِ إِلَى بَطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْدِيَّ الَّذِي  
 لَيْسَ طَرِيقُهُ التَّقَلُّلُ الْمُنَوَّارُ عَنِ الشَّارِعِ فَكَثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
 وَالنَّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتُكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ  
 الْجَامِعَ لِسُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَمْعَتِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ أَلَا يَهُدَىٰ وَقَوْلُهُ

عَلَى غَيْرِ

وَزَعَمَهُ

بِنَيْتِهِ

وَأَمَّا

إِنْ



مَنْ فَاوَقَّ

الْإِجْمَاعَ

نَفْلَهُ بِالْعِلْمَاءِ  
إِلَى التَّوَقُّفِ

الْإِجْمَاعَ

أَنْ تَبَايَعُوا

عَلَمٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَدْ شَرَّ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ  
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ  
 وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ  
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِنَفْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ  
 مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كَتَاكُفِيرِ النَّظَامِ بِإِتِّكَارِهِ  
 الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُ هَذَا مُخَالَفًا لِجَمَاعِ السَّلَفِ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ  
 بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرِ الْقَوْلُ عِنْدَ أَنْ لَكُفْرَ بِاللَّهِ  
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنْ لَا يَكْفُرَ أَحَدٌ  
 بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى قَوْلًا أَوْ فَعَلَ  
 نَصْرًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْحَدُ إِلَّا مَنْ كَافَرَ أَوْ يَقُومُ لَيْلٌ  
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ أَوْ فَعْلُهُ لَكِنْ لِمَا يَفَارِغُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ  
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ نَعَا لِي  
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يَجْمَعُ  
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَافَرَ كَالسُّجُودِ لِلصَّخَرَةِ وَالْمَشْيِ  
 إِلَى الْكَأْسِ بِالزَّيْتِ أَوْ الزَّيْتِ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي عِبَادَةٍ هِيَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ  
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَهَذَا إِنْ تَضَرَّبَ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَهْلًا بِاللَّهِ فَهَذَا عِلْمٌ أَنْ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُسْلِمٌ  
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ  
 أَوْ جَعَلَهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بَعَالِمٌ وَلَا قَادِرٌ وَلَا مُرِيدٌ

وَلَا مُنْكَرًا وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَلَجِيَّةَ لَهُ تَعَالَى  
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفِ بِهَا  
وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حَمَلُ قَوْلِ سُبْحَانَ مَنْ قَالَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ  
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمُنَاقِلِينَ كَمَا قَدَّمَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَعَلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ  
الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرَهُ بَعْضُهُمْ وَحَكَمُوا ذَلِكَ  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً  
وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْيَهُ  
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَقْ ذَلِكَ عَقْدًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ  
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتَمَعَ  
هُؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ  
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِينَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ  
فِيهِ لَعَلَّ أَضِلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحِثَ أَكْثَرُ  
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَّا وَجِدْنَا مِنْ بَعْثِهَا إِلَّا الْأَقْلَ  
وَقَدْ أَجَابَ لِأَخْرُجَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بُوجُوهٌ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ بَعْثِ قَدَرٍ  
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي  
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرْحٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُمْ بِهِ شَرْعٌ  
يَقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ حِينَئِذٍ كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ  
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ بَعْثِ ضَيْقٍ وَيَكُونُ  
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَأَى عَلَيْهَا وَغَضِبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالُوا

٢  
عنه

٢  
فلا

أَذْهَلَتْ

كَفَّرَ

وَقَفُّوا

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابطٍ لِلْفِطْهَةِ مِمَّا اسْتَوَلَا  
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَّهُ فَلَمْ يُؤَاخِذْهُ وَقِيلَ  
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا  
 مِنْ جَمَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُورَتِ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ  
 وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهُلَ الْعَارِفِ وَلَهُ امْتِلَافٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَقْرَأُكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَتَى لَوْصَفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ  
 لَا عِلْمَ لَهُ وَتَكَلَّمَ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ  
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ مَا يُؤَدِّيه إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
 وَيُسَوِّقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصَفُ  
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَخًا عِنْدَهُ  
 بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
 مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَاخِذْهُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُمْ  
 وَلَا الزَّمَنُ مُوجِبٌ مَذْهَبُهُمْ لَمْ يَرَاكِفَارَهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا  
 وَقَفُّوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا يَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَخُشْنُ تَنْفِيٍّ مِنَ الْقَوْلِ  
 بِالْمَالِ الَّذِي الزَّمَنُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خُشْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَفَرٌ بِلِ نَقُولُ  
 إِنْ قَوْلُنَا لَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخِذَيْنِ  
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كِفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَرَمْتُهُ انْتَضَحَ لَكَ  
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ كِفَارِهِمْ

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمَةِ عَلَيْهِمُ بِالْخُسْرَانِ وَأَجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ  
 عَلَيْهِمْ فِي فِصَالِهِمْ وَوَرَأَائِهِمْ وَمُنَاجَاتِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ وَالصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مُعَامَلَاتِهِمْ لَكِنَّهُمْ يُعَاقَبُونَ  
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرِّجْزِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بِدْعَتِهِمْ  
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ نَشَأَ عَلَى زَمَنِ  
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي النَّابِغِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ  
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعِزَّالِ فَأَزَاخُولَهُمْ قُبْرًا وَلَا قَطَعُوا الْإِحْدِ  
 مِنْهُمْ مِيرَانًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوهُمْ وَأَدَبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ  
 عَلَى قَدَرِ أَخَوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةُ أَصْحَابِ كِبَارٍ عِنْدَ  
 الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ السُّنَنِ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى  
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَكَأَمَّا  
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالرُّؤْيَى وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ  
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَارِ  
 الْمُنَاقِلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى اكْفَارِ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا  
 فِي الْفَضْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ  
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلُ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي قَعْدٍ تَأْوِيلُ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ أَنْ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ  
 وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُخْنُونٍ مِنْ شَتَمِ اللَّهِ  
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ قِيلَ وَلَمْ يَنْتَسِبْ  
 قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ  
 لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَّتُهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ وَإِنْ دَعَوَى  
 الصَّاحِبَةَ وَالْبَشْرِيَّ وَالْوَلَدَ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْغَيْرِيَّةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ  
 يُعَاهِدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقَضُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
 وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ  
 فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ  
 مُسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُسْتَنَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا  
 فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ وَقَالَ مَطْرَفٌ وَعَبْدُ الْمَسْلِكِ مِثْلُ قَوْلِ مَا لَكَ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ  
 الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَّابِ قِيلَ  
 وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ كُبَابَةَ وَشُبُوحِ الْأَنْدَلِسِيِّينَ فِي الْقُتْرَانِيَّةِ  
 وَفِيهَا هُمْ يَقُولُ لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَ بِهِ لِلَّهِ وَالنَّبِيِّ وَاجْمَاعُهُمْ  
 عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَحْوُ الْقَوْلِ الْأَخْرَجِي مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ  
 وَسَبِّ نَبِيِّهِ إِلَّا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهِرُوا الْكَاشِفَاتِ مِنْ  
 كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَنَى فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ



فَهُوَ تَقْضُ لِعَهْدِهِمْ وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمِّيِّ إِذَا تَزَدَقَ  
 فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغُ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ  
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جِشُونَ يَقْبَلُ لِأَنَّهُ دِينٌ  
 لَا يَفْرُقُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزَاةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ  
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَضَلُّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَإِضَافَةُ مَا لَا  
 يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْتِنَاءُ فَأَمَّا مَفْزِيءُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ إِرْسَالَةِ الْوَلَدِ فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهُ  
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لِيَسْلُبِي رَبِّي وَالْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرِهِ  
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ فَأَيْلُ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ  
 سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لِكُنْهٍ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ  
 إِنَابَتُهُ وَنَجِيهِ مِنَ الْقَتْلِ فَيَنْتَهُ لِكُنْهٍ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاثُلِ  
 وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ شَيْدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ  
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ  
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا أَتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ  
 وَصَارَ كَأَنَّ زَيْدِيْنَ الَّذِي لَا نَأْمَنْ بِأَطْنَهُ وَلَا يَقْبَلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ  
 السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْخُنُونُ وَالْمَغْشَوَةُ فَمَا  
 عِلْمُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ  
 فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
 عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَبْزَجَرَ عَنْهُ

كَمَا تَوَدَّبَ عَلَى فَبَاحِجِ الْأَفْعَالِ وَيُوَالِي آدِبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنْكَفَ  
 عَنْهُ كَمَا تَوَدَّبَ بِالْهَيْمَةِ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ  
 أَحْرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ  
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ  
 ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ  
 وَفُقَهَاءُ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْمُخَالَفَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٌ  
 وَاجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْمُضَدِّرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائَهَا  
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَارِثِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلَ  
 بِالْجُلُودِ وَقَوْلَهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ  
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَرَّافِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ  
 مَذْهَبِ الْحَارِثِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ  
 فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَبَنَّى قَتْلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ حَمْدِ  
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقَهُ أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ وَمُحَمَّدٍ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَمَنْ تَبَنَّى  
 لِيُسْتَنَابَ أَسْرَدَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سُخْنُونُ  
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَنَّى وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْبَنِي  
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتَبَيَّ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّهُ لِسَانُهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

٢  
 الْفَرَّاقِيْدُ  
 الْعَرَّافِيْدُ  
 الْعَرَّافِيْدُ

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يَقُولُ بِكُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَهَذَا عَلَى  
 الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ فِي  
 سُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ آدَبٌ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ  
 طُولِبَ مَطَالَبَةُ الزَّانِدِ بِقَوْلِهِ هَذَا كُفْرُ الْمُنَادِ عَيْنَ فَضْلٍ  
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَسُخْفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ  
 وَاهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْضِي الْأَسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ  
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَعَمَ  
 مِنْ الْكَلَامِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ  
 وَالْأَسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ  
 دَلَّ عَلَى نِلَاقِهِ بِدِينِهِ وَالْأَسْتِخْفَافِ بِمَحْرَمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزَّتِهِ  
 وَكِبَرِيَّاتِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرَّةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ  
 الْأَسْتِخْفَافَ وَالْتِفَافَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ  
 مِنْ فُقَهَاءِ فِرْطَةِ بَقِيلِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا  
 فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْخَرَارُ يَرِشُ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
 بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ وَابْنُ ابْنِ  
 عَيْسَى قَدْ تَوَقَّعُوا عَنْ سَفَلِكِ دِمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَبَثٌ مِنَ الْقَوْلِ  
 يَكْفِي فِيهِ الْآدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي جَمِيلُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ  
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُقْبَى أَيْشَمِ رَبِّ عَبْدَنَاهُ ثُمَّ لَا نَنْصَرُّ لَهُ  
 إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسُ

وَالْتَفِافٌ

مِنْ أَخِيهِ عَجَبٍ

بَدَأَ

يَرِشُ جُلُودَهُ

رَبَّنَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ  
هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلِمَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْأَذُنُ  
مِنْ عِنْدِهِ بِالْإِخْذِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ فَمَقِيلٌ  
وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعُزِّلَ الْقَاضِي لِنَهْيِهِ بِالْمَدَاهِنَةِ  
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ  
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَفْصِيلاً  
وَأَزْرَاءَ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدِيرٍ مُقْتَضِهَا وَسُنْعَةٍ  
مَعْنَاهَا وَصُورَةٍ حَالٍ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمُقَارِنَهَا وَقَدَّرَ  
إِنَّ الْقَاسِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ  
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ لَهُ عَلَى وَجْهِ سَفِيٍّ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ لِلْجَاهِلِ  
يُزَجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيَّةُ يُؤَدَّبُ وَكُوفَاهَا عَلَى عِقْدَادِ انْزَالِهِ مِنْزِلَةً  
رَبِّهِ لَكَفَرَهُ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ  
وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَاتُوا  
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَهُ كِتَابَنَا وَلِسَانُنَا وَأَفْلَا مَنْعًا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا  
أَنَّا قَصَدْنَا نَصْرَ مَسَائِلِ حِكْمِنَا هَذَا مَا ذَكَّرْنَا شَيْئًا تَمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا  
يَمَّا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ  
وَأَغْلِبِ السَّانِكُ قَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ  
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ فَذَكَّرْتُ نَفْسِي فَمَا بَدَأَ الْكَافِرُ

يُحْضَرُ

الْقِصَّةُ  
مِنْهُ

سَيِّلَهَا

قَصْرٌ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَا أَبَا لَكَمَا فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا مِنْ كَلَامٍ  
 الْجَهْلِ وَمَنْ يَقُومُهُ ثِقَافٌ تَأْدِيبِ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ بِحَبِيعِلِيمِهِ وَزَجْرِهِ وَالْأَخْلَاطِ لَهُ  
 عَنِ الْعُودَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوِيرُ مِنَ الْقَوْلِ  
 وَاللَّهُ مَنَزَعٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ  
 قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَحَدُكُمْ رَبُّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ  
 آخَرُى اللَّهُ الْكَلْبَ وَفَعَلَ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ  
 مِنْ مَسَاجِدِنَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ  
 وَكَانَ يَقُولُ لِلرَّسَائِلِ جَرِيتُ خَبَرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ حَيْرًا  
 اعْظُمَا مَا لِاسْمِهِ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَنَّ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَحَدَّثَنَا الثَّقَفَةُ  
 أَنَّ الْأَمَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ  
 حُضْرِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ  
 هَؤُلَاءِ يَتَمَنَّدُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْزِلُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ  
 نَزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِإِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي  
 فَضَّلْنَاهَا وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ فَضْلُ وَحُكْمٌ مِنْ سَبِّ سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَاسْتَحْفَ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا آتَوَاهُ  
 أَوْ أُنْكِرَهُمْ وَجَعَدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ  
 مَا قَدَّمْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ  
 أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

٢  
 رَوَيْنَا

٢  
 فِي سَابِإِ النَّبِيِّ



قَالَ<sup>٢</sup>وَأَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>٣</sup>

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَوْشَكَ فِي بَيْتِي<sup>٦</sup>  
مِنْ ذَلِكَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرُق بَيْنَ  
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمِلَّتِكَ وَكِتَبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُ  
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ هَذَا مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحْمِيدٍ وَكَأَنَّ  
 الْقَاسِمَ وَابْنَ الْمَاجِشُونَ وَابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَضْبَعُ وَشُحُونُ  
 فَمِنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ نَفْسَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ  
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَرَوَى شُحُونُ عَنْ ابْنِ  
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَا الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي  
 بِهِ كُفِرَ فَأُضْرِبَ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَفَدَّ تَقْدِمَ الْخِلَافِ فِي هَذَا  
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بِقُرْطُبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَحْوَجِيهِ  
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمِلَّتِكَ قُتِلَ وَقَالَ شُحُونُ مَنْ شَتَمَ مُلْكًا مِنَ الْمُلُوكِ  
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِرِ عَنْ مَا لَكَ فَمِنْ هَذَا أَنَّ حَبْرِيًّا أَخْطَأَ  
 بِالْوَحْيِ وَأَنَّمَا كَانَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْتَبَ فَإِنْ تَابَ  
 وَالْأَقِيلَ وَخَوَّهَ عَنْ شُحُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَاغِضِ  
 سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ ابْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ  
 بَعْلِي مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ  
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ نَفَضَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَاهُ وَجْهَ مَا لَكَ الْغَضْبَانِ  
 لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذِمَّ الْمَلِكِ قُتِلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا  
 كُلُّهُ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمِلَّةِ وَالْبَيْتَيْنِ أَوْ عَلَى

مُعْتَنِ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلِكَةِ وَالنَّبِيِّ مِمَّنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَيْرِ الْمُتَوَازِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ  
بِالْإِجْمَاعِ الْفَاطِحِ لِحَزِيلٍ وَمِثْكَائِلٍ وَمَالِكٍ وَخَزَنَةِ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ  
وَالزَّبَانِيَّةِ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلِكَةِ وَمَنْ  
سُمِّيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزِ رَائِلٍ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ  
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قَبُولِ الْخَيْرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ  
تَنْبُتْ لَأَخْبَارُ نَبِيِّنِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلِكَةِ  
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلِكَةِ وَالْخَضِرَ وَلَقْمَانَ وَذِي  
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سَيَانَ الْمَذْكُورَاتِ فِي أَهْلِ الزَّيْرِ  
وَزَرَادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْمَجُوسُ وَالْمُورُجُونَ بَنُوتهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ  
فِي سَابِقِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِي مَنْ قَدَّمَاهُ إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ  
الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مَنْ تَقَصَّصَهُمْ وَإِذَا هُمْ وَيُودَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ  
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عَرِفَتْ صِدْقِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ  
تَنْبُتْ بَنُوتهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بَنُوْتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخَرِ مِنَ الْمَلِكَةِ  
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ  
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا  
فَإِنْ عَادَ دُوبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ  
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ  
فَضْلٌ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بَشَيْءٍ

بِهِمَا

مَا

وَزَرَادُشْتَ

فِيهِ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَذَّه أَوْ حَرَفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ  
 أَوْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَرَّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حَكِيمٍ أَوْ خَبِرًا وَابْتَدَأَ مَا تَقَاهُ أَوْ نَفَى  
 مَا ابْتَدَأَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ  
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّخَذَ لِكُلِّ قَوْمٍ لَاحِظًا  
 مِنْ بَنِي يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيه  
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ حَدَّثَنَا  
 بَنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ثَابِتُ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا بَنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا بَرِيدُ  
 بْنُ هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْءُ فِي الْقُرْآنِ كَقُرْثُ ثَوِيلٍ يَمُوتُ  
 الشَّكَّ وَيَمُوتُ الْجِدَارَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَذَّاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ  
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَذَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنَزَلَةُ أَوْ كَفَرَ  
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَى فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبَ فِي الْمَصْخَفِ  
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدُّفْنَانُ مِنَ أَوَّلِ الْخَلْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 إِلَى الْآخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّهِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ  
 حَرْفًا قَاصِدًا لِدَلَالَةِ أَوْبَدَلِهِ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا  
 قِمَالَهُ لِيُشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ لِجَمْعِهِ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ  
 مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ  
 خَالَفَ الْقُرْآنَ قِيلَ أَيْ لَا تَهْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا يَقْتُلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْنُونٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعْوِذَاتُ أَنْ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُضَرُّ  
 عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ  
 إِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا وَشَهِدَ آخَرُ  
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْذُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ  
 كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحَدَّادُ جَمِيعٌ مِنْ سَبْحِ  
 التَّوْحِيدِ شَفِيقُونَ أَنَّ الْحَدَّادَ حَرْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرٌ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ  
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَّا  
 أَنَا فَاقْرَأْ كَذَا فَتَلَعَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مِنْ كُفْرٍ  
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ  
 بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ مَنْ  
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ  
 بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سِئِلَ الْقَاسِمِيُّ عَنْ خَاصِمِ  
 يَهُودٍ مَا خَلَفَ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخِرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ  
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ  
 الْفَضِيَّةِ فَقَالَ أَنْتَ مَا لَعَنْتُ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

٢  
 ابْنُ الْحَدَّادِ

الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عُلُوًّا لَا مَرِئِيَّةَ فِي تَحْمِلِ  
 التَّأْوِيلِ أَذْ لَعَلَّهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِّكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَتَدَبَّلَهُمْ  
 وَتُخْرِجَهُمْ وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاهِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرَةِ مُجَرَّدَ الصَّفَافِ  
 التَّأْوِيلِ وَقَدْ اتَّفَقَ فَفُتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى اسْتِنَابَةِ ابْنِ شُبُوذٍ الْمُقَرَّرِ  
 أَحَدِ أَيْمَةِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ بِهَا مَعَ ابْنِ مُجَاهِدٍ لِقِرَاءَتِهِ وَإِقْرَائِهِ  
 لَشَوَازٍ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ عَنْهُ  
 وَالتَّوْبَةُ مِنْهُ سَجْدًا أَشْهَدَ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ عَلَى  
 ابْنِ مُقْلَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيمَا أَفْتَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فِيمَنْ قَالَ  
 لِيَصْبِي لَعْنَهُ اللَّهُ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَيْكَ وَقَالَ أَرَدْتُ سُوءَ الْأَدَبِ وَلَمْ  
 أَرِدْ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ الْمُصْحَفَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ  
 فَضْلٌ وَسَبَّالُ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَنَفَّضُهُمْ حَرَامٌ مَلْعُونٌ فَأَعْلَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو  
 عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَدْلِيُّ حَدَّثَا أَبُو  
 يَعْلَى حَدَّثَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْيٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُوا هُمْ غَرَضًا بَعْدِي مِنْ أَحِبَّهُمْ فَجَبِي  
 أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي

٢  
 أَهْلُ بَيْتِهِ  
 إِلَى التَّوْبَةِ



٢  
أقوام

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي مِنْ سَبِّهِمْ فَعَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَجِيءُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
 يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصْلُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصْلُوا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاجَوْهُمْ  
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا لَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرَبُوهُ وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ  
 وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ  
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى وَأَنَا لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ  
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
 فِي هَذَا فَشَهِرَ مَذْهَبُ مَا لَيْكَ فِي ذَلِكَ الْاجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ  
 قَالَ مَا لَيْكَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ  
 شَتَمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ  
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكَفَرُوا قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ  
 مُسَانِمَةِ النَّاسِ نَكَالًا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْبَانِيِّ  
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءِ فِيهِ أَدَبٌ شَدِيدٌ وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ  
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ شَدِيدٌ وَبَكَرُ رَضْرَبُهُ وَيُطَالُ سِجْنُهُ  
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣  
إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

أَوْ قَالَ يُخُونُ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلِيًّا أَوْ عُمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوْجَعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَخُونٍ  
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ  
 وَكَفَرُوا قِيلَ وَمَنْ شَمَّ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا نَكَلَ الشَّكَّ الشَّدِيدَ  
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ قِيلَ لَهُ لِمَ  
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَأَنَّ اللَّهَ  
 يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِلَّهِ أَنْ تَعُودُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مِنْ عَادَ  
 بِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّفْقِيُّ أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ الطَّبِيعِ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ  
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي كَثِيرَةٍ  
 أَوْ ذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبِيِّهَا مِنَ السُّوءِ  
 كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبِيِّهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا بِشَهَادَتِي لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قِيلَ مَنْ سَبَّ  
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَانَ  
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَسَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ  
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَتَمَ رَجُلٌ  
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ خَضَرَ هَذَا  
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لُبَيْلٍ أَنَا فَجَلَدْتُهَا ثَمَانِينَ وَحَلَقْتُ رَأْسَهُ وَأَسْلَمْتُ لِلْحَجَّامِينَ  
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

نَفْسِهِ

نَحْصَمَ  
وَسَلَّمَهُ

أَبْنِهِ

إِذْ شَتَمَ الْمُفْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فُكَيْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ  
 حَتَّى لَا يَشْتِمَ أَحَدًا بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ  
 الْهَرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي بَاغِيَةِ النَّجْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَوْلَا أَنِّي  
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكُنْتُ كَمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْصُصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفَعْلِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَعْلُ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ  
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ فَقَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ  
 الْآيَةُ مَنْ تَقْصِصْهُمْ فَلَاحِقَ لَهُ فِي قِيَامِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بْنِ شُعْبَانَ  
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ آيَةُ ابْنِ زَيْنَةَ وَأُمُّهُ مُسَلِّمَةٌ حَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ  
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَ بِنِ حَدَّاهُ وَحَدَّثَ الْآيَةَ وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَادِ فِي الْجَمَاعَةِ  
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 سَبَّ أَصْحَابِي فَأَجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أَحَدَهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ  
 حَدَّثَ الْفَرَبِيُّ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابَةِ  
 حَتَّى قَامَ بِمَا يَحِبُّهُ وَالْآيَةُ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِيمَانِ  
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَفَوفٍ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَةِ هَؤُلَاءِ  
 بَيْنَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ  
 وَفِي الْقِيَامِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَهِيَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ الْآيَةُ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسَبِيلِهِ وَالْآخَرَاتُهَا كَسَائِرِ الصَّحَابَةِ يُجْلَدُ حَدَّ الْمُفْتَرِي قَالَ لَمْ  
 وَيَأْزِلْ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَا لِكَ فَمِنْ سَبِّ مَنْ أَنْتَسَبَ إِلَيْهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَيُشِيرُ وَيُجْلِسُ صَوْبًا  
 حَتَّى تَطْهَرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخْفَفَ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَفْتَى أَبُو الْمُطَرِّفِ الشَّعْبِي فِيهِ مَا لَفَقَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفًا مَسْرُوعًا  
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَفْتَ إِلَّا بِالنَّهَارِ صَوَّبَ  
 قَوْلُهُ بَعْضُ الْمُسَمِّينَ بِالْفَقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ أَبِي بَكْرٍ  
 فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقِيمَةَ الْكَبِيرَ  
 صَوَّبَ قَوْلُهُ هُوَ أَخْصُ بِاسْمِ الْفِسْقِ مِنْ اسْمِ الْفَقْهِ فَيَقْدَمُ إِلَيْهِ فِي  
 ذَلِكَ وَيُزَجَرُ وَلَا يَقْبَلُ قِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ فِيهِ  
 وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
 الصِّدِّيقِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهِادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فَيُلْشَاهِدُ  
 الْوَاحِدَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ حَدَّ الْمَوْتِ  
 وَذَكَرُوا هَارِوَايَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا  
 حَرْزَانَهُ وَأَنْجَزَ الْغَرَضَ الَّذِي أَنْجَيْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَاهُ  
 تَمَّا أَرْجَوَانُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلرَّيْدِ مَقْنَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَسْجَعٌ إِلَى بَغْيَتِهِ  
 وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ تَكْنِيسِ شَعْرَبٍ وَتَشْنِيدِ وَكَرَعَتْ  
 فِي مَسَارِبٍ مِنَ الْحَقِيقِ لَمْ يُوَرَّدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَشْرَعٌ  
 وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَصَّلَ وَدِدَتْ لَوْ وَجَدَتْ مِنْ بَسَطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ

بِسَبِيلِهِ  
 ٢  
 ٣  
 الْفُتْرَةِ  
 عَنْ مَا لِكَ مِنْ أَنْتَسَبَ

أَحَقُّ  
 وَلَا يُؤَخَّرُ  
 فِي مِثْلِ مَا

٩  
 أَنْ يَكُونَ

٧  
أَوْفِيَةً

أَوْفِيَةً يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيَةً لِأَكْتَفِي بِمَا أَرُوهُ عَمَّا أَرُوهُ  
وَالِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الضَّرَاعَةِ وَالْمِنَّةُ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوَجْهِهِ وَالْعَفْوُ  
عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَزَيُّنٍ وَتَصْنِيعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ جَمِيعًا  
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لَمَّا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينٍ وَخِيَةٍ  
وَأَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لَتَتَّبِعَ فَضَائِلُهُ وَاعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ  
إِبْرَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْمِي أَعْرَاضَنَا عَنْ بَارِهِ الْمُؤَفِّدِ لِعَاطِيَتِهِ  
كَرَمِ عَرْضِهِ وَنَجْعَلُنَا مَنْ لَا يَبْدَأُ إِذَا بَدَأَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْضِهِ  
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلِكِنْ تَهْتَمُّ بِأَكْتَابِهِ وَأَكْتَسَاهُ سَبَابُ يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ  
وَذَخِيرُهُ نَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا أَوْ خَوْرًا  
بِمَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ نَوَائِهِ وَنَحْضُنَا بِمُخَصِّصِي ذَمِّهِ نَبِيْنَا وَجَمَاعَتِهِ  
وَنَحْشُرُنَا فِي الرَّجْعِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ  
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِهِ وَالْهَمُّ وَفَتْحُ الْبَصِيرَةِ  
لِذَلِكَ حَقًّا ثَوِيًّا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَنَسْتَعِذُّهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ  
لَا يَسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَنْجِبُ مِنْ  
أَمَلِهِ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ خَدِّهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يُصِلُ  
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا  
كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢  
مَعَ



مَعَارِفِ عُمُومِيَّة نَظَارَتِ جَلِيلِهِ سَنِي رُخْصَتِيلَه بِيكَ

اَوُج يُوَزَاوُن اِيَكِي سَنَه سَنِي شَهْرِ شَعْبَانِ الْمُعْظَمِنَدَه

طَبْعِي خِتَام بُولَمَشْدِر

دَرْ سَعَادَت

مُطْبَعَةُ ثَمَانِيَّة

۱۳۱۲



فهرست الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحیفه	صحیفه
القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٨
الباب الاول في ثناء الله تعالى	١٠
الفصل الاول فيما جاء من ذلك	١٠
الفصل الثاني في وصفه تعالى	١٨
الفصل الثالث فيما ورد من خطبه	٢٢
الفصل الرابع في قسمه تعالى	٢٥
الفصل الخامس في قسمه تعالى له	٢٨
الفصل السادس فيما ورد من قوله	٣٣
الفصل السابع فيما اخبر الله	٣٥
الفصل الثامن في اعلام الله	٣٨
الفصل التاسع فيما تضمنته	٤٠
الفصل العاشر فيما اظهره الله	٤٣
الباب الثاني في تكميل الله	٤٦
فصل في القاضى	٤٧
فصل ثالث ان قلت	٤٩
فصل واما نظافة جسمه	٥١
فصل واما وفور عقله	٥٥
فصل واما فصاحة لسانه	٥٧
فصل واما شرف نسبه	٦٢
فصل واما ما تدعو	٦٤
فصل والضرب الثاني	٦٧
فصل واما الضرب الثالث	٧١
فصل واما الخصال المكتسبة	٧٤
فصل واما اصل فروعها	٧٨
فصل واما الحلم	٧٩
فصل واما الجود	٨٥
فصل واما الشجاعة	٨٧
فصل واما الحياء	٩٠
فصل واما حسن عشرته	٩١
فصل واما الشفقة	٩٥
فصل واما خلقه	٩٨
فصل واما تواضعه	١٠٠
فصل واما عدله	١٠٣
فصل واما وقاره	١٠٦
فصل واما زهده	١٠٨
فصل واما خوفه ربّه	١١١
فصل علم وفقنا الله	١١٤
فصل قد آتيناك	١١٩
فصل في تفسير غير هذا	١٢٦
الباب الاول	١٣٠
الفصل الاول	١٣٠
فصل في تفضيله	١٤٠

صحيفه	صحيفه
فصل ٢٣٠ ومن الروعة	فصل ١٥٠ في اختلاف السلف
فصل ٢٣٢ ومن وجوه اعجازه	فصل ١٥١ في ابطال الحجج من قال
فصل ٢٣٣ وقد عد جماعة	فصل ١٥٧ واما رؤيته لربه
فصل ٢٣٧ في انشقاق القمر	فصل ١٦٦ واما ما ورد
فصل ٢٤٠ في نبع الماء من بين ضابع	فصل ١٦٥ واما ما ورد في حد الاسرار
فصل ٢٤٢ ومما يشبه هذا	فصل ١٦٨ في ذكر تفضيله
فصل ٢٤٦ ومن معجزة تكثير الطعام	فصل ١٧١ في تفضيله بالحبّة
فصل ٢٥٢ في كلام الشجر	فصل ١٧٦ في تفضيله بالشفاعة
فصل ٢٥٦ في قصة حنين الجذع	فصل ١٨٤ في تفضيله في الجنة بالويلة
فصل ٢٥٩ ومثل هذا	فصل ١٨٦ فان قلت اذا تقرر
فصل ٢٦٢ في الايات في ضرر الحيوانات	فصل ١٨٩ في اسمائه
فصل ٢٦٧ في احياء الموتى	فصل ١٩٥ في تشريف الله له
فصل ٢٧١ في براء المرضى	فصل ٢٠٤ قال القاضي
فصل ٢٧٤ في اجابة دعائه	الباب الرابع فيما اظهره على
فصل ٢٧٧ في كراماته	يديه من المعجزات
فصل ٢٨٢ ومن ذلك	فصل ٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
فصل ٢٨٩ في عصمة الله تعالى له	فصل ٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
فصل ٢٩٦ ومن معجزاته الباهرة	فصل ٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
فصل ٣٠١ ومن خصائصه	فصل ٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ٣٠٣ ومن دلائل نبوته	فصل ٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ٣٠٤ ومن ذلك ما اظهر	فصل ٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه
فصل ٣٠٦ قال القاضي قد آتينا	فصل ٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة

# فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
القسم الثاني فيما يجب على الانام	١
الباب الاول في فضل الايمان به	١
فصل في كيفية الصلوة	٤
فصل في فضيلة الصلوة	٦
فصل في ذم من لم يصل عليه	١٠
فصل في تخصيصه بتبليغ	١٣
فصل في الاختلاف في الصلوة عليه	١٦
فصل في حكم زيارة قبره	١٧
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي	١٩
القسم الثالث فيما يجب للنبى	٢٤
الباب الاول فيما يختص بالاموال الدينية	٢٦
فصل في حكم عقد قلب النبى	٢٩
فصل واما عصمتهم من هذا الفن	٣٢
فصل قال القاضي قد بان	٣٤
فصل واعلم ان الامة مجمعة	٣٧
فصل واما قوله عليه السلام	٤٠
فصل وقد توجهت ههنا	٤٤
فصل هذا القول	٤٧
فصل فان قلت فما معنى له	٥٠
فصل واما ما يتعلق بالجوارح	٥٣
فصل وقد اختلف في عصمتهم	
فصل هذا حكم ما تكوّن المخالفة	

صحيفه	صحيفه
١٦٦	فصل في الكلام على الاحاديث ٢٢٩
١٦٩	فصل في الرد على من اجاع عليهم القضا ٢٣٢
١٦٦	فصل فان قلت فاذا ٢٣٧
١٦٧	فصل قد استبان لك ايتها ٢٤١
١٦٩	فصل في القول في عصمة الملكة ٢٤٣
١٧٢	الباب الثاني فيما يخصهم ٢٤٧
١٧٥	فصل فان قلت فقد جاءت ٢٤٩
١٧٨	فصل هذا حاله في جسده ٢٥١
١٨٠	فصل واما ما يعتقك ٢٥٦
١٨١	فصل واما اقواله الذنوية ٢٥٨
١٨٥	فصل فان قلت قد تقررت ٢٦٠
١٨٩	فصل فان قيل فما وجه خدشه ٢٦٣
١٩٣	فصل واما افعاله الذنوية ٢٦٣
١٩٧	فصل فان قلت فما الحكمة ٢٦٧
٢٠٤	القسم الرابع في تصرف وجوه ٢٧٩
٢٠٠	الاحكام فيمن تنقصه ٢٨١
٢٠٦	الباب الاول ٢٨٣
٢١١	فصل في الحجة في ايجاب قتل من ٢٨٥
٢١٦	فصل فان قلت فلم لم يقتل ٢٨٥
٢٢٢	فصل قال القاضي فقد اكمل ٢٨٧
٢٢٣	فصل الوجه الثالث في قصد ٢٨٧
٢٢٥	فصل الوجه الرابع ان يأتى ٢٩٠
	فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
	فصل الوجه السادس ان يقول
	فصل الوجه السابع ان يدكر
	فصل وما يجب على المتكلم
	الباب الثاني في حكم سابه
	فصل اذا قلنا بالاستتابة
	فصل هذا حكم من ثبت عليه
	فصل هذا حكم المسلم
	فصل ميراث من قتل بسبب النبي
	الباب الثالث
	فصل واما من اضنا الى الله
	فصل في تحقيق القول
	في اكار المتأولين
	فصل في بيان ماهو من المقالات
	فصل هذا حكم المسلم الثالث
	فصل هذا حكم من صرح بسببه
	فصل واما من تكلم من سقط
	فصل وحكم من سب
	سائر انبياء الله
	فصل واعلم ان من استخف
	بالقرآن
	فصل وسب آل بيته



BP  
75  
12  
263  
1895





3 1761 06681553 1











